هو

الله تعالى شأنه

اما هذا المجموع الكثير

الفوائد ومطايب الفرائد المتضمن

لانواع البدائع لما هو الربيع قد اشتمل على

ما تستلذ به الانفس وتميل اليه الطباع ويروح الخاطر عند

الحزن والملال وينشط النفس لدى عروض الكلال من

حكايات انيقة معجبة ونوادر رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها

غالية الاثمان وامثال عقلية تجاري بقلائد العقيان واخبار تسر بها

الخواطر وتقر برؤيتها النواظر يا اكرم الله عيونكم ايها الطالبين لفنون اللطائف

الدقيقة والظرائف الانيقة بطبع هذا الكتاب المستطاب الذي

لم تبلغ الى ذيله ايدي اولي الالباب الا بشق الانفس ومؤلف

الكتاب من [illegible] العالم الفاضل والنحرير

الكامل المشهور في الآفاق المنعقد على فضله

الاتفاق المحقق الرباني والمدقق الصمداني الوحيد

السني والجليل البهي السيد نعمة الله

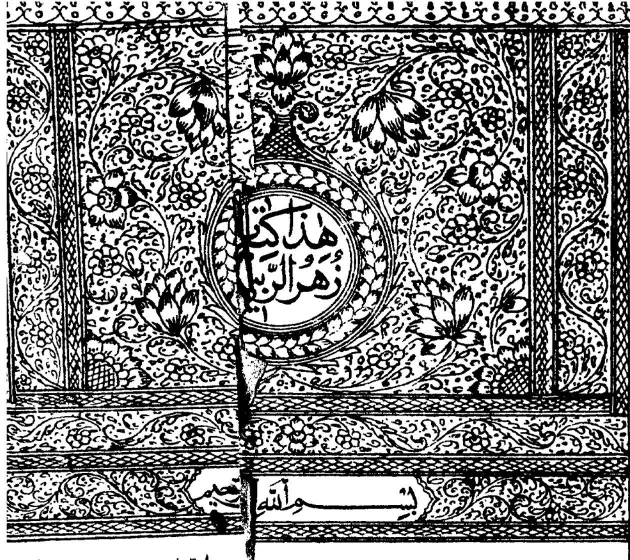
الجزائري طاب ثراه وجعل حظيرة

القدس مأواه

[illegible]

[illegible] ناحية [illegible]

[illegible]



سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان دال وحدانيتك وتقدست يا من فطرت خلائقك فطرة ظهرت منها اثار صمدانيتك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اجل هذا البيان وان تخالفت درجات علومهم في الزيادة والنقصان فواحد يقول كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال واخر ينطق بلو كشف الغطاء لما ازددت يقينا في مراتب الكمال ونصلي على رسولك محمد الامين وعلى باب مدينة العلم وابن عمه امير المؤمنين واولاده الصفوة المرسلين المعصومين وبعد فيقول المذنب الجاني كثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزايري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه لما فرغت من اخر مؤلفاتي كتاب مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون نظرت قول الصادق المصدق ان الارواح تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة وما روى عن مولينا سيد الموحدين امير المؤمنين سلام من الرحمن نحوه جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا الى النوافل واذا ادبرت فدعوها وما روى عن رئيس

المفسرين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمّضوا حمّضوا فيفوضون عند ذلك فى الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا يروّح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشرى والكشكول لبهاء الملة والدين العاملى وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار ونبذا منه فى مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون الاداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا بشر مثلكم وقوله تع وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايض وكان يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب الانبساط روى انه كان ياتى الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له فى المعرفة ومطايبة منه وروى انه كان ياكل طعاما مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام على فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا على انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح اَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً يُجَمُّ وَعَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ المَزْحِ وَلكِنْ اِذَا اَعْطَيْتَهُ المَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ المِلْحِ قال وكان النبى يمزح على هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تع انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امرأة فى حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذى فى عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرنى رسول الله ان فى عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عينى اكثر من سوادها وروى انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الراغب فى المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمى عمر

التحميض التغيير والمراد هنا تغيير الذائقة

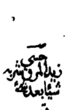
راقنى جماله اعجبنى مجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعا كاحتضنه ق

جم الفرس جما جماما ترك فلم يركب فعفى من تعب والمراد منه هنا ليستراح الطبع من الق

بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فان فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب
وروى فى الاثر انه اجتمع محدث ونصرانى فى سفينة فصب النصرانى من زق شراب كان معه
وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصرانى انها خمر فقال من اين
علمت ذلك قال اشتراها غلامى من يهودى فشربها المحدث على عجل وقال للنصرانى ما رايت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلم فى مثل سفيان ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه
عن يهودى والله ما شربتها الا لضعف الاسناد وروى فى الاثر انه كان لرجل امرأة فخاصمها فلما
خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلما تخاصمنا تاتينى بشفيع لا اقدر على رده وروى
انه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له ان لى امرأة كلما جامعتها تقول قتلتنى قتلتنى فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلى اثمها وروى عن ابى عبد الله ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى
حتى يكون الذى امرضنى هو يشفينى فاوحى الله اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منى
وروى عن ابى وائل قال خرجت انا وابوذر الى سلمان الفارسى فجلسنا عنده فقال لولا ان
رسول الله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج فقال ابوذر لو كان لنا فى ملحنا
هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال ابوذر الحمد لله الذى قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتى مرهونة وفى الاثر ان ابن الجوزى
كان يعظ فى بغداد فانجر كلامه فى التصوف حتى انشد هذين البيتين أصبحت صبا اذا ما النسيم على
زهر الرياض يكاد الوهم يولمنى من كل معنى لطيف احتسى قدحا وكل ناطقة فى الكون تطربنى
فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزى اقول له يا حمار اسكت
اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامى وهو انه انشد يوما بالفارسية
بسكه در جان فكار وچشم بيدارم توئى هر كه پيدا شود از دور پندارم توئى فقال له شخص اگر خرى پيدا
شود فقال له الجامى پندارم توئى وعن ابن الجوزى ايضا انه كان يعظ على المنبر فقام اليه
رجل فقال له يا ايها الشيخ ما تقول فى مرثية هذه الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا وعن ابى عبد الله انه كان يقول ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر
العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد فى الاثر انه طول اعرابى

سعتر نبت معروف بالعراق



صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازادمرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل سنته ويقول بابا استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل اليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له وورد في الحديث ان مجوسيا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكره له ذلك فاسلم المجوسي وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروي انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره عهد يوسف فكان يتنغص عيشه وحكى ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذ الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر بها فيحبك ثم قال لمولاه ان امرتك تخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول

اما تستحي يا رب انك خلقتني ... اناجيك عريانا وانت كريم

هدر الحمام يهدر هدرا وهديرا صوت في

الموسى آلة الحلق

تناوم اراه النوم من نفسه كاذبا كاستنام

[illegible]

قال وحججت في العام القابل فرأيت الاعرابي وعليه ثياب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذي رايتك في العام الماضي قال نعم خدعت كثيرا فانخدع وفي الاثار ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وقبيح الصورة حتى قال الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ... ما كان الا دون قبح الجاحظ

قال يوما لتلامذته ما اخجلني الا امراة اتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتني لاصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك وقال في بخيل

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار

وقال ابن يمك عطشا وضيفك جائع ... وكلبك نباح وبابك مغلق

شرابك مختوم وخبزك لا يرى ... ولحمك بين الفرقدين معلق

وعن الصادق وقد سئل عن الخصي فقال ما اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم

لا ابا مؤمنا يعد ولا ابنا ... خاب وجه الخصي يوم الفلاح

وحكي انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل معرفة بالمساحة وحكي ان الحسن نظر الى ذي زي حسن فسال عنه فقيل هو ضارط يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل

ما كنت احسب ان الدخن فاكهة ... حتى مررت بوادي ال عمار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها ... ولم تبل لهم الا بمقدار

قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلابهم فيستنبح منها الثاني ان لهم نارا قليلة تطفى ببول امراة الثالث ان امهم التي تخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها الخامس انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من الالتفات اليها السابع انهم يتركون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار الثامن انهم جبناء لا يرقدون لانهم يستيقظون بسماع الحس الخفي من البعد التاسع انهم لا يتالمون مما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار العاشر الزامهم والدتهم ان لا تبول وتؤخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطـ

الجاحظ لقب عمرو بن بحر سمي به لجحوظ مقلتيه ١٢

استوثقوا استحكموا والرتاج الباب المغلق ق

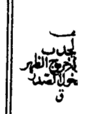


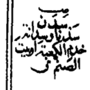
الاراقة يجدها فيجد لذلك الما من مشقة احتباس البول الحادى عشر افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثانى عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان الذين يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى فى كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار اقول وذلك قوله تعـ وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفى الحديث ان المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضجوا وقالوا الهنا اليس يساوى عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا فى قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تعـ وعزتى وجلالى لولا ابرته لرفعته الى السماء الثانية اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى يقبح ذكرها وفى الاثر ان بشر الحافى قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف يقرأ القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم فى الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال انى مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل ويشرب ويأتى اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تعـ وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى الرواية ان الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من فى الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان فى صلبه فقال فرعون اتعرف

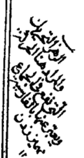
علی وجه الارض اشر منی ومنک قال ابلیس الحاسد اشر منی ومنک فان الحسد یاکل العمل کما
تاکل النار الحطب وفی خبر اخران رجلا من اهل مصر رفع الی فرعون عنقود عنب ان یصیره له
جواهر کبارا فاخذه واغلق علیه باب الحجرة وبقی متفکرا فاتی الیه الشیطان وقرع الباب علیه
فقال فرعون من بالباب فقال ابلیس ضرطتی بلحیة رب لا یدری من بالباب فدخل علیه
والعنقود بیده وهو متفکر فاخذ العنقود وقرء علیه اسما من الاسماء فانقلب جواهر کبارا فقال
یا فرعون علیک بالانصاف انا فی هذه العالیة والفضل طردونی واخرجونی من سلک العبید
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربکم الاعلی ثم خرج عنه وعن امیر المؤمنین قال کنت
جالسا عند الکعبة فاذا شیخ محدودب انی النبی م فقال ادع لی بالمغفرة فقال له النبی خاب
سعیک یا شیخ فلما ولی قال یا علی هذا ابلیس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لی یا ابا الحسن
لا تفعل فانی من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم والله یا علی انی لاحبک جدا وما ابغضک
احد الا شارکت اباه فی امه فصار ولد زنا فضحکت وخلیت سبیله وذکر الثقة المسعودی ان
من جملة بیوت النیران البیت الذی بنی بمدینة بلخ علی اسم القمر وکانت الملوک تعظم لاجله
من یتولی تلک المدینة وکان الموکل بسدانته یسمی البرمک وهو سمة عامة لکل من یلی سدانته و
من اجل ذلک سمیت البرامکة لان خالد بن برمک کان من ولد من کان علی هذا البیت وکان بنیان
هذا البیت من اعلی البنیان حتی ان الریح طیرت شقة حریر من فوقه فوجدت علی خمسین فرسخا ومن
کتاب مقامات النجاة ان عاشقا قاتما من جهات العشق کان یقول الیس اللیل یجمع ام عمرو

وایانا فذاک بنا تدانی	نعم واری الهلال کما تراه
ویعلوها النهار کما علانی	وقال ایضا الی الطائر النسر انظری کل لیلة
فانی الیه بالعشیة ناظر	عسی یلتقی طرفی وطرفک عنده
فنشکوا الیه ما تجن الضمائر	واین هذان فی هذه المرتبة

من ذلک الاحمق الجاهل الذی یقول رایت العشق لیس له دواء
سوی حک البطون علی البطون
ورهز تدمع العینان منه
واخذ بالمناکب والقرون وحکی ابن الاثیر فی الکامل
قال کان لنا جار وله بنت اسمها صفیة فلما صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذکر وخرجت لها
لحیة قال شیخنا بهاء الدین ره بعد هذه الحکایة حکی صاحب نزهة القلوب ان بنتا کانت فی









ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد يقول

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها ... وطيب تراب القبر دل على القبر

فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر اقول ذكروا في الكتب المصنفة في غرايب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بلينا من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة فصل عن النبي ص انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد بر وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

ومصطنع المعروف في غير اهله ... يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

ام عامر اسم الضبعة وذلك ان صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجات الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

وح فما وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظالمين مطلقا وان لم يكن له مدخل في الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم وذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل بر و فاجر من ظهر انه بر ومن ظهر انه فاجر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى البر الفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث المجوسي التي اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما في احاديث النواصب الذين غلظوا القول على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والان لهم الكلام فكان سببا لدخولهم في المذهب وكذلك ما روى في الاخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حال انني فانتبني فاختيار بي ما كان فيه رضاكا ان الله تعالى ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان ويقول يا اولاد ادعوا لعمكم الكذاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون في المكاتب فورد يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فرأى له نوع محاورة ومكالمة وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسأل عنه بعض جيرانه فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزيه فوجده في غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبره فقال له يا اخي عظم وجدك هذا يدل على ان معشوقتك اجمل الخلق فقل لي من كانت وكيف جمالها فقال له المعلم ما رايتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فعبر على رجل ينشد هذا الشعر

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردي على فؤادي اينما كانا / فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ القلوب اليها وتردها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مر بي رجل في هذا الاسبوع فانشد لقد ذهب الحمار بام عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له
الرجل جزاك الله عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي ولو مات قبلي كنت احسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وعنه ـ الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين و
عن الرضا الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على
الطعام وعلى الخوان الذي عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا
المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذي يسقط من الخوان والسفرة على الفراش
او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد
الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام
او الخوان من الذي يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر
وهو الاولى بالارادة وفي الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشي عليه
فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه
من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه
من اجل الحق ما ابصر بمخلوق تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ذكرها الذين رو في الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة
فص عقيق مكتوب عليه انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين ووجدنا في نهر تستر صخرة
صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب
بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى
الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا فكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم منه نفحه يتقطع   فكتبت تحته   إذا لم يجد صب الكتمان [illegible]   فليس له شيء سوى الموت أنفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا وقد كتب هذا الشعر على الحجر

سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا   سلامي على من كان للوصل يمنع   فها أنا مطروح من الوجد ميتا

لعل إلهي بالقيامة يجمع   وفي الحديث أنه استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من

الرجل قال أنا يا رسول الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقول أنا وأنا وهل ينبغي للمخلوق أن

يقول أنا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسوله لماذا يا رسول الله فقال ما علمت أن هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين أما علمت أن

إبليس لما قال أنا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله أستغفر الله مما قلت ولا أعود لمثله

أبدا وقال ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان سلسلة إلى السماء السابعة وسلسلة

إلى الأرض السابعة فإذا تواضع رفعه الله إلى السابعة وإذا تكبر وضعه الله إلى السابعة

رغيف أبي علي حل خوفا   من الأسنان ميدان السماك   إذا كسروا رغيف أبي علي

بكى يبكي بكاء فهو باك   وقال جئته زائرا فقال لي   البواب مهلا فإنه يتغدى

قلت سمعا وقد سمعت قديما   خبزه لا يزور ولا يتعدى   وقال فوالله لا أبكي على ساكن الثرى

ولكنني أبكي على المتزوج   وقال لو عبر البحر بأمواجه   في ليلة مظلمة باردة

وكفه مملوءة خردلا   ما سقطت من كفه واحدة   في المحاضرات أنه قيل لرجل

من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب أخ صالح وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد

وإني لمحتاج إلى ظل صاحب   يرق ويصفو إن كدرت عليه   فقال خذ مني الخلافة وأعطني

هذا الصاحب وفي المحاضرات أنه رأى رجل زنجيا يجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك

قال يولج الليل في النهار وقيل لمضطرب لا تضطرب فإن الضراط شوم قال فالشوم يجد ويا أخرجه

من بطني ولا أحمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة ممن اقتديت في

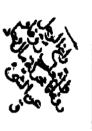
جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان أشد الناس منعا فيها قال

لأن الخبر الصحيح قد أتى أنه صعد المنبر فقال إن الله ورسوله أحلا لكم متعتين وأنا أحرمهما

عليكم وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه أقول المشهور بين الناس وذكره

صاحب كتاب احقاق الحق ان السبب فی تحریمه متعة النساء انه اضاف امیر المؤمنین
وانامه فی داره فلما اصبح قال له یا علی لست قد قلت من كان فی البلد لا ینبغی له ان
یبیت عزبا فقال له اسئل اختك وكان قد تمتع بها فی تلك اللیلة فمنع المتعة كما منع حی علی
خیر العمل حین قال ان هذه الكلمة تدعو الناس الی ترك الجهاد حیث یزعمون ان الصلوة
افضل من سائر الاعمال ولكن الداعی الحقیقی غیر هذا وهو ما روی عن الصادق ان عمر سمع
النبی ان خیر العمل هو ولایة علی بن ابیطالب فموه علی الناس فی تركه حتی یترك وفی المحاضرات ان الصاحب
عباد عاتب رجلا زوج امه فقال ما فی الحلال باس فقال كذا حرام ان یكون لغتر من اشتهی ان تنال امه
وقیل لابن سبابه قد كرهتك امرئتك ومالت عنك فقال انما مالت الی الابدال لقلة المال
والله لو كنت فی سن نوح وشیبة ابلیس وخلقة منكر ونكیر ومعی مال لكنت احب الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسن عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انه مرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزینة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطبیب اجوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ویحك الطبیب اعلم منك علی
كل حال وفیه ایضا انه قیل لابی علقمه فلان زوج ابنته وساق مهره واعطی الختن كذا
وكذا فالختن یكرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهن الملئكة المقربون
وقیل لفیلسوف ما الصدیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الاثار ان حكیما
من حكماء الیونان قد ترك الدنیا فقیل له لم لا تتخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من كل البیوت
السماء سقفه والارض سطحه فقیل له لم لا تتخذ امرأة لعله یولد لك ولد یواریك فی حفرتك
فقال اذا مت فكل من یتاذی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمیت كلبا غورس فقال
لان صفة الكلب فی لانی ادور حول الصدیق وانهش العدو وكان عظماء الترك یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یكون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدیك وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثعلب وصبر الكلاب علی الجراحة وحراسة الكركی وحذر الغراب
وغارة الذئب وحكی ان امرأة حسناء كانت قاعدة علی قبر وهی تبكی فقیل لها لم تبكین
علی میت تحت التراب فانشدت فان تسئلانی عن هوای فانی رهینة هذا القبر یا فتیان

الختن بالتحریك
الصهر
بالمنافس
فیهم برغب



فاني لا ستحييه والترب بيننا   كما كنت استحييه وهو يراني   وفي الحديث انه لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون ذهب الله نور من ذهب بنورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم   فاجابه بعض مشايخنا

هم على كل حال ادركوا هرما   ونحن جئناه بعد الموت في العدم   وفي كتاب تعبير الرؤيا للكليني ره انه جاء رجل الى الصادق ع فقال اني رايت في بستاني كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرايت كان كبشين ينتطحان على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض وروي ان الشريف المرتضى كان جالسا في قبة لها شرف على الطريق فمر به ابن مطرز الشاعر يجر نعلا له بالية تثير غبارا فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها   اذا لم تبلغني اليكم ركائبي

فلا وردت ماء ولا رعت العشبا   فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اكانت هذه من ركائبك فقال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله   وخذ النوم من جفوني فاني   قد خلعت الكرى على العشاق   عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر له بجائزة فاعطوه وحكي ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته   والذنب للطرف لا للنجم في الصغر   وقال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني   تراه في الامن في درع مضاعفة   لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه   ولا يمسح عينيه من الكحل   يقال ان هرون الرشيد

التصفيق الضرب باحدى الراحتين على الاخرى ق

لما سمع البیت الاول طلب ابن مزید فاحضر وعلیه ثیاب ملونة ممصّرة فقال له الرشید اکذبت شاعرک فی قوله تراه فی الامن فقال لا والله ما اکذبته وان الدرع علی ما فارقنی وکشف ثیابه فاذا علیه درع فامر الرشید بان یحمل علیه خمسون الف دینار والی شاعره خمسة الاف قال الشریف الرضی ره یخاطب الطایع بالله مهلاً امیر المؤمنین فاننا

فی دوحة العلیاء لا نتفرق ما بیننا یوم الفخار تفاوت • ابداً کلانا فی السیادة معرق

الا الخلافة میزتک فاننی انا عاطل منها وانت مطوق

وقیل انه کان یوماً عند الخلیفه یعبث بلحیته ویرفعها الی انفه فقال له الطایع اظنک تشم بها رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النبوة وفی الکتب النحویة ان رجلاً غاب عن زوجته فقدم وعندها ولد فقربت الیه فحاها عنه ثم قال لتقعدن مقعد القصی

منی ذی القاذورة المقلی او تحلفی بربک العلی

انی ابو ذیالک الصبی فقالت فی جوابه لا والذی ردک یا صفی

ما مسنی بعدک من انسی غیر غلام واحد صبی

بعد امرءین من بنی بلی وآخرین من بنی عدی

وخمسة کانوا علی الطوی وستة جاؤا مع العشی

وغیر ترکی ونصرانی

فقام الیها وسدّ فاها وقال السکتی قبحک الله لولا اسدّ فاک لذکرت الجن والانس ومثل هذه المرأة الکردیة التی نظم حالها بهاء الدین ره فی الکشکول

کان فی الاکراد شخص ذو سداد امة ذات اشتهار بالفساد لم تجنب من نوال طالبا

لم تکفن عن وصال راغبا دارها مفتوحة للداخلین رجلها مرفوعة للفاعلین

فهی مفعول بها فی کل حال فعلها تمییز افعال الرجال کان ظرفا مستقرا وکرها

جاء زید قام عمرو ذکرها جاءها بعض اللیالی ذو امل فاعترا لها الابن فی ذاک العمل

شق بالسکین فوراً صدرها فی محاق الموت اخفی ذکرها مکن الغیلان فی احشائها

خلص الجیران من فحشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام یا هذا الغلام

کان قتل المرء اولی یا فتی ان قتل الام شیء ما اتی قال یا قوم اترکوا هذا العتاب

ان قتل الام ادنی للصواب کنت لو ابقیتها فیما ترید کل یوم قاتلاً شخصاً جدید

انها لو ما تذوق حد الحسام کان شغلی دائماً قتل الانام ایها الماسور فی قید الذنوب

أَيُّهَا الحُرُّ وَمَنْ سَتَرَ العُيُوبَ ... أَنْتَ فِي أَسْرِ الكِلَابِ العَاوِيَةِ ... مِنْ قُوَى النَّفْسِ النُّفُورِ الغَاوِيَةِ
كُلُّ صُبْحٍ مَعَ مَسَاءٍ لَا تَزَالُ ... مَعَ دَوَاعِي النَّفْسِ فِي قِيلٍ وَقَالٍ ... فَاقْتُلِ النَّفْسَ الكَفُورَ الجَانِيَةَ
قَتْلَ كُرْدِيٍّ لِأُمٍّ زَانِيَةٍ ... أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْ كَاسَ المُدَامِ ... وَاجْعَلَنْ فِي دَوْرِهَا عَيْشِي مُدَامِ
خَلِّصِ الأَرْوَاحَ مِنْ قَيْدِ الهُمُومِ ... أَطْلِقِ الأَشْبَاحَ مِنْ أَسْرِ الغُمُومِ ... فَالبَهَائِيُّ الحَزِينُ المُمْتَحَنُ
مِنْ دَوَاعِي النَّفْسِ فِي أَسْرِ المِحَنِ . وفی کتب الادب انه سئل الصلاح الصفدی عن قول قیس
أُصَلِّي فَلَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا ... ماوجه الترديد بين الاثنين
والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه
يذهل فلا يدری هل الاصابع التی ثناها هی التی صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم
لله در الصلاح فی هذا الجواب الرائق الذی صدر عن طبع ارق من السحر الحلال والطف
من خمر شیب بالزلال وان کنا نعلم ان قیسا لم یقصد ذلک وفی الکتب ان شاعرا اتی
الی معن بن زائدة فلم یتهیأ له الدخول علیه فقال لبعض خدامه اذا جلس الامیر فی
البستان فاخبرنی فاخبره یوما فکتب علی خشبة فالقاها فی الماء فلما راها معن اخذها
وقرأها فاذا فیها ... أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي ... فَلَيْسَ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ
فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما کان فی الیوم الثانی
طلبه وقرأها وامر له بمائة الف درهم وهکذا الی خمسة ایام فخاف الرجل ان یندم فخرج بالمال
فطلب فلم یوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله ان اعطیه حتی لا یبقی
فی بیت مالی درهم ولا دینار وکان اذن عاملا علی العراق وقال قیس المجنون
فَأَمَّا عَنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي ... زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ ... وقد استشکل اهل الادب
قوله وترکی زیارتها لان ظاهره الفساد ومن اجل هذا غیر وترکی زیارتها الی قوله وحبی
زیارتها ولکن المضبوط فی نسخ دیوانه هو الاول وقد وجهوه بتوجیهات کثیرة اصوبها ما
ذکره ابن الحاجب فی امالیه حیث قال وتوجیهه ان ذکر الترک لبیان ما یطلب منه ثم
قال فانی لا اتوب مما یطلب منی ترکه الا تری انه لو قال واما عن هوی لیلی وتوبتی عن
زیارتها فانی لا اتوب لکان مستقیما علی ان المعنی فانی لا اتوب مما یطلب منی التوبة

منه لا على معنى فانى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وتركى زيارتها او توبتى من
زيارتها وقد ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور
رجلا على خراسان وكان لابن الغريكة فاتته امراة فى ظلامة فلم تر عنده غناء فقالت له اتدرى
لم ولاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا وال وفى ربيع الابرار للزمخشرى
ان من اقام بالاهواز حولا وجد فيه نقصان وقال المنصور العباسى يوما للجند
صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و
يدعك **فصل** ورد فى الاثار ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت
الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون
الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجام فقال
لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه
حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الاثار ان رجلا واعظا دخل
على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبى الله موسى واخوه هرون خير منك وانا
خير من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول فى الموعظة سيما الملوك والخلفاء

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِي بَطْنِهِ ۞ قَرْقَرَةٌ مَا هٰذِهِ الْقَرْقَرَةْ ۞ فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِي نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمَّى الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةْ

وقال الشيخ عبد على الحويزى

وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ ۞ قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ
فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا ۞ وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الْاِتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لهما كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها
فكر فى ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلى لا
انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه وارادوا منه الدخول
فى البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئ ثم رجع الى قزوين
ونظير هذا الذى ماحكاه شيخنا العمرطى ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه
الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحت

عليه فقال يا اخى نحن نضرط بلسان العربى وهؤلاء اعجام لا يفهمون لغتنا كما انّا نحن لا
نعقل كلامهم ونظيره ايضا انّ رجلا من اهل الشام مضى الى نجّار يصنع له بابا فقال
له انتى بمقدار العرض فقدّره بباعه وفتح يديه واتى الى النجّار وهو فى عرض الطّريق يدفع
النّاس بصدره ويقول تنحّوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه
مبسوطتان فقال الرجل يا اخى اقبضنى من ذقنى واقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته واقامه وروى الشهيد الثانى ره انّ جابر بن عبد الله الانصارى رض ابتلى فى اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام فساله عن حاله فقال انا فى
حالة احبّ فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصّحّة والموت على الحياة فقال الباقرع
امّا انا فان جعلنى الله شيخا احبّ الشيخوخة وان جعلنى الله شابّا احبّ الشبوبة وان
امرضنى احبّ المرض وان شفانى احبّ الشفاء والصّحّة وان اماتنى احبّ الموت وان ابقانى
احبّ البقاء فلمّا سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانّه قال
ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثّور الارض ولذلك سمّى باقر علم الاولين
والاخرين اى شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدّثون انّ معنى المحيا والممات فى قوله انّ صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله ربّ العالمين ماورد فى هذا الحديث وما بمعناه وحاصله
انّ حياتى ومماتى لا اريدهما الّا لله يعنى انّى اريد ما يريد وقد ذكر لهما فى كتب الدعاء
معانى اخرى كان الشّريف الرّضى ره امير الحجيج فما اتّفق له سنة المضىّ الى مكّة فلمّا
رجع الحاجّ خرج فى جماعة للاستقبال فلمّا رأى ركب الحاجّ انشد

عَارِضًا بِى رَكْبُ الْحَجِيجِ اَسْئَلُهُ ... مَتٰى عَهْدُهُ بِاَبَاطِحِ جَمْعٍ
وَاسْتَمْلِ الْحَدِيثَ مِنْ سَكَنِ الْخَيْفِ ... وَلَا تَكْتُبَاهُ اِلَّا بِدَمْعِى
فَاتَنِى اَنْ اَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِى ... فَلَعَلِّى اَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِى

وعنه ص اذا كان يوم القيامة
انبت الله لطائفة من امّتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعّمون
كيف شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم
الصّراط فتقول ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنّم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملئكة
من امّة من انتم فيقولون من امّة محمّد ص فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدّثونا ما كانت

عما الكرم فی الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلّغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته
فيقولون وما هما فيقولون اذا خلونا نستحيی ان نعصيه ونرضی باليسير مما قسم الله لنا
فتقول الملئكة حق لكم هذا روی انه دخلت بُثَينة على عبد الملك بن مروان فقال يا
بُثَينة ما اری شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الیّ بعينين
ليستا فی راسك قال فكيف صادفته فی عفته قالت كما وصف نفسه

لا والذی تسجد الجباه له ما لی بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها
ما كان الا الحديث والنظر

حكی ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت
امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضی الی الزنا فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا
وحكی ايضا عن اعرابی انه كان لا يطأ فقالت له زوجته عندك ما عند الغلمان فقال نعم
ولكن له جار سوء وفی الحديث ان سليمان ع مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادنی منی
حتی اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فاتا كبرنا فتعجب سليمان ع وقال
هذه النية خير من مملكتی قيل لاعرابی ما بلغ من حبك لفلانة قال انی اذكرها وبينی
وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكنی بائع رمان يقول

وَقَعْتُ مِنْ فَوْقِ جِبَالِ الْهَوٰى اِلَى بِحَارِ الْحُبِّ طُرْطُبْ

فی الحديث ان سليمان ع سمع
عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعينی نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاری
فالقيتها فی البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعی بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك
فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام
علی ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت
يا نبی الله انه ليس محبا ولكنه محب مدع لان يحب معی غيری فاثر كلام العصفورة
فی قلب سليمان وبكی بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ
قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وفی الحديث عنه ص انه بكی شعيب من حب
الله عز وجل حتی عمی فرد الله عليه بصره ثم بكی حتی عمی فرد الله عز وجل عليه بصره
فلما كانت الرابعة اوحی الله اليه يا شعيب الی متی يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا

ع رنا يرنو ارام النظر ويقال رجل رناء للذی يديم النظر الی النساء مجمع

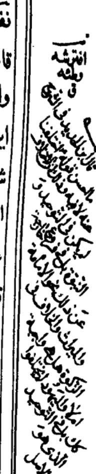
ی الطرطب كقنفذ الصوت

من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهى وسيدى انت تعلم انی
ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق ره يعني بذلك لا ازال ابكى واراك قد قبلتني حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا
التاويل بل المراد انى لا اصبر عن البكاء حتى اراك اى الاقيك يعنى بعد الموت

رَاَى الْمَجْنُوْنُ فِي الْبَيْدَاءِ كَلْبًا ... فَمَدَّ لَهُ مِنَ الْاِحْسَانِ ذَيْلًا
فَلَامُوْهُ عَلٰى مَا كَانَ مِنْهُ ... وَقَالُوْا لِمْ اَنَلْتَ الْكَلْبَ نَيْلًا
فَقَالَ لَهُمْ دَعُوْا فَاِنَّ عَيْنِي ... رَاَتْهُ مَرَّةً فِي حَيِّ لَيْلٰى

نقل ابن الحديد فى الشرح ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب فى النار
قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح المنكوح
وامرءة ابى لهب هى ام جميل بنت حرب عمة معاوية وفى الاثر ان بعض العلماء سمع رجلا يقول
اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من
شئت ونظيره ما حكى من ان ابا حنيفة كان جالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من راى الشاب
الضال فقال مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا الشائب المضل ووضع يده
على ابى حنيفة وحكى ايضا ان ابا حنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم
قال فاقرضنى الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرجعة فقال اعطنى ضامنا انك ما ترجع
بصورة كلب ولا خنزير فكيف اثق بك وحكى انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد
الملك وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك فى خلافته فقال يا امير المؤمنين
رايتنى والامر مدبر عنى ولو رايتنى وهو مقبل على لاستكبرت منى ما استصغرت
فقال اترى الحجاج استقر فى قعر جهنم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذاك فى الحجاج
فانه وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابر وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك
فحيث كانا كان وفى الحديث ان يهوديا مر بالمسلمين يوم وفات النبى ص وهم مختلفون فى امر
الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انما اختلفنا عنه وما اختلفنا
فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم

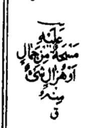
تجهلون

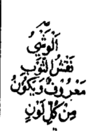


تجهلون وفی الاثار ان معاوية قال يوما لابی الاسود بلغنی ان عليا اراد ان يدخلك فی الحكومة
فعزمت عليك ای شیء كنت تصنع فقال كنت اتی المدينة فاجمع الفا من المهاجرين والفا من
الانصار فان لم اجدهم اتممهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء
فضحك معاوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان وروی ان عمر بن الخطاب كان
فی زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل فی بيته فارتاب بالحال فتسور
الجدار فوجد عنده امراة وخمرا فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت
علی معصيته فقال الرجل لا تعجل علی يا عمر ان كنت انا عصيت الله فی واحدة فقد عصيته
انت فی ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت
عنك قال بلى والله لئن عفوت عنی لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه اقول لعفوه هنا ايضا
غلط فی اجراء الاحكام والحدود فتكون رابعة وروی ان معاوية قال يوما لاهل الشام
وعنده عقيل بن ابی طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا علم انی خير له من اخيه لما اقام
عندنا فقال له عقيل اخی خير لی فی دينی وانت خير لی فی دنيای وقال له مرة عقيل
معنا فيدل على اننا على الحق فقال ويوم بدر كنت معكم فصل فی الحديث القدسی
كذب من زعم انه يحبنی وهو ينام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه
يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون فی الدجى وقد مثلت نفسی بين اعينهم يخاطبونی
وقد جللت عن المشاهدة ويكلمونی وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لی من
عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعنی فی ظلم الليالی تجدنی قريبا مجيبا وفی الاثار ان
عبد الله بن عجلان الهذلی احد العشاق تزوجت عشيقته فرای اثر كفها على ثوب زوجها
فمات من ساعته وروی عن ذی النون المصری قال خرجت يوما من وادی كنعان فلما
علوت الوادی اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و
يبكی فلما قرب الی اذا هی امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت
رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذی

بفتح الطاء وفتح اللام والمراد الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قيل ان رسول الله حين فتح مكة قال يا معاشر قريش ما ترون انی فاعل بكم قالوا خيرا كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وكان فيهم معاوية وابو سفيان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصادق لايبكى قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرا
من قولها وروى ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك
باى شئ وعدت كثيرا حين يقول   قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ   وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا
قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضى هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد
الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله ياجمل فانشأ يقول   حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْحَجِّ وَانْصَرَفَتْ
فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَاجَمَلُ   لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى فَاَشْكُرَهَا   مَكَانَ يَاجَمَلُ حُيِّيتَ يَارَجُلُ
وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الاقضيته وعلى اثمها ويقال انها اعتقت بعين
رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثير وما ارادها لئلا تنتقص المحبة كما
يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعته تحت ثيابها
فيغمض عينيه لئلا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما
قلناه وفى الاثر انه لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول
ياعبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى
بالتعجب وحكى لى بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد يلعب به الفساق فقيل له فى
ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظيره ان امام جماعة
من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم مسحة من الحسن وكان الفساق
ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال ولاده فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل
له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطويلة بربع
درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انه تزوج رجل
بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من
تكلنى فقال الى السابع الشقى وفى الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى
الوليد عمامة وشى فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام
عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافى وقد اشتريت







انت جاریة بعشرة الاف لاختر اطرافک وفی الاثر انه تظلم اهل الکوفة الی المامون من عامل ولاه علیهم فقال المامون ما علمت فی عمالی اعدل منه فقام رجل من القوم فقال یا امیر المؤمنین ما احد اولی بالعدل والانصاف منک فاذا کان عاملنا بهذه الصفة فینبغی ان تساوی به اهل الامصار حتی یلحق کل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعلت ذلک امیر المؤمنین فلا یصیبنا منه اکثر من ثلث سنین فضحک المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابی امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال یا هذه انک معزولة فقالت هذا الی اولحق بیتک و نظر رجل الی امراتین یتلاعنان فقال اقصر العنکما الله فانکن صویحبات یوسف فقالت احدیهما یا عمی فمن رمی به فی الجب نحن اوانتم وجائت امراة الی عدی به ارطاة تشکو من زوجها انه عنین فقال عدی انی لا استحی ان المراة تذکر مثل هذا فقالت لم لا ارغب فیما رغبت فیه امک فلعل الله تعالی یرزقنی ولدا مثلک وحکی ان رجلا قال لزوجته کیف لا تبکین عند الجماع قالت انه ما یوجعنی فکیف اکذب علی ربی فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ایرک کنواة التمر فصاح باعلی صوته یا خلق الله ایر مثل ایر الحمار وهی تقول کنواة التمر وحکی ان رجلا من الترک سمع واعظا یقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئکة قصرا فی الجنة فاذا جامعها مرة اخری بنت علیه طوفا اخر وهکذا حتی یتم بناء القصر فاتی امراته وحکی لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء اللیل جامعها فناما فایقظته وقالت قم حتی تبنی لنا الملئکة فوق الاساس طوفا فجامعها وناما وصارت توقظه کل لحظة حتی عجز فقال ایتها المراة ان الطین اخضر لم یجف بعد فنخاف ان ینهدم قصرنا لسرعة البناء قبل الجفاف کما هو المعروف عند البنائین فتخلص منها بهذه الحیلة فصل ورد فی الحدیث ان من صلی رکعتین بحضور القلب قبل الله منه جمیع صلواته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوی علی مشرفه افضل التحیات امضی الی مسجد الکوفة واصلی رکعتین بحضور القلب فی ذلک المحراب الشریف لعدم الشاغل قال فلما کبرت للاحرام خطر بخاطری ان کل مسجد عظیم له منارة وهذا المسجد لیس له منارة فقلت فی نفسی ان الجص والنورة یمکن ان یؤتی به من مقام النبی یونس والحجارة من الموضع

الفلانی والنبأ من اصفهان فاخذت فی بنائها وماشعرت الا وقد تمت المنارة وبتمامها
تمت الصلوة فرمیت عمامتی من فوق راسی وقلت کانی جئت لبنا المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب انکم تقولون اذا دخل امیر المؤمنین فی صلاته استغرق فکره فی
عالم الملکوت فما یحس وما یشعر بهذا العالم ومن ثم کانوا یخرجون النصول من بدنه
اذا اخذ فی الصلوة فکیف شعر بالسائل حتی اعطاه خاتمه وهو فی الرکوع فانشد ابن الجوزی

یَسقِی وَیَشرَبُ لَا تُلهِیهِ سَکرَتُهُ عَنِ النَّدِیمِ وَلَا یُلهُو عَنِ الکَاسِ
اَطَاعَهُ سُکرُهُ حَتّٰی تَمَکَّنَ مِن فِعلِ الصُّحَاۃِ فَهٰذَا اَعظَمُ النَّاسِ

وتحقیق الجواب انه علیه السلام قد انتقل عن طاعة العبادة
الی طاعة الصدقة فهو فی الخدمة دائما فلا یقدح فی استغراق فکره فی عالم القدس
ومن ثم انزل فیه قرانا یتلی علی صفحات الدهور انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا
الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وفی الحدیث ان ذلک الخاتم الذی
اعطاه السائل کان خاتم سلیمان الذی ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبی ص من اشتریه من ذلك السائل بمائتی درهم ثم دفعه الی امیر المؤمنین لانه من مواریث
الانبیاء وهو الان کغیره من المواریث فی خزانة مولانا صاحب الامر والائمة کلهم
تصدقوا وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الایة قال ابو بکر لقد تصدقت بسبعین خاتما
وانا فی الصلوة لینزل فی ما نزل بعلی ابن ابی طالب فما نزل وتحقیق هذا الجواب ما روی
انه اهدی الی النبی ص ناقتان فقال من صلی رکعتین بحضور القلب اعطیه ناقة فلم یجب
احد من الناس غیر امیر المؤمنین ع فقام وصلی رکعتین فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبی ص انه خطر ببالك ان ای الناقتین اسمن حتی اخذها فبینما هم فی الکلام اذا اتی
جبرئیل ع فقال یا رسول الله ان الله یامرك ان تدفع الی علی ع الناقة لانه خطر بقلبه من
السمینة منهما حتی اخرها للمساکین والفقراء یعنی ان هذا الخاطر لاینافی الاقبال و
الحضور لطیفة حکی لی بعض اخوانی قال کنت جالسا فی بعض الایام عند قاضی بغداد
الحنفی فسمعنا سائلا یقرا قصیدة التصدق بالخاتم فقال لی اسمع هؤلاء الروافض کیف
نظموا القصائد فی مدح علی بن ابی طالب علی تصدقه بخاتم ما تبلغ قیمته اربعة دراهم

العیر الحماد الوحشی

وابوبکر الصدیق تصدق بجمیع ماله ولم یذکره احد فی نظم ولا نثر فقلت له اصلح الله لقاضی
لیس للروافض ذنب فی هذا المعنی ان کان شیٔ فهو من عالم الملکوت لانه انزل فی ذلك
الخاتم قرانا یتلی الی یوم القیمة ولم ینزل فی شان ابی بکر ایة ولا سورة مع تصدقه بالمال
الجزیل فحرك یده وقال یا اخی خطر هذا فی بالی ایضا ولکن کیف الحیلة وفی الاثار ان الحجاج
اتی الیه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فیها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخیك
خیر من جلسائك قال ومن اخی قالت فرعون لما شاور جلسائه فی موسی قالوا ارجه و
اخاه وابعث فی المدائن حاشرین وحکی ان المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغیر
فقال له داری احسن ام دار ابیك فقال یا امیر المؤمنین دار ابی ما دمت انت فیها وفی
الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسدا فاصطاد واعیرا وظبیا وارنبا فقال الاسد للذئب
اقسم هذا بیننا فقال العیر لك والظبی لی والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذئب
حتی قطع راسه فقال للثعلب قسم انت فقال العیر لغدائك والظبی لعشائك والارنب
تتفکه به فی اللیل فقال من علمك هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذی بین
یدیك ومن جملة مسائل الشیخ صالح بن حسن مع الشیخ الاجل بهاء الملة والدین ما قول
سیدی وسندی فی هذه الابیات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمکم بجواب
منظوم یکسر سورته

اَهْوٰی عَلِیًّا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَلَا ... اَرْضٰی بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَّلَا عُمَرًا

وَلَا اَقُوْلُ اِذَا لَمْ یُعْطِیَا فَدَکًا ... بِنْتَ النَّبِیِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ قَدْ کَفَرَا

اَللّٰهُ یَعْلَمُ مَاذَا یَاْتِیَانِ بِهٖ ... یَوْمَ الْقِیٰمَةِ مِنْ عُذْرٍ اِذَا اعْتَذَرَا

فاجابه الشیخ التمست ایها الاخ الافضل الصفی الوفی اطال
الله بقاك وادام فی معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك
بالقبول وطفقت اقول

یَا اَیُّهَا الْمُدَّعِیْ حُبَّ الْوَصِیِّ وَلَمْ ... تَسْمَحْ بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَّلَا عُمَرَا

کَذَبْتَ وَاللّٰهِ فِیْ دَعْوٰی مَحَبَّتِهٖ ... تَبَّتْ یَدَاكَ سَتَصْلٰی فِیْ غَدٍ سَقَرَا

فَکَیْفَ تَهْوٰی اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَقَدْ ... اَرَاكَ فِیْ سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَکِرَا

فَاِنْ تَکُنْ صَادِقًا فِیْمَا نَطَقْتَ بِهٖ ... فَابْرَأْ اِلَی اللّٰهِ مِمَّنْ خَانَ اَوْ غَدَرَا

وَاَنْکَرَ النَّصَّ فِیْ خُمٍّ وَّبَیْعَتِهٖ ... وَقَالَ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ قَدْ هَجَرَا

اَتَیْتَ تَبْغِیْ قِیَامَ الْعُذْرِ فِیْ فَدَكٍ ... اَتَحْسَبُ الْاَمْرَ بِالتَّمْوِیْهِ مُسْتَتِرَا

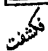
اِنْ کَانَ فِیْ غَصْبِ حَقِّ الطُّهْرِ فَاطِمَةٍ ... سَیُقْبَلُ الْعُذْرُ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا

فكلُّ ذنبٍ لهُ عذرٌ غداةَ غدٍ وكلُّ ظلمٍ ترى في الحشرِ مغتفرا
فلا تقولوا لمن أيّامه صُرفت في سبِّ شيخيكمُ قد ضلَّ أو كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذهُ عسى يكونُ لهُ عذرٌ إذا اعتذرا
فكيفَ والعذرُ مثل الشمسِ إذ بزغت والأمرُ متّضحٌ كالصبحِ إذ ظهرا
لكنَّ إبليسَ أغواكم وصيّركم عُمياً وصُمّاً فلا سمعاً ولا بصرا

في الامثال انّه اصطحب الديك والكلب حتّى خرجا الى البرّيّة فلمّا جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الدّيك ونام تحتها الكلب فلمّا قرب السّحر اذّن الدّيك كما هي عادته فسمعه ابن آوى فاتى الشّجرة وناداه يا مؤذّن انزل حتّى نصلّي جماعة فقال له الدّيك انّ امام الجماعة نائم تحت الشّجرة فاوقظه للوضوء فاتى اليه فاحسّ به الكلب وتبعه فصاح به الدّيك الى اين تمضي فقال اجدّد الوضوء ونظيره انّ ابا نواس كان ليلة ما طرة نائماً تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلمّا كان وقت السّحر اراد الرّشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي الّتي قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذّن الّذي نزل هذه السّاعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت انا في كتاب مقامات النّجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامّة فكان من جملتها انّه سالني عن مذهب الشّيطان في الاصول والفروع لانّه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعريّ وفي الفروع مذهب الحنفيّة فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لانّ كتاب الله الصّادق اخبر به امّا في الاصول فقوله تعـ فبما اغويتني لاقعدنّ لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعـ وامّا في الفروع فاباؤه عن السّجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انّه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين انّ قياس الشّيطان كان من باب قياس الاولويّة وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التّفاوت وان اشتركا في عدم الحجيّة كما حرّرنا الكلام فيه في شرحينا على التّهذيب والاستبصار وفي احاديث العشّاق انّ عزّة قالت لبثينة تصدّي لكثيّر واطمعيه في نفسك حتّى اسمع ما يجيبك به ثمّ اقبلت عليه وعزّة تمشي وراءها متخفّية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثمّ قال

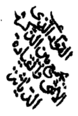
رمتني على قربٍ بثينةُ بعدما تولّى شبابي وارجحنّ شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريّا لاستهلّ سحابها

البلوغ النّجم النّون والجيم سمة العين فعله كفرح النّوء النّجم نقرب الشّيء حرّكه



فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال ولكنما ترمين نفسا مريضة
لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت ثم قالت اولى لك بها انجوت وانصرفتا يتضاحكان
وروى ان كثيرا لما مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر ان نصر بن سيار
قال لاعرابى هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصرا احم من هذا
الجواب اياما وقال ليتنى خرست ولم افه بسؤال هذا الشيطان وروى انه لما مات الصادق ع
قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذى عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصراء وفى الاثر انه نظر حكيم الى معلم ردى الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع ان الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها ان الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة منصرفان الى القيد ومنها ان الظرف اعنى
قوله فى مماته متعلق بالكريم يعنى الذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانه يموت فيكون
كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكذلك كثير من الناس يتكرمون وقت الموت بما يزيد على الثلث ويقرون بالاقرارات المتهمة
ويحابون بالبيع والشراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار وهو انه
سبحانه يكره الذى يبخل بحياته ويرجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى
موته يعنى ان الذى يحب الموت على الحياة وحاصله ان المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مر
فى حديث الباقر ع فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العيناء قال قال لى المتوكل هل رايت
طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر و
كنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى ادع موالى مع كثرتهم واقود
على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منى وفى الكتاب انه قد الى

صح الصراع المصارعة



ئدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوذج فقال بو هفان لهذه احر من مكانك في جهنم فقال ابو العينا ان كانت حارّة فبرّدها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبّأ قال له ما علامة نبوّتك قال ان يدفع الي احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدّق بنبوّته وانا اول من صدّق به فضحك وخلّاه ومرّت جارية بقوم ومعها طبق مغطّى فقال لها بعضهم اي شئ معك في الطبق قالت فلم غطيناه وحكي انّ امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت في واحدة من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقاً فارغاً فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا قال الرشيد يوما للبهلول من احبّ الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبّني قال الحب بالنسية لا يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فردّه وقال قل له لو قبلت حمالتنا لقبلنا صلتك بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته ماتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعت ماتي دينار لما يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بماتين ما يساوي عشرين وفي الاثر انّ رجلا كان في بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضا فتولّاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد ان يستودع سرّه من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات فبلغه في المجلس انّ امراته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعض الظرفاء

حَدِيثُ الْمُنَجِّمِ فِي حُكْمِهِ ... يَحِلُّ لَدَيْنَا مَحَلَّ الْحَدَثْ
يُخْبِرُ عَنْ حَادِثَاتِ السَّمَاءِ ... وَيَجْهَلُ فِي بَيْتِهِ مَا حَدَثْ

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها

القرنان الذي يعقود على زوجته او غيرها من ارحامه

[illegible]

لم تحصل منها ما تريد فكيف التى لم تطلبها وحكى ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اى الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من يطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان يشترينى من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج حكى انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن دميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصله وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصله ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصله المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابى العينا اتبغضنى ولا تصح صلاتك الا بالصلاة على اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو العينا اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكى ان مزيد سكر يوما فقالت امراته اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليك وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لى ان كان الذى فى بطنى يشبهك فقال لها الويل لى ان كان الذى فى بطنك لا يشبهنى وحكى انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتنى انثى قط الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها فى الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التى صارت ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امراة على عهد المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتؤمنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبى بعدى قالت صدق فهل قال لا نبية بعدى قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى وجهه وفى رواية اخرى انه تنبأ اخر فى ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبى

الاغلف غير المختون مجمع

قال نعم قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشئ وحكى انه تنبأ رجل فى خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبى قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انى حداد قلت انا نبى فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضَبْتُ مَشِيْبَ رَأْسِي رَجَاءً أَنْ يَدُوْمَ لِيَ الشَّبَابُ
وَلٰكِنِّي خَشِيْتُ يُرَادُ مِنِّي عُقُوْلُ ذَوِي الْمَشِيْبِ فَلَا يُصَابُ

قرأ بعض المغفلين فى بيوتٍ اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول فى بيوت اذن الله ان ترفع تجرّها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال كيف تنسب الى اللغة فقال له لغوى قال اخطات فى ضم اللام انما الصحيح بما جاء فى القرآن انك لغوى مبين وحكى الشريف ابو معلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى جماعة من الشعراء فلما ناموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينيك ابا على الشاعر وذلك يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسئل منه كذا راع البكر فقام قائلا انى كنت تمنيت ان انيك ابا العلاء المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكى ان الاشعب مر يوما لجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان يعدون فعدا اشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا فى الاثر ان رجلا كان راكب حمار فقال له اخر ازدفنى فردفه فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حمارى فما رايت اطمع منك حكى ان بعض الفساق دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له فى ذلك فقال

فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين مَا عَايَنَتْ عَيْنَايَ فِي عَطْلَتِي
أَقَلَّ مِنْ حَظِّي وَمِنْ بَخْتِي قَدْ بِعْتُ عَبْدِي وَحِمَارِي وَقَدْ اَصْبَحْتُ لَا فَوْقِي وَلَا تَحْتِي

حكى ان رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت فلما خرجت تعلق بى السقاء وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلى فقد نقضت وضوئى فضحك

فرم الدابة او نشطت ١٢

وخلانى ولمّا اخذ محمّد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجّه به الى المهدى قال له
اطلقنى حتّى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمّد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ماهو انفع لك حتّى تفلت من يدى وحكى انّه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحّان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والّا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال
فانت مجاب الدّعوة قال نعم قال فادع الله عزّ وجلّ ان يصيّر حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكى انّ الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال
له الرّجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملّة
والدّين والشعر له

وَثَوْرَيْنِ اَحَاطَا بِهٰذَا الْوَرٰى ... فَثَوْرُ الثُّرَيَّا وَثَوْرُ الثَّرٰى
حَمِيْرٌ مُسَرَّحَةٌ فِى قُرٰى ... وَهُمْ تَحْتَ هٰذَا وَمِنْ فَوْقِ ذَا

فى الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد
الحجّ قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدّم رجل عجوز ادلّالة الى القاضى
فقال اصلح الله القاضى زوّجتنى هذه العجوز امراة فلمّا دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعزّ الله القاضى زوّجتُه امراةً يجامعها ام زوّجته حمارة يحجّ عليها حكى انّه قيل لامراة ظريفة
ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العينا قال خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت اليها

فَاِنْ تَنْفِرِىْ عَنْ قُبْحِ وَجْهِىْ فَاِنَّنِىْ ... اَرِيْبٌ اَدِيْبٌ لَا عَيِىٌّ وَلَا فَدْمٌ

فاجابت ليس لديوان الرسائل
اريدك حكى انّ امراة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين
فى هذا الوقت قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا
فى طلبه وفى الاثر انّه غاب رجل عن زوجته فبلغها انّه اشترى جارية فاشترت هى
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت انّ الرّحى الى
بغلين احوج من البغل الى رحوين بع الجارية حتّى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
نوس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدّيه قال على البايع لانّه باع شاة فى استها

الفدم
العىّ عن الكلام
فى ثقل و رخاوة وقلّة
فهم والغليظ
الاحمق
ق

مخنیق فلم یبری من العهدة فی التواریخ کان ذوالریاستین یبعث احداثاً اهله الی شیخ
عالم بخراسان لیتعلموا منه الحکمة فقال لهم الشیخ یوماً قد سمعتم الحکمة فهل فیکم عاشق
قالوا لا قال اعشقوا وایاکم والحرام فالعشق یفصح العیّ ویذکی البلید ویسخی البخیل و
یبعث علی التنظیف وتحسین الملبس فلما انصرفوا سألهم ذوالریاستین عما استفادوه
فقالوا کان کذا وکذا فقال نعم ما قال اخذ ذلک مما روی ان بهرام جور کان له ابن اهله
للملک بعده وکان الابن ساقط الهمة ردیّ النفس سیئ الادب فغمّه ذلک ووکّل به من
یعلمه فلم یکن یتعلم فقال معلمه یوماً کنا نرجوه علی حال فحدث من امره ما ائیسنا منه
وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجاریة وقال
انی مسرّ الیک سراً فلا یعد دونک اعلم ان ابنی عشق ابنتک وارید ان ازوجها منه ولکن
مرها لتطمعه من غیر ان یراها فاذا استحکم طمعه فیها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه
ثم قال للمعلم خوّفه بی وشجعه علی مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما امرت فقال الغلام فی
نفسه انا اجتهد فی تحصیل ما اصل به الیها فاخذ فی التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه
للمؤدب شجّعه علی انهاء امرها الیّ ومسألتی ان ازوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا
تزرینّ بها فی مراسلتها الیک فانی کنت امرتها بذلک وان من صار سبباً لعقلک فهو من
اعظم الناس برکة علیک وفی الاثر انه غضب سعید بن وهب یوماً علی غلام له فامر به
فبطح وکشف عنه الثوب لیضربه فقال یا ابن الفاعلة انما غرتک استک هذه حتی اجترأت
علیّ هذه الجراة وسأریک هوانها علیّ فقال الغلام طالما غرتک هذه الاست حتی اجترأت
علی الله وسوف تری هوانک علیه قال سعید فورد علیّ من جوابه ما حیّرنی فسقط السوط
عن یدی سأل اعرابی عبد الملک فقال سل الله تعالی فقال الاعرابی قد سألته
فاحالنی علیک فضحک واعطاه وحکی انه دخل اعرابی لمخرج فخرج منه صوت فجعل
فتیان حضروه یضحکون منه فخرج فقال یا فتیان هل سمعتم شیئاً فی غیر موضعه وحکی
ان ابن ابی البغل قال لرجل وُلِدَ لی مولود فما اسمیه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما
شئت دخل کلب مسجداً خراباً فبال علی المحراب وفی المسجد قرد نائم فقال للکلب اما تخاف

ازرنی
بامیه ادخل
علیه عیبا
ق
بطح
القاه علی
وجهه
۱۲

الله تبول فی المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له وحكى ان خروفا
وقف فوق سطح يشتم ذئبا فی الارض فقال له الذئب لست الذی تشتمنی و لكن مكانك
يفعل ذلك وقيل انه عد اكلب خلف ظبی فقال له الظبی انك لا تلحقنی لانی اعدو
لنفسی وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير فجعل
يمازحه ويقول الا ابلغ لديك ابا العمير . ارانی الله فی استك نصف اير
فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جدت بالاير كله لاحد جدت لی به لما بيننا من الصداقة
ولكن لحبك له لا تريده كله الا لك فافحمه وكان مطيع يرمی بالابنة حكى عن الاصمعی
قال تزوجت اعرابية بغلام من الحی فمكثت معه اياما فوقع بينهما جدال فخرج ينادی بالحی
ويقول يا واسعة يعيرها بذلك فانشأت إنی تنقلت من بعد الخليل فتى
مزرياً ماله عقل ولا اباه ما غرنی فيه الاحسن بنيته ومنطق لنساء الحی تياه
فقال لما خلا بی انت واسعة وذاك من خجل منی تغشاه فقلت لما اعاد القول ثانية
انت الفداء لمن قد كان يملاه جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له
يا اعرابی تبول فی طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت فی حقی من الطريق وقال ابو
زيد النحوی مر رجل من قيس ومعه ابنه بابی علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال
لحی قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحی اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك فجذب
القيسی يده من يد ابنه ودخل فی غمار الناس خجلا وحياء وحكى انه سئل رجل عن اسمه
فقال اسمی بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغی
لصديقك ان يزورك الا بسفينة ونظير هذا ان رجلا من اصدقائنا فی العراق كان من
اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم
تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امه فقال عايشة وعن عمه فقال
بكر فقيل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحكى ان عبد الله بن علی قدم اليه بعض
الامويين فامر بقتله فجرد السياف السيف لقتله فضرط الاموی فانزع السياف فالقى

عـ
انذی
باخبار ذيل عليه
عليها و رجل من وراء
بن ابی يحيل
الناس
.٢

السیف من یدہ فضحك عبد الله ابن علی وامر بحلہ فقال الاموی ھذا ایضا من الادبار کنا
ندفع الموت باسیافنا ونحن الان ندفعه باستاھنا دخل اللصوص علی رجل فقیر لیس فی
بیته شئ فجعلوا یطلبون ویفتشون فانتبه الرجل فراھم فقال یافتیان ھذا الذی تطلبونه
باللیل قد طلبناه بالنھار فلم نجده حکی انه دخل لص دار قوم فلم یجد فیھا شیئا الادواۃ فکتب
علی الحائط عز علی فقرکم وغنائی کان رجل فقیر لم یجد مایلبس فاتاه رجل فقال یا اخی فی
الحدیث ان العارین فی الدنیا اھل الثیاب فی الاخرۃ فقال ان کان ھذا الذی تقول
حقا لاکونن بزازا یوم القیمة وفی الاثار ان الرشید سال جعفر البرمکی عن جواریه فقال
یا امیر المؤمنین کنت فی اللیلة الماضیه مضطجعا وعندی جاریتان وھما یکبسانی
فتناومت عنھما لانظر صنیعھما احدھما مکیة والاخری مدنیة فمدت المدنیة یدھا
الی ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المکیة فقعدت علیه فقالت المدنیة انا
احق لانی حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه واله انه قال من احیا ارضا
میتة فھی له فقالت المکیة وانا حدثت عن معمر عن عکرمة عن النبی صلی الله علیه و
اله انه قال لیس الصید لمن اثاره وانما الصید لمن قبضه فوجدت سندی المحدثین
کما قالتا فضحك الرشید حتی استلقی علی ظھره فقال من تسلو منھما فقال جعفر ھما و
مولاھما بحکمك یا امیر المؤمنین فحملھما الیه وحکی ان بعض السؤال اجتاز بقوم یاکلون
فقال السلام علیکم یا بخلاء فقالوا له اتقول انا بخلاء فقال کذبونی بکسیرۃ وحکی ان
بنات حبیبة المدنیة اجتمعن عندھا فقالت للکبری ما تشتھین فقالت یا اماه یقدم
زوجی من سفر فیدخل الحمام ثم یاتینی زواره المسلمون علیه فاذا فرغ اغلق الباب وارخی
الستر فیاتی مااروم ه فقالت اسکتی ماصنعت شیئا فقالت للوسطی فقالت ان یقدم
زوجی من سفر فیضع ثیابه واتاه جیرانه فلما جاء اللیل تطیبت له وتھیات ثم اخذ فی
علی ذلك فقالت ماصنعت شیئا فقالت للصغری فقالت ان یقدم زوجی من سفر و
کان قد دخل الحمام واطلی ثم قدم وقد نزع سرواله فیدخل علی ویغلق الباب فیدخل
ایره فی فرجی ولسانه فی فمی واصبعه فی استی فناکنی فی ثلث مواضع فقالت اسکتی فاما ك

بتول

بتول الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فرأته امرأة فعرفته واستطعمته فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امرأتي فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح م فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه وحكى ان اعرابيا سال خالد بن الوليد والح في سؤاله فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي بروج السماء لك فقال واعجبا منك ما لي بيت في الارض فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكى ان امرأة لقيت المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا وحكى انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وغمزا في طحاله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شئ مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكى ان زيادا نظر الى رجل على مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجمل منهن وهن آكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية ووقف سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

البطر الطاغی

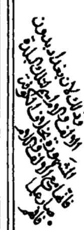
الله بك ما اصنع فقال السائل یا ابن البطر اكنت تصبر حتی تسمع كلامی عسی جئت ان ادعوك
الی دعوة وحكی انه وقف سائل علی باب قوم فقال تصدقوا علیّ فانی جایع قالوا لم نخبز بعدُ
قال فكف سویق قالوا ما اشترینا بعدُ قال فشربة ماء فانی عطشان قالوا ما اتانا السقا بعدُ
قال فیسیر دهن اضعه علی راسی قالوا ومن این الدهن قال یا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا
قوموا وسلوا معی حكی انه قال بعض الخلفا انی لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرین
اوله خیرا تحبه فانعم علیه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا
ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ینتسبون طولا وهذا الفتی ینتسب عرضا خطب معویة
خطبة عجیبة فقال ایها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفی الاثر ان الفرزدق
انشد سلیمان بن عبد الملك قصیدته التی یقول فیها فَبِتْنَ بِجَانِبَیَّ مُصَرَّعَاتٍ
وَبِتُّ اَفُضُّ اَغْلَاقَ الْخِتَامِ فقال له ویحك یا فرزدق اقررت عندی بالزنا ولا بدّ
من حدك فقال كتاب الله دفع عنی الحد وهو قوله تعالی والشعراء یتبعهم الغاوون
الی قوله وانهم یقولون ما لا یفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفی الدین قوله
نَحْنُ الَّذِیْنَ اَتَی الْكِتَابُ مُخَبِّرًا بِعِفَافِ اَنْفُسِنَا وَفِسْقِ الْاَلْسُنِ وفد حاجب بن زرارة علی
انوشیروان فدخل علیه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بین یدیه قال له انوشیروان
من انت قال سید العرب قال الیس زعمت انك واحد منهم فقال انی كنت كذلك ولما
اكرمنی الملك بمكالمته صرت سیدهم فامر بحشو فیه درا حكی ان رجلا دعا اخر الی
منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كنایة عن طعام لذیذ فمضی
معه فلم یزد علی الخبز والملح فبینا هما یأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل
فلم ینزجر فقال اذهب والا اخرجت وكسرت راسك فقال المدعو یا هذا انصرف فانك
لو عرفت من صدق وعیده ما عرفتُ من صدق وعده لما تعرضتَ له وقف اعرابی
علی قوم یسالهم فقال احدهم بورك فیك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابی ترانا
اكثر من بورك فیك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربیعة ومضر
وفی الاثر انه كان لمزید غلام وكان اذا بعثه فی حاجة قد جعل بینه وبینه علامة اذا

فهو بای اخره

رجع ساله فقال حنطة اوشعير فان قضيت قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما
فی حاجة فلما رجع قال له حنطه اوشعير فقال حزا قال ويلك وكيف ذاك قال لانهم
لم يقضوا الحاجة وضربونی وشتمونی قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغدا د علی بغلتی
فاعترضنی رجل اعمی وحسبنی من الجند فقال اللهم سخر الخليفه ان يعطی الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فيجب فيها الزكوة فيتصدقوا
علی منها فقلت له يا اعمی سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتی الی رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل
لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه وقال يا رب قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدث الاصمعی عن يونس قال صرت الی حی بنی يربوع فلم اجد الا النساء
واضربی الجوع فقلت لهن هل لكن فی صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن و
قرات سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا انزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت
فتملأ قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتی الا
وصحاف لقوم حولی فاكلت حتی شبعت فجاء رجال الحی فسمعت امراة وهی تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذی قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها
تبارك ربنا انه ليامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فرای رجلا فی ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت
بی لفرس اضربوا عنقه فتقدم اليه الرجل وقال ايها الملك عليك بالانصاف رايتنی و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب منی فاينا اشام واسوء
وجها وفالا فضحك وخلاه واعطی بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة
الفرج من اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما ان من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت له يوما عد علی عيوبی

القعب القدح الضخم ق

وانا اعدّ عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبك فقال لها
فمك وسيع فقولي ثان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق
واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح في وثبته فقال الملك لرجل مزاح معه
لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايها الملك هذا هواء وقع في الهواء
والباد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكى ان بعض الملوك كان يحرث في بستانه
الذى في جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ما يزرع مولانا
الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمع النساء
فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان في العراق رجل فقير سعى في تحصيل مهر فتزوج امرأة
فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من وضعت مالي كله فيها قاصد الله راهم والناس
يضحكون منه قال الزمخشري في ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد
فقال من هنا ثم مرّ به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثم قال له ان ذلك الحمار
قد سرق منك لغا ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي رجلا
مسلما ياكل لحما مشويا في شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا
تحل لليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت
امرأتك يا فلان من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي
ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان و
طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في
دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير
ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد ففعل
ذلك ثم ما راى بعدها وفيه ايضا انه مات في بعض كور الاهواز رجل فسقط



طاير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته و
حكى انّ رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكى عند رجليها فقيل له لم
تبكى على هذه المراة والنساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انها كانت امّ بكسر الهمزة كما
هو فى لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما رابنا خيرا الا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطقة قال عباتى سقطت
قالت انها ثقيلة قال نا فيها قال رجل لامراته نمضى اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امراته ربما لقينا لص فى الطريق فقال اقتل بعصاى هذه فلما توسطا
الطريق اذا فتى يمشى وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
السخلة فامسكها واخذ الشاب المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ سخلته
ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انى اقتل بعصاى من اراد نا بسوء فكيف امسكت
عن الرجل وانت تراه معى فقال ما ربح على هو كان معك وانا كنت انيك سخلته وقد قطعت
سفلها من النيك ماسمعتها تمعمع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده بكلمة اخرى و ذلك
انى ناديته من خلفه يافتى تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغدو
عليه وتروح تمتع رجل امراة فلما اصبح سئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة
البرد والسعة يعنى انها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يازانية فقالت لو
كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انه لما اقتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتى و
ميلى الى هواى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود ولما سمع فيه قولى

لَقَدْ غَرَّنِى مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ   وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللُّؤْمَ حَشْوُ اِهَابِهِ
وَلَسْتُ وَاِنْ اَطْنَبْتُ فِى مَدْحِ جَعْفَرٍ   بِاَوَّلِ اِنْسَانٍ خَرِى فِى ثِيَابِهِ

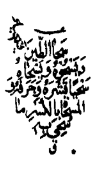
بعث الىّ بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت مالم يعط رسول الله صلى الله عليه واله قال و
كيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك وانت فظ غليظ ونحن لانبرح حولك مدح بعض الشعرا اميرا بخيلا فقال لا اعطيك

من مالی شیأ ولکن اجن جنایة حتی لا اعاقبك قال ابو العینا انجلنی ابن صغیر لعبد
الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لی ابنا مثلك فقال هذا بیدك احمل بی علی
امراتك تلد لك مثلی السبب فی تسمیة الایام التی فی اخر البرد ایام العجوز وهو ما یحکی
ان عجوزا کاهنة کانت فی العرب تخبر قومها ببرد یقع وهم لایبالون بقولها حتی جاء
فاهلك زرعهم وضرعهم فقیل ایام برد العجوز وقال جار الله فی کتاب ربیع الابرار
قیل الصواب انها ایام العجز ای اخر ایام البرد وقیل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم
یزوجوها فشرطوا علیها ان تبرز الی الهوی سبع لیال ففعلت فماتت ادعت سجاح
بنت الحارث النبوة فی ایام مسیلمه وقصدت حربه فاهدی الیها مالاً واستامنها
حتی امنته وامنها فجاء الیها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها
لعلها تذکر الباه ففعلوا فلما اتت قال له اعرض ما عندك حتی نتدارس فلما خلت
معه فی القبة قالت اقرأ علی ما یاتیك به جبرئیل فقال اسمعی هذه الایة انکن معشر
النساء خلقن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فیکن ایلاجا ثم نخرجه منکن اخراجا
قالت صدقت انك نبی مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فیقال نبی تزوج نبیة فقالت
افعل ما بدا لك فقال لها الا قومی الی المخدع فقد هیئ لك المضجع
فان شئت فملقاة وان شئت علی الاربع وان شئت بثلثیه
وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا
وخرجت الی قومها فقالوا کیف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
انی قد تزوجته فقال قومها ومثلك یتزوج بغیر مهر فقال مسیلمة مهرها انی
قد رفعت عنکم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة فی بنی تغلب
ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسیلمة فی قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاریات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا
فالاکلات اکلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاریات خروا ومن مصحفه ایضا ان
الذین یغسلون ثیابهم ولایجدون مایلبسون اولئك هم المفلسون اقول مسیلمة

الغرض من ثلث الفعیلة ... (marginal note, partly illegible)

هذا هو الذي قتله عساكر الاسلام في ايام خلافة ابي بكر قتله الوحشي وكان يقول
قتلت خير خلق الله حمزة وقتلت شر خلق الله مسيلمة دخل رجل من البحرين الى
البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان يعبث به فقال له كيف مخنثوا اهل البحرين اقليلون ام
كثيرون فقال قد ماتوا وانيت الى البصرة احمل سفينة من مخانيثها الى البحرين كان شاب
حسن الصورة جالسا في السوق فمرت به امراة فاراد ان يعبث بها فقال لها ايتها المرأة كيف
يباع الفرج والدبر عندكم فقالت اما الفرج فلا يباع بالموازين واما الدبر فانت اعلم في
الحكايات ان ابن الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني في المال اشترى
منه باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد لله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير
فكان يلتقط القشور ويأكلها حامدا لله وشاكرا له فقرب اليه ابن الراوندي وصفعه صفعة
محرقة وقال ما تجزي الله علينا معاشر المساكين الا منك ومن امثالك اذ اعلم منكم الشكر
على اكل القشور وفي الحكايات ايضا ان ابن الراوندي لم يكن له قلنسوة فجلس يوما
تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوة فاتفق ان كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار
وفي ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت على راس ابن الراوندي
فلما راها رمى بها في الهوى وقال ضع هذه القلنسوة على راس جبرئيل فان راسه
مكشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم يكن عنده دراهم الاجارة فشكت الى
اصحابه فقال يا اصحابي جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعني سبع مرات
فرات ان الربح له ايضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة في شدة حر الصيف
فاعطاها محمدية واوقعت لها صيغة التمتع ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب
انتصاف الليل سمعت المراة تصيح باعلى صوتها عباد الله هلموا الي فلقد قطع الموضع
فنزلت اليهما وقلت لها ما شانك قالت انه الى الان جامعني عشرين مرة وما قدرت
على الاقامة معه الى الصباح فقلت له ما تقول في كلامها فقال هي كاذبة فادخلني
حجرته وكان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت
له يا اخي ما كان في خاطرك قال ان ابلغ الاربعين واحاسبها كل مرة بنصف غازي فلما

صفعه ضرب قفاه بجميع كفه ق



سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل فى بعض الايام مريضا
فقال لى ابعث الى امراة تحجمنى فلما ارادت المراة تحجمه قال لى انه لا يحل لها النظر الى بدنى
ولكن اقرا بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا
الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى بيتها فصحت
عليه فلما حل الباب سألت المراة فقالت جامعنى اربع مرات ونظير هذه الحكايات
عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها فى المحاضرات نظرت امراة
من البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له انى
لارجوان ندخل الجنة انا وانت لانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه
انعم على عليك فشكرت فى الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطرية اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فقالت
لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم كتب العباس الى القاضى بن فريعة فتوى ما يقول
القاضى دام الله ايامه فى يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه
كالبقر فما يرى القاضى فى ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم
اشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على اليهودى راس
العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن على بن الحسين المؤدب

تصدر للتدريس كل مهوس	بليد يسمى بالفقيه المدرس
بحق لاهل العلم ان يتمثلوا	ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها	كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا باميرظلم الناس وسبح	فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله فى كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الافتا
واحدا من العلم ينبغى ان يسمى خصى العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين
بشئ من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد
الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد فقال جئنا لنشترى بالاثمان لا بالاديان هلكت ابل اعرابى باجمعها

فی یوم ففرح وقال ان موتا تخطانی الی بلی لعظیم النعمة قیل للبهلول تعد مجانین بلدك
قال هذا شیئ یطول ولکن اعد العقلاء ضل اعرابی بعیر الخلفان وجد ان یبیعه
بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلك الثمن فعمد الی سنور وعلقه فی
عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابیعهما الا معا فمر
بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادعی رجل علی
اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدعی علیه وتوجه الیمین علیه فقال القاضی
قل ان کانت الطنبور عندی فایری فی حر اخته فقال وای یمین هذه فقال القاضی هذه
یمین الدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهاد انك لعظیم الزهد فقال
انك ازهد منی لانك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدت انا فی
نعیم الدنیا الحقیر المنقطع قالوا ان الماة سنة من التاریخ تسمی حمارا ویسمی مروان الحمار
لانه کان علی راس الماة من دولة بنی امیة قیل للحسن البصری هلا تصلی فان اهل
السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفعت سوقهم اخروا الصلوة وان کسدت عجلوها
کان بعضهم فی ایام صغره اشد منه ورعا فی ایام کبره فقال عصیت هوی نفسی صغیرا وعندما
اتتنی اللیالی بالمشیب وبالکبر اطعت الهوی عکس القضیة لیتنی خلقت کبیرا ثم عدت الی الصغر
تمتع رجل امراة لم یر وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السفینة ولا تتکلم الا
بالدرادر فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثم انه احضر شیئا من الدهن دهن به راسه
حتی صار براقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال
عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتی
خلاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج
ولف علی احلیله قطع الخرق حتی صار کالجاون الصغیر فلما تکشف لها قالت ما هذا
قال ان بی داء البشل وامرنی الطبیب بجماع عجوز الفظ التم بها فصاحت ودفعت الیه
دراهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته کان ثوابه ثواب
من قتل کافرا فجاء الی امراته واخبرها فزاد فرحها فلما اتی اللیل جامعها مرة ونام فایقظته

ای سفینة نوح

الدردر بالضم محل الاسنان قبل نباتها وبعد سقوطها جمعه درادر ۱۲

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال اينها المراة اتقى الله فى دمى سيف امير المؤمنين على ابن ابى طالب لم يحط بقتل الكفار فى مدة ستين سنة وتريدين منى ان اقتل جميع الكفار فى ليلة واحدة قال بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندرى فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضى فى هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من اسطوانة فخجل و قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغنى ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدأت وحين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة و يقول يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابى العينا ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال قوم يبدؤنى بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عنى فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامى عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت ياسيدى فقال اتهزؤ بى قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوح وقير عليها يديها ورجليها وتركها فى شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان فى سفينة فى الشط فسمع صوتها فامرها وبلوحها فلما اتى البلد كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق فى عنقها فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرأ حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة الى حضرة السلطان فقال يامولاى هذه مفاتيح دارى مر بدفعها الى هذه الهرة ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان فى عنقها وضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا فى الليل فبسط رداءه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين و وضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق فانفلت اللص هاربا وهو يقول قد علمنا اينا السارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شئ ينام عليه

الاحصير وكان اذا واقع اهله ربما نجس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق قباء اذا اردنا الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه الليلة قال بلى فجامعها ثم انها انت ليرا اليوم الثانى و استامرته فى وضع القباء وهكذا الحال فى تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل وشكى الى ربه وقال ايتها المراة قلت اذا عرضت لحاجة افرشيه ولم اقل كل ليلة قال نحوى لصبى من الصبيان فى اى باب من ابواب النحو انت قال فى باب الفاعل والمفعول به فقال انت فى باب ابويك اذن وقالت له قينة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه فصل من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابى ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابى على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو يأكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الامات فامسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالى خيرا حكى الاصمعى قال نزلت فى بعض الاحياء فنظرت الى قطع من القديد منظومة فى خيط فاكلتها فجائت المراة وقالت اين ماكان فى الخيط قلت اكلته قالت ليس هذا مما يؤكل فانى اخفض الجوارى وكلما خفضت جارية علقت خفضتها فى هذا الخيط قال اعرابى لاخر اقرضنى عشرين درهما واجلنى الى شهر قال اما الدراهم فليست عندى واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان عسكرا من الروم غاروا على حى من العرب فانهزم النساء وبقى عجوز فاتى اليها بعضهم وعدوا اسنانها وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقى من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العد فنزل منهم وقاربها مرة فلما مضوا نادتهم ثانية قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء فى الاغانى ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابى كان يشرب من ضرع العنزة مخافة ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين

العمش بالتحريك فى العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها اكثر

شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعا ذكران الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال له يا شيخ ما تقول فى الحجاج قال ما ولى العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال تعرف من انا ويحك انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة وفى الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له معويه انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لالاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية فى اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول ايشتمني معاوية ابن حرب وسيفي صارم ومعي لساني قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني فقال له الاحنف ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه فى الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن المراة فقالت من بنى فلان فقال أتكنون فقالت نعم نكتني فقال لها معاذ الله و لو فعلت لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا اتحسن العروض قال نعم قالت قطع حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب قال حولوا عن فاعلات فاعلن فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغى مصرعا قيل انه مر بابى بكر رجل و معه ثوب فقال له ابو بكر أتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابى بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها
فقال ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْبَلْ لِسَارِقَةٍ يَمِينًا
وَلَوْ حَلَفَتْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَا ﴾ فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الى مالي ثم
التفت الى الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة ﴿ أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا ﴾ فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في
الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار في الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخي رجلا
كيف يفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا قال كل كلاب بلخ هكذا
قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع
عوقب بثلث القي الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من
العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و
انت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر
مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقا عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معاوية
انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثا
غورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء فقال
لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال
له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابه
حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت و
جعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك فيم ابتليت
عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و
قام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم
ولى هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

ذريعا اي سريعا ١٢٠
حرد كفرح حرودا الضرب بمعنى غضب فهو حارد وحرد ق

فقالوا اللغز وفقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويفر به من جار السوء لبعضهم

لو ضرط الموسر في مجلس　　قالوا له يرحمك الله　　او عطس المفلس في مجلس

سب وقالوا فيه واساه　　فمضرط المفلس عرنينه　　ومعطس الموسر مفساه

قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة لان الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال ايها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شئ كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق فصل قال الرشيد لمسكين سال الحاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فيأكلونه وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فنأكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فما انت عليه ايام حتى مات فقال له الرشيد جمعنا له رزقه فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني قال حائك لاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور ثم ان العراقي تحنك وتردى وصار امام جماعة في المسجد فترك الناس الصلاة مع الملا عبد الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلاة فعظم الامر

والعرنين بالكسر الانف ق

علی الملا جامی فقال یاقوم هذا العربی جاهل و لا یجوز الاقتداء به فقالوا نجمعکما للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربی اسئلك عن کلمة وکانا یتکلمان بالعربیة فقال اسئل فقال ما معنی قول العرب لا اعلم فقال معناه نمیدانم فلما سمع الحاضرون هذه الکلمة اخذوا فی الوجد والرقص وقالوا ان الشیخ غلب الملا جامی فعرف الملا ان الشیخ احتال علیه بذلك السؤال وصدقه عوام القریة فاقام ایاما ثم خرج من قریته فخرج معه جماعة للمشایعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ایها القوم انی ظلمت الشیخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصیر وارید ان یرجع منکم واحد ویاخذ لی برائة الذمة منه ویخبره بانی ارید اتبرك بشعرة من لحیته یکون معی حرزا فی السفر فرجع منهم رجل الی الشیخ وحکی له صورة الحال واعطاه شعرة من لحیته فلما اتی بها الی المولی عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها علی عینه وجعلها فی حرز هیکله ومضی ثم ان خبر الشعرة شاع فی تلك القریة فاتی الیه رجال القریة یطلبون منه کل واحد شعرة للیمن والبرکة فما مضی یومان او ثلثة الا والشیخ لیس له لحیة

کَمَا یُدِیْنُ الْفَتٰی یَوْمًا یُدَانُ بِهٖ مَنْ یَزْرَعِ الثُّوْمَ لَا یَجْنِیْ رَیْحَانًا

تنازع رجل من الشیعة و اخر من اهل السنة فی الافضل بعد رسول الله صلی الله علیه واله فحکما اول طالع علیهما فرأیا رجلا فقربا الیه فقال له الشیعی احکم بیننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب فقال وما یقول هذا ولد الزنا فافحم ذلك الرجل قد یشد الانسان فی اصبعه او یده خیطا لیتذکر به ویسمی الرتیمة فهل فی جسدك عرق او شعرة الا و هی تذکرك الخالق فما هذا النسیان البارد

اِذَا لَمْ تَکُنْ حَاجَاتُنَا فِیْ نُفُوْسِکُمْ فَلَیْسَ بِمُغْنٍ عَنْهُ عَقْدُ الرَّتَائِمِ

ما ابیض وجه الرغیف حتی اسود وجه الضعیف

مَا ابْیَضَّ وَجْهُ الْمَرْءِ فِیْ طَلَبِ الْعُلٰی حَتّٰی تَسْوَدَّ وَجْهُهٗ فِی الْبِیْدِ

رأت فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الی بیتها وقف ونادی بلسان الحال اما ان تتخذی دارا تلیق بمحبوبك او محبوبا تلیق بدارك وانت اما ان تصلی صلوة تلیق بمعبودك او تتخذ معبودا یلیق بصلاتك و وقف اعرابی علی قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه یبکی علی قبره ویقول ما لقینا

بعدك فقال الاعرابی اما لو انه نطق لاخبر انه لقی اشد مما لقیتم

یا کاسباً من غیر حلٍ درهماً — ولعله فی اجرة الحفار — اذا صب فی القندیل ماء

ثم صب علیه زیت صعد الزیت فوق الماء فیقول الماء انا ربیت شجرتك فاین الادب

لم ترتفع علی فیقول الزیت انت کنت تجری فی الانهار علی طریق السلامة وانا صبرت

علی العصر وطحن الرحی وبالصبر یرفع القدر فیقول الماء الا انی انا الاصل فیقول

الزیت استر عیبك فانك لو تولیت المصباح لانطفی کان داود علیه السلم یقول فی مناجاة

الهی خرجت اسال اطباء عبادك ان یداووالی جرح خطیئتی وکلهم علیك دلنی قال رجل

لحکیم ما بال الرجل الثقیل اثقل علی الطبع من الحمل الثقیل فقال لان الحمل الثقیل

یشارك الروح الجسد فی حمله والرجل الثقیل ینفرد الروح بحمله کتب بعض الحکماء علی

باب داره لایدخل داری شر فقال له بعض الحکماء فمن این تدخل امراتك کان لابن

الجوزی امراة کانت تسمی نسیم الصبا فطلقها ثم ندم علی ما کان منه فحضرت یوما مجلس

وعظه فعرفها واتفق ان جلس امراتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشیرا الی تینك المراتین

ایا جبلی نعمان بالله خلیا — نسیم الصبا یخلص الی نسیمها — وقالت لیلی

باح مجنون عامر بهواه — وکتمت الهوی فمت بوجدی — فاذا کانت القیامة نودی

من قتیل الهوی تقدمت وحدی — کان بعض الاغنیاء کثیر الشکر فطال علیه الامد فبطر

وعصی فما زالت نعمته ولاتغیرت حالته فقال یارب تبدلت طاعتی وما تغیرت

نعمتی فهتف هاتف یاهذا لایام الوصال عندنا حرمة ضیعتها وحفظناها اذا جلست

فی ظلام اللیل بین یدی سیدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من

ابیه شیئا فلم یعطه بکی قال البازی للدیك ما علی وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك

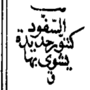
اهلك بیضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا امهدك حجورهم وموائد تلك کفهم حتی اذا کبرت

صرت لایدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلمونی

ثم ارسلونی فجئت بالصوت الیهم فقال له الدیك لم تر بازیا مشویا فی سفود وکم قد

رایت فی سفود من دیك — قال البحتری — وما ذا تکامل للفتی من عمره

البطر الطغیان بالنعمة



خَمْسُونَ وَهْوَ اِلَى التُّقَى لَا يَجْنَحُ   عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمُخْزِيَاتُ فَمَالَهُ   مُتَأَخَّرٌ عَنْهَا وَلَا مُتَزَحْزِحُ
فَاِذَا رَاَى الشَّيْطَانُ غُرَّةَ وَجْهِهِ   حَيَّا وَقَالَ فَدَيْتُ مَنْ لَا يُفْلِحُ   كان بياع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى و يقول اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا راى رجل فى طريق مكة امراة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت
فلو رايت اختى هذه فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفت قال الحسن عليه السلام لمولانا على بن ابى طالب ع اما ترى حب الناس للدنيا قال
هم اولادها افيلام المرء على حب امه قيل للحسن يا اباسعيد ما رويت عن النبى ص انه
لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثم قال لله در جرير حيث يقول ــــــ   وَكُنْتُ اِذَا نَزَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا   نظر اعرابى الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازى الى هلال شهر رمضان فقال لقد جئتنى بقرنيك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابى ما علمك بالنجوم قال من الذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انى لا ارى احدا فى الدار اشقى منك
ومنى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون مياهها
التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هواية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبى
وهو مصلى على بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا

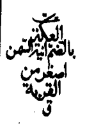
ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضى اصحاب الصدقات عن رسول الله ص حتى نزل الله تع فيهم ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عنى فاستضحك المامون وقال له احسن النظر فى امورهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بماة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن فى بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كنت فى بيتى والابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل فى بنى قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما اخطأنى كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه فى المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق على بن ابى طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقى وهو اعز علىّ واجل من ان احلف له بالبراءة من مختلف فى ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما ابى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل اتى عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ قالت يا عدو الله اخرجنى قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله انى ابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف شعيب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل لجاوسيس الصقلى انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمنى العار من قبل بلدى واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفى المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلمّا بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا
يشرب به غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيًا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظبى من يده اسرع من نكاح امّ خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كل من يخطبها نكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فاثرهم
بالماء ومات عطشا انا اجبن من صافر هو طاير يتعلّق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السحر احمق من عجل بن وابل قيل له ما سميت فرسك فقام ففقا
عينه وقال سمّيته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يابنىّ اذا رميت فتلوص
قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانّه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستخنثت اربعين سنة ولمّا عجزت اتّخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشأم من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جسّاس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وابل اربعين سنة اشأم من رغيف الحولآء هى خبّازة كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النّحيين هى
امراة من تيم كانت تبيع السّمن فى الجاهليّة فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلّت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتّى انظر الى غيره ثمّ فتحت له اخر فقال امسكيه
فمسكت النّحيين فلمّا شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته
هرب اعتلّ شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمّة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتمّ بالوهم فنقى من علّته قيل لحكيم
اىّ الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى ولمّا من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنى
بم تنتحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوّص تلوى وتقلّب

جسّاس بن مرّة قاتل كليب بن وابل

وددت انها وملك الموت قد اعتلجا فى صدرى والله لوان موسى لقى فرعون بعفا لو نجح
لا من ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابى المغينا سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت فى هذا والا فارم بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابى غلاما فقيل انه يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشدا ظريفة قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال لقول النبى
لم تجد امراة غير امراتى تحبها مالى ولزوجة النبى افترضى ان احب امراتك قال رجل احملنى
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الا بل
الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشترى هذا العبد يعنى
انه عبد الله وقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين وراى جملا يمشى وعليه
حنطة فقال تمشى الهريسة جاء اعرابى فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتى الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابى انت وامى ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ثم قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين وقبل خالد القسرى
خد امراة فشكت الى النبى فارسل اليه فاعترف وقال ان شائت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله واصحابه وقال ولا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدرى مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودنى حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادنى قيل نعيمان قال لله على ان اضربه بعصاى هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك فى نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلى فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادنى قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وراى نعيمان مع اعرابى عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبى وقال خذوها يوهم انها هدية ومضى نعيمان
وبقى الاعرابى على الباب فقال يا هؤلاء ردوها على ان لم تحضر واقيمتها فعلم رسول



الله

الله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ماحملك على مافعلت فقال رايت رسول الله
يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك النبي ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله
عليه واله اني لامزح ولا اقول الا حقا فصل في المثل اجم من جمام ساباط كان يحجم الجند
فاذا بطل حجم امه حتى لايقال انه فارغ فمازال يحجم امه حتى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز
بني اسرائيل وهي التي دلت موسى على تابوت يوسف وهي من ولد اسحق وعاشت اربع
مائة سنة الأم من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت
جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الأم من راضع اللبن هو رجل من بني تميم
كان يرتضع ناقته ولايحلبها لئلا يسمعه احد اندم من الكسعي هو محارب بن قيس من
بني كسع كان يرعى بلا بواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم و
عض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ماوقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهي انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لايستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات لينام هناك خوفا من البق فبينا
هو نائم اذا ازير السبع قال فانتبهت واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فمر به واحد
فرماه وسمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا في اعالي القصب فظن انه اخطاه وفعل
بباقي الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعدوا
الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان
مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم مالايمكن نقله ولاتسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخرأة فقال بلى وابيك اني لحاذق بعد الاثر واعد

اللبوة
الاسد
ق

المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعى اقعاء الظبى واجفل اجفال النعام استاجر
رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد
حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك انه بقى فى القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شتم اعرابى ابطيه فقطب وقال اخرجني
الله من بينكما وفى ربيع الابرار ان مخنثا لقى آخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال ان
السلطان ظل الله فى الارض حكى لى ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفندر
سكى اصحيح ما يقال ان النبى ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل
السلطان قيل لاعرابى كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لى حزنا
مر سكران بمؤذن ردى الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما ابالى برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابى
العيناء هل بقى فى دهرنا من يلقى قال نعم ولكن فى البئر قال رجل لابن سيرين اتينا نال
منك فاجعلنا فى حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابى الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم على بالايماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل فى بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه فى مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضى فحكم عليه بالاحراق فقال لى كلمة الى القاضى فاتى به اليه فقال
اعز الله مولانا القاضى ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن
شئت فاشار الى منزل مولانا القاضى فلما سمع القاضى بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تجعلن مالى عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

جلد به
اسقط

ماله قال المفلس كان فی اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و قبله الاخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث ترك القضاء وجلالة هذا المنصب لعظيم فقال اخوه اعظم منه همة لان هذا ترك الدنيا و ذاك ترك الاخرة قد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضی وقد كان احدهما ارسل الى بيت القاضی ظرفا من اللبن علم به القاضی و الاخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به فلما تداعيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتی اليه غلامه يخبره بالكبش فقال ان اهل المنزل يريدون لبنا للغداء لان الكبش كفی الاناء الذی فيه اللبن ففهم القاضی ما قال فقال اعيدوا دعواكم فقد كان قلبی مشغولا عنكم فلما اعادا دعواهما جعل الحق مع صاحب الكبش وفی المحاضرات قلة المعاتبة دليل علی قلة الاكتراث بالصديق والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ما كان بعد المعتبة اتی رجل الی الوزير الذی بيده القضاء فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتی اليه بدبة كبيرة ملأها من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الدهن فكتب له الوزير كتابا علی القضاء فمضی الی تلك البلاد ثم انهم ارادوا دهنا من الدبة فوجدوها مملوءا من الخرق فارسل الوزير الی القاضی ان ارسل الينا كتاب القضاء حتی نصلحه فان فيه غلط من الكاتب فارسل اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو فی الدبة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا الوزير كثير العزل والنصب للقضاة لان من اجزل العطية نصبه وعزل من تقدمه فاعطی مرة القضاء لرجل فلما اراد السفر اتی اليه مع المكاری فقال اعز الله مولينا الوزير هذا المكاری حاضر فمرنی هل استكری منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد وحكی ان بعض الاكاسرة عرض بجنده فرای شابا احسن الصورة نقی الثياب فسأله عن مرسومه فكان قليلا فقال يا صبی هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلك تواجر نفسك ليلا فقال اعز الله السلطان ان عبيدة الاتراك واولادهم لم يدعوا الاحد فی هذه التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكی ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتی الی بقال وقال عندی نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الی الصباح حتی لا انام فقال

نصف فلس لا يحصل فيه شمعة كما تقول ولكنى اعطيك راساً كبيراً من الثوم تضعه
فى دبرك ويحرقك حرقا شديدا الاتنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير
ملكه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حال الفصل
روى فى ربيع الابرار ان امير المؤمنين رأى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدرة
ليضربه فاعاد الاعرابى تلك الصلاة بتأنٍ فقال له امير المؤمنين هذه الصلاة احسن
ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربى
ولما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفى الاثر ان ابن الاشعث كان يصلى خلف
مروان بن عثمان فى الصف الاول فضرط مروان فقطع بن الاشعث صلاته وانصرف
حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقى مروان يصلى فلما فرغ وانصرف الى منزله
اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطنى دية الضرطة التى جعلتها على نفسى والا اخبرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفى كتب السير ان السلطان هلاكو لما
دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقى رجل قاعدا فى بقعة فدخلها هلاكو وقال له
من انت فقال انا اله الارض ما سمعت فى السماء اله وفى الارض اله فقال له السلطان انت قادر
على كل شئ قال نعم وكان مع السلطان صبى فقال فم هذا الصبى ضيق فان قدرت فوسعه
قال انا قادر ولكنى تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يتعلق باعالى البدن فتوسيعه اليه
وكل شئ يكون فى اسافل البدن فتوسيعه الى فان اردت هذا فانا قادر فى ساعتك
هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابى الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضع فى فمه
امسك على دبره فقيل له فى ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن
اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عنبا فجعل يأكله
عنقودا عنقودا فقيل له ان النبى امر باكله اثنتين اثنتين فقال ذاك الباذنجان وذاك
الرقى حكى الفاضل التفتازانى قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة فى سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو
دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان

المولى حاضر ثم قال ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الىّ كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون كان رجل بحرانى
عنده امراة سليطة فقدمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطعام ما ولم يتم
الكلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم على لحيته فوثب متباعدا عنها ثم قال
نحن ما نترك شجرتنا من رؤسنا الطعام مالح مالح وفى بعض الكتب ان امراة من بنات
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقيك حتى
احلق لحيتك فقال امرتك بحلق لحيتى او بان تعلمنى لعب الزمر فقال هكذا يكون حلق
الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها طرفى شعرتها فحكوا لها فخلت
عنه فى الاثر ان ابا العلا المعرى كان يتعصب لابى الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى
فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى فى ذمه والازراء عليه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر
الا قصيدته اللامية وهى لَكِ يا مَنازِلُ فى القُلوبِ مَنازِلُ اَقفَرتِ اَنتِ وَهُنَّ مِنكِ اَواهِلُ
لكفى فى فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعرى فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى عنى قول المتنبى فى اثناء قصيدته
وَاِذا اَتَتكَ مَذَمَّتى مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَّهادَةُ لى بِاَنّى كامِلُ ولما بلغ الخبر الى ابى العلا
قال قاتله الله ما اشد فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفى كتاب المحاضرات ان رجلا
راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهى تضرط والشيخ يصلى على النبى فقال له رجل ويحك
تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلى على النبى فقال اما يجوز ان اشكر الله تعالى على اير
يضرط الاتان وفى الاثر انه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها الشعر اكثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرجال حمى وان استاه النساء مرعى وفى المحاضرات انه قال ابو زيد
للكتاف بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندى فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج
فيها شيئا بعد شئ حتى استوعبت فقلت اتاذنين فى الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت

الشجة الكبيرة ق

وهل كفرنج ضعف ونزع تهو وهل كلنف ق

السحب الجر على وجه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكى لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف
اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطى الفراغ افرغ فقد ضاق
قلبى فقال لو ضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا راى رجلا يبول
وكان معه اير كاير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال ان
امراتى تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فَدَيْتُكَ سَهَّلْتُ السَّبِيلَ الَّذِى اشْتَكَى ... جَوَادُكَ فِيهِ الْجَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ
فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى اَنْ تَزُورَ رِحَابَنَا ... فَلَا تُبْطِ عَنَّا فَالْهِلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته
وغلب النساء يبكينه ويذكرن عزة فى ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقر افرجوا لى
عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقر يضربهن بكمه
ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول
الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى تجيئنى بها اذا انصرفت فلما انصرف اتى بتلك المراة كانها شرار النار
فقال لها الباقر انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمننى غضبك يا ابن
رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم
وانتم معاشر الرجال القيتموه فى الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه فى السجن فاينا
كان ارؤف به فقال الباقر لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت
لى من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها و
قد تزوج الثعالبى امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف
له سوء حالها فقال

عَجُوزٌ تَشَهَّى اَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوحُ اِلَى الْعَطَّارِ تُصْلِحُ شَبَابَهَا ... وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِى اِلَّا الْخِضَابُ بِكَفِّهَا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ ... فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لى عن وجه كانه الشن

البالی ولما الاضراس کلها فلم اسلک السلامة ذهبت من اعوام کثیرة قال فغمضت عینی وقبضت علی انفی واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طریق النجوة فهربت الی محل الباب فقبضت علی یدی وقالت دعنا وعیشنا ان لم ترد من هذا السبیل فهذا السبیل الاخر مسلوک فاسلکه قال فصرخت حتی اتانی اصحابی واخذ وا بیدی من ذلک البلاء العظیم وکان ایضا لنا صاحب فی شیراز فمتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طویلة فقام واتی بسکین صغیر یقال له قلم تراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت مختونة فنازعته فی دیة الجراحة وادعی علیها اجرة الختان فحکم له قاضی المدرسة فحملها اجرة لا من جنس الدراهم والدنانیر وکان فی مجلس بعض الاکاسرة مضحک فقام امراة من القینات ان تعبث به فاتت نحوه وکشفت عن ذلک الموضع فقالت هذه المزرعة اذا حرثت ورمی فیها بذر الحنطة کم یکون حاصلها فقام ناعظا ذکره وکشف عنه فقال ان کان کل سنبلة من الحاصل علی هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان کانت اصغر مقدارا فالحاصل قلیل وقیل لامرة بصریة ای الرجال تشتهین فقالت ما ادری غیر انی اعلم ان الاول داء والثانی دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسی له الفداء وفی المحاضرات ان الحسن بن علی ع کان مطلاقا مذواقا فقیل له فی ذلک فقال رایت الله علق بهما الغنا فقال وانکحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله وقال فی موضع اخر وان یتفرقا یغن الله کلا من سعته وفیه ایضا قال ابو السمقمق لبعض من اراد التزویج تزوج بقحبة فقال اما هذا الکلام فقال اسمع القحبة تکون املح واحری بانها تکون عالمة بما یحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتی قلت لها زانیة لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتیک بولد ثم انها تعلم انک تعرفها فلا تتکبر علیک وفیه ایضا انه کان رجل عنده امراة تفجر و تنفق علیه فطلقها وتزوج بعفیفة فطلب منها ما کانت تاتی به الاولی فعاد یوما الی داره وقدمت المراة الیه طعاما طیبا فقال من این قالت جاء نی فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فاکلنا وجامعنی وهذا نصیبک فقال اذا تعاطیت هذا فایاک واخباری

القلفة الجلدة التی تقطع فی الختان مصباح

القینة الامة البیضاء مصباح

بتفاصيل ما يجري فاني غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال
الرجل اتخاصمني وقد نكتُ امراتك كذا مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين
فلانا فقالت اى والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكك ورب الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبيني
من كنيته حملت بغية فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سم لى
هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه
سمه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفى الدين
الحلى مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحي البلدان ولما
مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك
من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفى الدين فقال يا سبحان اذا صارت
تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس
فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من
هذا الاخر قال حفار وانت امرتني ان اقضي حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والا فيكون
الحفار حاضرا في امالي الزجاج قال تزوج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له في ذلك

قال رَأَيْتُ عَجُوزًا وَقَدْ اَقْبَلَتْ ... فَاَبْدَتْ لِعَيْنِيْ عَنْ مَبْصَقَرٍ
قُصَيْرَةَ الْخَلْقِ دَحْدَاحَةً ... تُدَحْرَجُ فِي الْمَشْيِ كَالْبُنْدُقَةِ
تُخَطِّطُ حَاجِبَهَا بِالْمِدَادِ ... وَتَرْبِطُ فِي عَجْزِهَا مِرْفَقَةً
وَثَدْيَانِ ثَدْيٌ كَبَلُّوطَةٍ ... وَاٰخَرُ كَالْقِرْبَةِ الْمُفْهَقَةِ



وكان في مجلس بعض الاكاسرة
بساط عالي القيمة فقال لمضحكه له ان خروت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام
وخرى خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك انت خذ مثقالك والباقى
للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفي الاثر ان رجلا غاب عن زوجته
فتزوجت بعده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاول حاكمته الى قاضي الحنفية فحكم عليه
بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضي انا رجل
فقير وليس لى ما يقوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال لیاخذ کل واحد منکم ولدا یربیہ حتی یبلغ رغبۃ فی الثواب وکان فی المجلس رجل خصی فاعطاہ ولدا فحملہ علی کتفہ ولما بلغ السوق سألہ رجل ماھذا الولد قال نعم کنا فی مجلس القاضی وفرق اولاد الزنا علی الحاضرین فکان حصتی ھذا الولد وروی انہ قال بین الصدق والکذب مقدار کف فوضع کفہ بین اذنہ وعینیہ فقال ما رأیت فھو الصدق وما سمعت فھو الکذب وفی الحدیث ان ادم لما اھبط الی الدنیا وطلب الغذا احتاج الی الف عمل حتی خبز الخبز وزاد واحدا علی الالف وھو ان یبردہ ثم یاکلہ فصل

عن رابعۃ العدویۃ　أُحِبُّکَ حُبَّیْنِ حُبَّ الْهَوٰی　وَحُبًّا لِاَنَّکَ اَهْلٌ لِذَاکَا

فَاَمَّا الَّذِی هُوَ حُبُّ الْهَوٰی　فَشُغْلِی بِذِکْرِکَ عَمَّنْ سِوَاکَا　وَاَمَّا الَّذِی اَنْتَ اَهْلٌ لَهُ

فَکَشْفُکَ لِلْحُجْبِ حَتّٰی اَرَاکَا　فَلَا الْحَمْدُ فِی ذَا وَلَا ذَاکَ لِی　وَلٰکِنْ لَکَ الْحَمْدُ فِی ذَا وَذَاکَا

وعن ابی عبداللہؑ قال اتی النبیؐ رجل فقال یارسول اللہ انی احمل اعظم مایحمل الرجال فھل یصلح لی ان اتی بعض مالی من البھائم ناقۃ او حمارۃ فان النساء لایقوین علی ما عندی فقال رسول اللہؐ ان اللہ تبارک وتعالی لم یخلقک حتی خلق لک مایحتملک من شکلک فانصرف الرجل فلم یلبث ان اعاد الی رسول اللہؐ فقال لہ مثل مقالتہ فی اول مرۃ فقال لہ رسول اللہ این انت من السمراء العنطنطۃ قال فانصرف الرجل فلم یلبث ان عاد فقال یارسول اللہ اشھد انک رسول اللہ حقا انی قد طلبت من امرتنی بہ فوقعت علی شکلی ممن یحتملنی وقد اقنعنی ذلک وروی عن عبید بن زرارۃ قال کان لنا شیخ لہ جاریۃ فارھۃ قد اعطی بھا ثلثین الف درھم وکان لایبلغ منھا ماترید کانت تقول اجعل یدک کذا بین شفری فانی اجد لذلک لذۃ وکان یکرہ ان یفعل ذلک فقال لہ زرارۃ سل الامام عن ھذا فسالہ فقال لاباس ان یستعین بکل شئ من جسدہ علیھا ولکن لایستعین بغیر جسدہ علیھا وعن عبید بن زرارۃ قال قلت لابی عبداللہؑ الرجل لہ جواری فلا یقدر علی ان یطأھن یعمل لھن شیئا یلذذھن بہ قال اما ماکان من جسدہ فلاباس فی حکمۃ ال داود امراۃ السوء مثل شرک الصیاد لاینجو منھا الامن رضی اللہ عنہ والمراۃ السوء غل یلقیہ اللہ فی عنق من یشاء

لَقَدْ کُنْتُ مُحْتَاجًا اِلَی مَوْتِ زَوْجَتِی　وَلٰکِنْ قَرِیْنُ السُّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ　فَیَا لَیْتَهَا صَارَتْ اِلَی الْقَبْرِ عَاجِلًا

السمراء ھی بنت لھا العنطنطۃ الطویلۃ

الفارھۃ الملیحۃ

الاسم علی انفعال شفر ھما طرف الفرج

وعذبها فيه نكير ومنكر وقال داود المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما راها اقرت عينه وعنه من بات سكرانا بات عروسا للشيطان وروى عنه انه قال سياتى على امتى زمان تحمل المراة زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكى على ساكن الثرى ولكننى ابكى على المتزوج روى عنى لما كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له ما تقول فى تفسير الشيخ عبد على الحويزى نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اول من فسر القران بالاخبار فى عصرنا هذا فاجابنى ما دام الشيخ عبد على حيا فلا يساوى تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول من يكتبه انا ثم انشد

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

وحدثنى من اثق به ان المولى احمد الاردبيلى عطر الله ضريحه لما كان فى المشهد العلوى على مشرفه السلام التجا اليه رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر فى الخدمة فالتمس من المولى احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا بانى ملك عارية عباس بداند چه اگر این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم مینماید چنانچه از تقصیر او بگذری شاید حقسبحانه وتعالی پاره از تقصیرات تو بگذرد کتبه بندهٔ شاه ولایت احمد الاردبیلی جواب بعرض میرساند عباس که خدماتی فرموده بودند بجان منت دانسته بتقدیم رسانید که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند کتبه کلب آستان علی عباس وحدثنى بعض من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السادة فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينه وراسه وقضى ما فيه على الوجه الاكمل ثم نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايها الاخ فامر السلطان باحضار كفنه وقال لخواصه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتج بها على منكر ونكير واقول لهما هذا المولى احمد قبلنى بالاخوة واتحقق من هذا انه لا عذاب على وقد فعل به كما امر فى الحديث ان على بن الحسين عليهما السلام بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار
براس عبيد الله بن زياد الى المدينة
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
فللسيف اعوال وللرمح رنة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب ... وهتك استار وشقت جيوب
وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة
فان التوانى انكح العجز بنته ... وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى ... فانكما لابد ان تلدا فقرا
فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب
كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد
الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه
فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ماسد رمقه وتفارقا ثم
ترقى المهلبى الى الوزارة واحوج الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة
الا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه
فامر له بسبعماة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عملا يرتزق منه وذكر فى كتاب المقامات انه اذا انكدر عليك صاحبك من غير ذنب
واضجرت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه ومن صد عنا حسبه الصد والقلا
ومن فاتنا يكفيه انا نفوته ... وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه
اخلاى انتم احسن الدهر ام اسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
وعنه ما من عبد الا وبه
ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك
انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال
وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا اعرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته
فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون
على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

رفع اعول صوته بالبكاء و الصياح
في الحديث النبوي
تفسير المنشد في البكاء

عجائب القران اطرن نومی ما اخرج من اعجوبة الا اقع فی اخری   لا الحه ان كنت من رفقائه

مَذَلُ المُحِبِّ يَزِيدُ فِی اِغْرَائِهِ   وَدَعِ الهَوٰی يَقْضِی عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ   مَاشَاءَ فَهُوَ مُسَلِّمٌ لِقَضَائِهِ

فَشَقَائُهُ فِيمَا يَرَاهُ نَعِيمُهُ   وَنَعِيمُهُ فِی ذَاكَ عَيْنُ شَقَائِهِ   كُحِلَتْ مَآقِيهِ بِطُولِ سُهَادِهِ

وَحَنَتْ اَضَالِعُهُ عَلٰی بُرَحَائِهِ   دَنِفٌ بِبَابِلَ جِسْمُهُ وَفُؤَادُهُ   بِالخَيْفِ وَاَعْجَبْ لِطُولِ بَقَائِهِ

روی جبلة بن الاسود قال خرجت فی طلب ضالّة لی فوقعتُ علی راع عنده غنم یرعاها وقد اتخذ بيتا فی كهف فسالته الضيافة فرحب بی وذبح لی شاة وجعل يهوی ويقدمها الیّ ويحادثنی فلما جنّ الليل اذا بفتاة احسن ما تكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتی طلع الفجر فمضت وانا سألته الذهاب فابی وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد

مَا بَالُ مَيَّةَ لَا تَاتِی كَعَادَتِهَا   اَعَاقَهَا طَرَبٌ اَمْ صَدَّهَا شُغُلُ   لٰكِنَّ قَلْبِی عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ

حَتَّی المَمَاتِ وَمَا لِی غَيْرَكُمْ اَمَلُ   لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِی بِی مِنْ فِرَاقِكُمْ   لَمَا اعْتَذَرْتِ وَلَا طَابَتْ لَكِ العِلَلُ

نَفْسِی فِدَاؤُكِ قَدْ اَحْلَلْتِ بِی سَقَمًا   تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الاَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ   لَوْ اَنَّ غَادِيَةً مِنْهُ عَلٰی جَبَلٍ

لَمَادَ وَانْهَدَّ مِنْ اَرْكَانِهِ الجَبَلُ

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمّی وانا احبها فخطبتها من عمّی فابی علیّ لفقری وزوجها من رجل وقد حملها الی هذا الحیّ فخرجتُ عن مالی وصرت راعيا لهم فهی تاتينی علی غفلة من زوجها فانظر اليها ونتحادث ليس غيره والان قد قلقتُ بفوات ميعادها وفی الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلی حالك حتی اعود اليك واخذ السيف ومضی قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع يجرّ الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكی ثم قال سئلك بالله الا ما دفنتنی واياها فی هذا الثوب وكتبت علی القبر هذا الشعر ثم انه حفر معی القبر ثم جمع العظام وما بقی من الاسد ونام فی القبر متحضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتی ساوی الارض والشعر الذی اوصی به هو هذا

كُنَّا عَلٰی ظَهْرِهَا وَالدَّهْرُ فِی مَهَلٍ   وَالعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالدَّارُ وَالوَطَنُ   فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّصْرِيفِ اُلْفَتَنَا

وَاليَوْمَ يَجْمَعُنَا فِی بَطْنِهَا الكَفَنُ

فاخذت الغنم ومضيت الی عمّه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا علی عدم الجمع بينهما يا عبد

لا تلحه ای لا تلمه ١٢

بُرَحَاءُ الحُمّی وغيرها شدة الاذی ق

العَلَل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب ق
ماد الجبل اضطرب ١٢

الهوى لنت بخت نصّر في المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصّر بالتشديد بوزن بقم اسم
لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصّر معناه ولد الصنم سمّى به لانه وجد وهو صغير ملقى
عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت
عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك في هذا المعنى قال ابو العينا رايت
جارية مع النخاس وهي تحلف ان لاترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت ياسيّدي
انه يواقعني من قيام ويصلي قاعدًا ويشتمني باعراب ويلحن في القراءة ويصوم الخميس و
الاثنين ويفطر في رمضان ويصلي في الضحى ويترك الصبح فقلت لاكثر الله في المسلمين
امثاله فصـــل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائي ومن عجائب
هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ ساير الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن
الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول ـــــ مَاذَا الْاِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لَا وَطَنِي
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي ومنهم من طال عمره حتى اوقعه الزمان في دولة السفلة
واراذل الخلق فهو ينشد مَا كُنْتُ اَحْسِبُ اَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي حَتَّى اَرَى دَوْلَةَ الْاَوْغَادِ وَالسِّفَلِ
ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت على الحياة فهو يقول
هٰذَا جَزَاءُ امْرِءٍ اَقْرَانُهُ ذَهَبَتْ مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنّٰى فُسْحَةَ الْاَجَلِ ومنهم من تقدمت عليه
الجماعة التي كان اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول ـــــ تَقَدَّمَتْنِي اُنَاسٌ كَانَ مَشْيُهُمُ
وَرَاءَ خَطْوِي وَلَوْ اَمْشِي عَلٰى مَهَلِ ومن الناس من لقي من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو
يتحسر من الم الزمان ويقول غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَاتَّسَعَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله
اَصَالَةُ الرَّاْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ ومن الناس من
يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقوله ـــه لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَاْوٰى بُلُوغُ مُنًى
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات
القصيدة وقال ـــــ دَخَلْتُ عَلٰى اِسْحٰقَ يَوْمًا اَزُورُهُ فَاَلْفَيْتُهُ تَحْتَ الْغُلَامِ مُمَدَّدًا
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا الْفِعَالُ فَقَالَ لِي لِكُلِّ امْرِءٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَقَالَتْ رَقِيبُ لَمَا عَلِمُوا خَطَاتُ الْمَسْ

فيا ليتني قد مِتُّ قبل التزوّج فواللّٰه لا أبكي على ساكن الثرى ولكنني أبكي على المتزوّج

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بركنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حُبست عنك عند خروجها قال بالنصف الاخر فقال لا يغرّنك مُلكٌ قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدّعي الفقر ونظير هذا ما روي ان رجلا من الشيعة دخل على الصادقؑ وزعم انه فقير فقالؑ العجب منك تدّعي الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قالؑ افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبنا وتدخل في محبّة غيرنا اكنت فاعلا فقال والله لو اعطيت ملأ السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولائكم بولاء غيركم ما فعلت فقالؑ اذن كيف تدّعي الفقر ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا الخير قال انها تدعو عليّ فانّ قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر اذا تمّ امرٌ بدا نقصه ترقّبْ زوالا اذا قيل تمّ وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر ما طار طيرٌ وارتفع الّا كما طار وقع وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعـ واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرها فاقرّت فقال وما ذنب الملك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال ممن انتِ قالت من بني برمك قال امّا الرجال ففاتوا واما المال فيأتيك وردّه اليها وقال ابو نواس في الدواليب التي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه ودولاب روض بعد ما كان اغصنا تميس فلما مزّقته يد الدهر تذكّر عهدا بالرياض فكلّها عيونٌ على ايام عصر الصبا تجري فصل وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممّن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من الثقاة انها نقلت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق القاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها مائتي كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

فی المجلس فسأله عن السبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانّهم یحکمون بما یوافق
آرائهم وما تدعوا الیه البراطیل والرّشا وینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرّر
فی کلّ بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمّد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانّه
فقیه عادل ثمّ قال للفاضل الکاشانی انّ المولی محمّد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل ویجب علیک ان تجبره علی ذلک حتّی یتعیّن علیه القبول فعزم
السّلطان علی ذلک ثمّ انتقل فی ذلک السّفر الی جوار الله سبحانه فلم یتّفق له ما اراده نعم
اتّفق لولده السّلطان المؤید الشّاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزّمان فانّه عیّن فی هذا
الوقت شیخنا المحقّق المحدّث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلّدا
شیخ الاسلام ورجعت الیه الاحکام الشّرعیّة فقام بها وبالامر بالمعروف والنّهی عن المنکر
فکسر الاصنام الّتی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرّمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السّنین والاعوام فائدة عندی بخطّ السّیّد الجلیل
السّیّد علیّ بن طاوس قدّس الله ضریحه قال الرّبیع لقّب المنصور بابی الدّوانیق لانّه لمّا اراد
حفر الخندق بالکوفة قسّط علی کلّ رجل دانق فضّة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطّه ایضا انّ اوّل من اتّخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واوّل من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلتُ علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت لم لا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنّکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التّاریخ انّ المنصور العبّاسی قد کان ضمّ ابن المقفّع
الی ابنه المهدی بان یعلّمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایّامها فحکی له لیلة انّه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان فکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشّراب لیلة فقتلهما فلمّا
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسنّ ان لا یمرّ بهما احد الّا سجد لهما وکان اذا سنّ الملک
منهم سنّة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار التّسجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم فى خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان قال فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب وفيها مدقته فقال الموكلون بالقبرين اسجد فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علىّ قال فاحتكم فى خصلتين فانك مجاب اليهما وانى قاتلك بعد ذلك قال فانى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتى هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الا فى ضرب رقبة الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فادنى منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازالته عن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانى قاتلك لا محالة قال القصار فانا احتكم ان اضرب الجانب الآخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع ثم قال الملك لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني لم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكلون بالقبرين انك قد سجدت وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك وقد وليتك امرهما فى تاديبهما فضحك المهدى حتى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب مروج الذهب انه كان فى بغداد رجل على الطريق يقص على الناس نوادر ومضاحك يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الا ويضحك قال ابن المغازلى فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصة فحضر حلقتى بعض خدام المعتضد فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عنى فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدى وقال انى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرنى باحضارك ولى نصف جائزتك فقلت له يا سيدى انى ضعيف وعلى عيلة فما عليك ان اخذت السدس او

ربعها فابى الا النصف فقنعتُ به فادخلني عليه فسلمت فردّ عليّ السلام فقال قد بلغني
انك تحكي وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتني اجزتك
بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في نفسي ملك
لا يصفع الا بشئ خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت فقلت في نفسي
ما عسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثم اخذت في النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابي ولا نحوي ولا
مخنث ولا سندي ولا زنجي ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندي
وتصدّع راسي ولا بقي خادم الا هرب من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ما عندي وتصدّع راسي وذهب معاشي ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعني عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد اليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام
خذ بيده فمدّدني على قفاي وصُفعتُ بالجراب صفعة كانما سقط على قفاي جبل
واذا فيه حصى مدوّر كانه صنجاة فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقي وطنت اذناي و
قدح الشرار من عيني فلما استوفيت العشرة صحت يا سيّدي نصيحة فقال وما هي قلت
انه ليس في الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني
عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى
على قفاه واستفرغ ما كان سمعه مني اولا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال عليّ بفلان
الخادم فاتي به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتي فقلت له
هذه جائزتي وانت شريكي وقد استوفيتُ نصفها وبقي نصيبك منها فلما اخذه الصفع اقبلت
عليه اقول له قلت لك اني ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدي
لا تاخذ نصفها الك سدسها الك ربعها وانت تقول ما اخذُ الا نصفها ولو علمتُ ان امير المؤمنين
اطال الله بقاه جوائزه الصفع وهبتها كلها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابي

له فلما استوفی صفعه وسکن امیر المؤمنین من ضحکه اخرج من مکانه صرة فیها خمسمائة درهم فقسمها بیننا فقلت یا امیر المؤمنین وددت انك تدفعها کلها الیه وتصفعه مع العشرة عشرة اخری فازداد ضحکه وسمع بعض الحکماء رجلا یقول قلب الله الدنیا قال اذن تستوی لانها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينٌ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فلجابها

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينٌ خُلِقْنَ لَنَا ... نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وفی الاثر ان رجلا جاء الی ابن سیرین فقال رایت فی المنام کان بیدی خاتما وانا اختم به فروج الناس وافواههم فقال ینبغی ان تکون مؤذنا اخر اللیل فی شهر رمضان فاذا سمع الناس اذانك کفوا عن الاکل والجماع وکان کما قال وفی حدیث اخر انه جاء رجل الی احد الائمة فقال یا ابن رسول الله رایت فی النوم کان کرم بستانی یحمل بطیخا فقال ان امراتك حملت من غیرك فاستکشف الحال فکان کما قال وفی الاثر ان رجلا من اهل البحرین لعن الثلاثة فامر الحاکم ان یرکب علی حمار ویطاف به فی البلد اهانة له فبینما هو یطاف به اذ سال رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرین انه سب ابا بکر فقال البحرینی لا تنس عمر وعثمان وفی کامل البهائی ان معاویة کان یخطب علی المنبر یوم الجمعة فضرط ضرطة عظیمة فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذی خلق ابداننا وجعل فیها ریاحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلتت فی غیر وقتها فلا جناح علی من جاء منه ذلك والسلام فقام الیه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فیها ریاحا وجعل خروجها للنفس راحة ولکن جعل ارسالها فی الکنیف راحة وعلی المنبر بدعة وقباحة ثم قال قوموا یا اهل الشام فقد خرا امیرکم فلا صلاة له ولا لکم ثم توجه الی المدینة قال ابو العلاء المعری

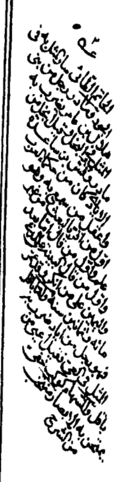
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ ... وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلُ

وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا ... وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

لما مات هرون الرشید جاء ابنه الامین الی عمته محسنة لیزنی بها وکانت بکرا فوجدها ثیبا فسألها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بکرا فی بغداد حتی یترکنی انا وقد سبقه





بهذه الفضیلة یزید بن معاویة بالنسبة الی عمّته وانّها اعتذرت بمعاویة وانّه افتضح بکارتها فصـــل قال القاضی نور الله التستری طاب ثراه ومن بدائع اهل السنّة انهم قرّروا مع انفسهم ان لاینظروا الی مصنّفات الشیعة ولایناظروا مع علمائهم حتی لاتؤدّی بهم الدلایل القطعیة الموجودة عندهم الی ما هو الحقّ من بطلان خلافة الثلثة ونظایره بل لو وقع نظرهم اتّفاقا علی شیٔ من مصنّفاتهم غمضوا العین عن النظر فی تفاصیله وطرحوه فی الماء او النار ولیت شعری انّ طالب الحق کیف یطمئنّ قلبه فی مطلب یظنّ انّ هناک کلاما اخر فوق ما حصّله ما لم یصل الیه ذلک الکلام ولاینظر فی صحّته وفساده بقدر الامکان وهل حالهم فی ذلک الّا کحال القلندر الّذی سمع من اهل الشرع انّ وجوب صوم رمضان یتعلّق بالمکلّف عند رؤیة الهلال فقرّر علی نفسه ان لاینظر الی هلال رمضان حتی لایجب علیه الصیام ثمّ اتّفق خوضه فی ایّام رمضان عند حوض من الماء فرأی عکس الهلال فی الماء فاضطرب وخاطب عکس الهلال بانّک لو دخلت فی عینی لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزی قیل من قرابتک یا رسول الله الّذین وجبت علینا مودّتهم قال علیّ وفاطمة والحسن و الحسین وفی وصفهم انزل الله تعالی انّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهّرکم تطهیرا یا حسین فاذا کنتَ غصن هذه الشجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهّرة کیف یباح دمک فقالؑ یا قوم قُضی الامر وجفّ القلم وعدل الحاکم فیما حکم فاولیاؤه وخواصّه قد خصّوا فی هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صبّ علیهم من البلاء ما لو صبّ علی جبل الانهدم او رکن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابی قتل مظلوما و جدّی مات مسموما فلو لم اسلک سبیلهم لکنت فیهم ملوما فنحن السعداء فی الحیاة والشهداء فی الممات ولولا شرف الابوّة ما الحقت درجة النبوّة اما رُمی فی النار ابرهیم الخلیل اما اضطجع للذبح اسمٰعیل اما ضَنی بالبلاء ایّوب اما عمی بالبکاء یعقوب اما ناح نوح حتی ثوی اما بکی داود حتی ذَوی اما نُشر بالمنشار زکریّا اما ذُبح الحصور یحیی فکیف لا اسالک سبیل الانبیاء وطریق الاولیاء ونحن اهل بیت خصّصنا

ضنی مرض مرضا ملازما حتی اشرف علی الموت

ذوی ذبل

بالبلاء كان جدى كلما اكرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امى تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فكان يقول لاكرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما اكرّ بلاء فى كربلاء اقول لاكرب ولاحزن اماوالذى لدى حلا وخصص اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لماقال قلبى لساقيه لا ولاكنت ممن تشكى الجوى ولوقدّ نى مفصلا مفصلا رضيت وحقك كل الرّضا اذاكان يرضيك ان اقتلا انا ابن البتول وسبط الرّسول وجدى فيكم بجدٍ علا انا ابن الفتى الهاشمىّ الذى لمرحب فى خيبر جدّلا فلاغر وان متّ موت الكرام كما مات فى الحبّ من قد خلا اينكر بين الملأ قتلتى وراسى يطاف به فى الملا فياحبذا حين صلى علىّ صلاة الشهيد على كربلا فمتّ كما مات اهل الهوى كذا رسم الحبّ ان يفعلا مضت سنة الله فى خلقه بانّ الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم اليس الحكم قالوا بلى فكم فى الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عوّلا ومزّق بالشوق استاره وخالف فى حبّه العذلا ونادى على نفسه جهرة كذا من يحبّ والا فلا روى عن البهلول رحمه الله انه مرّ على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لوادركتُ ليلة القدر لماسألتُ ربى الا العفو والعافية فقال البهلول والظفر على علىّ بن ابى طالب يعنى انّ الظفر على علىّ بن ابى طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان ينبغى ان يضمّ ههنا الى العفو والعافية قال اهل السّنة يجب ان يعتقد فضل الصّحابة ويحسن الظنّ بجميعهم على ماوردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول انّ هذا محال فى العقول لانّه ورد فى رواياتهم عن نبيّهم انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه الحوض فيذادون عنه فيقولّ هؤلاء اصحابى فيقال له ماتدرى ما احدثوا بعدك فيقول شوهاشوها وفى طريق اخرانه يسالهم ماصنعتم بعدى بالثقلين فيقولون امّا الاكبر فحرّفناه وامّا الاصغر فقتلناه ثمّ يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل على انا نقول انّ اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالبؑ من اعظم الصّحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم نصّوا على فسق من تقدّم بغصب الخلافة بل على كفره واستحلوا

دم جماعة من الصحابة فی حرب الناکثین والقاسطین والمارقین واستحلال دمائهم من اقوی
الدلایل علی کفرهم مضافا الی تصریحهم به فنحن معاشر الشیعة قد عملنا فی هذا الباب علی
فتواکم بان احسنا الظن به وبولدیه وصدقناهم فیما اخبروا به وتبعناهم علی ما فعلوا وهذا
نظیر ما اجاب به المرتضی طاب ثراه لما تناظر فی جماعة منهم وبین لهم ان الاخبار التی رووها
فی فضایل مشایخهم کلها موضوعة فقالوا من یقدر ان یکذب علی رسول الله ص فقال لهم
قد ورد فی الروایة عنه انه قال فی حیاته ستکثر علی الکذابة بعد موتی فمن کذب علی
متعمدا فلیتبوء مقعده من النار فهذا الحدیث اما صادقا او کذب وعلی التقدیرین یحصل
المطلوب ونظیره ایضا ان طائفة منهم ناظروا شیخنا بهاء الملة والدین ره فقال کیف
تجوزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله ص اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحدیث لان بعض الصحابة افتی بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذکر
صاحب کتاب احقاق الحق ان علماء ماوراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامیر الاعظم
تیمورکورکان علی کتابة محضر مشتمل علی انه یجب علی جمیع الناس ان یبغضوا علی بن
ابی طالب ولو بمقدار شعیرة لانه رضی بقتل عثمان وکلفوا الامیر ان یروج ذلک فی
ممالکه فاوقف الامیر ذلک علی موافقة الشیخ العالم زین الدین التایبادی فلما ارسلوا
الیه ذلک المحضر کتب علی ظهره ویل لعثمان ان افتی علی المرتضی بدمه وفی الاثر
ان رابعة العدویة کانت تصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة وتقول ما ارید بها ثوابا
ولکن لیسر رسول الله ویقول للانبیاء الی امراة من امتی هذا عملها فی الیوم واللیلة و
فی الحدیث اذا نودی للصلاة ادبر الشیطان وله ضراط حتی لا یسمع الاذان جاء فی الحدیث
عن النبی ص ان الله وعد هذا البیت ان یحجه کل سنة ستمائة الف فاذا نقصوا اکملهم
الله تعالی بالملئکة وان الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکل من حجها یتعلق باستارها و
یسعون حولها حتی تدخل الجنة فیدخلون معها قیل لبعض الحکماء بم یعرف عقل الرجل
قال باحدی ثلثة اما برسوله واما بکتابه واما بهدیته فان رسوله قائم مقام نفسه وکتابه
یصف نطق لسانه وهدیته عنوان همته فبقدر ما یکون فیها من نقص یحکم علی

صاحبه قال الاصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان
اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله وفي الاثر انه لما مات بعض الخلفاء جمعت
الروم ملوكها وقالوا الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسير الى بلادهم ونفتحها
وكان فيهم رجل صاحب عقل ورأى فنهاهم فلما اصبحوا غدوا عليه فامر باحضار كلبين
عظيمين قد اعدهما ثم حرش بينهما فتهارشا حتى سالت دماءهما فلما بلغ الغاية فتح
باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت
قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل ذلك الرجل على الجميع من الروم وقال
مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لايزال الهرج من المسلمين ما لم يظهر
لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم العدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو
فقبلوا قوله فصل قال الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية
لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله و
من قل عقله فهو احمق اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تمن فان الطريق
يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال
الاخر وانا اتمنى قطائع ذئب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا
حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما ورضيا باول من طلع عليهما يكون حكما
بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين
وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين
حكي ان ابن الراوندي اشترى دقيقا من السوق وشده بمنديل وقصد منزله ففكر
في الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فاذا المنديل قد انحل و
وقع الدقيق على الارض والتراب فقال يارب طلبت منك حل المشكل لا حل الطحين
قيل لعالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ
غيره وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقال الا تستحي فقال ولم استحي مما

التحريش الاغراء بين القوم او الكلاب ق

المهارشة تحريش بعض الكلاب على بعض ق

لا استحقت منه الملئكة حين قالت لا علم لنا وفی الاثر ان مزید نظر الی امراته وهی صاعدة الی السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت نفسها الی الارض فقال لها فداك ابی وامی ان مات مالك احتاج الیك اهل المدینة فی احکامهم وروی ان معاویة قال للاحنف بن قیس لتصعدن علی المنبر فتسب علی بن ابی طالب فقال والله لانصفنك واقول ایها الناس ان معاویة امرنی ان اسب علیا الا وان معاویة وعلیا اقتتلا واختلفا فادعی کل واحد منهما انه مبغی علیه وعلی فئته فاذا دعوت فامنوا یرحمکم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئکتك وانبیاؤك وجمیع خلقك الباغی منهما علی صاحبه والعن الفئة الباغیة اللهم العنهم لعنا کثیرا امنوا رحمکم الله فقال معاویة اذا نعفیك یا ابا بحر وقال معاویة لعقیل بن ابی طالب ان علیا قد قطعك وانا وصلتك ولا یرضینی منك الا ان تسبه علی المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد و الصلاة ایها الناس قد امرنی ان العن علی بن ابی طالب امیر المؤمنین معاویة بن ابی سفیان فالعنوه فعلیه لعنة الله ثم نزل فقال له معاویة انك لم تبین من لعنته بینه فقال والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والکلام الی نیة المتکلم ودخلت امراة من ال برمك علی هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت یا امیر المؤمنین اقر الله عینك وفرحك بما اعطاك لقد حکمت فقسطت فقال لها من تکونین قالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فامر برد مالها ثم التفت الی الحاضرین فقال ما قالت هذه المراة قالوا ما نراها قالت الا خیرا فقال ما اراکم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عینك ای اسکنها عن الحرکة واذا سکنت عن الحرکة عمیت واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عز وجل حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حکمت فقسطت فاخذته من قوله واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا فاستقروها فاقرت وحکی ان بعض الملوك نظر من فوق قصره الی امراة اعجبته فقیل له انها زوجة غلامك فیروز فکتب له کتابا وارسله الی بعض النواحی فاتی فیروز الی اهله وبات لیلته وخرج لکنه نسی الکتاب واما الملك فانه لما توجه فیروز اتی مختفیا الی داره فدخل علی امراته وقال انا السلطان اتیت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعر اعرابي وهو هذا

سَأَتْرُكُ مَاءَكُمْ مِنْ غَيْرِ وِرْدٍ ... وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الوُرَّادِ فِيهِ
إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ ... رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
وَتَجْتَنِبُ الأُسُودُ وُرُودَ مَاءٍ ... إِذَا كَانَ الكِلَابُ لَطَعْنَ فِيهِ
وَيَرْتَجِعُ الكَرِيمُ خَمِيصَ بَطْنٍ ... وَلَا يَرْضَى مُشَاهَدَةَ السَّفِيهِ

ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله واما ما كان من فيروز فانه لما فقد الكتاب في عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك في رساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك ماة دينار فاشترى بها شيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان اخاها قال له ما سبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك فقال لخو الزوجة ايد الله القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال اخ الزوجة قل له اي شئ السبب في رده قال يا مولاي ما رددت البستان كرهاً فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فوالله ما راى الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من ذلك وحكى عن ابن الجوزي انه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او علي بن ابي طالب فقال افضلهما بعده من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا نسأله غير هذا فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم وفي الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يابن رسول الله ان

فلانا من شيعتك صار سنيا رايته فی سوق بغداد والناس معه يطوفون به فی الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادی عليه المنادی الا ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ابابكر ففعل هذا مرارا فقالؑ اذا خلوت فاعد علی هذا الكلام فلما خلا المجلس اعدت عليه الكلام فقال لم يقل ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابوبكر لكان قد فضله علی امير المؤمنين وانما قال ابا بكر علی النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب يا ابابكر فقال هذا دفعا الوقوع الضرر به وفی الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون الرشيد قال لرجل من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسی بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام فقال اما انا فازعم ان موسی بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا علی ذلك الرجل عند الامام موسی بن جعفرؑ وحكی له قول ذلك الرجل فقالؑ انه اثبت امامتی بذلك القول قوله وذلك انه نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسی بن جعفر يغاير غيرا امام يعنی يغاير من هو غير امام وهرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا كان موسیؑ مغاير الهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية و اعلم ان اصرح لفظ عندهم فی التسنن ان يقول الرجل ان ابابكر بن ابی قحافة احق من علی بن ابی طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فی دينهم وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف واللام فی الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التی وقع عليها ابوبكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب بيعة عمر ونحوه له ولاشك ان ابابكر احق بهذه الخلافة من علیؑ لانه احق بالخلافة التی ثبتت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير ولما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعی لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكی لان الدين الحق يملك صاحبه وان شئت فقل حنفی لان معنی الحنف الميل من الباطل الی الحق كما قال الخليلؑ حنيفا مسلما ولا تقل مذهبی حنبلی لانه مذهب مكروه عند الكل و

في الكتب ان البادية قحطت في ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه وكان بينهم درواس بن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلاثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له اما لك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم فصل حكي ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته وقال ايكم ياتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة وقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن ترقوه ثغر جمجمه حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفه صدر ضلع طحال ظهر عين غبب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه الحروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم اصلح الله امير المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تمناه فقال انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدي جمجمه جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصره خاصره دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زردمة زب فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفه شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيئة

هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى
عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفى مروج الذهب للمسعودى ان ام الحجاج ولدته
لا دبر له فنقب له دبر وابى ان يقبل الثدى وفى الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة
الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه
و بدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدى فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته فى سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و
احصى من قتل بامره سوى من قتل فى حربه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد
فى سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع و
كان يحبس الرجال والنساء فى موضع واحد وقيل لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها
وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكى عن الاصمعى قال مررت فى يوم
شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت
لاصحابى لا اضحككم على هذا الاعرابى قالوا نعم فقلت له تدرى كيف انت يا اعرابى

قال لا فقلت ـــــ كانك كعكة فى وسط نش ـــ اصاب الترش رش بعد رش
فقال لى اتدرى كيف انت فقلت لا فقال ـــ كانك بعرة فى ثقب كبش ـــ مدلدلة وذاك الكبش يمشى

فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعرى
فقلت له انشدنى شيئا من شعرك فقال على اى قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية
الواو المجزوم فقال ـــ قوم بخاقان عهدناهم ـــ سقاهم الله من النو
قلت نو ماذا فقال ـــ نو السماك بين وريا هما ـــ برق ترى ايماضه ضو
قلت ضو ماذا فقال ـــ ضو تلالا فى دجى ليلة ـــ مظلمة مغيمة لو
قلت لو ماذا فقال ـــ لو مر فيها سائر مدلج ـــ على هضيم الكشح منطو
قلت منطو ماذا فقال ـــ منطوى الظهر هضيم الحشا ـــ كالباز ينقض من الجو
قلت جو ماذا فقال ـــ جو السما والريح تهوى به ـــ مثل رجال الحى يدعو
قلت يدعو ماذا فقال ـــ يدعو جميعا والقنا شرعا ـــ كفيت ما لاقوا ويلقوا

الكعك خبز معروف ن

الكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف ص ١٦

المهضيم اللطيف ... ما لطف ... (ملاحظات هامشية)

قلت يلقوم ماذا فقال إن كنت لا تفهم ما قلته فإن عندي صنعة البقر
قلت بق ماذا فقال وقد قبض مقبض سيفه البق لا يحجب عن أمه
يا ألف قرنان تقمراق قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت اربع
دجاجات فلما انضجن جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن علي وعليك وعلى زوجتي وولدي
فقال اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجتان اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت
فلما كان في الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت وردعلي ولد اخر فاقسمهن
فردا فقال ولدان وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة و
الثلاثة فرد فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان الجناحين وناولهما الولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لي
ارجع فخذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لي
بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب وفي الاثار ان هند بنت النعمان
كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرأة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل فإن ولدت فحلا فلله درها
وان ولدت بغلا فجاء به البغل فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر ومعه مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول

يقول اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احديهن بالتراب فاغسلى الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه اتزوجك بشرط وهو ان يقود الحجاج محملى من المعرة بلدك
الى بلدك التى انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التى كان عليها اولا فلما قرأ عبد
الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فى محملها
وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفى لى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
فى وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول

فَاِنْ تَضْحَكِى مِنِّى فَيَا طُوْلَ لَيْلَةٍ ۞ تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ

فاجابته تقول

وَمَا نُبَالِى اِذَا اَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ ۞ بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبِ
فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ ۞ اِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللّٰهُ مِنْ عَطَبِ

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على
الارض ونادى يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا
دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج
وسكت وفى الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها وقال لمولاها
خذ جاريتك فلولا كلف فى وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت

مَا سَلِمَ الظَّبْىُ عَلٰى حُسْنِهٖ ۞ كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِى يُوْصَفُ
اَلظَّبْىُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ ۞ وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ

فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفى التاريخ
ان طائفة من بنى تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
على جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكلتنون
قالت نعم نكتنى وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فخجلت من قوله وقالت له يا هذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع

حَوِّلُوْا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ ۞ يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

قال حولوا عن فاعلات
ناكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغى مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقران قال عبد

النشب: المال الاصيل من الناطق والصامت

العطب: الهلاك

[illegible]

الخنس: حركة تاخر الانف مع ارتفاع قليل فى الارنبة

اللہ بن المبارک خرجت حاجا الی بیت اللہ الحرام فبینما انا فی بعض الطریق اذا انا بسواد
یلوح فاذا ھی عجوز فقلت السلام علیک فقالت سَلٰامٌ قَوْلًا مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ فقلت لھا
یرحمک اللہ ماذا تصنعین فی ھذا المکان قالت وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهٗ فعلمت
انھا ضالۃ عن الطریق فقلت لھا این تریدین قالت سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ
لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى فعلمت انھا قضت حجھا و ترید بیت المقدس
فقلت لھا انت منذ کم فی ھذا الموضع فقالت ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا قلت ما اری معک
طعاما تاکلین قالت هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ قلت فبای شیء تتوضین قالت فَاِنْ
لَمْ تَجِدُوْا مَآءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا قلت ان معی طعاما فھل تاکلین قالت ثُمَّ اَتِمُّوا الصِّيَامَ
اِلَى الَّيْلِ قلت لیس ھذا شھر رمضان قالت وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ قلت قد ابیح لنا
الافطار فی السفر قالت وَاَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَّكُمْ قلت فلم لا تتکلمین مثل کلامی قالت مَا
يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ قلت من ای الناس انت قالت وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ
بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا قلت قد اخطات فاجعلینی
فی حل قالت لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ قلت فھل لک ان احملک علی ناقتی فتدرکی
القافلۃ قالت وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ فانخت ناقتی فقالت قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا
مِنْ اَبْصَارِهِمْ فغضضت بصری عنھا فلما ارادت ان ترکب نفرت الناقۃ فمزقت ثیابھا
فقالت وَمَآ اَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ فقلت لھا اصبری حتی اعقلھا قالت
فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ فشددت لھا الناقۃ وقلت لہا ارکبی فرکبت وقالت سُبْحٰنَ الَّذِيْ سَخَّرَ
لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ وَاِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ قال فاخذت بزمام الناقۃ وجعلت
اسعی واصیح فقالت وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فجعلت امشی رویدا
واترنم بالشعر فقالت فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ فقلت لھا لقد اوتیت خیرا کثیرا
قالت وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ فلما مشیت بھا قلیلا قلت الک زوج قالت يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَسْئَلُوْا عَنْ اَشْيَآءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ فسرت حتی ادرکت القافلۃ
فقلت لھا ھذہ القافلۃ فمن لک فیھا قالت اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فعلمت

ان لها او لادا قلت فما شانهم فی الحج قالت وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوْسٰى تَكْلِيْمًا يَا يَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ فناديت ياموسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فَابْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖۤ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَاۤ اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓـئًا بِمَاۤ اَسْلَفْتُمْ فِی الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ فقلت الأن طعامكم حرام على حتى تخبروني بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لاتتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصل كان الحجاج كثيرا مايسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ماقبل قوله تعالى اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَآءَ الَّيْلِ فقال قوله تعالى قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا اِنَّكَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ فما سال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى مااستصغرت و لاستعظمت منى ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال يا اميرالمؤمنين لاتقل ذلك فان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ماكانا كان قال يهودى لعلى بن ابى طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمس عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم تجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يٰمُوْسَى اجْعَلْ لَّنَاۤ اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا اِنَّكَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ فكتب تحته قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وَاَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وَاِنَّهٗ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ونحن قومه وقال تعالى لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ اٖلٰفِهِمْ ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وانتم قومه وقال وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ

العمارية
الكجاوة
مصباح

اى حبهم

وانتم قومه وقال تعالیٰ قَالَ الرَّسُوْلُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا وانتم قومه
ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القران فقرأ إِذَا جَآءَ
نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ وَرَاَيْتَ النَّاسَ يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هى
يدخلون فى دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك
واعطاه خطب امير المؤمنين فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار الا انه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا
بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوما يوما اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارٰى
وَمَا هُمْ بِسُكَارٰى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ الا وان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يتمثل كفى
الْاِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمنا
الشعر وما ينبغى له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول فى
كل سنة قصيدة وانا اقول فى السنة مائتى قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذى
يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول

اَلَا يَا عَتْبَةُ السَّاعَةْ	اَمُوْتُ السَّاعَةَ السَّاعَةْ
لقلت كثيرا ولكنى اقول	اِنَّ عَبْدَ الْحَمِيْدِ لَمَّا تَوَفّٰى
هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدُوْدِ	مَا دَرٰى نَعْشُهٗ وَلَا حَامِلُوْهُ
مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَّجُوْدِ	

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو
عبد الله الزبيرى اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينه بنت الحسين

بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية عمر
اليس صاحبك الذی يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام
واى ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلى بسلام
ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذی يقول يقر بعينى ما يقر بعينها
واحسن شئ ما به العين قرت وليس شئ اقر بعينها من النكاح ايحب صاحبك ان ينكح
قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذی يقول فلو تركت عقلى معى ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلى فما اراه هواها وانما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذی يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت
فواحزنى من ذا يهيم بها بعدى فماله همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا
قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى ثم قالت لراوية الاحوص
اليس صاحبك الذی يقول من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قبحه الله وقبح شعره هلا
قال حتى اذا وضح الصباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله
تعالى الى موسى بن عمران على نبينا واله وعليه السلام اتدرى لم رزقت الاحمق قال
لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال وفى الحديث ان امير المؤمنين
دخل المسجد يوما وقال لرجل مسك على بغلتى فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة
فخرج وفى يده درهمان ليكافى الرجل على مساك دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام
فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فى السوق
قد باعه السارق بدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا
يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الذی خلق الرحا يأتيها
بالطحين صلى معروف الكرخى خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من
اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتى خلفك لان من شك فى رزقه شك فى خالقه قال
بعضهم هى القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك

خلق الرحا يأتيها

الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ وقال شَطَّ الْمَزَارُ بِسُعْدَى وَانْتَهَى
الْأَمَلُ فَلَا خَيَالٌ وَلَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ إِلَّا رَجَاءٌ فَمَا نَدْرِي أَنُدْرِكُهُ أَمْ يَسْتَمِرُّ فَيَأْتِي دُونَهُ
الْأَجَلُ وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشيرونهم فيه وانما
يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع
بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرأى لان من طباع المشتركين فى الامر
التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالرأى الصواب فحسدوه
وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع
السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكل عاقبهم بذنب
واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب ان نوح بن مروان
قاضى مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جاراً له مجوسياً فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتينى قال لا بد ان تشير علىّ فقال ان رئيس الفرس كسرى
كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار
النسب ورئيسكم محمد صلعم كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال
محمد بن حرب اوّل من عمل الصابون سليمان واوّل من عمل السويق ذو القرنين
واوّل من عمل القراطيس يوسف واوّل من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى
الاسلام الحجاج قيل لرجل عالم ان فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه
الرجل فقال اغتبتك فاهديت الىّ فقال نعم اهديت الىّ حسناتك فاردت ان
اكافيك قال رسول الله صلعم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذى قالها فى الكتب لما دنت وفاة هرمز وليده
امرأته حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد له فتملك
واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلما ادرك ركب وانتخب من اهل النجدة
فرسانا واغار على العرب فانهتكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشعور ولبس الصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا
الخيل الا عراة وروی ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعی سميرا يحدثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتی تجعلی فی صداق ابنتی ماة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا واليناسلمه الله تعالی
سنة واحدة فعلتُ ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف للناس وروی
ان اعرابيا جاء الی النبی وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابی فانا ننكر لونه فقال دعونی والذی بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتی يتبسم فقال
يا رسول الله ان الدجال ياتی الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افتری لی بابی انت وامی
ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها ام اضرب فی ثريده حتی اذا تضلعت شبعا امنت بالله
وكفرت به فضحك حتی بدت نواجده ثم قال بل يغنيك الله بما يغنی به المؤمنين و
فی الحديث انه كان بين الحسين واخيه كلام فقيل لما دخل علی اخيك فهو اكبر منك فقال
انی سمعت جدی يقول ايما اثنين جری بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الی الجنة وانا اكره ان اسبق اخی الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكی ان بهرام
الملك خرج يوما للصيد فرای صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للراعی احفظ علی فرسی فعمد الراعی الی عنانه الذهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحی واطرق واطال الجلوس حتی اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
ووضع يديه علی عينيه يقول للراعی قدم الی فرسی فقد دخل فی عينی من سافی
الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتی بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف
اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا كان رجل من الصحابة اذا رای احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له فی ذلك فقال من خدعنا لله انخدعنا له وروی ان اباعثمان الزاهد اجتاز
ببعض الشوارع فی وقت الهاجرة فالقی عليه من سطح طشت من رماد فتغير اصحابه

فقال ابو عثمان لاتقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى انّ اباعثمان الحيرى ناداه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاد ليس لى فى وجه دخولك فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وقال يا استاد انما اردت اختبارك فى الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لاتمدحنى على خُلُق تجده فى الكلاب فانّ الكلب اذا دُعى حضر واذا زجر انزجر فصل قال الاوزاعى الصاحب للصاحب كالرقعة فى الثوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك شررُ اذاك بدخانه وروى عن الصادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ماخلا الجلوس فى الصدور قيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمّى وحيوان غير موجود قال الشاعر

سَمِعْنا بِالصَّدِيقِ ومَانَرَاهُ عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي الْاَنَامِ
وَاَحْسِبُهُ مُحَالًا نَمَقُوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وقال الصادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُوْرُ بُيُوْتًا لاصِقَاتٍ بِبَيْتِهَا وَقَلْبِي فِي الْبَيْتِ الَّذِى لَا اَزُوْرُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِي اِلَيْكَ اللّٰهُ لَاشَئَ غَيْرُهُ وَلَيْسَ اِلَىٰ رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لواقام الى اخر عمره ماقطعتها عنه

وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْمُصْطَفَى مُتَشَفِّعًا وَمَاخَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفَى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما فى الدجلة وكان عنده دعاء مجرّب للضالة اذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراقه وصورة الدعاء ان يقول ياجامع الناس ليوم لاريب فيه اِنَّ اللّٰهَ لَايُخْلِفُ الْمِيعَادَ

اِجْمَع بَيْنِي وَبَيْنَ كَذَا وَكَذَا فَانَّ الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلمّا راى مكّة شرفها الله تعالى وقف مغشيًّا عليه فلمّا افاق انشد يقول

هٰذِهٖ دَارُهُمْ وَاَنْتَ مُحِبٌّ ... مَا بَقَاءُ الدُّمُوْعِ فِي الْاٰمَاقِ

لمّا مرض بشر الحافى مرضه الّذى مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطّبيب قال نا بعين الطّبيب يفعل بي مايريد فالحّوا عليه فقال لاخته ادفعى اليهم الماء فدفعته فى قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصرانى فدفعوا اليه القارورة فقال حرّكوا الماء فحرّكوه فقال ان كان هذا نصرانيًّا فهو راهب قد فتّت الخوف كبده وان كان مسلمًا فهو ماء بشر الحافى لانّ مافى زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافى فقال النصرانى اشهد ان لا اله الا الله و انّ محمّدًا رسول الله فلمّا رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطّبيب قالوا ومن اعلمك قال لمّا خرجتم من عندى نوديتُ يا بشر ببركة مائك اسلم الطّبيب وكان بعضهم يتمثّل بقوله

وَمَا حَلُّوْنِي الضَّيْمَ اِلَّا حَمَلْتُهٗ ... لِاَنِّيْ مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ حَمُوْلٌ

ولبعضهم

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَاْتِيَنَّ بِمِثْلِهٖ ... حَنَثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

ولبعضهم

يَا نَسِيْمًا هَبَّ مِنْ وَادِيْ قُبَا ... خَبِّرِيْنِيْ كَيْفَ حَالُ الْغُرَبَا

كَمْ سَاَلْتُ الدَّهْرَ اَنْ يَجْمَعَنَا ... مِثْلَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَاَبٰى

حكى انّه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال لم الناس هلّا عزلت عنها حتّى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء انّ العزل مكروه فقالوا اما سمعت انّ الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرًا فقع فيه فانّ شدّة توقّيه اعظم ممّا تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضرّوا واذا تفرّقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرّة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصّنائع الى حرفهم فينتفع النّاس بهم

وَمَنْ يَحْلُمْ وَلَيْسَ لَهٗ سَفِيْهٌ ... يُلَاقِ الْمُعْضِلَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

ولمّا احترق المسجد بمصر ظنّ المسلمون انّ النصارى احرقوه فاحرقوا خانًا لهم فقبض السلطان جماعة من الّذين حرقوا الخان وكتب رقاعًا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ماكنت ابالى بالقتل لولا امّ لى وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له انّ فى رقعتى الجلد ولا امّ لى فخذ رقعتى و

الغوغاء الادانى من النّاس ١٢

اعطنی رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتی وتخلص ذلك الرجل ثم حج يزيد بن المهلب فطلب
حلاقا يحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة آلاف درهم فدهش
الحلاق وقال امضی الی زوجتی اخبرها انی استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف اخری
فقال امراتی طالق ان احلق راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب
فی خراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره فی
السجن فلما ابصره قال

أبا خالدٍ ضاقت خراسانُ بعدكم ... وقال ذوو الحاجات أين يزيدُ
فما قطرت بالشرق بعدك قطرةٌ ... ولا اخضرّ بالمروين بعدك عودُ
وما لسرورٍ بعد عزّك بهجةٌ ... ولا لجوادٍ بعد جودك جودُ

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التی جمعت لنا
ودع الحجاج ولحمی يفعل فيه ما يشاء وفی محمد بن يحيی البرمكی يقول القايل

سألتُ الندا والجود ما لی أراكما ... تبدّلتما عزًّا بذلٍّ مؤبّدِ
وما بالُ ركن المجد أمسی مهدّمًا ... فقالا أصبنا بابن يحيی محمّدِ
فقلتُ فهلّا متّما بعد موته ... وقد كنتما عبديه فی كلّ مشهدِ
فقالا أقمنا كی نعزّی بفقده ... مسافةَ يومٍ ثم نتلوه فی غدِ

وقال امير المؤمنين ع من كانت
له الیّ حاجة فليرفعها الیّ فی كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابی فقال يا امير
المؤمنين ان لی اليك حاجة الحياء يمنعنی ان اذكرها فقال خطها فی الارض فكتب انی
فقير فقال يا قنبر اكسه حلتی فقال الاعرابی شعرا

كسوتنی حلةً تبلی محاسنُها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إنّ الثناء ليحيی ذكرَ صاحبه ... كالغيث يحيی نداه السهلَ والجبلا
لا تزهد الدهرَ فی عرفٍ بدأتَ به ... كلُّ امرئٍ سوف يجزی بالذی فعلا

فقال يا قنبر زده
ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فی المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه
يا قنبر فانی سمعت رسول الله ص يقول اشكروا لمن اثنی عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وروی عن الهيثم بن عدی قال تنازع ثلاثة نفر فی الاجواد فقال رجل اسخی الناس
فی عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة الاوسی وقال الثالث قيس بن سعد بن
عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الی صاحبه يساله ثم يرجع حتی ننظر ما يعطيه
ونحكم علی العيان فقام صاحب بن جعفر فراه واضعا رجله فی الركاب يريد ضيعة له

فقال یا ابن عم رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الرکاب وقال ضع رجلك واستو علی الناقة وخذ ما فی الحقیبة وکان فیها مطارف خز واربعة آلاف دینار ومضی صاحب قیس فوجده نائما فقالت له جاریته ما حاجتك فقال ابن سبیل منقطع فقالت له الجاریة حاجتك اهون من ایقاظه هذا کیس فیه سبعماۃ دینار ما فی دار قیس الیوم غیره وامض الی معاطن الابل بعلامة کذا الی من فیها فخذ راحلة من رواحله وما یصلحها وعبدا وامض لشانك ولما اخبرته کذا صاحبه فاختبروده من الغلمان ومضی صاحب عرابة فوجده کف بصره وقد خرج من منزله یرید الصلاة ومعه عبدان یقودانه فقال یا عرابة ابن سبیل منقطع فصفق بیده الیمنی علی الیسری فقال آه آه فقال والله ما ترکت لی الحقوق مالا ولکن خذ هذین العبدین فقال الرجل والله ما کنت الذی اقص جناحیك فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم رد لی یخبط الحائط فاخذ الرجل العبدین ومضی فلما رجعوا وذکروا القصة حکموا لعرابة لانه اعطی جهده وفی الآثار ان حاتم الطائی اتته امراۃ عجوز ولیس عنده غیر فرس کریمة وقناة فعمد الی الفرس فذبحها وکسر القناة وامر العبد بشواء اللحم علی حطب القناة ویطعم العجوز ومن یرد من الضیوف وکانت لیلة شاتیة فصار العبد یفتر قلیلا قلیلا خشیة ان یراه احد ولیس عنده حطب فانشده حاتم

وَاللَّیْلُ یَا سَالِمُ لَیْلٌ قَرٌّ	اَوْقِدْ فَاِنَّ الرِّیحَ رِیحٌ صِرٌّ	فانشده حاتم
فصل قیل ان شاعرا	اِنْ جَلَبَتْ ضَیْفًا فَاَنْتَ حُرٌّ	عَسٰی یَرَاهَا طَارِقٌ یَمُرُّ
فقالا یقینا اننا لعبید	سَاَلْتُ النَّدٰی وَالْجُوْدَ حُرَّانِ اَنْتُمَا	قصد خالد بن یزید فانشده
فقال یا غلام اعطه مائة الف	اِلَیَّ وَقَالَا خَالِدُ بْنُ یَزِیْدُ	فَقُلْتُ فَمَنْ مَوْلَاکُمَا فَتَطَاوَلَا

درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده کریم کریم الامهات مهذب

فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوْفُ وَالْجُوْدُ سَاحِلُهْ	تُدَفِّقُ کَفَّاهُ النَّدٰی وَشَمَائِلُهْ · هُوَ الْبَحْرُ مِنْ اَیِّ النَّوَاحِیْ اَتَیْتَهُ
فقال یا غلام اعطه مائة	جَوَادٌ بَسِیْطُ الْکَفِّ حَتّٰی لَوَ انَّهُ · دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ اَنَامِلُهْ
	الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده · تَبَرَّعْتَ لِیْ بِالْجُوْدِ حَتّٰی نَعَشْتَنِیْ

القر شدة البرد فی
القر بالضم البرد فی

اعطیتنی حتی حسبتک تلعب   فانت الندی وابن الندی واخو الندی   حلیف الندی ما للندی عنک مذهب

فقال یاغلام اعط مائۃ الف درہم وقل لہ ان زدتنا زدناک قال حسب الامیر ما سمع
منی ما اخذت وکان حاتم طی من الاجواد وبعد موتہ ارسل النبی ؐ خیلا یقدمہا
علی بن ابی طالبؓ فغار واعلی قبیلۃ طی وھرب عدی بن حاتم واھلہ الی الشام و
خلف اختہ فاسرھا امیر المؤمنین ؑ مع اموالھم وذراریہم فلما دخلت المدینۃ وحضرت
بین یدی النبی ؐ قالت یا محمد ھلک الوالد وغاب الرافد فان رایت ان تخلی عنی ولا
تشمت بی احیاء العرب فان ابی کان یفک العانی ویحفظ الجار ویطعم الطعام ویفشی
السلام ویعین علی نوائب الدھر فقال یا جاریۃ ھذہ صفۃ المؤمنین حقا لو کان
ابوک مسلما لترحمنا علیہ خلوا عنہا فان اباھا کان یحب مکارم الاخلاق وقال فیہا ارحموا
عزیزا ذل وغنیا افتقر وعالما ضاع بین جہال فاطلقہا ومن معہا فدعت لہ وقالت
اصاب اللہ ببرک مواقعہ ولا جعل لک الی لئیم حاجۃ ولا سلب نعمۃ عن کریم قوم الا
جعلک سببا لردھا علیہ فرجعت الی اخیہا عدی فقالت ائت ھذا الرجل قبل ان
تعلقک حبائلہ فانی رایت خصالا تعجبنی یحب الفقیر ویفک الاسیر ویرحم
الصغیر ویعرف قدر الکبیر فقدم علی النبی ؐ فالقی لہ وسادۃ محشوۃ لیفا و
جلس النبی ؐ علی الارض فاسلم عدی واسلمت اختہ وروی ان الطلاق فی الجاہلیۃ
کان الی النساء وکان طلاقہن للرجال ان یغیرن ابواب البیوت من المشرق الی
المغرب فقال ابن عم لزوجۃ حاتم طلقی حاتما فانہ یترک اولادک عالۃ فقراء فغیرت
باب الخباء ولما اتی حاتم علم انہا طلقتہ فاخذ ابنہ وھبط بطن الوادی وجاء ضیفانہ
فنزلوا علی باب الخباء کما ھی عادتہم ولم یعلموا بالطلاق فضاقت بہم امراۃ حاتم وقالت
لجاریتہا اذھبی الی ابن عمی الذی یرید ان یتزوج بی فقولی ان اضیافا للحاتم نزلوا بنا
فارسل لنا بشیئ نقریہم ولبن نسقیہم فلما قالت لہ لطم راسہ بیدہ وقال ھذا الذی
امرتک ان تطلقی حاتما لاجلہ فرجعت الجاریۃ واخبرتہا فقالت اذھبی الی حاتم واعلمیہ
بالاضیاف فارسل الیہا ناقتین ولبنا للاضیاف ونحر الناقتین عندھا وحکت ماریۃ

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشد ناجوعا فنام ورقدت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نايم ونظر في فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقلت له يا حاتم بمَ ذا تشبعهم وانت واولادك من اشد الناس جوعا فلما جاءت المراة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا ودفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظتُ اولادي فاكلوا ومضى الى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا ومن شعره

أَمَارِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

اصله ماريه رخمت بالنداء وهي زوجة حاتم كما سبق ١٢

وروي ان قوما اغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقي القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضتَ نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب وروي انه لما مات حاتم ادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقي والله سبعة ايام لا يرضع حتى القمتُ احدى ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا وبيدك على الآخر فاني لك ذلك

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طَيِّ ... وَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَأْتَمُ

كان العرب اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرّقوا الكلاب حوالي الحي وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف على نباحها فصل ومن البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى العصاة فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدرهم اذا وقع بيده يا عيار كم تعير وكم تطير لاطيلن ضجعتك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى

مرق وكان عمر بن يزيد الاسكي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا امر به مسلم الحادي في طريق الحج فحدا له يوما بقول الشاعر اَغَرُّ بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ نُوْرُهُ يَزِيْنُهُ حَيَاتُهُ وَخَيْرُهُ وَمِسْكُهُ يَشُوْبُهُ كَافُوْرُهُ اِذَا تَغَدّٰى رُفِعَتْ سُتُوْرُهُ حتى طرب المنصور ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لي بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلم يحد ولي في الذهاب و الاياب بغير شيء في المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و اكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملو ابرا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسوني لَوْ اَنَّ دَارَكَ اَنْبَتَتْ لَكَ وَاحْتَشَتْ اِبَرًا يَضِيْقُ بِهَا فِنَاءُ الْمَنْزِلِ وَاَتَاكَ يُوْسُفُ يَسْتَعِيْرُكَ اِبْرَةً لِيَخِيْطَ قَدَّ قَمِيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ وكان المتنبي بخيلا جدا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم امّلت منا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو نذفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ويلك يا غلام اتنا غدانا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه

فرقه الذی یتبرک به وعینه الذی یضرب بها المثل فیقال شراب کعین الدیک
ودماغه عجیب لوجع الکلیة ولم نر عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبک
ظننت انی لا اکله اما قلت عنده من یاکله انظر فی ای مکان رمیته فائتنی به فقال
الغلام والله ما ادری این رمیته قال لکنی اعرف این رمیته رمیته فی بطنک الله
حسیبک اشتکی رجل مروزی صدره من سعال فدلوه علی سویق اللوز فاستثقل
النفقة ورای الصبر علی الوجع اخف علیه فاتاه بعض اصدقائه فدله علی ماء النخالة
وانها یجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده یعصم
فکان یتغدی ولا یتعشی فقال لامراته اطبخی لاهل بیتنا النخالة فانه یعصم و
یجلی الصدر فهو دواء وغذاء اشتری رجل من البخلاء دارا وانتقل الیها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله علیک ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلک القول ثم التفت الی
ابنته فقال لها ما اکثر السؤال فی هذا المکان فقالت یا ابت ما دمت متمسکا
لهم بهذه الکلمة ما نبالی اکثروا ام قلوا قال اعرابی لنزیل نزل به نزلت بواد غیر ممطور
ورجل بک غیر مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم

زففت الی نبهان من صفو کرتی ... عروسا غدا بطن الرکاب لها صدا
فقبلها عشرا وهام بحبها ... فلما ذکرت المهر طلقها عشرا

قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشی ان نقعد عندک فوق مقدار شهوتک فلو جعلت
لنا علامة نقوم علیها فقال علامة ذلک ان اقول یا غلام هات الغداء وقال عمر بن
میمون مررت ببعض طرق الکوفة فاذا انا برجل یخاصم جارا له فقلت ما بالکما فقال
احدهما ان صدیقا لی زارنی فاشتهی راسا فاشتریته وتغدینا فاخذت عظامه
فوضعته علی باب داری اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها علی باب داره
یوهم الناس انه الذی اشتری الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لی
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاکله جمیعه حتی لم یبق الا عظمه وعیون اولاده ترمقه فقال
ما اعطی احدا منکم هذا العظم حتی یحسن وصف اکله فقال ولده الاکبر امششها
وامصها حتی لا یبقی للذر فیها مقیلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوکها یا ابة

والحسهما حتى لا يدري احد هي لعام او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت تلطفها ثم ادقها واسفها اسفا قال انت صاحبها وهي لك زادك الله معرفة وحزما و
وقف اعرابي على ابي الاسود وهو يتغذى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و لم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما اني مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامرأتك حبلى قال كذلك كان عهدي بها قال ولدت قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ما تقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الآخر قال كان ما يبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدي والله لا ذقته يا اعرابي خرج اعرابي وقد ولاه
الحجاج بعض النواحي فورد عليه اعرابي من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله وابنه وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابي فاعاد عليه السؤال فقال ما حال كلبي ايقاع قال مات قال وما الذي اماته قال اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات قال اومات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة بكائها على عمير قال اومات عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا اختلف الرشيد وام جعفر في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضى على غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا حضر اعرابي على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذجة قال وددت لو انها وملك الموت اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن ولكن لقيه بعصى وكانت العرب لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم

صعد واعظ على المنبر فقال ورد فى الحديث انّ من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا
له على كتفه فصاح رجل تركى يا ويلى كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت
لك من يحملك يوم القيمة عمر بن العاص امّه كانت بغيّة عند عبد الله بن جذعان
فوطأها فى طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمر فادّعاه كلهم فحكموا فيه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص كان
ينفق عليها وكان اشبه النّاس بابى سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استك باست
امك قال ذاك الّذى ولجها بيت ابى سفيان فصــــل كان النّعمان بن المنذر قد
جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله واراداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طئ قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان فى
يوم بؤسه فعلم الطّائى انه مقتول فقال حيّا الله الملك انّ لى صبيةً صغارا ولم يتفاوت
الحال فى قتلى بين اول النّهار واخره فانّ راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى
بهم اهل المروّة من الحىّ ثمّ اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك الا ان يضمنك
رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدىّ نديم النّعمان معه فقال ايها
الملك انا اضمنه فمضى الطّائى مسرعا وصار النّعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهب
للقتل فقال ليس للملك علىّ سبيل حتى ياتى المسا فلمّا قرب المسا قال النّعمان تاهب
للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجوان يكون الطّائى فلمّا قرب
اذا هو الطّائى قد اشتد فى عدوه مسرعا حتّى وصل فقال خشيت ان ينقضى النّهار
قبل وصولى فعدوت ثمّ قال ايها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال
ما رايت اعجب منكما امّا انت يا طائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به وامّا انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحةً يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الأم الثلثة الا وانّى قد رفعت
يوم بؤسى عن النّاس ونقضت عادتى كرمًا لوفاء الطّائى وكرم شريك فقال النّعمان
ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النّعمان
ووصله بما اغناه قيل انّ واعظا قال فى موعظته انّ الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حاملا

ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلائم الفرج ويضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام ان الملك الثاني ما دخل الى منزلي فضحك الناس وقع في بعض العساكر عجمة من الدهشة فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب فقال يخاطب الفرس هب ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشتري له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال ما ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسميت بذلك وحكي في حماقة اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب ائتني بمائهما غدا فوضع الماء ان في قارورة واحدة وشد وسط القارورة خيطا فلما اتى الطبيب قال هذه القارورة ماؤهما وهذا الخيط الحد بين المائين فقال له رجل لم لا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الامارة ثم رايت راس ابن زياد لعنه الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك وذلك في اثنتي عشرة سنة وجاء رجل الى سليمان فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق اوز جاره ثم يدخل

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم
وروى ان الأيل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل
دموعه تحت محاجر عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع
فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء للسم وهو الذى يسمى بالباد زهر الحيوانى و
اجوده الاصفر واكثر ما يوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع
الحيات ابرأها واذا وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو
يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها اشد من عضها وهو
ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قال الواخيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعزع بها فيظن من لاعلم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه
فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنى بالرجالة
وانشد اعرابى لا بارك الله فى ليل البراغيث ليل البراغيث ليل لا نفاد له
كانهن بجسمى اذ خلون به قضاة سوء على مال المواريث روى عن النبى انه سمع
رجلا يسب البرغوث فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاته فصل عن على بن
ابى طالب ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم لانها كانت تسرع فى نقل
الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت ان
المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذى يحمل الارض اسمه
كيوثاء واسم الحوت التى تحت الارض بهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و
جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت فى يومها
فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل
الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع
ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشتاء ويتغوط من فيه
فيحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقاط

الايل بفتح الهمزة وكسرها والياء المشددة مفتوحة مع اللام ذكر الوعل وهو التيس الجبلى ١٢

فليت راسى فليا من باب رمى نقيته من القمل مصباح

الورل محركة دابة كالضب ق

فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستين بيضة وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار تمساحا وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله عليه كلب الماء يقال انه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتلعه لنعومته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعائه ومراق بطنه فيقتله ويخرج الثعلب من ظريف امره انه اذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيغمس راسه في الماء ثم يخرج في حلية الاولياء ان الاسد مرض فعادته السباع والوحوش ماخلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين كنت قال كنت اطلب لك الدواء قال فاي شئ اصبته فقال قيل لي ان خرزة توجد بعرقوب ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فان المجالس بالامانات حكى ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتى على سماطه بحجلتين مشويتين فلما راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى حجلتين فقال اشهدا لي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضربت عنقه في الحديث ان النبي صلعم لما فتح خيبرا اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها الا يركبها الا نبي وكنت اتوقعك لتركبني لانه لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وكنت اعثر به عمدا فسماه النبي صلعم يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلما مات النبي ذهب

الى بئر فتردى بها جزعا عليه وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لاحول ولاقوة الا بالله عسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحى اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة فى هلاك ماعندى فمن عرف لطف الله رضى بفعله روى ان خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منى ولوشئت قلبت هذه القبة فسمع سليمان ذلك فدعاه وقال ماحملك على ماقلت فقال يانبى الله العشاق لايؤاخذون باقوالهم حكى ان رجلا راى خنفساء فقال مايصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فرآه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال فى مشيها وعنه ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر الدين وام الوليد قال ابو الفتح

الم تر ان المرء طول حياته | معنى بامر لايزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما | ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

قالوا ان البيت اذا بخر بورق القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعض على عظم الا ولكسر العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبرى العظم كبرى السيف ولايسمع له صوت الرخ طاير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسى عن بعض المسافرين فى البحر انهم ارسوا بجزيرة فلما اصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا وبريقا فاذا هو كهيئة القبة العظيمة على ماة ذراع فلما دنوا منها اذا هى بيضة الرخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مشايخ فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود الشباب
فلما اصبحوا جاءتهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحجر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السفينة و
انجاهم الله تعالى وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قرب ماء فى الامثال ان ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتخذ لنا حفرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى مراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثانى فى فرجها والثالث فى دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
فسالوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطرا لا اشم منه الا الرائحة الطيب وقال الذى منزله الفرج انا قاسيت شدايد الهول
لانه كان يدخل على فى كل حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فانزوى
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذى كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب
منزلى وارى كل ساعة عينى خرجه تدلدل على باب دارى حتى يخرج من دارك
وكان ربما دخل دارى ايضا فصل سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنور لكنه على لونه وحضرت مع بعض الحكام فاتى اليه بسنورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلى ذلك
السنور فقلبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتى
اخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور وكان غلطا
واما الصلاة فيه ففى صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم فى الكتب ان شاذ
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفى بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب من الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و
عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى
الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود
للخليل ع فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذو النون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرات ثم قال السَّلَامُ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ لم تضره العقرب ولا الحية والسر فى ذكر نوح ع دون غيره انه
لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقا طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه
من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين
الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك
الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون فواعجبا للخل يهتك حرمتي وواعجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما خجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الى صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروى ان ابن سيرين كان ينشد
أُنْبِئْتُ أَنَّ فَتَاةً كُنْتُ أَخْطِبُهَا عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّوْلِ خرج المهدى
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب اتدرى من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدى حتى غشى عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرأ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ
كُفْرًا وَنِفَاقًا فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فقال لا باس هجا ومدح هَجَوْتُ زُهَيْرًا ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ
وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تُهْجَى وَتُمْدَحُ جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع وراى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذ واغاشيتكم فان وجهي

لا يخشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وحضر اعرابي مجلس قوم يتذكرون
قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وارجع
وانام وجاء اعرابي على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من
اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة
والى الحلواء مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج
وامر له بصلة دفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال في اي سورة انت فقال
في قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة
اليوم انت فقال في اذا جاءك المنافقون فقال ما تنقلب الا على وتاد الكفر عليك بغنمك
فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسؤال
ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء
كلهم بموته قالت هذا ابو مالك الحجام صهر ابي منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما
ظننت الا انه سيد من سادات العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد
يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى فقال والله انك لساحر
ثم رمى بالصرة وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يَا مُوسٰى
إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصلوة وولى هاربا
فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى قال هي عصاي
يا فقيه ان خرجت الى عندي عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعي قال خرجت
في طلب ابل لي وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء
من شدة البرد وهو يقول   أَيَا رَبِّ إِنَّ الْبَرْدَ أَصْبَحَ كَالِحًا   وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ
فَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا فِي جَهَنَّمَ مُدْخَلِي   فَفِي مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ   قال الاصمعي فقلت يا شيخ
ما تستحي ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير فانشا يقول   أَيَطْمَعُ رَبِّي أَنْ أُصَلِّيَ عَارِيًا
وَيَكْسُو غَيْرِي كِسْوَةَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ   فَوَاللّٰهِ لَا صَلَّيْتُ مَا دُمْتُ عَارِيًا   عِشَاءً وَلَا وَقْتَ الْمَغِيبِ وَلَا الْفَجْرِ
وَلَا الظُّهْرَ إِلَّا يَوْمَ شَمْسٍ دَفِيئَةٍ   وَإِنْ غَيَّمَتْ فَالْوَيْلُ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ   وَإِنْ يَكْسُنِي رَبِّي قَمِيصًا وَجُبَّةً

كالحا اى شديدا

الدفاء نقيض حدة البرد ١٢

أُصَلِّي لَهُ فَهُمَا أَعِيشُ مِنَ الدَّهْرِ فاعجبنى شعره فنزعت قميصا وجبّة ووهبتهما له وقلت
قم فصلّ فاستقبل القبلة وصلّى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلّي وانت جالس
بلا وضوء فانشأ يقول
إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِي جَالِسًا عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ مُومِيًا نَحْوَ قِبْلَتِي
فَمَا لِي بِبَرْدِ الْمَاءِ يَا رَبِّ طَاقَةٌ وَرِجْلَايَ لَا تَقْوَى عَلَى ثَنْيِ رُكْبَتِي
وَلَكِنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ شَاتِيًا وَأَقْضِيكَهَا يَا رَبِّ فِي وَجْهِ صَيْفَتِي .
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَأَنْتَ مُحَكَّمٌ بِمَا شِئْتَ مِنْ صَفْعٍ وَمِنْ نَتْفِ لِحْيَتِي
فضحكت منه وتركته وصلّى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ
فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصّلوة من شدّة
الضحك فصـــل جلس بعض الاعراب يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلمّا دخلها
اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد
إِذَا مَا خَلَا الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِ غَائِطٍ تَرَاخَتْ بِلَا شَكٍّ مَصَارِيعُ فَقْحَتِهِ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَيَعْذِرُ ضَارِطًا وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ لِحْيَتِهِ
وحكى الاصمعي ان
عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثمّ سقوها فتبسمت فقالت
خبّروني عن نسائكم ايشربن النبيذ قالوا نعم قالت تُكَنّ وربّ الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلّى اعرابي خلف امام فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
ثمّ وقف وجعل يردّدها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك و
صلّى آخر خلف امام فقرأ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فوقف وجعل يردّدها
فقال الاعرابي يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك فى هذه الليلة نظلّ نحن وقوفا الى الصّباح
ثمّ تركه وانصرف وانفرد الرّشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما
بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلّك على دواء
لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيّرهما فى قشر
بيض الذرّ واكتحل به ينفعك فانحنى الشّيخ وضرط ضرطة قويّة فقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرّشيد وخرج معن بن زائدة للصّيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثمّ انّه راى رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار فى غير وقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم املت منه قال الف دينار

الفقحة حلقة الدبر ق

قال

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل ربع قوائم حمارى فى فرج امراته وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقثاء فادخله علىّ فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما علىّ ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدى
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار اوماة و
ثمانين دينارا جاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى
ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلّى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتى اسمع فقال — عَلِقَ الْقَلْبُ رُبَابًا بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا

إنّ دين الله حق لا ترى فيه انتيابا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل به وتقدم اثنان الى القاضى فادعى احدهما على الاخر طنبورًا فانكر فقال للمدعى ألك بينة فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما عن صناعتهما يا سيدى فاخبر احدهما انه خمار والاخر قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره وقدمت امراة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادعت انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضى يا سيدى لا تعجل على حتى اقص لك انى ارى فى المنام كانى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال يا هذا انا اخذنى البول من هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذننا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال لامضين الى الخطيب واساله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلى على رجل واحدة والاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسال عنه فقيل هو فى الجامع الفلانى يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملوّ من الخمر وفى حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع عليهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب فانفتح فوجد القاضى نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال للتاجر قلب الله حمص واخبر القاضى بما راى فقال يا هذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا ويبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا

حمص بلد بالشام ۱۲

قوله تحت الحجر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة تشهد وا عندى انه بلغ فاردت امتحن بلوغه فخرج التاجر ولم يعد الى البلد وقف نحوى على بياع ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الاروس والاضرط فى الاوقن ووقع نحوى فى كنيف فجاءه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حى ام لا فقال له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشد فى شدا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال الكناس امراتى طالق ان اخرجك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحى فى كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا ندعو لك اخانا فلانا فقال لئن جاء نى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتنحى فى الكلام فلما دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفوز بها من النار والله يا ابت ماشغلنى عنك الا فلان فانه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمضونى فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذى تشكوه قال حمى جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية فصل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة و عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ماهذه العدة قال عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الكرة فى الصولجان واضربه فاشجه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى والبوق فى فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الى ويخلصونى منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبى خرج من باب دار فمسكه المعلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت له عرفنى خبره فقال هذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظن انه صوت الكلب فيخرج وامسكه

ادّعی رجل النبوة فی ایام الرّشید فلمّا مثل بین یدیه قال له ما الدلیل علی نبوّتك قال سل ماشئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المُرد ملحی قال كيف يحل لی ان اغيّر هذه الاشكال الحسنة وانّما اجعل اصحاب اللحی مُرداً فی ساعة واحدة فضحك الرّشيد وعفا عنه ادّعی رجل فی ایام المامون انه ابرهيم الخليل فقال له المامون انّ معجزة الخليل الالقاء فی النار فنحن نلقيك فيها لنری حالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسی وهو انه القی العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علیّ من الاولی قال فبرهان عیسی احياء الموتی قال مكانك قد وصلت انا اضرب رقبة القاضی يحيی بن اكثم واحييه لكم فی الساعة فقال يحيی امّا انا فاوّل من امن وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رايت مؤذنا اذّن ثمّ نزل وجعل يركض فقلت له الی اين قال احببت ان سمع اذانی الی اين يبلغ واختصم رجلان فی جارية فاودعاها عند مؤذن فلمّا اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل له كيف قال انّ هذه الجارية التی وضعت عندی قيل انها بكر فلمّا اتيتها وجدتها ثيّبا وشوهد مؤذن يؤذّن فی رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضی فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفّحه وقال وعليكم السلام فعدّ روا المؤذن سمعت امراة انّ صوم يوم كفارة سنة فصامت الی الظهر ثمّ افطرت وقالت يكفينی كفارة ستّة اشهر واسلم مجوسی فثقل عليه الصوم فنزل الی سرداب وقعد ياكل فسمع ابنه حسّه فقال من هذا فقال ابوك الشقیّ ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس قيل للطفيلی ایّ سورة تعجبك من القران قال المائدة قيل فایّ اية قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثمّ ماذا قال اتنا غداءنا قيل ثمّ ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثمّ ماذا قال وماهم منها بمخرجين عرض الصداع لرجل من الاعاظم فامره الطبيب ان يضع قدميه فی الماء الحار فقال خصیّ عنده واين القدم من الراس فقال واين وجهك من خصيتك نزعتا فذهبت لحيتك صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجّه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغنی صداعك فضعها علی راسك

المُرد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ينبت لحيته



يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حمعسق لايصدعون عنها ولاينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولاحول ولاقوة الا بالله وقد على ابى دلف عشرة من اولاد على بن ابى طالب فى العلة التى مات فيها فاقاموا اياما لايؤذن لهم لشدة مرضه فافاق يوما فقال لخادمه بشر ان قلبى يحدثنى ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم على فاول من دخل اليه آل على بن ابى طالب وابتدء بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا الايملك فطهيرا فافعل فقال الخادم خذنى واجلسنى ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض منى الف دينار فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادمه على بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال لخادمه يابشر اذا انامت فادرج هذه الرقاع فى كفنى فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه واله فى القيمة كانت حجة لى انى اغنيت عشرة من ولده ياغلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتى لاينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله فى الكتب انه دخل رجل على المامون فى مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لايزول ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو مايعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفى الاخبار عن السادة الاطهار ان الله تعالى يمتن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه بالوصية اخذا لها اوتاركا واما الاطبا فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض وتعترك معه فيكون المريض دائما فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى قيل ان الرشيد ماتت له جارية كان يحبها فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احببت احدا الامات فقال له احبنى حتى اموت قال ويحك ان الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك قال فحم ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزنى على الفضل فانى خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضنى خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنساء اخبرينى بافضل بيت قلت فى اخيك فقالت هو

وَكُنْتُ اُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى ... فَاَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

وقال الحسن بن مطير يرثى معن بن زائده

هَلُمَّا اِلَى مَعْنٍ وَقُوْلَا لِقَبْرِهِ

سَقَتْكَ الْغَوَادِى مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا ... فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ اَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنَ الْاَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُوْدَ وَالْجُوْدُ مَيِّتٌ

وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا ... فَتًى عِيْشَ فِى مَعْرُوْفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُرْتَعًا

وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُوْدُ وَانْقَضَى ... وَاَصْبَحَ عِرْنِيْنُ الْمَكَارِمِ اَجْدَعَا

فى الرواية انه لما اهبط الله ادم وحوا فى الارض وجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس رض انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث ان جماعة من الحكماء امروا داود ان يذبح شاة وياتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام

أمر بان ياتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب
اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا قيل فى مولانا امير المؤمنين ؑ جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْاَضْدَادُ
فَلِهٰذَا عَزَّتْ لَكَ الْاَنْدَادُ زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيمٌ شُجَاعٌ فَاتِكٌ نَاسِكٌ فَقِيرٌ جَوَادٌ
ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلْوَرىٰ مَكْرُمَاتٌ فَاَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحُسَّادُ لَوْ رَاٰى مِثْلَكَ النَّبِيُّ لَآخَاهُ
وَاِلَّا فَاَخْطَاَ الْاِنْتِقَادُ فِيكُمْ يَا اَهْلَ النَّبِيِّ وَلَمْ • يُلْفِ لَكُمْ خَامِسًا سِوَاهُ يُزَادُ
جَلَّ مَعْنَاكَ اَنْ يُحِيطَ بِهِ الشِّعْرُ وَيُحْصِي صِفَاتِكَ النُّقَّادُ عن الصادق ؑ ان آه اسم من
اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول
الاستغاثة وان لم يعرف ان آه من اسمائه تع وعنه ؑ الطيرة على ما تجعلها ان هونتها
تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا فى التضرر
بالوهم ما قاله محققو الحكماء انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انه لسعته زنبور
حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه
انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت
المسام الى القلب حتى يكون هو العلة فى سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور
اذا توجه الى القلب يكفى فى موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعته زنبور
قوى القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتد اللحم وتنسد الفرج و
المسام فيشيع السم فى كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث
بهذا التذييل ينفعك فى موارد كثيرة وعن الصادق ؑ قال عقل اربعين معلما
عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه ؑ لا تستشير
الحوكة ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعنى به نقصان عقولهم وذكر العالم
الربانى الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى فى توجيهه ان المعلم عقله وحواسه متفرقة
فى التوجه الى تدبير امور الصبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه فى غيره
وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيهما مع ان مريم لما اتاها
المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثروة والخيول

فدعت عليهم بزوالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذى فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة فى الكسب فصل خطب ابن ظبيان فى البصرة خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل ويا ليته قتله قبل هذا الهذيان يَابْنَ التُّرَابِ وَمَأْكُولَ التُّرَابِ غَدًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ حكى ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام على بن موسى الرضا قال ان الملك يعنى بخت نصر قال لدانيال اشتهى ان يكون لى ولد مثلك فقال ما محلى من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى قال ففعل الملك ذلك فولد له ولد اشبه خلق الله بدانيال وعنه الامر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وتغميز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هى منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا ارادوا انتشار الاولاد بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ وورد فى الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين وقائد الغر المحجلين الغرة بياض فى الجبهة والمحجل بيض اليدين والرجلين والمراد انه يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضو يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد أُمرتَ بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء فى الرواية

انّه مایکبّ النّاس علی مناخرهم فی النّار الّا حصائد السنتهم واللّسان یقول للاعضاء فی کلّ یوم کیف صبحتم فیقولون نحن بخیر ان ترکتنا واللّسان کلب عقور ان لم تقیّده بالسلاسل اکلک وامّا الیدان والرّجلان والرّاس فکلّ واحد منها متلوّث بانواع المعاصی فینبغی للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصّوری علی هذه الاعضاء ان یجری ماء التوبة علیها لتطهر من نجاسة المعاصی کما طهّرتها من الاوساخ الظّاهرة ومن ثمّ ورد عنه ؐ اذا کان وقت کلّ فریضة نادی ملک من تحت بطنان العرش قوموا الی نیرانکم الّتی وقد تموها علی ظهورکم فاطفئوها بصلاتکم فصــــل وعنه ؐ لولا انّ الکلاب امّة لامرت بقتلها ولکن اقتلوا منها کلّ اسود بهیم وقال الاسود شیطان و عنه ؐ اذا وقع الذّباب فی اناء احدکم فامقلوه ای اغمسوه فیه فانّ فی احدی جناحیه سمّا وفی الاخری شفاء وانّه یقدّم السّمّ ویؤخّر الشّفاء وروی سفیان عن الزّهری عن سعید عن ابی هریرة انّ اعرابیّا بال فی المسجد فقال النّبیّ ؐ صبّوا علیه سجالا من ماء اوقال ذنوبا من ماء وروی عن جریر بن حازم قال سمعت عبد الملک بن عمیر یحدّث عن عبد الله بن معقل انّه قال فی قصّة الاعرابی انّه قال خذوا ما بال علیه من التّراب فالقوه واهرقوا علی مکانه ماء قال الفاضل ابن جمهور العمل علی هذا الحدیث لموافقته للاصل ولا یعارضه الاوّل لانّ فیه زیادة علی ما فی الاوّل لجواز اغفال الرّاوی الاوّل لتلک الزّیادة لانّه لم یشاهدها وانّما شاهد صبّ الماء فروی ما شاهد فاذا روی الثّانی معه زیادة اخذ التّراب لم یکن معارضا لما رواه الاوّل هذا اذا کانت الرّوایة للفعل وامّا ان کانت للقول فجائز ان یکون الرّاوی لم یسمع الامر بقلع التّراب وسمعه الثّانی فلا معارضة ایضا اقول هذه المسئلة عامّة البلوی وهی ما اذا نجست الارض فهل تطهر بملاقاة الماء القلیل ام لا المشهور بین علمائنا الثّانی والشّیخ ره فی بعض کتبه علی الاوّل تعویلا علی الحدیث الاوّل الخالی من الزّیادة والّا فالنّصّ فیها مفقود من طرق الامامیّة واوّلوا حدیث الاعرابی علی وجوه منها انّ الذّنوب هو الدّلو الکبیر فلعلّه کرّ ویقرب منه السّجال ومنها انّ الهوی لمّا نشف البول امر باهراق الدّلو

لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها ان الزيادة فى الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حققنا فى شرحينا على التهذيب والاستبصار ان الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهرها القليل فى كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة فى تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابى مؤيداً لها و
اما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر واما الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب غوالى اللآلى وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل فى الماء الطهارة لقوله تعـ ليطهركم به وقوله ماء
طهوراً خرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقى مندرجاً تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة فى ازالة النجاسات
يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما السبب فى ورود الاعرابى فهو ما روى من انه
جاء اعرابى الى باب المسجد والنبى صـ مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى
من فقال صـ الى الله فقال الاعرابى اذا كان الحساب الى كريم فما استوفى كريم بعض حقه
ورفع كساه وبال فى المسجد وخرج فاراً فقال النبى صـ انه مؤمن وفى لفظ اخر ان الصحابة
صاحوا عليه فقال صـ لا تقطعوا على الاعرابى بوله وعن ابى ذر عن النبى صـ قال سالته كم
الانبياء قال ماة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثماة وثلثة عشر
اولهم ادم ثم قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتابا انزل قال ماة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحايف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها
امثالا ايها الملك المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكنى بعثتك لترد عنى
دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها

ونهى رسول الله ؐ عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا فى مسجدنا فان الملئكة تتاذى بما يتاذى به الانسان وقال ؐ من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه ؐ انه قال لاطيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وعنه ؐ مثل المؤمن مثل الفرس فى اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان اقول الاخية حبل يدفن فى الارض ليشد طرف رسن الفرس به فصــــل عنه قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذى هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصفه الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات الطبيعية من متعلقات الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى صبر عن المعصية وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال ؐ امكنوا الطيور من اوكارها اقول ـــ ذكر المحققون له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى تطير من الاوكار فصيدوها والنهى على الكراهة الثانى انه نهى عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير للتفأل به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفأل بها فان احدهم كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفأل به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتى يطير ليتفأل به فى حاجته فى انه يمضى فيها او يرد فنهى عن ذلك وقال امضوا فى حوائجكم واتركوا الطير فى اوكارها نهيا عن التخلق باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة فانها انما جعلت للتصرف فيه فعدم امكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه ؐ اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء اقول فى

حديث آخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه
منها ما قيل انّ المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها
في الدنيا واما الخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا جنة رضاه و
البعد من نار سخطه كما قال عزّ شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله
اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزّلوا ما روى من
قوله ع اشتياق الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها انّ المراد بالنساء
في الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله
الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى تصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية
فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول
هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما
مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قدم رجل
على النبي ص فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في
جوانبها فاخذ النبي ص بيمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد
فلما رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله ص يجول في
الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان
عند النبي ص فسمّت احدهما ولم يسمّت الآخر فقيل يا رسول الله سمّت هذا ولم تسمّت هذا
قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الآخر وفي الحديث انه نهى عن القِران الا ان يستاذن
الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه انّ رجلا سأل النبي ص من احق
الناس ببرّي يا رسول الله فقال ص امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ابوك اقول استفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع
واحد وعن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ص بسرية قِبَل اوطاس فغنموا نساء
فتانف ناس من وطيهن لاجل ان ازواجهن فنادى فيهم رسول الله ص لا توطئ الحبالى
حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال ع الصدقة على اجزاء جزء الصدقة

اوطاس وادی بدیار هوازن ق

فيه بعشرة وهي الصدقة العامة وجزء الصدقة بسبعين وهي الصدقة على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعماة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى اقول في هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تعدد كيفية الثواب وروى عنه انه قال من قتل الوزغ في الضربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتله في الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ان يكون ذا قوة وعزيمة في الدين فان الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغي لمن له قوة في الدين ان لا يقتله في الضربة الاولى حتى يحتاج في قتله الى ضربتين فانه يدل على ضعف العزم وقال لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التي لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغي له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه لحصوله لامكان علمه نعم بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا المبحث في كتابنا الموسوم بمسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون وروى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال علي لاصحابه انه سيعرض لكم سبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وفي رواية اخرى واما البراءة مني فمدوا دونها الاعناق اقول فيه دلالة على ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممن يقتدى به في الدين فنهى علي عن التبري منه وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى استحباب ترك الرخصة لان حديث عمار

وتصويب النبیّ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فى كلمة الكفر فصل
قال يتبغى للعاقل ان ينظر وجهه فى المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحاً فيكون قد جمع بين القبيحين وعنه ما منكم احد الا
وله شيطان فقيل لم وانت يارسول الله فقال وانا لكن اعاننى الله عليه فاسلم وعنه م
الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان فى الجنة المعنوية فارغا
عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هى التى ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات
النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين فى
رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى ورد فى الحديث
انّ البيت او المكان الذى يُعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره
من نجاسة الذنب يعنى يصير خراباً حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين
الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك هل
فى الجنة غناء قال ان فى الجنة شجراً يامر الله تعالى رياحاً فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسناً ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء فى الدنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين انّ داود صاحب المزامير اى النغمات وقارى اهل الجنة و
فى حديث آخر انّ من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدنيا لما اطاقوا سماعها وما تواعن آخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد
موارد الغناء وعن ابى بصير عن ابى عبد الله قال قلت له انّ المؤمنين يدخلان الجنة
فيكون احدهما ارفع مكاناً من الآخر فيشتهى ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه آخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیر قادح فی تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة یتلذذون فیها علی حسب اعمالهم وان کانوا جمیعا فی المکان الواحد ونظیره فی الدنیا جلوس الغنی والفقیر علی الطعام الواحد فان الفقیر یصیب من اللذة ازید من الغنی وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وعن ابن اذینة قال کنا عند ابی عبد اللّٰه فذکرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فیه حدة فقال من علامة المؤمن ان یکون فیه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فیهم فقال ان اللّٰه تبارک وتعالی فی وقت ما ذرئهم امر اصحاب الیمین وانتم هم ان یدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلک الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوکم ان یدخلوا النار فلم یفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق ع علی باب الجنة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصدقة بعشرة وذلک ان القرض لا یکون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت فی ید غیر محتاج اقول وذکر له وجه اخر وهو ان درهم القرض یعود الی صاحبه فیقرضه مرة اخری ومرة اخری فهو یمکن ان یکون دائما فی قضاء الحاجة ولیس کذلک درهم الصدقة واما العلة فی انه ثمانیة عشر مع ان الوارد فی الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فینبغی ان یکون درهم القرض بعشرین لان درهم الصدقة بعشرة فهی ان درهم القرض یکون بازاء عشرة درهم الصدقة المضاعفة فیکون لکل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الی صاحبه رجع معه سهمان فیکون الباقی له ثمانیة عشر فتامل فصل ذکر صاحب اللباب من الامثال النحویة قولهم دُوْنَ ذَالِکَ یَنْفُقُ الْحِمَارُ واصل المثل ان انسانا اراد بیع حمار له فقال للدلال امدح حماری فی السوق ولک جُعْلٌ فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارک الذی کنت تصید علیه الوحش واذا رکبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذالک ینفق الحمار ای الزم قولا غیر الذی تقول فان الحمار ینفق بدون هذا التنفیق وفی المثل اَتَیْمِیًّا مَرَّةً وَقَیْسِیًّا اُخْرٰی یضرب لمن یتحول من شیء الی اخر وفی المثل ازهی من دیک لان الدیک اذا نظر الی حسن هیئته زهی وعجب بنفسه وفخر وکذلک الطاووس وفی المثل اَشْاَمُ مِنَ الْبَسُوْسِ وهی خالة جساس بن مرة قاتل کلیب وکان للبسوس جار من قبیلة جرم یقال له

وفی الحدیث یطفی عنک وهج المعدة ای حرها والتهابها ۱۲

ای الضحک والبکاء الحالتان ... عارضتان للانسان بحسب ... والکبر والصغر ... الشیء ... النظر ... الشیخ بهائی

سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن
لحد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في
حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لتقتلن غدا جملا
اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين
تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يامنون الا بالدروع والسيوف وفي المثل
عَلَىٰ أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ العتر الاصل والعادة
ولميس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وَقَفَ الحِمَارُ عَلَى الرَّدْهَةِ فَلَا تَقُلْ
لَهُ سَأْ الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل
اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفي المثل رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ واصله
ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى
اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق
ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان
له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع
الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته و
ما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به
من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع
بالخيبة وفي المثل أَصْبِحْ لَيْلُ اي صر صبحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا
تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة فتزوج
امراة من طيء فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله
فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شَتَّىٰ تَؤُوبُ الحَلَبَةُ واصله انهم يوردون ابلهم
وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول
فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاختلاف اي تؤوب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل في المثل عادت لعترها لميس اي رجعت الى اصلها يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه صحاح

الاسكاف الخفاف ق

وفی الروایة ان رجلا من بنی اسرائیل سمع بشجرة تعبد من دون الله تعالی ثم اخذ فاسه ورکب حماره ثم
توجه نحو الشجرة لیقطعها فلقیه ابلیس فی الطریق علی صورة انسان فقال له الی این
فقال شجرة تعبد من دون الله تعالی فعاهدت الله عهدا ان ارکب حماری واخذ فاسی
واتوجه نحوها اقطعها فقال له ابلیس مالک ولها دعها فلم یرجع فقال له ابلیس ارجع
وانا معطیک کل یوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشک فتاخذها فقال له اوتفعل
ذلک قال نعم ضمنت لک ذلک کل یوم فرجع الی منزله فوجد ذلک یومین اوثلثة فلما اصبح
بعد ذلک رفع طرف فراشه فلم یر شیئا ثم جاء یوم اخر فلم یر شیئا فاخذ الفاس ورکب
الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقیه ابلیس لعنه الله علی صورة انسان فقال له این ترید قال
شجرة تعبد من دون الله تعالی ارید ان اقطعها قال له ابلیس لاتطیق ذلک اما اول
مرة فکان خروجک من غضبک لله تعالی فلو اجتمع اهل السماء والارض ماردوک عنها
واما الان فانما خرجت حیث لم تجد الدراهم فان قدمت فلادقن عنقک وفی روایة اخری
ان العابد فی المرة الاولی صرع الشیطان وهو صرع العابد فی المرة الثانیة فرجع الی بیته خائبا
وترک الشجرة اقول ویؤیده ماروی فی تفسیر قوله تعالی استحوذ علیهم الشیطان ای غلب علیهم
ان الشیطان سئل ای ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت علیه قال اذا طاعنی المرة الاولی
وفی الحدیث ان یوسف لما خرج من السجن دعا لاهله فقال اللهم اعطف علیهم قلوب الاخیار
ولاتعم علیهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار فی الواقعات وکتب علی باب السجن هذه منازل
البلوی وقبور الاحیاء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصــــل حدیث ذکره العلامة
طاب ثراه فی کتابه المسمی منهاج الیقین فی فضایل امیر المؤمنین قال عمن رواه وقع فی
بعض السنین قتال بقم وکان بها جماعة من العلویین فتفرق اهلها فی البلاد وکان فیها
امراة علویة صالحة وکان لها اربع بنات صغار من ابن عمها وقد اصیب فی ذلک القتال
فخرجت مع بناتها فقدمت الی بلخ ایام الشتا فبقیت متحیرة لاتدری این تذهب فقیل لها
ان بالبلد رجلا من اکابرها معروفا بالایمان والصلاح یأوی الیه الغرباء فقصدته فلقیته
جالسا علی باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ایها الملک انی امراة علویة وانا وبناتی

قد مناهذه البلدة وليس لنا من ناوى اليه فقال ومن يعرف انك علوية ايتنى على ذلك
بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فبقيت واقفة فى الطريق متحيرة فمر بها رجل
سوقى فقال مالك ايتها المراة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت
انا امراة غريبة فقال امضى خلفى حتى ادلك على الخان الذى ياوى اليه الغرباء فمضت
خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسى فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب
منها الشهود وقعت الرحمة فى قلبه فقام مسرعا فى طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد
لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وحدث امراته بقصتها مع الملك ولم تزل
امراته وجواره يخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الا تقومين الى قضاء الفرض
فقالت انا امراة مجوسية ولسنا على دينكم ولكن زوجى مجوسى لكن وقع حبك فى قلبه لاجل اسم
جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدى وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين
جدى ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدى الله ذلك المجوسى لدين
الاسلام فلما اخذ المجوسى مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى فى منامه ان القيمة قد
قامت والناس فى المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسى فى اعظم مايكون من ذلك فاتى
الى النبى واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلى واقف على شفير الحوض وبيده
الكاس والنبى جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسى منه الماء فقال له على انك
لست على ديننا فنسقيك فقال النبى يا على اسقه انه اوى بنتك فلانا وبناتها فكنهم
عن البرد واطعمهم من الجوع وها هى الان فى منزله مكرمة فقال على ادن منى ادن
منى قال فدنوت منه فناولنى الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبى
فانتبه المجوسى وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا
فقالت له زوجته ماشأنك فحدثها بما راى واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت
له يا هذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال
العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع
وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

اى وقاهم وحفظهم

قالت واللہ انی لم ازل لیلتی هذہ اطلب الی اللہ هدایتك للاسلام والحمد للہ علی استجابة دعائی فیك فقال لها اعرضی علی الاسلام فعرضته علیہ فاسلم هو و زوجته وجمیع من فی بیته ولما ما کان من امر الملك فانه رای فی تلك اللیلة مثل ما رأہ المجوسی وانه قد اقبل الی الکوثر فقال یا امیر المؤمنین اسقنی فانی ولی من اولیائك فقال له علی ع اطلب من رسول اللہ فانی لا اسقی احداً الا بامرہ فطلب من رسول اللہ الماء وقال انی ولی من اولیائکم فقال ایتنی بشهود علی ذالك فقال یا رسول اللہ کیف تطلب منی الشهود دون غیری من اولیائکم فقال وکیف طلبت الشهود من ابنتنا العلویة لما اتتك ثم انبته وهو شدید الظمأ فوقع فی الحسرة والندامة علی ما فرط منه فی حق العلویة فلما اصبح رکب یطلب العلویة فقصدها الی دار المجوسی وطرق الباب فقال المجوسی من بالباب فقیل له الملك واقف ببابك یطلبك فخرج الیه مسرعا فلما راہ الملك وجد علیه الاسلام ونورہ فقال الرجل للملك ما سبب مجیئك الی منزلی فقال من اجل هذہ المرأة العلویة وقد جئت فی طلبها ولکن اخبرنی عن حال هذہ الحلیة علیك فانی اراك قد صرت مسلما فقال نعم ببرکة هذہ العلویة ودخولها منزلی فاسلمت انا وجمیع من فی منزلی فقال وما السبب فی ذلك فحدثه بحدیثه ثم قال وانت ایها الملك ما السبب فی حرصك علی التفتیش عنها بعد اعراضك عنها وطردك لها فحدثه الملك بما رای وما وقع له مع النبی ص ثم دخل الرجل علی العلویة واخبرها بحال الملك فبکت وخرت ساجدة للہ علی ما عرفه من حقها فدخل علیها الملك وحدثها بما جری له مع جدها و سألها الانتقال الی منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انی قد وهبتك هذا المنزل وما اعددت فیه من الاهبة وانا واهلی ونسائی کلنا فی خدمتك فانی الملك بیته وارسل الیها ثیابا وهدایا کثیرة وجملة من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شیئا

خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی کثیر وان الواصلین قلیل

فصل الحدیث الثانی

ما رواہ العلامة ایضا فی ذلك الکتاب باسنادہ الی عبد اللہ بن المبارك قال کنت ولعا بحج بیت اللہ الحرام شدید المداومة فی کل عام علی حضورہ ففی بعض السنین لما قرب التاهب للحج تاهبت انا ایضا فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیه خمسمائة دینار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل فرایت فی الطریق امراۃ جلست علی مزبلۃ وقد اخذت دجاجۃ میتۃ کانت علی الکناسۃ وھی تنتف ریشھا من حیث لایشعر بھا احد فوقفت قریبا منھا وقلت لم تفعلین ھکذا یا امۃ اللہ فقالت امض لشانک واترکنی فقلت سالتک باللہ الا ما اعلمتنی بحالک فقالت نعم اذ ناشدتنی باللہ اعلم انی امراۃ علویۃ ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات قیمنا ولنا ثلث لیال بایامھن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجدہ وقد خرجت عنھن وھن یتضورن جوعا لالتمس لھن شیئا فلم یقع بیدی غیر ھذہ الدجاجۃ المیتۃ فاردت اصلاحھا لناکلھا فقد حلت لنا المیتۃ فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی وقلت فی نفسی یا ابن المبارک ای حج اعظم من ھذا فقلت لھا ایتھا العلویۃ ان ھذہ الدجاجۃ قد حرمت علیک وافتحی حجرک حتی اعطیک شیئا من النفقۃ ثم حللت الکیس وصببت الدنانیر فی حجرھا باجمعھا فقامت مسرورۃ عجلۃ ثم دعت لی بخیر فرجعت الی منزلی و نزع اللہ ارادۃ الحج من قلبی فلزمت منزلی واشتغلت بعبادۃ اللہ وخرجت القافلۃ الی الحج فلما قدم الحاج من مکۃ خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتھم فکنت لم الق احدا ممن یعرفنی الا وھو یقول لی یا ابن المبارک الم تکن معنا الم اشاھدک فی موضع کذا و موقف کذا فعجبت من ذلک فلما رجعت الی منزلی وبت تلک اللیلۃ رایت فی منامی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وھو یقول یا ابن المبارک انک لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربتھا واصلحت شانھا و شان ایتامھا بعث اللہ تعالی ملکا علی صورتک فھو یحج عنک فی کل عام ویجعل ثواب الحج لک الی یوم القیمۃ فما علیک ان حججت بعد او لم تحج فان ذلک الملک لایترک الحج عنک الی یوم القیمۃ فانتبھت وانا احمد اللہ علی ھذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاھدون ابن المبارک بمکۃ یحج مع الحجاج وانہ لمقیم بالعراق فی الاثر ان رجلا سال ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید انہ قتل الحسین مع ان یزید کان فی الشام والحسین قتل بالعراق فانشد بیتا للسید الرضی طاب ثراہ سَہْمٌ اَصَابَ وَرَامِیہِ بِذِی سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ اَبْعَدْتَ مَرْمَاکَ

طوی — کرسنہ ماندن لم یاکل شیئا ١٢

فی الخبر دخل علی امراۃ و ھی تتضور من شدۃ الحمی ای تتلوی و تصیح و تتقلب ظھر البطن من التضور وھو الصیاح و التلوی عند الضر او الجوع مجمع

اقول و هذا من قبيل قوله والله ما قتل الحسين بكربلا و لا سبى ذريته الا اهل السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزاراً تخف الجبال وهى ثقال ثم اتوا يستقيلون منها وتلك عثرة لا تقال قال فخر الدين الرازى عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة لجلب الثواب وللخلوص من العقاب باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم والدعوى ونحن قوينا كلامه واكثرنا من الدلائل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه و هما يحققانه لا ينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها لان الدار داره والجوار جواره وما حاجر الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر كان محبس الحجاج كالبرية الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل مائة الف وعشرة الاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات فى حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيد الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف الثقفى ابى الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فى حلقه حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء فصل فى امثال العرب لا عطر بعد عروس وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشئ اذا وافق وقته ومحله الذى يكون انسب به من غيره فيكون الاولى به ان يوقعه فيه وهذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان عروسا اسم رجل كان من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم صورةً واحسنهم اخلاقا وكانت له امرأة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

بجيلا ذميما قبيح الصورة ردئ الافعال بخر الفم فصبرت على اذاه فاتفق انهما مرا على قبر
عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته فى الشعر والنثر حتى فهم ذلك الرجل انها تعرض
به فقال لها قومى عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها ارفعى
العطر فقالت لا عطر بعد عروس تعنى انى كنت استعمل العطر لاجله قد كان صاحب

هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً • مَصُوْنَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفٍ ‏ ‏ ‏ اَتَتْ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيْمَتَهَا
فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ

فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الاحباب
ولا لذة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره ان ابا فراس على ما قالوا انه ملك الشعراء
وقد اسرته الروم مرة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و
تغنى بالالحان فاسترق طبعه فانشد

اَقُوْلُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ ‏ ‏ ‏ اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِيْنَ بِحَالِى
فَمَا ذَا الْهَوٰى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوٰى ‏ ‏ ‏ وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُوْمُ بِبَالِ
اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ‏ ‏ ‏ تَعَالَىْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُوْمَ تَعَالِ
اَيَضْحَكُ مَاْسُوْرٌ وَتَبْكِىْ طَلِيْقَةٌ ‏ ‏ ‏ وَيَسْكُتُ مَحْزُوْنٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ اَوْلٰى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً ‏ ‏ ‏ وَلٰكِنَّ دَمْعِىْ فِى الْحَوَادِثِ غَالِ

ذكره النحويون شاهدا على كسر اللام من تعال ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى قراءة ابن عامر
فى قوله تع وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انها قراءة سمجة قد غلط
فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق لسان التشنيع عليه فممن شنع
عليه الاديب الكواشى بما حاصله ان الطعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار
لانهم تلقوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انها منقولة عن النبى ص والله تعالى
شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع فى الخطأ وممن زاد عليه فى التشنيع ابو حيان فانه
قال العجب من عجمى ضعيف العقل لا اطلاع له على تمام قواعد النحو وقوانين كلام العرب يخطئ
عربيا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامة والخاصة على قرائته وذكر كثيرا من
هذا الباب وممن اطنب فى التشنيع العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح الكشاف
حيث قال ان اعتراض الزمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على القراء
السبعة لانه بزعمه انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

برفع قتل على النيابة عن الفاعل لزين وجر شركائهم فقتل مصدر مضاف وشركائهم مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله واولادهم مفعوله وفصل بين المضاف [illegible] بالمفعول [illegible] وانكر الزمخشرى هذه القراءة [illegible] قراءة ابن عامر وقال لو كان [illegible] فى مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته انتهى كلامه ١٢

عليهم و يضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشري على هذه المقالة ثم اطال فى تلاوة التشنيع والذم اقول ممن قدح فى تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه فى مواضع متعددة من كتاب سعد السعود واكثر عليه من الدلايل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضى فى موضعين من شرح الرسالة و ذهبنا اليه فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه بما لا يشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضى المتكلم وحده بل وما هو اقل منه تحقيراً لمقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد فى الشريعة فى ابواب المعاملات ان من باع متاعاً صفقة فظهر منها ما هو معيوب فليس للمشترى ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبله ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفى العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات اولياء الله تعالى دخلنا عباداتنا مع تلك العبادات وقال المصلى منا اياك نعبد يعنى نحن مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجوب ما هو صحيح بينها ووجه اخر مثله فى الرقة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة فى نكتة التعبير بقول اهل الكتب فى مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو ان الايمان مبثوث على الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و ساير اعضائه وكذلك من صلى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلى قد جعل كل جارحة من جوارحه عابداً مصلياً فهو يقول اياك نعبد يعنى انا وكل جارحة منى وعضو من اعضائى اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحث على الاجتماع فى العبادات سيما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيها من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روى

ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصلاة مع التطيب بالطيب وكذلك الصلوة بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما وردت الشريعة بتضاعف الثواب ولاشك ان تلك السنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل الصلاة نعم تجمعها حال الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى متلبسا بجميع تلك المستحبات والاداب ومنها ما ورد من الحث على الصلاة فى اول وقتها وذلك لان من جملة اسبابه انها ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة الى مكان العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل الصلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدعا فى الاوقات الشريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى المجلد الاول من كتاب الانوار

فصــل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندى احسن من دخول الجنة لان الجنة ليس فيها الا ما تشتهى الانفس واما صلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية و التذلل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو ان الصلاة جنة معنوية تلتذ بها الارواح والجنة جنة صورية ترتزق فيها الاشباح ولاريب ان جنة ورضوان من الله اكبر اعظم من جنة تجرى من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اشد من عذاب واذا الاغلال فى اعناقهم لان الاول عذاب روحانى والثانى عذاب جسمانى وعلى هذا ينطبق ما روى انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل فلا يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك فى حمله ونقله كل الجوارح والرجل الثقيل انما يحمله القلب وحده وتقريب ما تقدم فى التعليل كان لارباب القلوب ولما علموا المذهب فلهم ان يقولوا ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب لانه المحصل له وما به التعب ومنه الهم والغم هو الذى يكون منه الفرح والسرور ولهذا قال بعض اهل التحقيق فى علة بعث الصديق قميصه من مصر الى يعقوب فارتد بصيرا ان القميص هو الذى جاء به اخوته ملطخا بالدم وقالوا ان الذئب اكله فكان هم يعقوب منه وسروره به ومن هذا

يعنى ان الجنة التى ذكرت فى هذه الاية وهى رضوان الله اعظم من الجنة التى ذكرت فى تلك الاية وكذلك العذاب الذى ذكر فى هذه الاية وهو الاخزاء اشد من العذاب الذى ذكر فى تلك الاية ۱۲

الباب ما روی ان عابداقرأ اية من القران فصعق منها وغشی عليه فطاف به اصحابه
لایعرفون دوائه فمرّبهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة اية من القران فقال
لهم اقرؤا تلك الاية فی اذنه حتی يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن
السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع اللقاء ارتدّ اليه
بصره ولوانه عمی من بکاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت
تداويت من ليلی بليلی من الهوی کما يتداوی شارب الخمر بالخمر حکی ان السلطان العادل
انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق علی ثيابه
فنظر اليه مغضبا فلما تفرّس الخادم منه الغضب صبّ باقی المرق علی ثيابه فقال له الملك
ماکفاك الاوّل فقال نعم ايها الملك انی تعرفت منك القتل وکان السبب حقيرا فخفت ان
يتکلموك الناس لقتلی علی ذلك السبب الحقير فاردت ان اجعل الذنب عظيما حتی لا
يقول الناس ما يقولون فاعجبه کلامه فعفاعنه ووصله وخلع عليه وفی الکتب مسطور
انّ فی بعض بلاد الهند بلداً عادة اهلها ان يخرجوا الی الصحراء علی راس کل مائة سنة مرّة
ويکون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فی ذلك المکان
وقد کانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة قياما ون رجلا ينادی ايها الناس من حضر العيد السابق
فليقم علی هذه الصخرة وليحك للناس کيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر و
ربما قام شيخ فان اوعجوز فانية فيقف احدهما علی تلك الصخرة ويحکی لهم وقائع ذلك العيد واسم سلطانه
ومکانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك علی المنبر فيکثر لهم من المواعظ والاعتبار
فيکثرون من الاستغفار والتوبة وتعلوا اصواتهم بالبکاء والنوح فيخرجون من حقوق الناس ومن
حقوق الله سبحانه ويتصدّقون علی الفقراء والمساکين وکان عادتهم اذا مات ملکهم وضعوه
علی عراية يطوفونها وجعلوا راسه علی طرف العراية وشعره يخط علی التراب وخلفه عجوز
تنفض التراب عن شعره وتنادی بالناس اعتبروا بهذا الملك الذی کان بالامس محفوفا
بالجنود فراشه الديباج والحرير فصار الی ماترون فيکثر عند ذلك بکائهم ويشتدّ حزنهم
ويرجعون الی الندامة والتوبة علی ما فرطوا من الذنب حکی شيخنا بهاء الملة والدين ان

عابدًا صلّی ثلثین سنة فی الصف الاول فی صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنین کلها
فقیل له فی ذلك فقال انی اتیت یوما الی المسجد وقد اقیمت الصلاة وما تمکنت من وقوف
فی مکانی فی الصف الاول فوقفت فی الصف الاخیر فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونی
بابصارهم متعجبین من وقوفی فی ذلك المکان فخجلت فی نفسی ثم فکرت وقلت ظهر لی
من هذا الخجل ان صلاتی فی الصف الاول کان الریاء داخلا فیها فاعدتها لذلك قول ویشهد
لهذا قوله لا یکمل ایمان الرجل حتی یکون الناس عنده کالاباعر اذ لیس المراد تحقیرهم بل المراد
عدم التفاوت فی ایقاع العبادة بین حضورهم وعدم حضورهم اعلم ایدك الله تعالی ان
کل سؤال فله جواب الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسکت عن الجواب لانك
ان قلت لا کفرت وان قلت نعم کذبت لان فعلك یکذب قولك وعن ابرهیم بن ادهم
انه کان فی الشام یحرس بستانا فیه عنب لیاخذ الاجرة من مالکه فاتاه جندی وطلب منه
شیئا من الفواکه فقال ان هذا مال غیری ولم یرخص لی مالکه فغضب من کلامه وجرد
سوطه واکثر الضرب علی راسه فنکس راسه وقال اضرب راسا طالما عصی الله ثم ان
الجندی عرفه فاعتذر الیه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس الذی کان یستحق الاکرام
ترکناه ببلدة بلخ اقول وذلك انه کان سلطانا لتلك البلاد فعرض له یوما فی صیده ما ازعجه
لخروج من سلطنته وقصد العراق والحرمین والشام فاقام بتلك النواحی الغزالی ذکر فی الاحیا
در باب عزلت ازجملهٔ فوائد عزلت گزینی وگوشه نشینی فواید متعدده ایراد نموده است
واز فواید اینست که عزلت وارستگی واسودگی است از مشاهدهٔ امیزش احمقان وبدخویان
وگران طبعان واز معاشرت ایشان زیرا که دیدن این نوع مردمان نوعیست از کوری
وقسمی است از نابینائی وبواسطهٔ برهان اینمعنی لطیفها نقل کرده است یکی انکه اعمش را
گفتند که چرا چشم تو باین حال شده وهمیشه چرك از گوشهای چشم تو برمی اید وپلکش
ریخته وتباه گشته است جواب داد که از بسکه مردمان گرانرا شیده درشت خوی نظر
میکردم چشم را این گونه ها بهم رسیده وایضا نیز نقل کرده که روزی ابوحنیفه کوفی نزد
ابو العینا بر سم عیادت رفته بود باو گفت یا ابا العیناد خبر امده است که خدایتعالی

هرکسی را که بکوری ونابینائی مبتلا سازد هرآینه او را عوض روشنائی چشم چیزی بدهد که بهتر ازین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است ابو العیناء در جواب گفت که انچه بمن عنایت فرموده اینست که تو را و امثال تو را نمی بینم اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتالم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصــل قال الله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجهاتها المحبوبة ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولانیة والی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلام بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث ان الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک فقال انی احب ان اکله وقال الله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام الملک کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره فاحتال فیه ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما اخذ حبها بمجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الردیة ثم انه بعد ذلک سعی فی رفع تلک الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق بدرجة فاق بها علی اولاد الملوک وتملک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب من الملوک والسلاطین اقول ومن ثم قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی الا هلموا الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل الا الموجودین قال استاذنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود فرد ما و تشتمل جمیع الافراد وجدت ولم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فرداخاصا جزئیا منه مالم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی و وجه اخر وهو ان المقام ظاهرا یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فانهزم السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابانواس لومك لی اغراء والمراحریص علی مامنع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دَعْ عَنْكَ لَوْمِی فَإِنَّ اللَّوْمَ اِغْرَاءُ وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن اعثی همدانی در بلاد دیلم بدست فرنکان کرفتار شده بود ودر قید اسیری وبند و زندان در آمده ناکاه دختر فرنکی که او را در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو رسانیده او را برسر کار آورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از استیفای مراتب اختلاط باو کفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین طریق مباشرت میفرمائید کفت بلی بلکه ازین بهتر واقع میتواند شد کفت خدای تعالی شما را بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور کرداند وفتح ونصرت دهاد که الحق عمل اینست که شما میکنید وبعد از ان کفت اکر تو را ازین زندان خلاص کنم وازین حال رهائی بخشم بدین تو در آیم تو مرا زن خود میکنی ودیکری را برمن اختیار نخواهی کرد کفت بلی بخدا سوکند که میکنم ومنت دارم وچون شب دیکر شد خود را باو رسانیده بند وزنجیر او را کشوده او را از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد واین مضمون را یکی از شعرای خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنك می بود بدین منوال در سلك نظم کشیده است مقترا است که از بهر فك قید اسیر بدادن زر وفدیه بر ند جمله پناه ولی

قبیلهٔ همدان زقید اسر شوند رها بسختی کیر و بزور وضرب کلاهٔ وفی التاریخ ان ابن الاثیر صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوک والسلاطین وله المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف علی الصحة فاعطاه مالا جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلامه خواصه اهله علی عدم اکمال المداواة حتی یقع علی الصحة فقال اذا صحّ بدنی اشتاقت نفسی الی مناصب الدنیا ولم تدعنی الملوک ونفسی فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل و الامراض علی الصحة ثم انه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیة النفس حتی صنف کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مرد منادان یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری پیوسته زتو بردل من بار غمیست گویا کز اهل دانشم پنداری وعن مولانا امیر المؤمنین فی قوله تع رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قال المرء الحسنا الصالحة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً حوریة من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرءة السوء زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او زینهار از قرین بد زنهار وقنا ربنا عذاب النار الفخر الرازی هرگز دل من زعلم محروم نشد کم ماند از اسرار که مفهوم نشد هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز معلوم شد که هیچ معلوم نشد و ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصبا نام داشت تفاقا در میان ایشان نشوز ونفاق واقع شد وشیخ او را طلاق داد چون مدتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجه خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی آن زن بمجلس وعظ شیخ آمده نشست ودر میان او وشیخ دو زن مرتوبی واسطه بود وحایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را بان دو زن که واسطه بود ندکرد وگفت ایا جبلی نعمان بالله خلیا
نسیم الصبا یخلص الیّ نسیمها ومعناه بالفارسیة ای دو کوه ملک نعمان بر شما سوگند باد انکه بگذارید تا سوی من وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل ولا نهار وفسره اهل الحدیث بارادة ان علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری لایدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة بما فیها کلها حاضرة عنده من غیر تفاوت

بین ماضی وماسیاتی وشبهوا الزمان ومافیه من الکائنات بالخیط الممتد الذی کل قطعة منه علی لون خاص وقد قبض علیه رجل وجعله ذلک الرجل مقابل عین نملة و بازائها وتلک النملة لحقارة جثتها وضیق عینها تری فی کل زمان یمضی قطعة من الخیط مقابلة لها فرؤیتها لقطعات الخیط یدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلک الرجل الذی قبض علی الخیط وجعله مقابلا لبصرها فهو یشاهد من اوله الی اخره بنظرة واحدة وعلمه من هذا القبیل وعلمنا نحن من قبیل الاول مجنون لیلی مر بمنازل لیلی بارض نجد فکان یقبل احجارها وترابها وارضها ویمسح بها عینیه ووجهه فلامه الحاضرون علی ذلک الفعل فقال ماقبلت الا وجه لیلی ولارایت الاجمالها ثم راوه فی ارض اخری یقبل احجارها وترابها فقالوا له ان لیلی واهلها مانزلوا هذه المنازل ولیس لهم اثار فی هذه الارض فانشد لاتقل دارها بشرقی نجد کل نجد للعامریة دار ولها منزل علی کل ارض وعلی کل دمنة اثار وقد نظمه فی المثنوی الا ان هذا فی عشق المجاز وما نظمه العارف الرومی فی عشق الحقیقة من ندید مرد میان کوی او درد رودیوار الا روی او بوسه کر برد زنم لیلی بود خاک اکر برسر کنم لیلی بود چون همه لیلی بود در کوی او کوی لیلی نبود مجز روی او هر زمانی صد بصر می بایدت هر بصر را صد نظر میبایدت تا بدان هر یک نکاهی میکنی صد تماشای الهی میکنی یا اخی قد ذکرنا فی کتابنا مقامات النجاة مقامامفرد اللعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الکلام فیه ظهر لنا انه غیر معلوم بالتعریف ولاظاهر بالوصف قال بعض الحکماء معنی العشق انجذاب قلوب العشاق بمقناطیس الحسن اما حقیقة هذا الانجذاب وکیفیته فغیر ظاهرة ومازاده التعریف الا والتعبیر عنه الا الاخفاء وهو من قبیل الحسن فانه مع کونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل علم البلاغة بانه لایمکن وصفه ولا التعبیر عنه بل هو مدرک بالذوق وقد نظم الشعراء من العارفین هذا المعنی وقالوا ان کل من وصف العشق فهو لم یعرفه ان زلیخا هرچه اورا رونمود نام او را جمله یوسف کرده بود نام او در نامها مکنون کرد محرمان را سر آن معلوم کرد قال بعض الحکما اذا اردت ان تعرف ربک وتتنور بمعرفته قلبک فاضرب بینک و

بين المعاصي سوراً من حديد حكي ان بعض اهل العراق نهب قطيع غنم من اصحابه واتى به
الى غنم الكوفة فاختلطت فسأل عابد رجلاً يعرف اعمار الغنم فقال الى كم يعيش الغنم فقال
الى سبع سنين فما اكل اللحم الى سبع سنين قال الله سبحانه في وصف مكر النساء إن كيدكن
عظيم وقال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فينبغي الحذر منهن ازيد من الحذر
منه وربما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زند
از عصيان هر لحظه ره مردان در مكر وحيل اما شاگرد زنان باشد حضر ابو حنيفه مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصادق ع في مجلس المهدي العباسي فقال ابو حنيفه لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لكن امامك انت من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني بلبيس فضحك العباسي
واعطاه الف درهم وعن افلاطون ان كثير المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغي للانسان ان يظهر المزاح والانبساط
الا الى من يأمنه على سره وفي المثل حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع اى حدثها
اربع مرات وقيل ان اربع على لفظ الامر بمعنى اسكن يعني اذا لم تفهم من المرتين فاسكت
انت عن كلامها وقيل معنى اربع اضربها بالمربعة اى العصا هذا زمن التربيع عالج كبدي
ياصاح فلا تخل من الراح يدي البلبل ينشد فيقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد
كتب حكيم على باب داره لايدخل داري شر انثى فقال له حكيم اخر من اين تدخل امرأتك
يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيراً من ماضيه يا اخي اعلم وفقنا الله واياك اننا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال انقده
لنا وشرط علينا في عقد الشراء شرطاً ما اقمنا به الى الآن ومع ذلك فنحن ندعي الحرية مع
اننا نقرء كتاب الرقية وقت الشراء والقبالة التي كتبها علينا في اغلب الاوقات وهو قوله تعالى
إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ ولعلك تزعم ان هذه الاية نزلت في جهاد الكفار وما طرق سمعك ان النبي ص
ارسل سرية لجهاد الكفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحباً بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد ك

نفسك التی بین جنبیك ولاریب ان النفس اعظم ضررا علیك من الکفار لان الکفار
یسلبونك هذه الایام الفانیة ونفسك ذا لمحت بك الی هواها تسلبك النعیم الدائم و
الحیوة الابدیة والی هذا اشار بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا یعنی به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطریق الی الله فقال قد مان قدم تضعه
علی النفس وقدم تضعه علی الدنیا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هی قدم واحد تضعه علی النفس ثم تصل الی الله سبحانه ویقول ایضا مؤلف الکتاب عفی
عنه فی قوله تعـ واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاکل واما حقیقته فعن اهل الحقیقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم یعنی لا تنکره الیه طلب العلم بتغلیظ الجواب بل ینبغی
الرفق به فصـــل قال رجل لراهب من الرهبان ای یوم یکون عیدك فقال کل یوم
لا البس فیه ثوب سواد المعاصی ذکر صاحب القاموس ان کسکر قصبة واسط کانت
تزرع فیها الاقلام واقلامها حسنة جدا وینقله التجار والمترددون الی اقطار العالم واطراف
البلاد وکان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فیکون اثنا عشر لکا
من الدنانیر یقول مؤلف الکتاب عفی عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنی الجزیرة وقبل
خروجنا منها کنا نکتب فی اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامرها
وصارت الاقلام منحصرة فی بلدة تسترحرسها الله تعـ من افات الزمان ونحن الان منزلنا فیها
قال شیخنا بهاء الملة والدین اوصانی والدی بالمداومة علی التفکر فی ثلث ایات الاولی
قوله تعـ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الثانیة قوله تعـ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصیك بالحفظ والتذکر لثلاث ایات الاولی قوله تعـ إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الی اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانیة قوله تعـ مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تعـ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ یعنی بین اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حکایة ذکرها شیخنا بهاء الدین وحاصلها
ان تاجرا من اهل نیسابوری کان له جاریة فی غایة الجمال والکمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اماماً مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوما نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتی الی شیخه وحكی لهو صورة
الحال فدلّه علی رجل فی الرّی له علم وزهد فقصده فلما اتی الی الرّی سأل عن منزله
وكان اسمه ابو یوسف فقال له الناس انت امام بلدتك وهذا الرّجل الّذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحبّ الصبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلّة الخمّارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحكی لشیخه ماسمع فاعاده علیه مرّة اخری وقال امض الیه ولاتبال بما تسمع
فیه فخرج مرّة ثانیة الی الرّی وسأل عن منزله فی محلّة الخمّارین فاهداه النّاس الیه فلمّا
دخل علیه رای صبیاً كطلعة الشمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یا شیخ كیف صار منزلك فی هذه المحلّة فقال انّ الظالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلّة
وجعلوها منازل الخمّارین فصار منزلی فی هذه المحلّة اضطراراً منّی فقال وما هذا الغلام
الذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلّمه شرائع الدّین فقال وما هذه القارورة التی فیها
الخمر فقال فیها خلّ جعلته اداماً للخبز انا وعیالی فتحیّر ابو عثمان ثم قال اذا كان هذا حالك
فكیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیك ما قالوا فقال نعم شهرتُ
نفسی عندهم بما سمعتَ لئلا یغترّ تجّار هذه البلدة بصلاحی فیدعونی جوارهم فاعشق
واحدة منهنّ واهیم بها واترك طاعة ربّی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التاجر جاریته وروی انّ سقراط الحكیم كان قلیل الاكل فقیل له فی ذلك فاجاب انّ
الاكل للحیوة ولیس الحیوة للاكل یعنی ینبغی ان یؤكل مایحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذكر كردنست تو معتقد كه زیستن از بهر خوردنست وكان ایضا قلیل الكلام فقیل
له فی ذلك فاجاب انّ الله تعالی خلق للانسان لساناً واحداً واذنین والحكمة فیه انّ مایسمع
ینبغی ان یعدل مایقول مرّتین دو گوش بداد ند ویكی تیغ زبان یعنی كه دو بشنو
ویكی بیش مگوی فصــل عن الصادق اذا تكاثرت علیك الهموم فاكثر من قول لا
حول ولا قوة الا بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا كسد متاعك وبقیت بنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعـ يرجون تجارة لن تبور وقد جرت بها كثير من اصحاب
فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب
الملل والنحل لما قسم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل
كل فرقة على ما صارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين
لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ فَلَمْ اَرَ اِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ
عَلَى ذَقَنٍ اَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ يعني ان اهل كل مذهب حيارى في مذهبهم لضعف
ما يعتمدون عليه من الادلة وقد صدق في ذلك لان الكل شاكون في مذهبهم الا
الطائفة الامامية اعزهم الله تعـ فانهم لم ياخذوا دينهم من الاراء والظنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الردية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين
عن الخطأ في الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله ص فلم
يبق للامامية شك في حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيته ولذلك
ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومن الله تعـ عليهم بمعرفة الحق يرجعون
الى دين الامامية وما راينا ولا سمعنا في الاعصار المتمادية ان واحدا من اهل هذا الدين
ارتد عنه ودخل في واحد من الاديان الباطلة في تاريخ اليافعي ان علماء بغداد اجمعوا
على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب
القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد من علماء بغداد
وسجلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط
ثم يعزل راسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به كما امر الخليفة وذلك في سنة تسع و
ثلثماة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنفه في الرد على الحلاجية وقد اكثرنا
معاشرة الصوفية فوجدناهم بين مذهبين ذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهري يقول وما
يهلكنا الا الدهر وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل في هذا العالم من
بدن الى اخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب
او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانه لاتكليف بل العقل يحرم ويحلل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرمات ومنهم
من يذهب الى ان العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصلوات لقوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانهم عبدوا الله تعالى الى وقت الموت والصوفية يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تعالى على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصار على عمر بن عبد العزيز ايام
خلافته فقال له يا اباحازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الذى تحب ان تصحبه معك فى هذا السفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان ان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم فى هذا العلم وذلك
ان المريض الذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او
يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب ان السبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق ع الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته
لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذى ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التى تقبض
على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التى تقبض على الزق حتى تجرى الريح فى المزمار و
الشفتان والاسنان التى تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انه يسلك فيها هذا النسيم
الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصل ذكرنا فى كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس فى الحيوانات فى
انه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذى رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كانت عبارة عن قوة النطق وابراز الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع اولادها وفهم كلام بعضها الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك الكليات والعلوم كما هو الشائع فى اطلاق النفس الناطقة ففى الحيوانات من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الامور ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذاق صناع الهندسة وان كان المراد من النفس الناطقة فهم كتابى الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير من الناس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول وقد صرح ابن سينا فى جواب اسؤلة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة خاصة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدوانى فى شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما فى الانسان وبعض القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من الثقاة منهم شيخنا البهائى ره عن الشيخ ابو على انه صنف رسالة فى العشق وذكر انه لا يختص بالانسان بل هو موجود فى الحيوان والمعادن والنباتات اقول اما العشق فى الحيوان فمما لا ينبغى ان يشك فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته فى كتاب المقامات واما العشق فى المعادن والنباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه نبت على قبر عروة وعفراء شجرتان فطالتا حتى كانتا على قامة فالتقتا وتعانقتا حتى قال الناس ان المحبة سرت منهما الى الشجرتين النابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغنى ان توبة قال ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
علىّ ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح
فلما مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة
يا ليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فاتت فى هودجها حتى وقفت على قبره فقالت
السلام عليك يا توبة السائل لقائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين فهذا السلام فاين
الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش فى خسفة فى القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر
البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت
على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتقتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك
بعض احوال الهرة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انها من اهل البيت ولنقيس
عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و
يكون فى سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها
وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون وراءها الايام والليالى كالمراة التى يجتمع الرجال
لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك
لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة
اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هو ابا الاولادها فتحمل منه
وفى الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب
فتبقى فى حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة
على بطنها وهى فى تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت التجأت اليه
والى الانس بالادميين كيلا يجترئ عليها الفحول فى اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ما داموا لم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطفل للتربية
فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من الناس وفي المثل احذر من الغراب
لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجراً فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان
ينحنى لاخذ الحجر ثم تعلم او لادها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل حدثني شيخنا
صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في شيراز في منزله الواقع بجوار المسجد الجامع ان علم
السؤال والطلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنتى عشرة شعبة ثم
فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو ان اهل السؤال
اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا في زمن قليل
والحاصل انها تاتى بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من
عطسته في السفينة لما كثر الفار وافسد حبال السفينه ويكون جلوسها بناحية عن
الاكلين لذلك الطعام فترقق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان السكوت
تارة يرقق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرا واستكراها من جلوسه و
هذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد في الحديث ان رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل
له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وشكى
ذلك الرجل في انه لم يوفه دينه فقال ع له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا
تتكلم بشئ فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به فانتفخ
فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة في التقاضى فان جلوسك لى ساكتا
كان اشد على وكان من اعظم التقاضى فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع فاذا قضت
الهرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذاك المطلوب وان رات
التغافل عنها تدرجت على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت
فان استمروا على التغافل صرخت بعالى صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السؤال
من المكادى وان استمر منهم الاعراض عنها قدمت على السرقة واحالت الحيل فيه حتى

تقع على مطلوبها فاذا سرقت شيئا امعنت فى الهرب لانها عارفة بانه حرام تعاقب عليه
كان فى بلادنا رجل من الافاضل فسأله رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتى
قال للسائل ان الهرة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لاتميزون بينهما فقال له السائل
وكيف هو فقال انها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته فى مكانها واذا اخذتها سرقة هربت
بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها الفرصة شرعت فى الاختلاس والغارة فتغافل
الآكل حتى تثب على الطعام وربما وثبت فاخذت اللقمة من يد الآكل وهذا كله تعليم
لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثم تعلم اولادها علم الصيد وهو من
ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لاتتمكن من طعام الناس فتعتمد اولا
الى صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فأرة وتحملها اليهم حية وتعضها عضة لاتتمكن من
الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل ثم
بها فان احتاجوا اكلوها والا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتى لاتراها الفار فيهربن من ذلك المكان و
هذا هو لعله فى سترها البراز هاتحت التراب حتى لاتراها الفار فتهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوى الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد فى الحديث ان امام الصلوة اذا احدث فى اثنائها ينبغى له
ان يقدم بالقوم من يؤمهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع
الصلاة لخروج الدم من انفه لا للحدث وقع منه لان الله تع يحب للعبد كتمان سره
وعيوبه حكى ان اشعب الطماع كان يصلى خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فى الصلاة
فتنحنح اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم الناس ان الضرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك فاتم صلاته فلما انصرف الى دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له يا خليفة اعطنى
دية الضرطة فانى شددتها فى رقبتى عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنى دية
الضرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضرطة فقال ان ضرطة الخليفة ديتها
دية النفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثم تاخذ الهرة افراخها للصيد من فرج البيوت
فاذا تعلمته علمتها علم الصيد من فوق الاشجار فترقى الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثم اعلم ان العلماء رض قسموا الصيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة به وصيد يراد منه النزاهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها الجوع لها او لافراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت الفارة والحياة من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة قابضة عليها قدام اهل المنزل وهم ينظرون اليها ليعرفوا فوائدها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل النزاهة والتفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفارة وتلاعبها وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها ووثبت من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة على العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتفقد عنده تحرسها لتخرج فاذا خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه فان كان لها اولادان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يشوش حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل ذا قاتل وكان ولده الصغير العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه ويختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعد عنه تفرغ للقتال خصوصا اذا عرف ان القتال لاجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو
ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذ اعظم اللذات بالمزاح مع الولد وفى الحديث ان النبى ص كان يتصاغر
للحسنين ع ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع فى فيه تمرة من تمر الصدقة
كخ كخ يا حسين حتى لقاها من فيه وكان يمشى لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفى خبر اخر انه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما
يغرى الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء ع يا ابتاه هذا الكبير تغريه
بصرع الصغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغرى الحسين ويقول يا حسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوة والبطش
ولاخذ لذة من اعظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت لهرة مع اولادها ورأت هرا او هرة مارة فى القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه فى داره
ذل كما قال ع ما غزى قوم فى قعر ديارهم الا ذلوا يعنى ينبغى استقبال العدو من خارج
البلد والمنزل فصل فى علم اللذة يعنى بعد الفراغ من العلوم السابقة فان اولادها
اذا اخذ وافى السن وخرجوا من شرور الافات تنبههم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هى ساكنة وهم يشرعون فى السؤال والصياح وتحصيل المأكولات وهى تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذى بلغ حد الرشد واخذ فى كفاية ابيه
مهماته وتحصيل ما يحتاج اليه وفى ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها
المشاركة معها ربما تكشر فى وجوههم وتضربهم بيدها وهذا فى الحمام وافراخها مشاهد
والجاهل يظن انهم لما كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تأديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين وفى الحديث ان امير
المؤمنين ع كان اذا سأل عن مسئلة ربما اشار الى احد ولديه فى الجواب فيقول اجبه يا
حسن او اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفى واقعة البصرة يوم الجمل منعهم

عن الخوض فی نیران حربها وکان یقول لاصحابه املکوا عنی هذین الغلامین فان
فی قتلهما ذهاب سلسلة النبوة فیقبض الناس علی لجم خیولهم وکان یقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفیة رضه ولما وقایع صفین فکان یامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجیوش وقدمهما علی العساکر کما قدمهما مالک الاشتر وعمار بن یاسر رضی الله عنهما الامور
مسطورة فی محالها فصل واما القرد فله من الذکاء والشعور ما یزید به علی ارباب
العقول الراسخة سیما قردة الیمن فانهم یعلمونها اکثر الاشیاء حتی السرقة قال احمد بن
طاهر رایت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ینفخ له اشارة الی رجل حتی ینفخ لروعنه
لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا فیمن قبلکم کان یفعل فاشتری قردا ورکب البحر حتی اذا
اولج فیه القم الله ذلک القرد صرة الدنانیر فاخذها وصعد علی الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ینظر الیه فاخذ دینارا فرمی به فی البحر ودینارا فی السفینة حتی قسمها نصفین القی
ثمن الماء فی الماء وثمن اللبن فی السفینة فصل واما المحبة والعشق الواقع بین الحیوانات
سیما الطیور والخیل والبغال فهو مشاهد لا ینکر حکی فی الکتب ان حاکم بخاری تحارب
مع حاکم قندهار فلما تقابلت الصفوف کان مع کل عسکر فیل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفیلان عدا کل واحد الی الاخر فالتقیا فی المیدان فوقفا ووضع کل واحد خرطومه علی
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدموع من اعینهما فوقعا بعد ساعة علی الارض فوجدا
میتین وفی کتاب عجایب الحیوانات ان زوج القمری اذا مات واحد منهما تغرب الاخر و
اخذ فی البکاء والنوح حتی تموت ولا یرغب بعده فی نکاح وذکروا ان فی مصر طائرا
یتعلق بالشجرة وینوح طول اللیل واسمه عند اهل مصر فاقدالفه وتری الخیل او البغال
او کل واحد مع الاخر اذا توالفا کیف یجری علیهما من فراق الساعة ونحوها واعلم ان
السراق اخذوا من الهر کثیرا من علوم السرقة منها ان السارق اذا اتی لیلا والابواب
مغلقة وحاول فی قلع الباب فلم یتمکن منه واستیقظ منه اهل المنزل وعلم ذلک
منهم اخذ فی حک الارض باظفاره لیوهمهم انه هر فلم یهتموا به ولم یخرجوا الیه حتی یرجع
الیهم مرة اخری اذا ناموا او یاخذ فی الهرب فصل فی علم الفراق اذا کبرت اولاد الهرة

واستقلوا فی تحصیل مہماتہم وعلمت انہ لابد من الفراق اما بالانتقال عنہم الی مکان
اخر واما بعروض شاغل لہا عنہم کالحبل ونحوہ عمدت الی الفراق شیئا بعد شیٔ خوفا
علیہم من المفاجاۃ بفراق طویل وذلک انہا تعمد الی موضع عال اما بالصعود فوق شجرۃ
او سطح او موضعا خفیا بحیث تراہم وہم لایرونہا فاذا فقدوہا اخذوا فی الصراخ العویل
وتفرقوا فی طلبہا یبکون علیہا وہی تری وتنظر وتتحقق من ہو اشد حبا لہا منہم
ومن تزید فی البکاء والنوح ثم تترک ہذا الحال ایاما ثم تعود الیہ ازید من الفراق
الاول وہکذا حتی یبند رجوا فی الصبر علی الفراق ثم انہا اذا کانت ضیفا فی ذلک المنزل
تنتقل عنہ الی مکان اخر وتترکہ لاولادہا وتاتی الیہم فی کل مدۃ علی طریق الزیارۃ
وہذا الذی حکیناہ عنہا فی ہذہ الفصول قلیل من کثیر واستقصاؤہ یفضوا الی
التطویل وفی کثیر من الحیوانات والطیور اکثر من ہذا ومثلہ لایصدر الا عن علم
وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطالیس علما ولدیہما بعض ہذہ العلوم
نعم لقمان الحکیم اوصی ولدہ بوصایا الا تصل الی بعض ما حکیناہ والاخبار عن السادۃ
الاطہار سلام اللہ علیہم واردۃ بما صرنا الیہ حتی ان المحققین قالوا انہ لیس المعجزۃ
فی تسبیح الحصاۃ بکف النبی ص لانہ ما من شیٔ الا وہو یسبح بحمدہ ولکن لا نفقہ
تسبیحہم وانما المعجزۃ فی اسماع الحاضرین ذلک التسبیح وکذلک حنین الجذع الیہ
فی الاثران الشبلی کان فی دارہ دیک یصوت باللیل فاخذہ لیلۃ وشد قوائمہ و
طرحہ فی بیت فلم یصح فقال لہ یا مدعی انت انما تذکرہ من راس العافیۃ فحین
اصابک البلاء سکت ولم تذکرہ قال ابو الفتح اَفِدْ طَبعَکَ المَکدُودَ بالجِدِّ راحۃً یُجَمُّ وَ
عَلِّلْہُ بِشَیْءٍ مِنَ المَزحِ وَلٰکِنْ اِذَا اَعطَیتَہُ المَزحَ فَلْیَکُنْ بِمِقدَارِ مَا یُعطَی الطَّعَامُ مِنَ المِلحِ
قال الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار کان معاویۃ یعزی الی اربعۃ مسافر بن ابی
عمرو والی عمارۃ بن الولید والی العباس ابن عبد المطلب والی الصباح مغن کان
لعمارۃ بن الولید قالوا کان ابو سفیان ذمیما قصیرا وکان الصباح شابا وسیما فدعتہ
ہند الی نفسہا فغشیہا وقالوا ان عتبۃ ابن ابی سفیان من الصباح ایضا وذکر

الفاضل المعتزلی ابن ابی الحدید وغیره انّ عقیلا بعد ما کف بصره دخل علی معاویۃ فقال له یا معاویۃ من علی یمینك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه ستّة نفر فغلب علیهم جزّار قریش فمن الآخر قال ضحاك بن قیس قال اما واللّٰه لقد کان ابوه جید الاخذ لعسب التیوس فمن هذا الآخر قال ابوموسی الاشعری قال هذا ابن السرّاقۃ قال یا معاویۃ فما تقول فیّ قال دعنی من هذا قال لتقولنّ قال اتعرف حمامۃ قال ومن حمامۃ قال قد اخبرتك ثم مضی فارسل معاویۃ الی النسّابۃ فقال ومن حمامۃ قال لی الامان قال نعم قال حمامۃ جدّتك امّ ابی سفیان کانت بغیا فی الجاهلیۃ صاحبۃ رایۃ فقال معاویۃ لجلسائه قد ساویتکم وزدت علیکم اقول هذا هو الذی حکوه فی نسب معاویۃ واما افعاله مع امیر المؤمنین ع فی وقایع صفّین وغیرها واستحلال معاویۃ لدمه ع وکذا استحلاله لدمه لو تمکّنا لاهراق کل واحد دم الآخر فهو غیر محتاج الی البیان ومع ذلك یسمّونه خال المؤمنین باعتبار اخته امّ حبیب فانها کانت من ازواج النبیؐ ولم یسمّوا محمّد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انه اخو عایشۃ الّتی زعموا انّها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء ولیس ذلك الّا لانه کان ربیبا لامیر المؤمنین ع وکانا یتحابان بل کان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا اتّهموه بالرفض و فسّروا قوله تعالی یخرج المیّت من الحیّ به لانه میّت خرج من ابی بکر یا ناعی الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منکر فی الحدیث انهم سمعوا هاتفا ینشد هذا البیت لیلۃ بایعوا عثمان واخّروا علیّاء اقول اوّل من یسمّی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیره هو عمر بن الخطاب وذلك انّ الناس کانوا یخاطبون ابا بکر یا خلیفۃ رسول اللّٰه فلمّا مضی لسبیله کان یقولون لعمر یا خلیفۃ خلیفۃ رسول اللّٰه یعنی انه خلیفۃ ابی بکر لانه الذی اوصی الیه بالخلافۃ فموّه علی الناس وقال انّ هذا الاسم یطول علیکم وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنّف رضی الدین ابن طاوس طاب ثراه کتاب کشف الیقین فی تسمیۃ علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین ونقل فی اختصاصه بهذا الاسم اخبارا کثیرة وانه لا یجوز اطلاقه علی غیره حتی علی

اولاده للمعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فى المعنى وروى الثقة العياشى عند تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه لم يبق احد باميرالمؤمنين غير على بن ابى طالب الا كان ممن يؤتى فى دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة الثانى كما تشهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطى وهو من مشاهير علمائهم فى حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت فى خمسة فى زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا ابتزه منا معادن الابن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثانى وانتهت بانتهاء خلفاء بنى العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتابا فى ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ ... وَأُمُّهُ أُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ يُبْغِضَ الْوَصِيَّ وَأَنْ ... يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

وقد فصلنا هذا النسب المبارك فى المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمى قريش يقول مصنف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى يا اخى ارض نجد مجمع لعشاق الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما تشرفت بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضى ره وان كنت عجميا فمن قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجاز بازگو از نجد و از یاران نجد تا در و دیوار را آری بوجد وهذا ليس بمستحسن ممن يدعى العشق بل ينبغى له ان يجعل مساجد قلبه ارضها وساكنها

وِصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِي ... وَحُبُّهُمْ وَالْهَوَى نَفْلِي وَمُفْتَرَضِي

فَالْقُرْبُ إِنْ كَانَ مَوْقُوفاً عَلَى حَرَضِي ... يَا مُمْرِضِي بِرُبَا نَجْدٍ لِعُذْرِ مَرَضِي

عَسَى يَعُودُونَ عُوَّاداً وَزُوَّاراً

واوصيك يا صاحبى بصون سرك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم كل سر جاوز الاثنين شاع وفسر المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ... إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

الابنة بالضم العقدة فى العود والعيب والحقد والعداوة ... بالتحريك الترع واخذ الشئ بقهر وجفاء كالابتزاز من قاموس

الحرض محركة الفساد فى البدن ق

وَلَا مَعْلَيهِ اٰخرِ فَهُوَ اَحمقُ   يقول مؤلف الكتاب عفى عنه اضطرب النحويون فى خبر
لا الجنسية من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله فقالوا ان قدرنا موجود ايلزم الكذب
لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشريك ممكنا وان قدرنا ممكنا لم نثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطروا الى ارتكاب الاجوبة البعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة
الشريفة علم على التوحيد فى قانون الشرع لا فى قانون العربية واما نحن فقد اخترنا
فى الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق ولا يلزم منه الا ان يكون غيره تعالى
الها باطلا وقرينة المقام دالة عليه فلا مندوحة عنه وفى الاثر ان الخصى مادخل
الى حرم السلطان الا لما قطع الة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم اعظم الملوك و
عمود شهوتك قايم وفى الحديث ان الحسن بن علىؑ اضطرب عند موته فقيل لم
فى ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر كيف عادلؑ باهوال
القيمة فراق الاحباب   اِنّى وَجَدتُ اَجَلَ كُلِّ رَزِيَّةٍ   فَقدَ الشَّبابِ وَفُرقَةَ الاَحبابِ
يا اخى بسط فى الدجى يديك للطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب يده فاستعمل فى ذلك
الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البكاء وفى الاثر ان
وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجع اليك
وَلَا بُدَّ لِى مِن جَهلَةٍ فِى وِصَالِهِ   فَمَن لِى بِخِلٍّ اُودِعُ الحِلمَ عِندَهُ   يا هذا الدنيا خالية
من اللذات ومايتوهم فيها فانما هو دفع الالام وعليك بالاخرة فانك ان كنت من عبيد
البطن فلحم طير مما يشتهون وان كنت من عبيد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من
اهل النظر فيطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وان كنت من
اهل المسامرة فعلى سرر متقابلين وان كنت من اهل السماع فداود صاحب المزامير و
قارى اهل الجنة وان فى شجر الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اهل الجنة الغناء هبت
ريح طيبة فتحركت الاوراق من الاشجار وخرج من كل جرس سبعون نغمة من نغمات
السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشوق وان كنت من عشاق
الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقالؐ تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب

وقال علیکم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله یستحیی ان یعذب وجه الملیح
بالنار اقول فاذا استحی من عذابك فکیف تحول عن محتشر عن هواکم وحبکم لا احول
قد خلا فیکم الضنا والنحول ما بخلتم حاشاکم بخیالی بل تقاضیکم علی بخیل
وظهرتم وما حجبتم ولکن ناظری عنکم بدمعی کلیل فصل کثیرا ما یسأل
الناس عن اسم ام موسی وفی التوریة المعربة فتزوج عمران یوخابد ابنة عمه فولدت له
هرون وموسی فیکون بالیاء المثناة التحتانیة والواو والخاء المعجمة والالف والباء
الموحدة والدال المهملة وروی الشیخ الطوسی ره فی کتاب الغیبة عن النبی انه قال
یخرج رجل بقزوین اسمه اسم نبی یسرع الناس الی طاعته المشرك والمؤمن یملأ الجبال
خوفا وعنه انه قال یخرج رجل من دیلم یملأ الجبال والسهل والوعر خوفا ومهابة ویسرع
الناس الی طاعته البر والفاجر ویؤید هذا الدین وروی الثقة محمد بن ابراهیم النعمانی
فی کتاب الغیبة بسنده الی ابی خالد الکابلی عن الباقر انه قال کانی بقوم قد خرجوا بالمشرق
یطلبون الحق فلا یعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سیوفهم علی عواتقهم فیعطون ما سألوا
فلا یقبلونه حتی تقوموا ولا یدفعونها الا الی صاحبکم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة
من مشائخنا المعاصرین الخارج فی هذه الاخبار علی المرحوم شاه اسمعیل وقوله الی
صاحبکم المراد منه مولانا المهدی سلام الله علیه فیکون اشارة الی اتصال الدولة
الصفویة بالدولة المهدیة وههنا کلام طویل اوردناه فی المجلد الاول من کتاب
الانوار النعمانیة فی تحقیق النشأة الانسانیة وفی الاثار ان اهل مکة کانوا یقولون
للنبی علی سبیل التعییر یا ابن ابی کبشة وابو کبشة رجل من اهل مکة کان علی دین
قریش ثم خالفهم فکان بعد ذلك یعبد الشعری فسموا رسول الله بذلك علی معنی
انه صبا من الدین کما ان ذلك الرجل صبا من دین قریش تزوج رجل امرأة فسافر
عنها ثم رجع بعد خمسة اشهر فلما بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضیعا
علی یدی الخادمة یستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك
فحقق الرجل انها جائت به من قبل فلما بلغ المنزل قال ما سمیتم هذا الولد المبارك

ص الشعری کوکب معروف یطلع فی اخر اللیل بعد الجوزاء واول من عبد الشعری ابو کبشة احد اجداد النبی من قبل امهاته من مجمع

ص صبا اذا خرج من دین الی دین آخر مجمع

فقالت المرأة انظر ناقد ومك فقال سموه شاطر علی و ذلک انه قطع مسافة تسعة اشهر
فی خمسة ومن یقدر من الشطار علی ذلک وفی الآثار امرأة اتت عایشة بعد وقعة
الجمل فقالت یا ام المؤمنین ما تقولین فی امرأة قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
لقوله تع ومن یقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فیها فقالت وما تقولین فی ام
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عایشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها
عنی فانها کوفیة خبیثة وقال امیر المؤمنین فی خطبة البیان طولبت بدم عثمان فطلبوا
انتی منهم وحاربتنی عایشة ومعاویة وکانی بعد قلیل وهم یقولون القاتل والمقتول
فی جنة عالیة ونسوا ما قال الله تع وکتبنا علیهم فیها ان النفس بالنفس والعین
بالعین والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تع
ومن یقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فیها اقول هذا منه اشارة الی ما یقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل کانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول فی الجنة وهذا من
اعجب العجایب وفی الحدیث ان مولانا امیر المؤمنین طلق عایشة بعد وقعة الجمل
ومعنی ذلک الطلاق ما قاله مولانا العسکری ان الله تع عظم شان نساء النبی فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله یا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن علی
الطاعة فایتهن عصت الله بعدی بالخروج علیک فاطلق لها فی الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنین والعجب ان المرأة المطلقة بقی علیها اسم ام المؤمنین و
نزعوا هذا الاسم عن اکثر زوجاته قال السید الاجل ابن طاوس فی کتاب فلاح السائل
کان جدی ورام بن ابی فراس قدس الله روحه وهو ممن یقتدی بفعله قد اوصی
ان یجعل فی فمه بعد وفاته فص عقیق علیه اسماء ائمته صلوات الله علیهم فنقشت
انا فصا عقیقا علیه الله ربی ومحمد نبیی وعلی وسمیت الائمة الی اخرهم ائمتی ووسیلتی
واوصیت ان یجعل فی فمی بعد الموت لیکون جواب الملکین عند المسئلة فی القبر
ان شاء الله تع انتهی ولعله ره وجد فیه حدیثا بخصوصه والظاهر انه اشارة الی ما
روی من قوله یا علی تختم بالعقیق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانیة ولی بالرسالة

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصــــل دخل عقيل بن ابى طالب و
قد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنى امية تصابون فى بصائركم
ورد فى شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان فى الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضى رحمه الله سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة انه اتى بشاب الى طبيب فلما تامله لم يجد به المًا فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اخذ فى البرد فاتنى بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق فى امرأة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فى عشق الحقيقة قوله تع الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار
المحبة لا يضرمها الا ذكر الحبيب وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اشواق الفؤاد وما يدرى دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرًا كان فى صدرى
فى بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا وفعلا قال الفاضل
الصفدى فى شرح اللامية للطغرائى هو فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى نسبة الى من يكتب
الطغرا وهى الطرة التى يكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهى لفظة اعجمية ثم قال اخبرنى الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائى لما عزم اخو محمد ومه على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقف انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسهام فى ايديهم مفوقة لرميه فانشد فى ذلك الحال

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ... نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْمَنِيَّةِ شُرَّعُ
وَالْمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أَخْزَرِ طَرْفِهِ ... دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ
بِاللهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِي هَلْ يُرَى ... فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الْأَحِبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ ... عَهْدُ الْحَبِيبِ وَسِرُّهُ الْمُسْتَوْدَعُ

وله كتب فى الكيميا منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقايق الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيميا والرّد على ابن سينا فى ابطالها وهذه اللفظة معرّبة من اللفظ العبرانىّ واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية كى ميا معناه متى يجئ على الاستبعاد

وَيَا دَارَهَا بِالْخَيْفِ إِنَّ مَزَارَهَا ... قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ

وقال زهير

عَسَى عَطْفَةٌ لِلْوَصْلِ يَا وَاوُ صُدْغِهِ ... وَحَقِّكَ إِنِّي أَعْرِفُ الْوَاوَ تَعْطِفُ

فصل ذكر الصّفدى انه لمّا استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو ياخذ برأيه فى ذلك فكتب اليه الرّاى ان توزّع ممالكهم بينهم وكلّ من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فانّ المسمّى بالملك لا يخضع لغيره ثمّ يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حربا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعزّزوا بك وفى ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلمّا بلغ الاسكندر ذلك علم انّه الصّواب وفرّق القوم فى الممالك فسمّوا ملوك الطّوائف فيقال انّهم لم يزالوا برأى ارسطو مختلفين اربع مأة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصّفدى ايضا انّ المامون لمّا هادن بعض ملوك النّصارى اظنّه صاحب جزيرة قُبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصّه من ذوى الرّأى واستشارهم فى ذلك فكلّهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانّه قال جهّزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة الّا افسدتها واوقعت الخلاف بين علمائها وكان الشيخ تقىّ الدّين يقول ما اظنّ انّ الله تعـ يغفل عن المامون ولا بدّ ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفيّة بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكى قبله عرّب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرّب لاجله كتاب

الخزر ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزر بين الخزر وهو ان يكون الانسان كانه ينظر بموخرها صحاح

المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب من كتب اليونان خالد بن يزيد
بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا
بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات
اليونانية وما يدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها
في الدلالة على ذلك فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى ياتي على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من
الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق
نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة
في جميع اللغات الطريق الثاني من التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري و
غيرهما وهو ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى
بكل ما يطابقها سواء ساوتها الالفاظ او خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم يحتج
كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذبه
ثابت بن قرة وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال
الجزيرة ومحل من محالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم واليونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة
وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شيئا
بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب
عنهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان
فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس كان يقول بالتناسخ وحكى
ان الاسكندر ذهب اليه فكان افلاطون في مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد
منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه

نقح علم الحكمة و ينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك و ينسب
اليها بليناس صاحب الطلسمات و ينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه و ينسب اليها اقليموس
وهو صاحب الفراسة و ينسب اليها اوقليدس واضع علم اعداد الوفق و ينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطب و ينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان
افلاطون قال للمسيح لما دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم واما انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصل اما قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث ان علم الفلاسفة
علم يميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جائت به النبوات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسرين
حيث ذكر فى قوله تع مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ان الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخس المخلوقات وفى الرواية عنه لو لم يكن الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها الا ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم
من الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلمونهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علمكم الله تع وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء ولم يرض لكلب
الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدوّن كتابا مفردا فى

اداب الكنيف ولحوالها امكنه ذلك وما سمعنا فى خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة
ولا العقول العشرة ولا قِدَم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال
بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها
اذا شاء قال فعظم فى عينى مصرعه ثم التفت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغترّ احدٌ
بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح فى كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما
يتسابان ميتين ولابى الحسين الجزار وهو فى غاية الحسن اِنّى لَمِن مَعشَرٍ سَفكُ الدِّماءِ لَهُم
دَأبٌ وَسَل عَنهُم مَن رُبَّ تَحقِيقِ   تُضِيءُ بِالدَّمِ اِشراقًا عِراضُهُم   فَكُلُّ اَيّامِهِم اَيّامُ تَشرِيقِ
حكى ان بعضهم قال ان كل احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابة
ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا انى كنت ارى القمرين اربعة وقال ابن الحلاوى فى
مشرف مطبخ وهو احول   يَجِئُ اِلَينا بِالقَلِيلِ يَظُنُّهُ   كَثِيرًا وَلَيسَ الذَّنبُ اِلّا لِعَينِهِ
وَمِن سُوءِ حَظِّى اَنَّ رِزقِى مُقَدَّرٌ   بِراحَةِ شَخصٍ يُبصِرُ الشَّئَ مِثلَيهِ   وقال المعرى
وَالنَّجمُ تَستَصغِرُ الاَبصارُ رُؤيَتَهُ   وَالذَّنبُ لِلطَّرفِ لا لِلنَّجمِ فِى النَّظَرِ   روى عن
عبد الرحمن ان امرأة عبد الله بن رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال
شَهِدتُ بِاَنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ   وَاَنَّ النّارَ مَثوَى الكافِرِينا   وَاَنَّ العَرشَ فَوقَ الماءِ طافٍ
وَفَوقَ العَرشِ رَبُّ العالَمِينا   وَتَحمِلُهُ مَلائِكَةٌ كِرامٌ   مَلائِكَةُ الاِلٰهِ مُقَرَّبِينا
فقالت امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة بها رسول الله فضحك ومما يتعلق
بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها
ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلانى
وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا
اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت
فى اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا فى حضورى تاتى بالقحبة
التى لك وتجامعها وانا انظر واخذت فى مثل هذا زمانا ثم انها نزلت على انها تمضى
الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرئ من ذلك الفعل وهى لا تنفك ولا تبرح فقال لها لا يكون

اى الناظر فى امور المطبخ

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما الاحقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذى لها واخذ فى العمل فلما راه الزوج قال لها لوكنت انا قليل العقل مثلك ما كنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل

حكى المسعودى فى شرح الالهامات ان المهدى العباسى لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبى وخلفه اربعماة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى اف لهذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سنى اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابو بكر و عمر فقال له تقدم بارك الله فيك اقول و قد جمع بعضهم مجلدا فى ذكر اياس بن معاوية و ذكائه واجوبته يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احدهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذى اسمال تامله قال عبد المطلب رحمه الله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

قال الصفدى سمع المامون يوما بعض الكناسين يقول والمامون مار فى موكبه لقد سقط هذا من عينى من حين غدر باخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطى قال بعضهم كنت ليلة جليسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره فمنهم قيام حوله وقعود

فقال ما كان ابو هذا الا كريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

ع السمل الخلق من الثياب صحاح

أنا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة أذعنت طاعته
يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان أبو هذا الا شجاعا وأطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي أما الاول فكان أبوه يبيع الباقلاء المصلوقة وأما الثاني فكان أبوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك مضمونه عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي وقال القاضي عبد الوهاب
المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق أقمت فيها مضاعا بين ساكنها كأنني مصحف في بيت زنديق
وقال سراج الدين الوراق وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا قلت كما برهن عليه في علم
المناظر يمكن أن الانسان يرى قفاه بطريق وهو أن يجعل مرآة بين يديه ومرآة أخرى
خلفه تقابلها بحيث أن يكون أحدهما أكبر لو كان فيها انسان رأى الصغيرة وأما الصغيرتان
اللتان يجب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر ولابد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع
لأن الشكوى اليه إما أن يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروءة وإما أن يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب في التجارب
وإما أن يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فإن خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فنرجوك للدين ولا أنت ممن يرتجى لكريهة
علمنا مثال الامثل شخصك من طين قال الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم
لاهتدمت القافيتين وقلت إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو جود فنرجوك للقرى
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة علمنا مثال الامثل شخصك من خرا فإني لا أراك أن أضع الطين
في مثاله فصل قال الصفدي خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا
نمنع الصلوة عليه لأن علياً ع أوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة أن القاتل

والمقتول فی حرب علی ومعاویة من اهل الجنة لان کلا منهما لمجتهد ولکن اصحاب
علی اصابوا واصحاب معاویة اخطأوا انتهی اقول آن علیا واصحابه لو تمکنوا من قتل
معاویة لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح علی قتله واستحله کیف یکون من
اهل الجنة وکذلک معاویه واصحابه لو امکنتهم الفرصة من قتلة اوقتل ولدیه سیدی
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفیرا من اعاظم الصحابة کعمار بن یاسر واضرابه
ومع هذا یکونون من اهل الجنة ویالله العجب العجیب الاجتهاد جایز فی قتل علی بن ابی
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فی جواز سب الشیخین حرام وموجب للاحراق
ماهذا فی الحالین الاخطأ عظیم اقول ثم حکی الصفدی ان الشهید لا یغسل وان شهادة
العشق من اعلی رتب الشهادة یعنی ان احکام الشهید جاریة علیه ثم قال و بعض الفقهاء
اشترط فی المیت عشقا الکتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فکتم فمات فهو شهید
ورایت الشیخ محی الدین النووی فی الروضة قد اطلق ولم یشترط شیئا بل قال والمیت
عشقا والمیتة طلقا وهذا عجیب منه لکونه تساهل فی هذا الموضع وما هی طریقته
فقد جزم بتحریم نظر الامرد بشهوة وغیر شهوة وما الظن للفقهاء فی ان المیت عشقا شهید
دلیلا غیر حدیث من عشق فعف وقد رواه الذارع فی کتابه وفی طریقه سوید بن
سعید الحدثانی وهو من شیوخ مسلم الا ان یحیی بن معین ضعفه وقال لو ملکت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحدیث ورواه الدارقطنی عن المنجنیقی فتابع سویدا
ورایت بعضهم یقول انما سمی نور الدین الشهید شهیدا لانه احب مملوکا وعف عنه
فاکمده الحب فقتله اقول ان صح الحدیث فلیس معناه انه شهید فی الحکم بل المراد انه
شهید فی الثواب کما ورد ان المصعوق والحریق والغریق والغریب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهید خلیلیَّ هل خبّرتما اوسمعتما بانّ قتیل الغانیات شهیدٌ
وما احلی قول ابن رواحة لاموا علیک وما دروا انّ الهوی سببُ السعادةِ
ان کان وصلٌ فالمنی اوکان هجرٌ فالشهادةُ اتفاق غریب کان یزید بن حاتم المهلبی
والیا علی افریقیة من بلاد الروم واخوه روح والیا علی بلاد السند فلما توفی یزید بافریقیه

تمال الناس ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحًا
عن السند وجهزه واليًا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه في قبر واحد وقال شهاب الدين المناري   اِنْ عِشْتُ كُنْتُ بِلَا اَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ
وَاِنْ قَضَيْتُ فَلَا قَبْرٌ وَلَا كَفَنٌ   اَظُنُّ قَبْرِيَ بُطُوْنَ الْوَحْشِ تَرْحَلُ بِي   بَعْدَ الْمَمَاتِ فَفِي الْحَالَيْنِ لِي ظَعَنٌ
وقال ابو بكر العطار في القتلى   وَقَدْ عَوَّضْتَهُمْ مِنْ قُبُوْرٍ حَوَاصِلًا ۔ فَيَا مَنْ رَاٰى مَيِّتًا يَطِيْرُ بِهِ قَبْرٌ
وقال شهاب الدين الفزاري في موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عَجَبًا لِمَوْلُوْدٍ قَضٰى مِنْ قَبْلِ اَنْ   يَقْضِيْ لِاَيَّامِ الصِّبَا مِيْقَاتًا   هَجَرَ الْحَيٰوةَ وَطَلَّقَ الدُّنْيَا وَقَدْ
وَافَتْ بِزُخْرُفِهَا اِلَيْهِ بَتَاتًا   فَكَاَنَّهُ مِنْ نُسْكِهِ وَصَلَاحِهِ   وَهَبَ الْحَيٰوةَ لِوَالِدَيْهِ وَمَاتَا
وقال ابن النبيه   اَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الطِّرَادِ   فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
وَالْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلٰى كَفِّهِ   جَوَاهِرٌ يَنْتَقِدُ مِنْهَا الْجِيَادُ   قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
مَحَبَّةٌ مَا عَرَفَتِ الدَّهْرَ سَلْوَتَهَا   تَسْرِيْ اِلَى النَّفْسِ اَوْ تَجْرِيْ مَعَ النَّفَسِ   وَمَا لَهَا اٰخِرٌ لٰكِنْ
اَوَّلُهَا   تَعَارُفٌ سَابِقٌ فِيْ حَضْرَةِ الْقُدُسِ   اَشْهٰى اِلَى الْقَلْبِ مِنْ اَمْنٍ عَلٰى وَجَلٍ
وَمِنْ مَحَالِ الْكَرٰى فِي الْاَعْيُنِ النُّعُسِ   قال ابو نواس   اَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا   وَ
يَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسٌ   قال ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبا له ياتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي
قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل وهوله مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
في هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين   يَا بَارِقًا بِاَعَالِي الرَّقْمَتَيْنِ بَدَا   لَقَدْ حَكَيْتَ
وَلٰكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ   وقال الشيخ شهاب الدين محمود مامن شاعر في الغالب الاوعارض
الشريف الرضي في قصيدته التي اولها   يَا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَرْعٰى فِيْ خَمَائِلِهِ   لِيَهْنِكِ الْيَوْمَ
اِنَّ الْقَلْبَ مَرْعَاكِ   ومامنهم من رزق سعادته فصـــل كانت العرب تتفاءل برؤية الحية
لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شئ

ع
الشنب محركة ماء
ورقة وبرد وعذ
وبرد في الاسنان
ق

راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدام في هذا الزمان قد ترك فقد زرت
فقحة مثل الجبن المنسبك فقلت يا سيدي احسنت لا فجعت بك احسنت يا اوسـ
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما الخذام
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا ا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن فصـ
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله مـ
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا مـ
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات ذل لحاجة فهم بان يقضي
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سنا الملك وريم حكى ظبي الفلا في نفاره فما بالـ
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ راموا فطامي عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضـ
في جنبي يدي وقلت خلوني والا قال الاخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسن
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقـ
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس
نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لـ
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلوية
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسـ
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمـ
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصـــل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب

سعد السعود في مقام الاستدلال على الزجر قال فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد
دفنه ما ذكره الحاكم النيسابوري في تاريخ في المجلد الثاني منه في حديث هشام بن عبد
الرحمن النيسابوري عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور دخل عليه رجل فقيل له
ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش القبور
فماتت امراة فذهبت لاتعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها و
ضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من
اهل الجنة ثم قالت لم تعلم انك ممن صليت علي وان الله سبحانه قد غفر لمن صلى علي قال
الشاعر شهدت ابا المعزة قال يوما لحاجبه وقد حضر الطعام لئن فارقت باب
الدار شبرا وبين لدي لحم او عظام لانتقمن منك بكل سوء وامضي فيك سيفي
والسلام فقال له الغلام لئن اتانا ابوك وليس لي منه انصرام فقال له ابا لي لا ابن
كلب اني مالي اطالب او اضام ابي وابو ابي والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام
وسئل بعض العلماء عن قول النبي من رأني فقد رأني حقا وقال السائل في الليلة بل
الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فقال نعم كالشمس في افق
السماء وضوئها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وقال شرف الدين سامحت كتبك
في القطيعة عالما ان الصحيفة اعوزت من حامل وعذرت طيفك في الجفاء
لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل وهذا مبالغة في البعد لكون الخيال يعجز عن قطع
مفازته وروي عنه قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال الفاضل
الصفدي انه عاش ثلاثا وستين سنة وانه نبي على راس الاربعين سنة فمدة النبوة
ثلث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف
سنة فاذا انسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة كانت جزء من ستة واربعين وهو كما
جاء في اشهر الاقوال اقول لا يخفى ما فيه من البعد وعدم الانطباق على ما ورد في حديث
اخر من ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة والاوضح في معناه هو ان
يقال ان علم النبوة ياتي من طرق كثيرة وانحاء شتى اما على سبعين طريقا او اقل وذلك

ان منه ما يأتى به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما يكون نكتا فى الاذان ومنه ما يكون نقرا فى القلوب ومنه ما يجئ على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق الواردة فى الاخبار التى لو عدت لبلغت الستة والاربعين فيكون المنامات الصادقة طريقا من تلك الطرق فصل قيل للصادق كم تتاخر الرؤيا فقال راى النبى كان كلبا ابقع يلغ فى دمه وكان شمر ذى الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكى ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها مرى خيالك ان يلم بى فكتبت اليه ابعث الى بدينارحتى اجئ اليك بنفسى فى اليقظة ومن هذا ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدى و قيل ان بعض المغفلين تعب فى تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له محبوبه لاى شئ تفعل هذا فقال من عشقى فيك نام لعلى ارى خيالك فى المنام قال ناصر الدين نَصَبْتُ جُفُونِى لِلْخَيَالِ حَبَائِلًا لَعَلَّ خَيَالًا فِى الْكَرَى مِنْهُ يَسْنَحُ وَكُنْتُ اِذَا غَمَّضْتُهُنَّ اَصِيدُهُ وَمِنْ عَادَةِ الْاَشْرَاكِ لِلصَّيْدِ تُفْتَحُ قال الصفدى قال الامام فخر الدين فى الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان طلبه للخروج سريعا فكثيرا ما يموت المولودون بهذا المدة لانهم يقاسون حركات فى حالة الضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولود فى الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادر جدا فان كانت انثى فبقاؤها اندر فان كان فى البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال فى اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى الاصل كالمولودين فى السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم الانفصال من الامر سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر
السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة
ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لامحالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر
الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع
فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف
فلاجرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل و فى
الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما
كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات
واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش ثم العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين على القواعد موت المولود فى الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم
على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصـــل قال الصفدى مذهب الشافعى
ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حُمل به اكثر من ثلث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشافعى حُمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها
الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء

والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان لا يستقبحوا كون الشافعى ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل فى نفسه حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان فى بغداد رجل من اكابرهم عنده غلام تركى يقرأ القران فكان يصلى خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له فى ذلك يقول انا اصلى خلف القران الذى فى صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام فى الدنيا و الاخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى و لا يدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه غيرى نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضى حمارا فنصيب حاجتك سال ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنى اى اصحابى كان اشد اقداما فى مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا قال ليهودى قف يا اعمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخى عنى و قال وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن فى غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ما روى عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله ص وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد الرازى مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا عن حقيقة الليل فى قوله تع ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تع سمى ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تع وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل بحتى فهو نص فى نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد فى الحائط و الحائط فى الارض فيلزم منه انتاج الوتد فى الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم فى

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب لان الحائط في
الاول لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر
لا تخطبن سوى كريمة معشر ۞ فالعرق دساس من الطرفين ۞ اولست تنظر في النتيجة انها
تبع الاخس من المقدمتين ۞ فصل ۞ وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي
من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه
اعط سيبويه كسرة ۞ لا تسألوا عني الخيال فانه ۞ ما زارني فيكم فيعلم ما بي ۞ و
قال المجنون ۞ وحقكم ما زرتكم في دجنة ۞ من الليل تخفيني كاني سارق ۞ ولا
زرت الا والسيوف هواتف ۞ الي واطراف الرماح لواحق ۞ حكى ان عبد الرحمن
الفراسي كان جالسا فمر به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال ۞ ان شئت تعرف
عن صحته ۞ دار التي تعزى لعبدونه ۞ فامش فان ابرك ابصرته ۞ قام فاز الباب
من دونه ۞ قال الصفدي وقد عكست انا هذا المعنى فقلت ۞ اقول لمن يسائل
عن محلي ۞ تقدم وامش من خلف السواري ۞ ومرحية تلقى حكاكا ۞ بترمك
لا تعد فثم داري ۞ قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته
فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع
لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينما نحن كذلك
اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه
قال اذا اغلق الباب وارخى الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد
درهمين وقلت اعيذك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند
متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم
فانما الليل نهارا لاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشيء وانما
اصل المثل انه كانت في هذيل امرأة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين
سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل
لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال ۞ ساحقت طفلة ولطت فتاة

الدجنة الظلمة ق
هتف فلان صاح
الترمة بالفتح مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم ق

وَزَنَتْ كَهْلَةً وَقَادَتْ عَجُوْزًا حكى ان بشار الناسمع قول كثير الا انّما ليلى عصًا خَيْزُرَانَةٌ إذا غَمَزُوْهَا بِالْأَكُفِّ تَلِيْنُ قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهي حرفته وهو في نهاية الفقر و كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لاترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما ليتكسب به فدخل بستانا فرأى مكانا مفروشا تحت الاشجار وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملا سراج فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب و اتى منزله فكان يبيع منها المعاشه فرآه في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال متى قال لما دخل ملا سراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدي الى هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانها لاعقل لها كما روي عن الامام موسى بن جعفر انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها اقول فاذن لا يمنعها عما تشتهي الا الجبن والضعف فاذا قوي قلبها خرجت في طلب شهوتها وقصة شرحبيل بن الخريت مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جنبه في الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا من قتل

العطعطة تتابع الاصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ق

هذا قالت نا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي وابوها للرجل اقتل فطلقها شرحبيل مكرها واذا كانت المرأة سخية جادت بما لها ومال زوجها والجود في الخود مثل الشح في الرجل وقال ابن الهبارية يهجو اهل واسط يا واسطيين تقوا انني بهجوكم بين الورى مولع ما فيكم كلكم واحد يعطي ولا واحدة تمنع واذا كانت المرأة متكبرة حسن ذلك منها لحقارتها الرجال غير زوجها وكانت العرب تمدح بالمرأة التي لم تقرأ كيلا تعلم السحر قال الشاعر هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقال الاصمعي اي القلوب عليكم ليس ينصدع واي نوم عليكم ليس يمتنع قال اصحاب الخواص ان الكلب ذا نبح انسانا واقبل اليه فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانه يرد عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلق بالنار ان قال قائل لم كانت النار يراها اهل البصر من بعد اكبر مما يراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب ان الهواء المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجرمها فيرى اكبر منها لعسر التميز على الحس بواسطة البعد فصل قال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخف المصباح فقام اليه فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلا امرت احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وان من لؤم الرجل ان يستخدم ضيفه حكي عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب عهدك بالذنوب فقال ليلة الدير وهو اني نزلت على ديرانية يعني امرأة نصرانية فاكلت عندها طعاما بلحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كساها وخرجت اقول وكنت اذا نزلت بدار قوم نزلت بخزية وتركت عارا وقال الاخر ورب تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام وقال الله سبحانه في العسل فيه شفاء للناس قال الفاضل الصفدي فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهيج للمرار فالجواب انه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس بل شفاء للناس ويكفي فيه ان كل معجون مركب لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع انتهى وقد ورد في الاخبار عن ائمتنا الاطهار سلام

الخود الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ج خودات و خود

تقطب وجهه تقطيبا اي عبس صحاح

الله عليهم ان المراد بهذه الاية هم اهل البيت و انهم النحل و ان الشراب الذی يخرج من بطونهم هو العلوم المختلفة و الحكم الانيقة روی ان مولانا امير المؤمنين كان بطينا فقيل له فی ذلك فقال علمنی حبيبی رسول الله عند موته الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فانتفخ لذلك بطنی قال بعضهم لَعَمرُكَ مَاشَرِبتُ الرَّاحَ جَهلاً وَ لٰكِن بِالاَدِلَّةِ وَالفَتَاوِی ۔ وَاِنِّی قَد مَرِضتُ بِدَاءِ هَمِّی فَاَشرَبُهَا حَلاَلاً لِلتَّدَاوِی قال علی بن هشام البغدادی كنت اتعشق غلاما الخالی فنمت ليلة عنده و قمت لادب عليه فلدغتنی عقرب فقلت اه فانتبه خالی و قال ما اتی بك ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت فی است غلامی ثم قال خالی وَدَارٍ ذَا نَامَ سُكَّانُهَا تُقِيمُ الحُدُودَ بِهَا العَقرَبُ اِذَا غَفَلَ النَّاسُ عَن ذَنبِهِم فَاِنَّ عَقَارِبَهَا تَضرِبُ وماسمع فی الكسل ابلغ من قول القائل دَعَوتُ اللهَ يَجمَعُنِی بِلَيلٰی وَيَبطَحُهَا وَيُلقِينِی عَلَيهَا وَاُرزَقُ مَن يُحَرِّكُنِی بِلُطفٍ وَيُنزِلُنِی اِذَا اَنزَلتُ فِيهَا وَيَاتِی بَعدَ ذَاكَ سَحَابُ غَيثٍ يُطَهِّرُنِی وَلَا اَسعٰی اِلَيهَا كان من الزهاد الخليل بن احمد النحوی القاری العروضی و هو من الشيعة الامامية قالوا ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يبل كسرة بماء و ياكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال مالی اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت اجد هذين فانی لا احتاج اليه و قال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فی خص من اخصاص البصرة لا يقدر علی فلسين و اصحابه يكسبون بعلمه الاموال قال الصفدی و مما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومی يعتذر له قَد اَكثَرَ النَّاسُ فِی وَهبٍ وَضَرطَتِهِ حَتّٰی لَقَد مَلَّ مَا قَالُوا وَقَد بَرَدَا فَلَا تَقُل ضَرطَةٌ هَاجَت كَضَرطَتِهِ فِی الذَّاكِرِينَ وَلَا يَحسُدُ كَمَا حَسَدَا يَا وَهبُ لَا تَكتَرِث لِلحَاسِدِينَ بِهَا فَاِنَّمَا اَنتَ غَيثٌ رُبَّمَا رَعَدَا وكان يقال ان يعقوب بن المهدی كان لا يقدر ان يمسك الفسا فاتخذت له دايته بخورا يسمی بالمثلثة من العود و المسك و طيب اخر يقال له الماليان و طينتها و تانقت فيها و وضعتها فی مجمرة و ادخلتها تحت ذيله فلما وضعتها تحته فسا فسوة منتنة قبيحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة و غلبت رائحتها عليها

بطحه كمنعه القاه علی وجهه ق

حتى ما بقى لها اثر فقال لها يا داية هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك
كانت رائحتها طيبة فلما ربعتها فسدت فضحك من قولها قال الصفدى ان بعضهم
دخلت فى رجله شوكة فقال لزوجته انظرى هذه الشوكة فى رجلى واخرجيها منها
بابرة فلما حركتها زوجته براس الابرة ضرط فقال أرايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها
وقال بعضهم يضمن قول الشريف الرضى قُلتُ إذْ نامَ مُزاحِبُ وابدى ضِرطةً أذنتُ
لِشَملِى بِجَمعِ فأتَمنّى أنْ أرى الدِيارَ بِطَرفى فلعلّى أرى الدِيارَ بِسَمعى قال الصفدى
كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب
اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب فى انقطاعه فكتب اليه أظهَرتَ مِنكَ
لنا هجراً ومقليةً وغِبتَ عنّا ثلاثاً لَيسَ تغشانا هَوِّن عليك فما فى الناسِ ذو ابِلٍ
الّا وأينقهُ يَشرُدن احيانا ودخل البديع الهمدانى على الصاحب بن عباد فتزحزح له
واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفى عنه التهمة فقال يا مولانا
هذا صرير التخت فقال الصاحب لابل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه
الصاحب قُل لِلصفيرى لاتذهبْ على خَجلٍ مِن ضِرطةٍ أشبهتْ نايا على عُودِ
فإنّها الرّيحُ لاتَستطيعُ تدفعُها إذْ لَستَ أنتَ سُليمانُ بنُ داودِ قال الصفدى قيل
ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول
يا الله ضرطة يا الله فسوة حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك و
عاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من
وقت المغرب الى الأن تسأل ضرطة ما فرحك بها والأن تسأل الجنة وقال ايضا وقف
بين يدى الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه
وقال اما ان تتكلمى انتِ واسكتُ انا واما ان اتكلم انا وتسكتى انت فضحك السامعون
من قوله وقال البحترى وإذا الزمانُ كساكَ حُلّةَ مُعدمٍ فالبَس له حُلَلَ النّوى
وتَغرّبِ فصــل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشانى صاحب الوافى و
غيره مما يقرب مأتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السيد الجل

المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحرانی الصادقی الی شیراز فاراد الارتحال الیه لاخذ العلوم عنه فتردد والداه فی الرخصة له ثم تمنوا الرخصة وعدمها علی الاستخارة فلما فتح القرآن جائت الاية فلولا نفر من کل فرقة منهم طآئفة لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون ولا ایة اصرح وانص وادل علی هذا المطلب مثلها ثم تفأل بالدیوان المنسوب الی مولانا امیر المؤمنین ع فجائت الابیات هکذا

تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِی طَلَبِ الْعُلیٰ   وَسَافِرْ فَفِی الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدٍ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاکْتِسَابُ مَعِیشَةٍ   وَعِلْمٍ وَاٰدَابٍ وَصُحْبَةُ مَاجِدٍ
فَاِنْ قِیلَ فِی الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ   وَقَطْعُ الْفَیَافِی وَارْتِکَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ الْفَتیٰ خَیْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِهِ   بِدَارِ هَوَانٍ بَیْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

وهذه ایضا انسب بالمطلوب سیما قوله وصحبة ماجد فسافر الی شیراز واخذ العلوم الشرعیة عنه وقرأ العلوم العقلیة علی الحکیم الفیلسوف المولی صدر الدین الشیرازی وتزوج بابنته یقول مؤلف الکتاب نعمت الله الموسوی الحسینی عفی عنه لما وردت شیراز لم اصل الا الی ولد صدر الدین وکان جامعا للعلوم العقلیة والنقلیة فاخذت عنه شطرا وافیا من الحکمة والکلام وقرأت علیه حاشیته علی حاشیة شمس الدین الخفری علی شرح التجرید وکان اعتقاده فی الاصول خیرا من اعتقاد ابیه وکان یتمدح ویقول اعتقادی فی اصول الدین مثل اعتقاد العوام وقد اصاب فی هذا التشبیه واسمه میرزا ابرهیم ویعجبنی قول ابن قلاقس

وَلَسْتَ تَریٰ فِی مُحْکَمِ الذِّکْرِ سُورَةً   تَقُومُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْکُلُّ قُرْاٰنُ

وقال عیسی بن ابان کنت عند الخلیفة المامون فدخل علیه غلام معطر بالطیب فجلس علی فخذه الایمن واقبل آخر فاجلسه علی الایسر فجعلت انظر الی حسنهما فقال یا عیسی بما تری ان ابداء فقلت اعیذ امیر المؤمنین بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال یا عیسی لیس هذا الذی ذهبت الیه انهما جاریتان جعلتهما فی زی الغلمان فقلت امیر المؤمنین اعلی نظرا منی فقالت الجاریة الاولی والله یا عیسی ما تعرف الحکومة اما تسمع قوله تعالی السابقون السابقون اولئک المقربون قال فبقیت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى
فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس
الرشيد من تبحر فى علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول
فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائى لا وذلك ان النحاة قالوا المصغر
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل
لا يسبق المطر وقال فى الحماسة   إنَّا إذا اجتمعت يومًا دراهمنا   ظلّت إلى طُرُق الخيرات
تستبق   لا يألف الدرهم المضروب صُرّتنا   لكن يمرّ عليها وهو منطلق   وفى قوله
لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يألفه ربما يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فازاله
حكى ان ابن الراوندى كان يمشى فى البرية فاعياه التعب فدعى الله تع ان يسهل له
من يحمله على دابة فبينما هو فى دعائه واذا اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان
وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن
الراوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل
عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من احمله
فصل حكى ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه
فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النهى عنه والله لاشكونك الى
امام المسجد فمر مسرعا وحكى ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء اسالك
على حب مائة الف نبى واربعة وعشرين الف نبى ان تعطينى
بعدد كل نبى درهما فقال الغنى اعطيك درهما بعدد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندر
فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء
ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك
وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزجاج قال ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى
قال حدثنا ابو حاتم السجستانى قال حدثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدثنا

التأم العتق بدل لفظ الطلاق

سعيد بن سلم الباهلى حدثنا ابى عن جدى عن ابى الاسود الدئلى قال دخلت على امير المؤمنين فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا فى اصول العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف والاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه و كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها انّ وانّ وليت ولعل وكانّ ولم اذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بلى هى منها فزدها فيها قال ابو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن اسحق فى قول علىّ لابى الاسود واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت وانتما وانتم والتاء فى فعلتَ وفعلتُ والكاف فى غلامك واكرمك والياء فى ثوبى وغلامى والهاء فى ثوبه وغلامه والياء فى اكرمنى والنون والالف فى خرجنا وقعدنا وفى غلامنا والالف فى قاما والواو فى قاموا والنون فى قمن فهذا هو المضمر واما الشئ الذى ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه كلها لغات فى هذه وهذان وهاتان واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذى واىّ وكم ومتى واين وما اشبه ذلك من المبهمات وانما كان فى ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عدّ هذه الاشياء وعرّفه تعريف الحدّ وقال ان اصعب العربية هو فى المبهم لان الاسماء الظاهرة يجان بها فى الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير فى نفسه وهذه الاسماء المبهمة التى ذكرناها لها احكام فى التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بيّن ذلك فى النحو وهذا غرضه وقصده و

فى امالى الزجاج قال كتب ابن ابى مرة الشاعر الى اهل مكة بيتين فقال اجيبونى عنهما
وهما هذا كتاب فتىً طالت بليته يقول يامنتهى شوقى واحزانى هل تعلمين
وراء الحب منزلةً تدنى اليك فان الحب اقصانى قال فلما ورد البيتان على اهل
مكة نظروا فيهما فاذا الثانى منهما ليعقوب بن اسحق المخزومى فقال فتى منهم انا احفظ
هذه الابيات فانشا يقول قال الوشاة لهندٍ كى تصارمنى ولست انسى هوى هندٍ
وتنسانى يعقوب ليس بمبتولٍ ولا كلفٍ ويح الوشاة فان الحب اضنانى
مالى سوى حب هندٍ لا ولو بخلت حبى لهندٍ برى جسمى وابلانى قد قلت لما
بدا لى بخل سيدتى وقد تبالغ فى شوقى واحزانى هل تعلمين وراء الحب منزلةً
تدنى اليك فان الحب اقصانى قالت تدعنا بلا صرمٍ ولا صلةٍ ولا صدودٍ ولا فى
حال هجرانٍ حتى يشك وشاة قد رموك بنا واعلنوا بك فينا اى اعلانٍ ثم
وجهوا بالشعر الى المدينة وارتفعوا الى عاملها فادبه على سرقة البيت فصل روى
عن الاصمعى عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الى عامل اليمن يشكون اليه عاملا لهم
فقال لهم تشنعون وتفعلون ولعل احدكم مايدرى ما الصلوة وكم عددها فقال له
حدث منهم ان اجزتك هل تعزله عنا فقال نعم فقال الغلام ان الصلوة اربع واربع
ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلوة الفجر لا تضيع فقال قد عزلته عنكم قالوا فانا
سائلوك عن مسئلة قال هات قال كم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادرى قال اعزل
نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن خرز الظهر سبع امهات غير الصغار التوابع
عن الاصمعى انه انشد بعض نساء العرب والله لا يمسكنى بضمٍ ولا بتقليلٍ و
لا بشمٍ الا بزعزاعٍ يسلى همى تسقط منه فتخى فى كمى قال ابو بكر سالت الاصمعى
عن ذلك فقال ان نساء الاعراب يتختمن فى اصابع ارجلهن العشر فتريد انها لا ترضى منه
بضم ولا بشم الا بجماع تهتز منه رجلاها فتسقط خواتمها فى كمها عن ابن الاعرابى قال
مررت ببيت منفرد ا ناحية قال فاذا امراة متلثمة بفناء البيت فقالت ممن انت قلت بعض
الحجاج قالت وحججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدى والسلام على امام

علمت انى احد مناسكك قلت وانّى لى بذلك قالت اترضى بذى الرمة قلت نعم قالت اما سمعت قوله
تمامُ الحجّ ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثامِ
فانا خرقاء قلت فضعى لثامك فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فى مالى الزجاج ان ابانواس راه بعض اصدقائه بعد موته فيما يرى النائم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها وهى فى رقعة فى مخدة تحت راسى فسأل الرجل الى منزله فسأل عن المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرةً ... فلقد علمت بانّ عفوك اعظمُ
ان كان لا يدعوك الا محسنٌ ... فمن الذى يدعو ويرجو المجرمُ
ادعوك ربِّ كما امرت تضرّعا ... فاذا رددت يدى فمن ذا يرحمُ
ما لى اليك وسيلةٌ الا التقى ... وجميل ظنّى ثمّ انّى مسلمُ
اقول انّ المراد بالتقى مشدد الياء هو الجواد لانّ ابانواس كان فى عصره وعصر ابيه الرضا وقد اكثر من مدحهما وكان من الشيعة الكاملين وحكى فى عصرنا كان قاض رايته انا وكان قد راى حصانا راكبه رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الى هذا الرجل وادّع عليه هذا الفرس وجرّه الى المحاكمة فمضى الرجل الى صاحب الحصان وادّعى عليه انّ هذه الفرس لى من غير ان يلاحظ انها فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضى ايضا فلما تداعيا عند القاضى قال القاضى لصاحب الحصان الك شاهد على انّ هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان على انّه ليس بفرس فانقطع القاضى وحكى انّ سلطان الهند قال لرجل من انقص الناس عقلا فقال قرات فى بعض الكتب انّ من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقص الناس عقلا فقال له السلطان تفحص فى هذه البلدة لعلّك تقع على من يجمع هذه الصفات فنمتحنه حتّى نرى صحّة ما فى ذلك الكتاب فبعد سعى كثير وقع على ذلك الرجل فاتى به الى السلطان فاقعده مع الناس حتّى يخرج السلطان فاتّفق جلوسه على كرسى مشبّك بالخيزران وهو لم يكن لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه فقال يمكن ان تدخل فى فرجة من فرج الكرسى حتّى اذا خرجنا الى الناس وصفنا لهم كراسى السلطان وسعة فرج شباك الخيزران فبعد جهد كثير ادخل خصيته فى فرجة من تلك الفرج ثمّ احتال فى ادخال الاخرى فبقى جالسا

لايقدر على القيام ثم خرج السلطان لجاء الرجل غلام السلطان وعجّل عليه في القيام فلمّا
قام قبض الكرسيّ بيديه حاملاً له وهو يسرع في المشي فلمّا قرب الى السلطان تعجّب منه
وقال لايّ شئ يحمل الكرسيّ بيديه الى خلفه فلمّا ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسيّ تعجّب
منه فحكى له الحال وكيف احتال في ادخالهما فضحك السلطان وتعجّب قبل الامتحان وحكى
ابن خلكان في التاريخ انّ اباعبيدة التيميّ البصريّ كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم
لوط يحبّ الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمّن ان اباعبيدة احيى سنّة قوم لوط بعد
ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهي التي يجلس تحتها
ابوعبيدة للتدريس فلمّا بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لاتصل اليها حتى
يمحوها فقال لرجل ارق على كتفي وامح الابيات بهذه السكّين فرقي فوق كتفه واخذ في
محو الابيات واطال المكث فقال له ابوعبيدة انفلت عنقي اي شئ بقي فقال محوتها كلّها و
مابقي الاكلمة واحدة فقال وما هي قال لفظ لوط فقال ويلك ما افضحني الا هذه الكلمة
فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ في حكّها فقال له ابوعبيدة مابقي من حروفها قال بقي الطاء.
قال ويحك عجّل محوها لانّ هذا الحرف وضع اجزاء هذه الكلمة فمحاها ونزل فصل
في التورية عند التقيّة اعلم انّ بعض الكلمات عند المخالفين نصّ في التسنّن لا
تقبل التاويل فمن قالها فهو من اهل السنّة عندهم وان كان شيعيّاً وقالها دخل في
دينهم وهم يكلّفون المؤمن قولها فمن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب و
الاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواصّ يعرضون عن قولها ويتحمّلون الضرب بسببها
كيلا يتشبّهون بهم فمن ذلك قولهم في السلام على الاوّل السلام عليك يا اوّل الخلفاء السلام
عليك ايّها الصدّيق الاعظم ويكثرون من هذا القول في الزيارات وغيرها واذا كلّفوا
الشيعيّ بها ربّما اعرض عن قولها وعرّض نفسه للاهانة والعالم بطرق التورية يسارع
الى قولها لانّ اوّل الخلفاء كما سياتي في حديث الخضر هو صفي الله ادم ع بقوله تعالى للملئكة
انّي جاعل في الارض خليفة ولمّا الصدّيق ففي الحديث الصحيح انّه امير المؤمنين علي
بن ابي طالب لما روي انّ الصدّيقين ثلثة حبيب النجّار ومؤمن ال فرعون وعلي بن

والذي في دائرة في الكتاب
معهد البيان
ملي الا له على لوط وشيعتهم
اباعبيدة قل بالله امينا
فانت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت
سبعينا

ابی طالبؑ وهواعظمهم تصدیقا للنبیؐ وهما صدقا بموسیٰ و عیسیٰ فینبغی للشیعة ان یبادر الی هذا القول ویقصد منه ما ذکرناه ومن الالفاظ ایضا قولهم فی زیارات الثانی ومناقبه السلام علیک یا ثانی الخلفاء السلام علیک ایها الفاروق الاعظم وهذا ایضا کالاول لان ثانی الخلفاء هو داودؑ کما قال سبحانه یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض والفاروق کما جاء فی الاحادیث هو علی بن ابی طالبؑ لانه فرق بین الحق والباطل ومن الالفاظ ایضا قولهم فی توصیف الثالث السلام علیک یا ثالث الخلفاء السلام علیک یا ذا النورین السلام علیک یا ختن رسول الله وهذا ایضا مثلهما لان الخلیفة الثالث هو هرون کما قال له اخوه موسی یا هرون اخلفنی فی قومی واما النوران فهما حال التوریة الحسنانؑ فابوهما ابو النورین واما الختن الحقیقی فهو لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجة الاول ومن اختها وکانت فقیرة فربتهما خدیجة فی بیتها وهذا هو الاصح عندنا ومن تلک الالفاظ قولهم فی شان امیر المؤمنین السلام علیک یا رابع الخلفاء ومعنی هذا قد ظهر مما سبق فانهؑ رابع تلک الخلفاء لقولهؐ انت منی بمنزلة هرون من موسی و قال له فی غزاة تبوک لما خلفه بعده اخلفنی فی المدینة ومن الالفاظ التی عندهم نص فی التسنن واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل فی دینهم قولهم خیر خلق الله بعد رسول الله ابوبکر وانت اذا قلتها لا ترفع ابوبکر لیکون خبرا بل نصبه لیکون منادی و قد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بها ویزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة و فلان رافضی ولم یعلموا انها من القاب المدح کما ورد عن الصادقؑ ان شیعة موسیؑ سماهم الله تعالی الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا فی دین موسیؑ ثم قالؑ وهو اسم ذخره الله لکم ایها الشیعة لانکم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم فی ولایتنا اهل البیت فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بها تلقیبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذکروا فی کتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاویة فی السنة التی استشهد فیها امیر المؤمنینؑ ثم اتفق الناس بعده علی معویة فسماهم اهل السنة ای الطریقة لاتفاقهم علی طاعته بعد ان کان اهل العراق علی طریقة امیر المؤمنینؑ واهل الشام علی طریقة معویة و

عن الصادق مودة يوم صلة و مودة شهر قرابة و مودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم اِيّما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك قال بعض الحكماء لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا اللبهائي طاب ثراه

يَا بَدْرَ دُجىً خَيالُه في بالي مُذْ فارَقَني وَزادَ في بَلْبالي
اَيّامُ نَواكَ لا تَسَلْ كَيْفَ مَضَتْ وَاللهِ مَضَتْ بِاَسْوَءِ الاَحْوالِ

وله ايضا

يا عاذِلُ كَمْ تُطيلُ في اِتْعابي دَعْ لَوْمَكَ وَانْصَرِفْ كَفاني ما بي
لا لَوْمَ اِذا هِمْتُ مِنَ الشَّوْقِ فَلِي قَلْبٌ ما ذاقَ فُرْقَةَ الاَحْبابِ

وقال غيره في محموم

لا اَحْسُدُ النّاسَ عَلى نِعْمَةٍ وَاِنَّما اَحْسُدُ حُمّاكا
اَما كَفاها اَنَّها عانَقَتْ قَدّكَ حَتّى قَبَّلَتْ فاكا

للشيخ محي الدين بن عربي

لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ اُنْكِرُ صاحِبي اِذا لَمْ يَكُنْ ديني اِلى دينِهِ داني
فَقَدْ صارَ قَلْبي قابِلاً كُلَّ صُورَةٍ فَمَرْعىً لِغِزْلانٍ وَدَيْرٌ لِرُهْبانِ
وَبَيْتٌ لِاَوْثانٍ وَكَعْبَةُ طائِفٍ وَاَلْواحُ تَوْريةٍ وَاَوْراقُ قُرْآنِ
اَدينُ بِدينِ الْحُبِّ اَنّى تَوَجَّهَتْ رَكائِبُهُ اَرْسَلْتُ ديني وَاِيماني

وله ايضا

مَرَضي مِنْ مَريضَةِ الاَجْفانِ عَلِّلاني بِذِكْرِها عَلِّلاني
شَدَتِ الْوُرْقُ في الرِّياضِ وَناحَتْ شَجْوُ هذَا الْحَمامِ مِمّا شَجاني
يا طُلُولاً بِرامَةٍ دارِساتٍ كَمْ حَوَتْ مِنْ كَواعِبٍ وَحِسانِ
بِاَبي طِفْلَةٌ لَعُوبٌ تَهادى مِنْ بَناتِ الْخُدُورِ بَيْنَ الْغَواني
طَلَعَتْ فِي الْعِيانِ شَمْسٌ فَلَمّا اَفَلَتْ اَشْرَقَتْ بِاُفْقِ جَناني
يا خَليلَيَّ عَرِّجا بِعِناني لِاَرى رَسْمَ دارِها بِعِياني
وَاِذا ما بَلَغْتُمَا الدّارَ حُطّا فَبِها صاحِباىَ فَلْتَبْكِياني
وَقِفا بي عَلَى الطُّلُولِ قَليلاً اَتَباكى بَلْ اَبْكِ مِمّا دَهاني
وَاذْكُرا لي حَديثَ هِنْدٍ وَلُبْنى وَسُلَيْمى وَزَيْنَبٍ وَعِنانِ
ثُمَّ زيدا عَنْ حاجِرٍ وَزَرُودٍ خَبَراً مِنْ مَراتِعِ الْغِزْلانِ
طالَ شَوْقي لِطِفْلَةٍ ذاتِ نَثْرٍ وَنِظامٍ وَمِنْبَرٍ وَبَيانِ
مِنْ بَناتِ الْمُلُوكِ مِنْ دارِ فُرْسٍ مِنْ اَجَلِّ الْبِلادِ مِنْ اَصْفَهانِ
هِيَ بِنْتُ الْعِراقِ بِنْتُ اِمامي وَاَنَا ضِدُّها سَليلُ يَماني
هَلْ رَاَيْتُمْ يا سادَتي اَوْ سَمِعْتُمْ اَنَّ ضِدَّيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعانِ
لَوْ تَرانا بِرامَةٍ نَتَعاطى اَكْؤُساً لِلْهَوى بِغَيْرِ بَنانِ
وَالْهَوى بَيْنَنا يَسُوقُ حَديثاً طَيِّباً مُطْرِباً بِغَيْرِ لِسانِ

لو رأيتم ما بذهل العقل فيه يمن والعراق معتنقان كذب الشاعر الذي كان قبلي
وما جار عقله قد رماني ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني سئل محمد بن سيرين عن
الرجل يقرأ عليه القران فصعق فقال ميعادنا بيننا وبينه ان يصعد على حائط ثم يقرأ
عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباته و
هو في سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح وكادت
الانفس مما بها تزهق والارواح منها تطيح واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل
من شكواهم او يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح فاجابه
ابن نباته في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز ان
تسلك اجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك
الا الصحيح مات حمار لابي الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب مات حمار الاديب
قلت لهم مضى وقد فات منه ما فاتا من مات في عزه استراح ومن خلف
مثل الاديب ما ماتا قال الفاضل المحقق ابو السعود افندي صاحب التفسير والمفتي
بقسطنطينية ابعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام وفوق
حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام وهيهات ان يثني الى غيرها
عنان المطايا او يشد حزام هي الغاية القصوى فان فات نيلها فكل منى الدنيا
على حرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فاضحى كان لم يجر فيه قلام
انست بآفات الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام الى كم اعاني تيهها ودلالها
الم يان عنها سلوة وسام وقد اخلق الايام جلباب حسنها فاضحت وديباج البهاء
رمام على حين شيب قد الم بمفرقي وعاد دهام الشعر وهو ثغام طلائع
ضعف قد اغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام فلا هي في برج الجمال اقيمه
ولا انا في عهد الغرام مدام تقطعت الاسباب بيني وبينها ولم يبق فينا نسمة ولمام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة وقد جب منها غارب وسنام كاني بها والقلب مني كابه

ومراده من الشاعر الذي قبله عمر بن ابي ربيعة الشاعر المشهور فانه تزوج الثريا بنت علي بن عبد الله وكانت موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر ابيات في زواجها بغير المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين ايها المنكح الى اخره ۱۲

وَقُوِّضَ أَبْيَاتٌ لَهُ وَخِيَامُ   وَسِيقَتْ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولَةٌ   يَحِنُّ إِلَيْهَا وَالدُّمُوعُ رِهَامُ

حَنِينَ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبَوُّ فَانْثَنَتْ   إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضُغَامُ   تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ

لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ   فَسُرْعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا   تَدُومُ وَلٰكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ

دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسَرَّةِ سَاعَةٌ   وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ   فَلِلّٰهِ دَرُّ الْعُمْرِ حَيْثُ أَمَدَّ بِي

بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْغُمُومُ سِهَامُ   أَسِيحُ بِبَيْدَاءِ التَّحَيُّرِ مُفْرَدًا   مَوَالِيَّ مَعْ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنِدَامُ

وَكَمْ عِشْرَةٍ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عَسْرَةٍ   وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كِلَامُ   فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعَةٍ

وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ   كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ   عَلَيْهِ فِئَامٌ إِثْرَ ذَاكَ فِئَامُ

خَبَتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى   وَشَبَّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضِرَامُ   وَكَانَ سَرِيرُ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا

يُنَاغِي الْقِبَابَ السَّبْعَ وَهْيَ عِظَامُ   مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ   عَزِيزًا مَنِيعًا لَا يَكَادُ يُرَامُ

يَلُوحُ سَنَا بَرْقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ   كَبَرْقٍ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ   فَجَرَتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذُيُولَهَا

فَخَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دِعَامُ   وَسِيقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ   مَسَاقَ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ

كَذَا تَحْكُمُ الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى   طَرَائِقَ مِنْهَا جَائِرٌ وَقِوَامُ   فَمَا كُلُّ قِيلٍ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ   وَلِلدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى   نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ صِحَّةٌ وَسِقَامُ

وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتِبَنَّهَا   فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ   أَجِدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا

وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ   تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا   يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامُ

تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا   عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ غِمَامُ   فَدَعْهَا وَمَا فِيهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا

وَلَا تَكُ فِيهَا رَغْبَةٌ وَسَوَامُ   يَعَافُ الْعَرَانِينُ السِّمَاطَ عَلَى الثَّرَى   إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَغَامُ

عَلَى أَنَّهُ لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا   لِمَا لَيْسَ فِيهَا عُرْوَةٌ وَعِصَامُ   وَلَوْ أَنْتَ تَسْعَى إِثْرَهَا الْفَ حِجَّةٍ

وَقَدْ جَاوَزَ الطِّيبَيْنِ مِنْكَ حِزَامُ   رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا   بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ لَا تَزَالُ تُلَامُ

هَبْ أَنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكْتَهَا   وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ   وَمُتِّعْتَ بِاللَّذَّاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ

أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ   فَبَيْنَ الْبَرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ   وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِزَامُ

قَضِيَّةُ انْقَادَ الْأَنَامُ لِحُكْمِهَا   وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغُلَامُ   ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا

سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ   سَلْ إِنْ كَانَ فِيهَا رِيبَةٌ وَخِصَامُ

لهم فوق فرق الفرقدين مقام بأبوابهم للوافدين تراكم بأعتابهم للعاكفين زحام
يجيبك عن أسرار الشئون التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
بأن المنايا أقصدتهم نبالها وما طاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغانيين إلى الردى وأقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه فليس لهم حتى القيام قيام
ألمّ بهم ريب المنون فغالهم فهم تحت أطباق الرغام رغام
قال بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء إن كيدكن عظيم إذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب فإن قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكون تسعة عشر ألفا وست مائة وخمسين وإن سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فما فوقه فصل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول إن قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية قال القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق
من أين للعارض الساري تلهّبه وكيف طبّق وجه الأرض صيّبه
هل استعان جفوني فهي تنجده أم استعار فؤادي فهو يلهبه
قال ابن نباتة في موسى
رأيت في حلقة غزالا تحار في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون
ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج
أقول لقلبي العاني تصبّر وإن بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
برهان الدين فيمن لقبه مشمش
ومهفهف في خده نار تهيّج لي الجوى
قد لقبوه بمشمش لكنه مرّ النوى
لبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم أنه من السجود
قالت وقد أبصرت بلحيته صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذي كنت قبل أعرفه يكذب في وجهه ولحيته
للصاحب بن عباد في الشعر

اسمہ عباس وَشَاذِنٍ قُلْتُ لَہٗ مَا اسْمُہٗ فَقَالَ لِی بِالْغَنْجِ عَبَاثُ
فَصِرْتُ مِنْ لَثْغَتِہٖ اَلْثَغَا وَقُلْتُ اَیْنَ الطَّاثُ وَالْکَاثُ یقال ان اغنج بیت قالتہ
العرب قول الاعشی قَالَتْ ھُرَیْرَۃُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرُھَا وَیْلِی عَلَیْکَ وَوَیْلِی مِنْکَ یَارَجُلُ
روی انہ کان فی لبنان رجل من العباد منزویا عن الناس فی غار فی ذلک الجبل وکان یصوم
النہار ویاتیہ کل لیلۃ رغیف یفطر علی نصفہ ویتسحر بالنصف الاخر وکان علی ذلک
الحال مدۃ طویلۃ لاینزل من ذلک الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنہ الرغیف لیلۃ من
اللیالی فاشتد جوعہ وقل ھجوعہ فصلی العشائین وبات تلک اللیلۃ فی انتظار شئ یدفع
بہ الجوع فلم یحصل لہ شئ وکان فی اسفل ذلک الجبل قریۃ سکانہا نصاری فعندما اصبح
العابد نزل الیہم واستطعم شیخا منہم فاعطاہ رغیفین من خبز الشعیر فاخذھما وتوجہ الی
الجبل وکان فی دار ذلک الرجل النصرانی کلب اجرب مہزول فلحق العابد ونبح علیہ وتعلق
باذیالہ فالقی الیہ العابد رغیفا من ذینک الرغیفین لیشتغل بہ عنہ فاکل الکلب ذلک
الرغیف ولحق العابد مرۃ اخری واخذ فی النباح والھریر فالقی الیہ العابد الرغیف الاخر
فاکلہ ولحقہ تارۃ ثالثۃ واشتد ھریرہ وتشبث بذیل العابد ومزقہ فقال العابد سبحان
اللہ انی لم ار کلبا اقل حیاء منک ان صاحبک لم یعطنی الا رغیفین وقد اخذتہما فماذا
تطلب بھریرک وتمزق ثیابی فانطق اللہ تعالی الکلب فقال انا لست قلیل الحیاء اعلم انی
ربیت فی دار ذلک النصرانی احرس غنمہ واحفظ دارہ واقنع بما یدفعہ الی من خبز او عظام
وربما نسینی فابقی ایاما لا اکل شیئا وربما یمضی علی ایام لا یجد ھو لنفسہ شیئا ولا لی
ومع ذلک لا افارق دارہ منذ عرفت نفسی ولا توجہت الی باب غیرہ بل کان دابی انہ
ان حصل لی شئ اکلت وشکرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغیف عنک لیلۃ
واحدۃ لم یکن عندک صبر ولا کان لک تحمل حتی توجہت من باب رزاق العباد الی باب
نصرانی وطویت کشحک عن الحبیب وصالحت عدوہ المریب فقل لی اینا اقل حیاء انا ام
انت فلما سمع العابد ذلک ضرب بیدہ علی راسہ وخر مغشیا علیہ لما دنا موت الشبلی قال
لہ بعض الحاضرین وھو محتضر ایہا الشیخ قل لا الہ الا اللہ فانشدہ الشبلی

إنَّ بيتاً أنتَ ساكنُه غيرُ محتاجٍ إلى السُّرُجِ — ابن الحناط في غلام على خده ثلث خالات

كنقط الشين في خدِّهِ والرَّوضِ فلا تحسبوا ثلثَ شاماتٍ بدتْ عن حقيقٍ

بل كاتبُ الحُسنِ على خدِّهِ نقَّطَ بالعنبرِ شينَ الشقيقِ — الشريف الرضي

ولقد وقفتُ على ديارِهم وطلولُها بيدِ البلى نهبُ وبكيتُ حتى ضجَّ من لغبٍ

نضوي ولجَّ بعذلي الرَّكبُ • وتلفَّتتْ عيني فمذ خفيتْ عنّي الطُّلولُ تلفَّتَ القلبُ

قال المحقق الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه تجلي الافراح وهو اكبر من المطول

اعلم ان الالف واللام في الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع

كونها للاستغراق قيل وهي نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال في تبيين مراد الزمخشري

ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يمكن

للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام

انيق لصفي الحلي قيلَ انَّ العقيقَ يبطلُ للسحرِ بتختيمِهِ لسرٍّ حقيقِ

وأرى مقلتيكَ تنفثُ سحراً وعلى فيكَ خاتمٌ من عقيقِ — للتهامي

هي البدرُ لكنْ تستسرُّ مدى الدهرِ وكانَ سرارُ البدرِ يومينِ في شهرِ

هلاليَّةٌ نيلُ الأهلَّةِ دونَها وكلُّ نفيسِ القدرِ ذو مطلبٍ وعرِ — لها سيفُ طرفٍ لا يزايلُ جفنَهُ

ولم أرَ سيفاً قطُّ في جفنِهِ يفري — لبعضهم في ابرهيم سمّاهُ ابرهيمَ مالكُهُ

وحسنُهُ وصفٌ يصدِّقُهُ أضحى كابرهيمَ يسكنُ في نارِ القلوبِ وليسَ تحرقُهُ

لا اخرفيه عجبتُ لنارِ قلبي كيفَ تبقى حرارتُها وحبُّكَ يحتويهِ

فيا نيرانَهُ كوني سلاماً وبرداً انَّ ابرهيمَ فيهِ فصل كان بعض العباد يقول لو

وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً اداوي به المرضى في

الكافي من باب المعيشة في باب عمل السلطان عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ولا تركنوا

الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده

في الكيس فيعطيه سعد الدين متى يسمح الدهرُ الضنينُ بقربكم وأحظى بكم يا جيرةَ العلمِ الفردِ

إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي محلٌّ ولا قدرٌ فإنَّ لكم عندي • قال الفقر يحرس الفطن

فراه شيعه ق

عن جهته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر اقرب رايك الى الصواب بعد هما عن هواك اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة و يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة ما راى الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تُجَاوِرُ قَبْرًا سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا
شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ أَيُّوبَ أُقْرَا

فعرف انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله ص فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك قال عصاى اركزها لصلاتى واعدها لعداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد عليها فى مشيتى ليتسع بها خطوى واثب بها النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فتقينى الحر وتجسننى القر وتدنى الى ما بعد منى وهو فى محل سفرتى وعلاقة ادواتى اقرع بها الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابى وساورثها ولدى بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وانت ملك قدير قيل له باى شئ يصل العبد الى على الدرجات فقال بالعمى والخرس والصم قيل لرجل الى كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له بعض العارفين كن بحرا لا ننتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله فى قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى زبانتين اى قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه نقص ولما رجعنا من حج البيت الحرام سالنى بعض الجهال ما طول قبر نبينا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانما كانوا على محض الجهل ويكفيك شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك و هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر كليلاً انت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا كلما اقبل فكرى فيك شبرا فرّ ميلا ناكصا عمياء لا تهدى السبيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا فاتلفها فى مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويتحلف له ليحمل ماة الف فى البحر وماة الف فى البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج ان يكتب الى محمد بن الحنفية رض بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب الحجاج اليه فاجابه محمد بن الحنفية ان لله تع فى كل يوم ثلثماة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجوان ينظر الىّ نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه وما خرج الا من بيت النبوة اقول وروى ان المكتوب اليه هو الامام زين العابدين الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبد السلام كان من الشيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشعوفا بحبهما فوجدهما فى بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد نقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد قبلته وبه على كرامة فلى الحشا وله الفؤاد باسره عهدى به ميتا كاحسن نائم والحزن يسفح ادمعى فى نحره من كلام امير المؤمنين البشاشة حبالة المودة اذا قدرت

على

على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة اقول وذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع منه اشد من استلذاذ الغنى بطيبات الطعام وكذلك فى النكاح وغيره فتفاوت اللذات فى الدنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيرة ويقع كل واحد منهم على نوع من اللذة وكذلك فى الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة فى اكله الا انهم يصيبون من لذته على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع على موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائى طاب ثراه

لِلشَّوْقِ اِلَى طَيْبَةَ جَفْنِى بَاكِ ... لَوْ اَنَّ مَقَامِى فَلَكُ الْاَفْلَاكِ
يَسْتَحْقِرُ مَنْ مَضٰى لَدٰى رَوْضَتِهَا ... اَلْمَشْىَ عَلٰى اَجْنِحَةِ الْاَمْلَاكِ

وقال قد صمم العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين

هٰذَا الْاُفُقُ الْمُبِيْنُ قَدْ لَاحَ لَدَيْكَ ... فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلًا وَعَفِّرْ خَدَّيْكَ
ذَا الطُّوْرُ سِنِيْنَ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهِ ... هٰذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان فى بلادنا مؤذن غليظ الصوت يؤذن فاذن فى بعض الاوقات فسمعه صبى صغير فكاد يموت من صوته فقيل للمؤذن ان ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا السابع بعزرائيل فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنك كنت سرافيل للشيخ حسين والد البهائى ره فى التورية والقلب كُلُّ مَلُوْمٍ قَلْبُهُ مُؤْلَمٌ ... وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسِى ابن حجر العسقلانى فى الاقتباس

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِىْ حَدِيْثِ مَدَامِعِى ... لَمَّا جَرٰى كَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُهُ لِاَصُوْنَ سِرَّ هَوَاكُمْ ... حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِىْ حَدِيْثٍ غَيْرِهِ

الحلى فى شاب وقعت عليه شمعه فاصابت شفتيه

وَذِىْ هَيَفٍ زَارَنِىْ لَيْلَةً ... فَاَضْحٰى بِهِ الْهَمُّ فِىْ مَعْزِلِ
فَمَالَتْ بِتَقْبِيْلِهِ شَمْعَةٌ ... وَلَمْ تَخْشَ فِىْ ذٰلِكَ الْمَحْفِلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِىْ وَقَدْ حُكِّمَتْ ... صَوَارِمُ لَحْظَيْهِ فِىْ مُقْلَتِى
اَتَدْرُوْنَ شَمْعَتَنَا لِمْ هَوَتْ ... لِتَقْبِيْلِ ذَاكَ الرَّشَا الْاَكْحَلِ
دَرَتْ اَنَّ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ ... فَحَنَّتْ اِلٰى اِلْفِهَا الْاَوَّلِ

صدر الدين

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي والعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قودٍ يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للمحقق الطوسي
ما للمثال الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
اما أراوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود وله
مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وانما ذاك حكم منفصلة ابن بلاغ في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب ان يحرسوك بخادم
وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الاكابر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي
وان بقيت لي لم ابق لها وقال بعضهم نسأل اهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم
يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تع واما السائل فلا تنهر ليس هو
سائل الطعام وانما هو سائل العلم قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل ان يجنب مجلسه ثلثة اشياء الدعابة
وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لابراهيم ابن ادهم الا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو
دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن اكل وشرب انما العيد لمن خاف وهرب وسئل
بعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس
الفاخرة انما العيد لمن امن من عذاب الاخرة ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن
امن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق قال بعض
الحكماء لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت اعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا
استنطقت كنت اعلى كلاما للبهائي ره يا من هجروا وغيروا احوالي
ما لي جلد على نواكم ما لي عودوا وابوصال كم على مدنفكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي
قال بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان

فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ابو علی الدقاق و قد
سئل عن الحدیث المشهور من تواضع لغنی ذهب ثلثا دینه قال ان المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنی بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دینه فان تواضع
بقلبه ایضا ذهب دینه کله السید علی بن طاوس ان ابا حمزة الثمالی قال للصادق
انی رایت اصحابنا یاخذون من طین قبر الحسین یستشفون به فهل فی ذلک شئ
مما یقولون من الشفاء فقال یستشفی بطین قبر الحسین ما بین القبر وبین اربعة
امیال وکذلک قبر النبی وکذلک قبر الحسن وعلی ومحمد فخذ منها فانها شفاء من کل
سقم وجنة مما یخاف ثم امر بتعظیمها واخذها بالیقین بالبرء وختمها اذا اخذت و
روی ان الحسین اشتری النواحی التی فیها قبره من اهل نینوی والغاضریة بستین
الف درهم وتصدق بها علیهم وشرط ان یرشدوا الی قبره ویضیفوا من زاره ثلثة
ایام وقال الصادق حرم الحسین الذی اشتریه اربعة امیال فی اربعة امیال فهو
حلال لولده وموالیه حرام علی غیرهم ممن خالفهم وفیه البرکة وذکر السید بن طاوس
انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم یفوا بالشرط مما یقرأ للامراض والاوجاع
منقول عن الصادق تقول ثلث مرات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّی حَقًّا لَا اُشْرِکُ بِهٖ اَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِکُلِّ عَظِیْمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّی وان قراتها للوجع فضع یدک حال قرائته علی
مکان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت علی معاویة بعد قتل امیر المؤمنین
فقال لی صف علیا فقلت اعفنی فقال لابد ان تصفه فقلت اما اذ لابد فانه کان
والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا یتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا وزهرتها ویأنس بالّلیل ووحشته
غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماجشب وکان
فینا کاحدنا یجیبنا اذا سألناه ویأتینا اذا دعوناه ونحن والله مع تقریبه لنا وقربه منا
لانکاد نکلمه هیبة له یعظم اهل الدین ویقرب المساکین لایطمع القوی فی باطله
ولاییأس الضعیف من عدله فاشهد الله لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرّى غيرى الىّ تعرضت ام الىّ تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتمونى من كان منكم يثنى علىّ كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه دعاء منقول عن النبى صلعم من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعا فى دبر كل صلاة اَللّٰهُمَّ اِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِيْ اَرْجٰى مِنْ عَمَلِيْ وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِيْ اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلًا اَنْ اَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ اَهْلٌ اَنْ تَبْلُغَنِيْ لِاَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ابن سينا

بُغْضًا لِكُلِّ مُفَضَّلٍ وَمُبَجَّلِ ... تَعِسَ الزَّمَانُ فَاِنَّ فِيْ اَحْشَائِهِ

عِشْقَ اللَّئِيْمَةِ لِلْاَخَسِّ الْاَرْذَلِ ... وَتَرَاهُ يَعْشِقُ كُلَّ رَذْلٍ سَاقِطٍ

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد زهدك فقال له انت ازهد منى لانى زهدت فى فان لا يبقى وانت زهدت فى باقٍ لا يفنى للمعرى

لِيَ التَّجَارِبُ فِيْ وُدِّ امْرِئٍ غَرَضًا ... جَرَّبْتُ دَهْرِيْ وَاَهْلِيْهِ فَمَا تَرَكَتْ

ابن الخياط الشامى وهو صاحب الابيات المشهورة التى اولها خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يُطِيْرُ بِلُبِّهِ وله وبالجزع حىّ كلما عنّ ذكرهم

اَمَاتَ الْهَوٰى مِنِّيْ فُؤَادًا وَاَحْيَاهُ ... تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ

بِوَادِ الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا اَتَمَنَّاهُ ... قال بهاء الدين ره الله دره

ما من بيتين يلخذان بمجامع القلوب للسهروردى لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ

وَمَلَّ الْحَادِيْ وَحَارَ الدَّلِيْلُ ... فَتَاَمَّلْتُهَا وَفِكْرِيْ مِنَ الْبَيْنِ

عَلِيْلٌ وَلَحْظُ عَيْنِيْ كَلِيْلٌ ... وَفُؤَادِيْ ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنّٰى

وَغَرَامِيْ ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيْلُ ... ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِيْ

هٰذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلٰى فَمِيْلُوْا ... فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيْحَاتٍ

فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهْيَ حُوْلُ ... ثُمَّ مَالُوْا اِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوْا

خُلَّبٌ مَا رَاَيْتَ اَمْ تَخْيِيْلُ ... فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ اِلَيْهَا

وَالْهَوٰى مَرْكَبِيْ وَشَوْقِيَ الزَّمِيْلُ ... وَمَعِيْ صَاحِبٌ اَتٰى يَقْتَفِي الْآثَارَ

وَالْحُبُّ شَانُهُ التَّطْفِيْلُ

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان جرت دونها الطلول محول فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول فاشارت بالرحب دونك فاعفوا
فما عندنا للضيف رحيل من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول • درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول ومن القوم من يشير الى
وجد يبقى عليه منه القليل قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول

الشمول كصبور الخمر

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن هم الذئاب التي تحت الثياب فلا تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه في مداراتي لهم ففني الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي واياك اعني عند ذكر سعاد وانت منير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي وحبك القى النار بين جوانحي بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما بان غرامي خذ بفيادي ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي طربنا بتعريض العذول بذكرهم فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق ؑ كان فراش علي وفاطمة ؑ حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي ؑ في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى ره وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران تحاكم الباز و البلبل

وقال اراك جليس الملوك   ومن فوق ايديهم تحمل   وانت كما علموا صامت
وعن بعض ما قلته تنكل   واجبس مع انني ناطق   وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم   بذا عرفوا اننا الاكمل   لاني فعلت وما قلت قط
وانت تقول وما تفعل   ابن مليك   مدحتكم طمعا فيما اؤمله
فلم انل غير حظ الاثم والتعب   ان لم يكن صلة منكم لذي ادب   فاجرة الخط او كفارة الكذب
لبعضهم   والذي بالبين والبعد ابتلاني   ما جرى ذكر الحمى الا شجاني
حبذا اهل الحمى من جيرة   شفني الشوق اليهم وبراني   كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق اليهم بعناني   احسد الطير اذا طار لانه   ارضهم او اقلعت للطيران
ذهب العمر ولم احظ بهم   وتقضى في تمنيهم زماني   لا تزيدوني غراما بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني   يا خليلي اذكرا العهد الذي   كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما   فمن الانصاف ان لا تنسياني   واسئلا من انا اهواه على
اي جرم صد عني وجفاني   قال بعضهم   قبلتها وظلام الليل منسدل
ومقلتي كبياض القطن في الظلم   فدمدمت ثم قالت وهي باكية   من قبل موتي يكون القطن خشوفهم
ابن الانصاري   بقيت غداة النوى حائرا   وقد حان ممن احب الرحيل
فلم تبق لي دمعة في الشئون   الا غدت فوق خدي تسيل   فقال نصيح من القوم لي
وقد كاد يقضي على العويل   ترفق بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكاء طويل
مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام   عتبت على الدنيا فقلت الى متى
اكابد هما بؤسه ليس ينجلي   اكل شريف من علي نجاره   حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم   بسهمي عنادا حين طلقني علي   صاحب الزنج
وانا لتصبح اسيافنا   اذا ما اهتززن ليوم سفوك   منابرهن بطون الاكف
واغمادهن رؤس الملوك   للبهائي طاب ثراه متسليا من طول الاقامة بقزوين
قد اجتمعت كل الفلاكات في الاردوا   فقوموا بنا نعدوا فقوموا بنا نعدوا
فمختلطات لهم فيه كثيرة   فليس لها رسم وليس لها حد   واشكال ما لي اراها عقيمة

معكوسة

ومعكوسة فيها قضايا اى يا سعد ... فقزوا ان تجل عنها فلا عذل فيهم

ولكن لديهم عجمة ما لها حد ... فمن قلة التمييز حالى سيئ وفعلى معتل وهمى ممتد

كان على الابصار منهم غشاوة ... فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد كتب بعضهم على هدية

ارسلها يا ايها المولى الذى ... عمت اياديه الجليلة اقبل هدية من يرى

فى حقك الدنيا قليلة ... القاضى الارجانى • تمتعتما يا مقلتى بنظرة

واوردتما قلبى اشد الموارد ... اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للبهائى طاب ثراه ... اهوى قمرا به البها قد جمعا كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فهت بها ... يخشى من ان يرق لى ان سمعا وله ما اجمل مزاجك ما اجمله

ما اجهل من يلوم ما اجهله ... كم جرعنى مدامه من غصص ما احمل ذا الفؤاد ما احمله

وله يا بدر دجى بوصله احيانى ... اذ زار وكم بوخضه افنانى بالله عليك عجلن سفك دمى

لا طاقة لى بليلة الهجران ... للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد الهرات ومائها ونسائها وصدر

الميرزا وكان ركابها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال والجلال ثم الصلوة والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت فى قزوين وقنا بمد مقرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما من بحث اوتلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى من الاشعار و ليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى القى جياد الفكر فى المراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف المراة فى ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى سليقة قلت له والجفن بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رايقة بديعة وجيزة قضيت فى نظمى لها نهارى كما انقضى الليل بالاسمار

سميتها اذ كملت بالزاهرة ... فيها كها مأة بيت فاخرة ... مقدمة فى وصفها على الاجمال
ان المراة بلدة لطيفة ... بديعة شايقة شريفة ... انيقة انيسة بديعة
رشيقة نفيسة منيعة ... خندقها متصل بالماء ... وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا ... ويورث النشاط والسرورا ... حوت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة ... ما ليس فى بقية الامصار ... ولم يكن فى ساير الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما ... طوبى لمن كان به مقيما ... ما مثلها فى الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء ... كذلك الباغات والمدارس ... فما لها فى هذه مجانس
فصل فى وصف هوائها ... هواؤها من الوباء جنة ... كانها من نفحات جنة
ينشط الروح وينفى الكربا ... ويشرح الصدر ويشفى العليلا ... لا عاصف منه تمل الحرة
ولا بطئ السير فرد مرة ... بل وسط يهب باعتدال ... كفارة ترفل فى اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس ... حتى عن المسكن واللباس ... فلا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه فى هواها ... جنته واحدة فى القر ... شربته واحدة فى الحر
فهذه فى حرها تكفيه ... وتلك عند بردها تدفيه ... فصل فى وصف مائها
لو قيل ان الماء فى المراة ... يعدل ماء النيل والفرات ... لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد ... تراه فى الانهار صاف صافى ... كانه لآلى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره ... بل يطلعنه على اسراره ... تظن غور عمقه شبرين
من الصفا وهو على رمحين ... خفيف وزن فائق الاوصاف ... ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام ... كانما اكلته من عام ... فصل فى وصف نسائها
نساؤها مثل الظباء النافرة ... ذوات الحاظ مراض ساحرة ... يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهى ... من كل خود عذبة الالفاظ ... تقتل من تشا بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها ... اضعف من حال الاديب خصرها ... فانكه قد شهدت خذاها
شابنا تفعله عيناها ... ترنو بطرف ناعس فتاك ... تفسد دين الزاهد النساك

والصنيع

والصدغ واو ليس واو العطف
والقلب مثل الصخرة الصماء
وقدها ونهدها والخد
صوارم مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحس
اشربة رحل بلا اواني
يطرحها البقال فوق الحصر
يطرحها في معلف الحمار
فانه قد نال اعلى الرتب
ابيضه في لطفه والطول
من لثم خد ناصع مورد
اصنافه كثيرة في العد
وكشمشي ثم صاحبي
مع هذه الاوصاف والمعاني
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل في وصف بطيخها

جميعه حلو بغير حد
فانه نزر بلا تمويه
ياتي به المرء من الصحاري
ومابني فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
في غاية الزينة والسداد

والثدي رمان غني القطف
ولفظها وثغرها والردف
غصن ورمان طري ورد
غيد حميدات خصال المنه
ثمارها في غاية اللطافة
تكاد ان تذوب حال اللمس
مع انها بهذه الكيفية
حتى اذا ماجاء وقت العصر

فصل في وصف عنبها

ادق من فكر اللبيب بذره
يحكي بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظريف
ليس لها في حسنها من حد
وغيرها من سائر الاقسام
في رخص الاسعار والاثمان
وربما يعلفه الحميرا
بطيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صد
يباع بالبخس القليل النزر
ولا يفي باجرة المكاري
ليس لها في الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النظير في البلاد

والجسم في رقته كالماء
سحر حلال الحوان حقف
والشعر والرضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصال المنه
لاضر رفيها ولا مخافة
تخال في اغصانها الدوانى
رخيصة عندهم رزية
وقد بقي شيء من الثمار
ولست بالحسن وصف العنب
ارق من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الكئيب
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخري وطائفي
فوق الثمانين بلا كلام
ترى الذي ماشله في الفقر
ان لم يصادف عنده شعيرا
في وصفه ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانه واف بغير حصر

فصل في وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانها في سعة مدينة
بالذهب الاحمر قد تزخرفت

كأنها جنة عدن أزلفت ... في صحنها نهر لطيف جار ... مرصف جنباه بالأحجار

في وسطه بيت لطيف مبني ... كأنها بعض بيوت عدن ... من الرخام كله مبني

كأنما صانعه جني ... وكل ما يقوله النبيل ... في وصفه فانه قليل

فصل في وصف كازركاه ... وبقعة تدعى بكازركاه ... ليس لها في حسنها مباهي

هواؤها يحيي النفوس ان بدا ... وماؤها يجلو عن القلب الصدى ... والسرو في رياضها المطبوعة

لحزد أذيالها مرفوعة ... فيها البساتين بغير حصر ... يقصدها الناس بعيد العصر

من كل صنف ذكر وانثى ... وحرة وامة وخنثى ... لا هم عندهم ولا انكاد

كأنهم قد حوسبوا وعادوا ... تريهم كالخيل في الطراد ... وكل شخص منهم ينادي

لا شيء في ذا اليوم غير جائز ... الا نكاح المرء للعجائز ... **خاتمة في التحسر من فواتها وبعد ملاتها**

يا حبذا أيامنا اللواتي ... مضت لنا اذ نحن في هراة ... نسترق اللذات والأفراحا

ولا نمل الهزل والمزاحا ... وعيشنا في ظلها رغيد ... والدهر مسعف بما نريد

واها الى العود اليها واها ... فما يطيب العيش في سواها ... سقيت يا ليالي الوصال

بصوب غيث وابل هطال ... وانت يا سوالف الأيام ... عليك مني أطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال بعض الحكماء من كانت همته فيما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائي

يا كراما صبري عنهم محال ... ان حالي من جفاكم شر حال ... ان أتى من حيكم ريح الشمال

صرت لا أدري يميني من شمال ... حبذا ريح سرى من ذي سلم ... عن ربى نجد وسلع والعلم

أذهب الأحزان عنا والألم ... والأماني أدركت والهم زال ... يا أخلائي بحزوى والعقيق

لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق ... هل لمشتاق اليكم من طريق ... أم سددتم عنه أبواب الوصال

لا تلوموني على فرط الضجر ... ليس قلبي من حديد أو حجر ... فات مطلوبي ومحبوبي هجر

والحشا في كل آن في اشتغال ... من رأى وجدي لسكان الحجون ... قال ما هذا هوى هذا جنون

أيها اللوام ماذا تبتغون ... قلبي المضنى وعقلي في اعتقال ... يا نزولا بين جمع والصفا

يا كرام الحي يا أهل الوفا ... كان لي قلب حمول للجفا ... ضاع مني بين هاتيك الطلال

يا رعاك الله يا ريح الصبا ‏ ‏ ان تجز يوما على وادي قبا ‏ ‏ سل اهيل الحي في تلك الربى

هجرهم هذا دلال ام ملال ‏ ‏ جيرة في هجرنا قد اسرفوا ‏ ‏ حالنا من بعدهم لا يوصف

ان جفوا او واصلوا او اتلفوا ‏ ‏ حبهم في القلب باق لا يزال ‏ ‏ هم كرام ما عليهم من مزيد

من يمت في حبهم يمضي شهيد ‏ ‏ مثل مقتول لدى المولى الحميد ‏ ‏ احمدي الخلق محمود الفعال

صاحب العصر الامام المنتظر ‏ ‏ من بما يأباه لا يجري القدر ‏ ‏ حجة الله على كل البشر

خير اهل الارض في كل الخصال ‏ ‏ من اليه الكون قد القى القياد ‏ ‏ مجريا احكامه فيما اراد

ان تزل عن طوعه السبع الشداد ‏ ‏ خر منها كل سامي السمك عال ‏ ‏ شمس اوج المجد مصباح الظلام

صفوة الرحمن من بين الانام ‏ ‏ الامام ابن الامام ابن الامام ‏ ‏ قطب افلاك المعالي والكمال

فاق اهل الارض في عز وجاه ‏ ‏ وارتقى في المجد اعلى مرتقاه ‏ ‏ لو ملوك الارض حلوا في ذراه

كان اعلى صفهم صف النعال ‏ ‏ ذو اقتدار ان يشاء قلب الطباع ‏ ‏ صير الاظلام طبعا للشعاع

وارتدى الامكان برد الامتناع ‏ ‏ قدرة موهوبة من ذي الجلال ‏ ‏ يا امين الله يا شمس الهدى

يا امام الخلق يا بحر الندى ‏ ‏ عجلن عجل فقد طال المدى ‏ ‏ واضمحل الدين واستولى الضلال

هاك يا مولى الورى نعم المجير ‏ ‏ من مواليك البهائي الفقير ‏ ‏ مدحة يعنو لمعناها جرير

نظمها يزري على عقد اللآل ‏ ‏ يا ولي الامر يا كهف الرجا ‏ ‏ مسني ضر وانت المرتجى

والكريم المستجار الملتجا ‏ ‏ غير محتاج الى بسط السؤال

من كلام عيسى ع ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عف عن الذرة من يسرق الذرة قال شيخنا البهائي ره فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله ص حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل ص حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما اقول لا تنافي بين ارادة الوطنين لانه ص كان يتشوق الى مكة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من جهة حب الوطن

ولها مولد ومسقط راسه لبعضهم إذا لما المنايا أخطأتك وصادفت
حميمك فاعلم أنها ستعود قال الكاظم لابن يقطين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لي ان لا تلقى احدا من موالينا في دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر في النظم زيد (مقولة الجوهر) طويل (مقولة الكم) اسود (مقولة الكيف) ابن مالك (مقولة الاضافة) في داره (مقولة الاين)
بالامس (مقولة المتى) كان مثلي (مقولة الوضع) في يده سيف (مقولة الملك) لواه (مقولة الفعل) فالتوى (مقولة الانفعال)
قال المولى الفاضل الكاشي في اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن واخذوا
بالبدن دون السنن رفعوا اصواتهم بالندا وصاحوا صيحة الشفا أمن الضرب يتألمون
أم من الطعن يتظلمون أم مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ أتنادون باعدا أم توقظون راقدا تعالى الله لا تأخذه سنة ولا تحيط به الالسنة
سبحوه تسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتأله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه في الملكوت
ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش
فيفرطون اويفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر يحكي من وقائعه
ومناماته ما يوقع الناس في الريب ويأتي في اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق
وصرعت فلانا يعني به شيخا اخر نظيره اوافنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه

حيوانا ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يؤدي بذلك
دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه وربما يدعي انه سخر طائفة من الجنة
ووقى نفسه اوغيره بهذه الجنة افترى على الله امر به جنة وكتبت عدة فقرات سوى هاتين
الفقرتين التي لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثر في العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فصل كان عبد السلام البصري
من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لما فرغ فقال اني رايت كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فتعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل يا ديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين
الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها في الدخول في دين اهل السنة فقالت
بشرط ان ياتي الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج
المطبوخ فوق الطعام الاصحن الشيخ فانها وضعت الدجاجة تحت الطعام فلما حضر المائدة
ونظر الشيخ متأملا راى ان لا دجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدجاجة من تحت الطعام و
قالت يا شيخ انت في الصلوة رايت كلبا مارا على باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا
ترى الدجاجة قدامك ولا سترها عنك الا لقمة واحدة فعرف الشيخ ان تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة في دينها وحكى عن الشيخ الكهمري
وكان في البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
في مجلسه فتعصر وتشنج فبال في ثيابه فسأله اصحابه عن التعصر فقال ان سفينة كانت
في البحر واخذها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادانى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر في ثيابي فاخرج اليهم البلل فتمسحوا
به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قل ما عندنا فهلموا معا الى
الشيخ الكهمري نسخر بلحيته ونأخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو في جماعة من اصحابه فقال

له البحرانی یا شیخ انا من اهل البحرین ودینهم الرفض ولکنی سلمت الیک امانة ارید هامنک قال متی قال لما رکبت فی السفینة واضطرب علینا البحر رموا التجار اموالهم فی البحر وکان عندی کیس فیه مالی فرمیته فی البحر وقلت هذا امانة الشیخ اریدها فی البصرة منه واظن ان الماء لا یخون امانتک وقد اتی بها الیک فتامل الشیخ وقال ان الماء اتانی ذلک الیوم بودائع کثیرة فصف امانتک حتی اخرجها الیک فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له کیسا من الدراهم علی ما وصف فلما راه البحرانی قال نعم یا شیخ هذه امانتی فزاد فیه اعتقاد الحاضرین وحکی ان رجلا کان یتکلم مع عامة الناس علی طریقة النحو فانکره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و بلغ حالة الاحتضار قالوا له نبعث الی ولدک یلقنک الشهادتین ویحضر عندک قال بشرط ان لا یکلمنی بلسان السابق فلما حضر عنده للتلقین قال یا ابت قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سیبویه فصاح الرجل اخرجوا عنی ابن الزانیة قبض روحی قبل عزرائیل ولئن لم یخرج من عندی لاقولن المسیح ابن الله یعنی به ان یکفر قال بعض الحکماء لبنیه لا تعادوا واحدا وان ظننتم انه لا یضرکم ولا تزهدوا فی صداقة احد وان ظننتم انه لا ینفعکم فانکم لا تدرون متی تخافون عداوة العدو ولا متی ترجون صداقة الصدیق ومن کلامهم ما تزاحمت الظنون علی شیٔ مستور الا کشفته ولما قدم الحلاج الی القتل قطعت یده الیمنی ثم الیسری ثم رجله فخاف ان یصفر وجهه من نزف الدم فادنی یده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم لیخفی اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها — الا لعلمی بان الوصل یحییها
نفس المحب علی الالام صابرة — لعل مسقمها یوما یداویها

فلما شیل علی الجذع قال

مالی جفیت وکنت لا اجفی — ودلائل الهجران لا تخفی
واراک تمزجنی وتشربنی — ولقد عهدتک شاربی صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو اعظم الصوفیة وسجل علیه علماء عصره بالکفر ووجوب القتل فقتله الخلیفة العباسی علی هذه الحالة وللشیخ المفید ره کتاب فی الرد علی الحلاجیة اصحاب هذا الرجل واهل طریقته اثبت فیه کفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشریعة حکی ابرهیم الخراسانی قال حججت مع ابی سنة حج الرشید فاذا نحن بالرشید واقف حاسرا حافیا علی الحصباء

وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يارب انت انت وانا انا انا العواد بالذنوب و
انت العواد بالمغفرة اغفرلي فقال لي ابي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء
وحكي انه شتم رجل اباذر فقال له ابو ذر ياهذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان اناجزتها
فوالله لا ابالي بقولك وان هو صدني دونها فاني اهل لاشد مما قلت للجزار

لَا تَلُمْنِي مَوْلَايَ فِي سُوءِ حَالِي — عِنْدَمَا قَدْ رَأَيْتَنِي قَصَّابَا
كَيْفَ لَا اَرْتَضِي الْجِزَارَةَ مَا — عِشْتُ قَدِيمًا وَاَتْرُكُ الْآدَابَا
وَبِهَا صَارَتِ الْكِلَابُ تُرَجِّينِي — وَبِالشِّعْرِ كُنْتُ اَرْجُو الْكِلَابَا

سمع امير المؤمنين رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال ياهذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك ابو
الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال
اليافعي في تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم
والثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابي
الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس المعلم الاول سمي به لانه واضع التعاليم المنطقية
ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق
الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ابن الخياط

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهِ — فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وَاِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَاِنَّهُ — اِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ اَيْسَرَ خَطْبِهِ
وَفِي الْحَيِّ مَحْنِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوًى — مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلَبِّهِ
اِذَا نَفَحَتْ مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ نَفْحَةٌ — تَنَبَّهَ مِنْهَا دَاؤُهُ دُونَ صَحْبِهِ
خَلِيلَيَّ لَوْ اَبْصَرْتُمَا لَعَلِمْتُمَا — مَكَانَ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
اُغَارُ اِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ اَنَّةً — حِذَارًا وَخَوْفًا اَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم احاديث منقولة من صحيح البخاري باب مناقب فاطمة ع ابن عتيبة
باسناده الى ابن مخرمة ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
ثم نقل في الباب الثاني حديثا وانها اتت تطلب ميراثها من ابي بكر فاجابها ان رسول الله ص
قال لا نورث ماتركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابكر حتى توفيت ويالله العجب من
هذين الحديثين وكيف يصح التوفيق بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن
النبي ص قال ليردن علي اناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي

فيقال لاندرى ما احد ثوابعدك سئل عطاء عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائى و
دعاء الانبياء من قبلى وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد
فقال هذا كما قال امية ابن ابى الصلت فى ابن جدعان إذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء ،، افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد
بالثناء عليه المحقق التفتازانى طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابى والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وخضتها تبين لى ان الفنون جنون الصفى الحلى
قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن قالت تسليت بعد فرقتنا
فقلت عن مسكنى وعن سكنى قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى قالت تسليت قلت عن وطنى قالت تخليت قلت عن جلدى
قالت تغيرت قلت فى بدنى سمى المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب
المنصور العباسى الى ابى عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا
من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت فى نعمة فنهنيك ولا
بضدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من
يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم فى بعض ايام الموقف
واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك
بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله فقالت يا ابا حازم انى من اللائى
قال فيهن الشاعر أماطت كساء الخز عن حسن وجهها وأرخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البرئ المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا
ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك
الشعبى فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلى عليك لعنة الله سئل
بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر
الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

ننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فی سفینته وحفظ بهما جنس الجمال الذریته
لا ضئیلا بالیا هزیلا یعجب العاقل من طول الحیوة به وتاتی الحرکة فیه لانه عظم مجلد و
وف ملبد لو القی الی السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للکلا فقده
بعد بالمرعی عهده لم یر العلف الا نائما ولا عرف الشعیر الا حالما وقد خیرتنی بین ان اقتنیه
یکون فیه عناء الدهر اواذبحه فیکون فیه عظیم الذخر فملت الی استقنائه لما تعلم من
حبتی التوفیر ورغبتی فی التمییر وجمعی للولد وادخاری للغد فلم اجد فیه مدلفا
نناء ولا مستمتعا لبقاء لانه لیس بانثی فیحمل ولا فتی فینسل ولا صحیح فیرعی ولا
لیم فیبقی فملتُ الی الثانی من راییك وعملت علی الاخرة من قولیك فقلت اذ بحه
یکون وظیفة للعیال واقیمه رطبا مقام القدید الغزال فانشدنی وقد اضرمت النار
حددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة فی ذبحی ولما لم یبق منی الا النفس خافت
مقلة انسانها باهت لست بذی لحم فاؤکل لان الدهر قد اکل لحمی ولا جلدی یصلح
للدباغ لان الایام مزقت ادیمی ولا صوفی یصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبری
فان اردتنی للوقود فاکتف ببعری عن ناری ولن تفی حرارة جمری بریح فقاری فوجدته
صادقا فی مقالته ناصحا فی مشورته ولم ادر من ای امریه اعجب امن مماطلته الدهر
بالبقاء ام من صبره علی الضر والبلاء ام قدرتك علیه مع اعواز مثله ام تاهیلك
الصدیق به مع خساسة قدره فما هو الا کقائم من القبور اوناشر عند نفخ الصور
والسلام روی ان بعض الانبیاء ناجی ربه فقال یارب کیف الطریق الیك فاوحی الله
الیه اترك نفسك وتعال الی قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة
اوص بعیالك الی فقال العالم استحی من الله ان اوصی بعبید الله غیر الله فی دیوانه علیه السلام

إِبْنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ کتب بعض الشعراء الی رجل تاخر وعده
أَبَا أَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ إِذَا قُلْتَ قَوْلاً فَلِمْ لَا تَفِي فَأَنْجِزْ لَنَا كُلَّمَا قَدْ وَعَدْتَ
وَإِلَّا أَخَذْتُ وَأَدْخَلْتُ فِي اول من ورد من السادات الرضویة الی قم ابو جعفر محمد

بن موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیهم السلام وکان ورودها الیها من الکوفة سنة ست وخمسین ومأتین ثم ورد الیها بعده اخواته زینب وام محمد ومیمونة بنات موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا وتوفی هو فی ربیع الآخر سنة ست وتسعین ومأتین ودفن بمدفنه المعروف فی قم ثم توفت بعده اخته میمونة ودفنت بمقبرة بابلان فی قبة متصلة بقبة الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة فی القبة التی فیها الست فاطمة بجنب ضریحها وفی تلك القبة ایضا قبر ام اسحق جاریة محمد بن موسی ففی هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبر الست فاطمة ع وقبر ام محمد بنت موسی بن محمد ره وقبر ام اسحق جاریة محمد بن موسی مزاحب عمل قوم خیرا کان اوشرا کان کمن عمله للبهائی طاب ثراه من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر فی قیل وقال	یا ندیمی قم فقد ضاق المجال	واسقنی تلك المدام السلسبیل
انها تهدی الی خیر السبیل	واخلع النعلین یا هذا الندیم	انها نار اضائت للکلیم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع کؤسا واسقنیها بالدنان	ضاق وقت العمر عن آلاتها
هاتها من غیر عصر هاتها	قم ازل عنی بها رسم الهموم	ان عمری ضاع فی علم الرسوم
ایها القوم الذی فی المدرسة	کل ما حصلتموه وسوسة	فکرکم ان کان فی غیر الحبیب
مالکم فی النشأة الاخری نصیب	فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد	کل هم لیس ینجی فی المعاد

قال بعض الحکماء صاحب السلطان کراکب الاسد بینما هو فرسه اذ هو فریسه فلا تکن مغرورا من جلیس الملك وانیسه بما تشاهده من ظاهر حاله وانظر بعین الباطن الی توزع باله وسوء مآله وتقلب احواله قال البهائی طاب ثراه لولیریات والدی من بلاد العرب الی بلاد العجم ولم یختلط بالملوك لکنت اتقی الناس واعبدهم وازهدهم لکنه ره اخرجنی من تلك البلاد واقام فی هذه الدیار فاختلطت باهل الدنیا واکتسبت اخلاقهم الردیة واتصفت بصفاتهم الدنیة ثم لم یحصل لی من الاختلاط باهل الدنیا الا القیل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الی ان تصدی لمعارضتی کل جاهل وحسر علی مباراتی کل خامل للبهائی طاب ثراه من

سوانح سفر الحجاز	یا ندیمی ضاع عمری وانقضی	قم استدرك وقت قد مضی
واغسل الادناس عنا بالمدام	واملأ الاقداح منها یا غلام	واسقنی کاسا فقد لاح الصبا

والثريا غربت والديك صاح
هاتها من غير مهل يا نديم
من يذق عنها عن الكونين غاب
قم ولا تهمل فما في العمر مهل
لا تخف فالله تواب غفور
غن لي دورا فقد دار القدح
ان عيشي من سواها لا يطيب
روحن روحي باشعار العرب
قلته في بعض ايام الشباب
ثم اطربني باشعار العجم
للحكيم المولوي المعنوي
قم وخاطبني بكل الالسنة
خابط في قبله مع قاله
تائهٌ في الغي قد ضل الطريق
يهزء الكفار من اسلامه
يا بهائي اتخذ قلبا سواه

في وصف الحرب

حَتّىٰ اِذَا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
بَانُوا وَهُمْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ سُكَّانُ
فَقُلْتُ لِلرِّيحِ سِيرِي وَالْحَقِي بِهِمُ

زوج الصهباء بالماء الزلال
خمرة يحيى بها العظم الرميم
خمرة من نار موسى نورها
لا تصعب شربها فالامر سهل
يا مغني ان عندي كل غم
والصبا قد فاح والقمري صدح
واحذ رنخ كري احاديث الفراق
كي يتم الحظ فينا والطرب
قد صرفنا العمر في قيل وقال
واطردن هما على قلبي هجم
بشنواز ني چون حكايت ميكند
عل قلبي ينتبه من ذي السنة
كل آنٍ فهو في قيد جديد
قط من سكر الهوى لا يستفيق
كم ينادي وهو لا يصغي النداء
فهو ما معبوده الا هواه
اَلْحَرْبُ اَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً
عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ

للشيخ محي الدين بن عربي

سَاَلْتُهُمْ عَنْ مَقِيلِ الرَّكْبِ قِيلَ لَنَا
فَاِنَّهُمْ عِنْدَ ظِلِّ الْاَيْكِ قُطَّانُ

واجعلن عقلي لها مهرا حلال
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب
دنها قلبي وصدري طورها
قبل الشيخ قلبه منها نفور
قم والق الناي فيه بالنغم
واذكرن عندي احاديث الحبيب
ان ذكر البعد مما لا يطاق
وافتتح منها بنظم مستطاب
يا نديمي قم فقد ضاق المجال
وابتدأ منها ببيت المثنوي
واز جدائيها شكايت ميكند
انه في غفلة عن حاله
قائلا من جهله هل من مزيد
عاكف دهرا على اصنامه
وافؤادي وافؤادي وافؤاد

ومما انشده عمر بن معديكرب

تَسْعىٰ بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ شَعْرَهَا وَتَنَكَّرَتْ
بَانَ الْعَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ مُذْ بَانُوا
مُقِيلُهُمْ حَيْثُ فَاحَ الشِّيحُ وَالْبَانُ
وَبَلِّغِيهِمْ سَلَامًا عَنْ اَخِي شَجَنٍ

فِي قَلْبِهِ مِنْ فِرَاقِ اَلْفُ اَشْجَانٍ

كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة
عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهي محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية
من كتاب رياض الارواح للبهائي طاب ثراه الا ايا خائضا بحر الاماني هداك الله ما هذا
التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب
وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي
فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت
غارق ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو الطرى والمنبر في المواعظ وقلبك هائم في كل واد
وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال في الاخرى مرامه
ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على كتب
العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس
ينفع في المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي وتصبح مولعا من
غير طائل لتقرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا ماله ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا ينجي النجاة
من الضلالة ولا يشفي الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان مابان
السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح مالاح
الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما في الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشي
فهن على البصائر كالغواشي اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا
مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوما اي قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن
فوق اظهرهم ثياب اذا ما قلت اصغوا للمقال وارخت بالامر المحال فليس لهم جميعا
من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالي

رفل
فلان جر ذيله
وتبختر

الرفادة واسست السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكي يسلم وقررت المسائل للمطالب ولست بذا لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما في كلام وقلبك من ظلام في ظلام و ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر في مطالبه عميق عدلت به عن النهج القويم وزغت عن الصراط المستقيم تكابره على الحق الصريح فان ماجاءك في نقل الصحيح طفقت تروغ عن نهج السبيل وتقدح في الكلام بلا دليل واولت المراد من العبارة بتاويل كثلج في خيارة وعبت ائمة قالوا بذاكا وفي تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدارسات وبعثرت القبور الطامسات لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة فبئس الحال حالك في القيمة قيل للربيع بن الخيثم ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم الناس ثم انشد لنفسي ابكي لست ابكي غيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل سئل بعض الحكماء ما بال الرحل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرحل الثقيل تنفرد الروح بحمله اقول ومن ثم كان عذاب الروح اشد الما من عذاب البدن روي ان اهل النار يكتمون عذابها حذرا من شماتة اهل الجنة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته لان الخزي عذاب روحاني والاحراق عذاب بدني وجاء في الحديث انه سئل ايوب بعد ما عافاه الله تع من جميع امراضه ومصابه اي الالام كان اشد عليك فقال شماتة اعدائي فانهم كانوا يقولون لو كان ايوب نبيا لما ابتلاه الله تع بما ابتلاه و لما حبس سليمان الهدهد مع الحدئة في قفص واحد طلب من سليمان ان يعذبه باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدئة وليس ذلك الا لعدم الجنسية و حكاية نظام الباقلا مشهورة في كلام القدماء من الحكماء شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء للبهائي طاب ثراه في مدح الامام المهدي صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا بحزوى والعذيب وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار ويا جيرة بالمانعين خيامهم

فغرفاه فتحته

بعثر نظر وفتش والشئ فرقه وقلب بعضه على بعض واستخرجه ۱۲

عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل آن باوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشاري الم يدر انى لا اذل لخطبه وان سامني
خسفا وارخص تسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض
مقداري واني امرأ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سبر اغواري اخالط
ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم يستفزني صروف
الليالي باحلاء وامرار واني ضاوي القلب مستوفر النهى استر بيسر او اساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد
الثدي كاعب باسم خطار واحور سحار واني لاسخي بالدموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا دك
طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطب يزيل الروع
ايسر وقعه كؤود كوخز بالاسنة سعار تلقيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
في الهزاهز صبار ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب في ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويأسى من تسعره جاري ومعضلة دهماء لا يهتدي
لها طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم
عن اغوارها كل مغوار اجلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صوائب انظاري

فابرزت من مستورها كل غامض وثقفت منها كل اصور موار ءاضرع للبلوى واغضي على القذى
وارضى بما يرضى به كل خوار وافرح من دهري بلذة ساعة واقنع من عيشي بقرص واطمار
اذا لا وري زندي ولا عز جانبي ولا بزغت في قبة المجد اقماري ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
بطيب احاديث الركاب واخباري ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ولا كان في المهدي رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظله على ساكني الغبراء من كل ديار هو العروة الوثقى الذي من بذيله
تمسك لا يخشى عظائم اوزار امام هدى لاذ الزمان بظله والقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها باجذارها فاهت اليه باحذار علوم الورى في جنب ابحر علمه

كغرفة

كغرفة كف او كغمسة منقار فلو زار افلاطون اعتاب قدسه ولم يغشه عنها سواطع انوار
رأى حكمة قدسية لا تشوبها شوائب انظار وادناس افكار باشراقها كل العوالم اشرقت
لما لاح في الكونين من نورها الساري امام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون انكار ومنه العقول العشر تبغي كمالها
وليس عليها في التعلم من عار همام لو السبع الطباق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من ابراجها كل شامخ وسكن من افلاكها كل دوار ولا انتثرت منها الثوابت خيفة
وعاف السرى في سورها كل سيار ايا حجة الله الذي ليس جاريا بغير الذي يرضاه سابق اقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجد به خصه الباري اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
فلم يبق منها غير دارس اثار وانقذ كتاب الله من يد عصبة عصوا وتمادوا في عتو واضرار
يحيدون عن اياته لرواية رواها ابو شعبون عن كعب الاحبار وفي الدين قد قاسوا وعاثوا بكبكب
بارائهم تخبيط عشواء معشار وانعش قلوبا في انتظارك قرحت واضجرها الاعداء اية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم وطهر بلاد الله من كل كفار وعجل فداك العالمون باسرهم
وبادر على اسم الله من غير انظار تجد من جنود الله خير كتائب واكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بني الهمدان اخلص فتية يخوضون اغمار الوغى غير فكار بكل شديد البأس عبل شمردل
الى الحتف مقدام على الهول مصبار تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
ايا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترائب ابكار يهني ابن هاني ان اتى بنظيرها
ويعنو لها الطائي من بعد بشار اليك البهائي الحقير يزفها كغانية مياسة القد معطار
تنار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار اذا رددت زادت قبولا كانها
احاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام ولله طاب ثراه

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب باقي ادر كاسا وناولها الا يا ايها الساقي الا يا ريح ان تمر باهل الحي في حزوى
فبلغهم تحياتي ونبئهم باشواقي وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا واقي واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي

ومن كلام الحكماء اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء سلما وعن عيسى ع
قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء لتخلص
الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعد من العالم معناه ان تحصيل الكمالات
ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغي القعود
عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات وما احسن قول من قال هذا زمن الربيع عالج كبدي
يا صاح ولا تخل من الراح يدي فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد
البهائي طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة في دار السلطنة قزوين سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال
وفي كل حين للتهاجر اهوال
ويا جيرتي طال البعاد فهل لكم
على رغم ايامي بها يسعد البال
يمر زماني بالاماني وينقضي
وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه
ومعضلة فيها غموض واشكال
ويلمع نور الحق بعد خفائه
يقل بها حل ويكثر ترحال
ءاقنع بالمر النقيع وارتوي
ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال

فهل حيلة للقرب منكم فمحتال
ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا
يساعدني في القرب حظ واقبال
خليلي قد طال المقام على القذى
على غير ما ابغي ربيع وشوال
ونجمي منحوس وذكري خامل
ولا يشرحن صدري فعول وفعلال
اميط جلابيب الخفا عن رموزها
فيهدي به قوم عن الخوض ضلال
واركب متن البيد سيرا الى العلى
وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
ولا هز قلبي بالمعالي ونيلها

الى كم ارى للتنائي نوائب
بربعك مبكي الغمامة هطال
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة
وحال على ذا الحال يا قوم احوال
الى كم ارى في مربع الذل ثاويا
وقد رث بخت نحوس وجدي بطال
ولا ينعمن بالي بعلم افيده
لترفع استار ويذهب اعضال
سأغسل رجس الذل عني بنهضة
وما كل قوال اذا قال فعال
اذا التذت بالسماح راحتي
ولا كان لي عز موقف الجحف احفال

اخرج ابو بكر محمد بن الانباري بسنده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن شريه الجرهمي
ثلثماة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما
رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت بك اطلاقا محاضير
تبغي امورا فما تدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال رجل اتعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه لست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذري انتهى المحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اي اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اي مسرور والرمس القبر تعفوه اي تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء ورويناعن ابن هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابي سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ابدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدي المامون فقال يا ابا دلف انت الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

قال لست ذلك ولكني الذي يقول فيه علي بن جبله

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم ... سواي فاني في مديحك اكذب

فرضي منه وتعجب من ذكائه وروي انه استنشد ابو دلف ابا تمام القصيدة التي يرثي بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله

توفيت الآمال بعد محمد ... واصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله ... وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى وقال وددت انها في فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب في الذكر الجميل من صنائع البديع الاستخدام وله معينان الاول ان يراد بلفظ له معينان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الى ذلك اللفظ معناه الآخر الثاني ان يراد باحد ضميري ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

الاطلاق جمع طلق بفتحتين يقال عدى الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين ١٢

بالضمير الآخر معناه الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تع يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة
بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة
قوله ولا جنبا الا عابري سبيل روى ان بشارا قال لخياط خط لي ثوبا لا يدرى انه جبة او قباء اقل
فيك شعرا لا يدرى انه مديح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء ليلى بنت طريف ايا شجر الخابور ما لك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العز الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف
قال السيد الرضي بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يضمنا الشوق من فرع الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وللمعري بمعناه
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم تبسمت فاضاء الليل فالتقطت
حبات منتثر في ضوء منتظم الاول الطف وارق وان كان الثاني اوفق بصنعة البديع وقال
ابن العميد وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن كانه كان مطويا على احن
ولم يكن من ضروب الشعر انشدني ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
قال الطرماح في هجو بني تميم تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت ولو ان برغوثا على ظهر نملة
يكر على صفي تميم لولت ولو جمعت جمعا تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا
وما ذبحت يوما تميم فسمت مدح بعضهم فقال في آخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي
الاكف من الرغائب فهم المخدوم الحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا الخير الا انه اخطأ الصواب

المرط بالكسر كساء من صوف او خز ق

لانه سمع قولهم في الشعر شمالك عندي خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سوائك فظن
ان الذي ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امل ونبهوه على ما اهمل فعجب الناس من حظها
وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحققين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرء القيس
وزهير وطرفة والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون
من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون
من اهل الاسلام الذين نشاؤا بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحتري وابي الطيب و
هؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل
عرض محمد بن الادهم داره للبيع فحضر المشتري وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم
تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من اذا سالته اعطاك
وان لم تساله ابتداك واذا اسات اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجه اليه بماة الف
درهم وقال امسك عليك دارك ولا ترحل عن جوارنا

عُشّاقُكَ فِي هَواكَ كلّا تَرَكُوا ... مِن اَجلِ رِضاكَ اَنفَقُوا ما مَلَكُوا
لَمّا نَظَرُوا اِلَيكَ قالُوا عَجَبًا ... ماذا بَشَرٌ فَاِنَّ هٰذا مَلَكٌ

قيل دخل مرة الخياط المكي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان
ياذن له في تقبيل يده فاذن وقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب فرقها كلها فعوتب على
ذلك فاعتذر

لَمَستُ بِكَفّي كَفَّهُ اَبتَغِي الغِناءَ ... وَلَم اَدرِ اَنَّ الجُودَ مِن كَفِّهِ يُعدِي
فَلا اَنَا مِنها ما اَفادَ ذَوُو الغِنا ... اَفَدتُ وَاَعدانِي فَاَتلَفتُ ما عِندِي

فغنى بها مليح فامر له بخمسين
الف درهم غيرها ثانية حكي ان رجلا كان يحب غلاما فروحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِي عائِدِي فَقُلتُ لَهُ ... لا تَزِدنِي عَلَى الَّذِي اَجِدُ
اَما تَرَى النّارَ كُلَّما خَمَدَت ... عِندَ هُبُوبِ الرِّياحِ تَتَّقِدُ

قيل في المعتمد على الكتاب

صاحِبُ الكُتُبِ تَراهُ اَبَدًا ... غَيرَ ذِي حِفظٍ وَلٰكِن ذا غَلَطٍ
كُلَّما فَتَّشتَهُ عَن عِلمِهِ ... قالَ عِلمِي يا خَلِيلِي فِي سَفَطٍ
فِي كَرارِيسَ جِيادٍ اُحكِمَت ... وَبِخَطٍّ اَيِّ خَطٍّ اَيِّ خَطٍّ
وَاِذا قِيلَ لَهُ هاتِ اِذًا ... حَكَّ لِحيَتَهُ جَمِيعًا وَامتَخَطَ

روي ان بعض الانبياء سأل ربه ان يكف عنه السنة
الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها لنفسي فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى انّ الحجاج مرّ ليلة بمكان فيه لبان وعنده بستوقة فيها اللبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن اترى ابيعه بكذا وكذا ثمّ ابيع كذا فيكتب لى كذا ويحسن حالى فاخطب بنت الحجاج
واتزوجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس بستوقة
برجله فانكسر البستوق وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين
سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لا فجعتنى فيها حكى انّ بعضهم سمع قائلا يقول قال ارجع
الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فقال لو كنت انا المسؤل لقلت من شهوة اليك
حكى انّ رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة
فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و
حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلم امرأة وابنها فى مكتبه فترفعت
عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامك ابن المعلم كبير فشكى الصبى الى امه واخبرها بقول
المعلم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوج على بركات الله حكى بعضهم
انّ قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو
حزين فسألته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت ياسيدى ذق حرارة
العزل فيا طالما ذوقتنيه مرارا كثيرة حكى انّ رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتى
الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرك ثمّ قام ليصلى العشاء فقالت كيف
تصلى ياسيدى وفيك نجاسة فقال اينها فقالت ايرك ميت والميت نجس فاستحيى منها
فباعها معنى قولهم تعست العجلة قالوا اوّل من قال ذلك فِنْد مولى عايشة بنت سعد
بن ابى وقاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول

شعرًا ما رأينا لغراب مثلًا ❊ إن بعثناه يجئ بالمسئلة ❊ غير فِنْدٍ أرسلوه قابسًا ❊ غاب حولًا ثمّ سبّ العجلة

روى انّ المامون قال ما اعيانى جواب احد قط مثل جواب
رجل حضرته زعم انه نبى الله موسى فقلت له انّ الله تع اخبرنا عن موسى ع انه يدخل يده
فى جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى اليس بعد ان لقى فرعون

فاعمل

فاعمل انت کما فعل فرعون حتی اعمل انا عمل موسی حکی ان اباعلی البصری قال لابی العیناء
وکانت بینهما ملاحاة معروفة فی ای وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلک خرجت شحاذا
سائلا یعنی به الوقت الذی ینتشر فیه السؤال ورد اعرابی الی خالد بن عبد الله فانشده

اخالد انی آذخرک لحاجتی　　سوی اننی عاف وانت جواد

فقال سل حاجتک یا اعرابی
قال جعلت المسئلة الی قال نعم قال ماة الف قال اسرفت فما حططک قال حططت عنک تسعین
قال ما ابعد تفاوت قولیک فقال الاعرابی لما جعل الامیر المسئلة الی سألته علی قدره فلما جعل
الحط الی حططت علی قدری فقال خالد لا تغلبنا یا اعرابی ماة الف دینار حکی انه قصد
شاعر ابادلف فقال له ممن انت قال من بنی تمیم فقال من الذین یقال فیهم

تمیم بطرق اللؤم اهدی من القطا　　ولو سلکت طرق المکارم ضلت

فقال نعم بذلک الهدی جئتک
فخجل ابو دلف واسکته ووصله قال بعضهم رایت ابن الجصاص یقبل المصحف ویبکی فقلت
له فما یبکیک فقال اکلت مخیضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فی المصحف فرایت فیه ویسئلونک عن
المحیض قل هو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض فتعجبت من قدرة الله تعالی کیف یبین کل شیء
فی القران حتی المحیض واکله مع النساء قال یوما قد جربت لو غسلت یدی الف مرة لم تنظف حتی
اغسلها مرتین قال رجل لمجوسی لم لا تسلم قال حتی یشاء الله قال شاء الله ولکن الشیطان لا
یدعک قال فانا مع اقواهما کان بعضهم یباکر فی الاکل فقیل له اصبر حتی یطلع الشمس فقال انا
فی بغداد فکیف انظر من یطلع من اقصی خراسان قیل ادعی بعضهم انه یحفظ القران فقال
له رجل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قیل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب
وهما قبیلتان فی صبی ادعاه کل واحد من الفریقین فتحاکموا الی ابن عریاض فقال الحکم فی
هذا بین یلقی فی الماء فان طفی فهو من بنی طفاوة وان رسب فهو من بنی راسب حکی انه
تخاصم رجلان الی القاضی فشاوره احدهما فقال قد بعثت الی دارک خروفا سمینا وقدرا من
السکر وثوبا رقیقا فاعلم ذلک واعمل بموجبه فقال القاضی بصوت عال اذا کان لک بینة
نظرها او نحکم فی الحال ولیس هذا مما یشاور به قیل ان مزیدا راود امراته عن نفسها فقالت
هی حائض ثم تحرکت وضرطت فقال لها قد تقدم منا خیر حرک فاکفینا شر استک حکی ان رجلا

ادّعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه
فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انى كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزيد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرأ
يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندى ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران
قيل حج بعض المغفلين فلما رأى البيت قال اللهم اغفر لها اللهم عافها فقال له رجل ومن هذه
التى اثرتها على نفسك فقال امرأتى فانى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعنى انيكه الاهى فكيف
لا ادعو لها قيل قدم رجل ابنه الى القاضى وسأله ان يحجر عليه فقال ما ذنبه قال انه لا يحفظ القران
فقال القاضى وان كان يعرف بيتين لا نحجر عليه فقال القاضى للصبى اقرأ فقرأ

الا هبى بصحنك فاصبحينا فضحك القاضى فقال ابو ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر
عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضى عليه حكى ان نحويا ركب فى سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا
من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة
تغرق قال الملاح للنحوى هل تعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرشيد
للبهلول اتحب ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رأيت موت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين
قال رجل لغلام بكم تخدمنى قال بطعامى قال لا انسامح قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم
رأيت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم
اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامتى قطعة غيم كانت فوقه و
ما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فرأى وجهه فى الماء فعدا الى امه فقال يا اماه فى البئر
لص فجاءت امه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى ان بعضهم اتى ببول الى الطبيب فى طشت
وقال هذا بول امرأتى فقال لم لا تجيئه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من
ذلك حج خراسانى من اهل السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك فلما فرغ اعطاه
شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن
برأسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه برأسه وكلما كانت
النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على
وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب انى اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال اما القرقرة فضراط لم تنضج واما المعمعة فلا ادري ما هي حُكي انه شكى رجل الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمد ون الله اذ رفع عنكم الطاعون مذ ولينا كم فقال له الشامي الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا قيل جاءت امرأة الى قاض فقال القاضي اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها لقد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة متحمل للمكاره فقالت لو لا احمالك للمكاره ما حملت هذا الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي كان يسرف في الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصري لذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكى انه قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت اطيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني و ذاقها قيل حضرت امرأة في مجلس واعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ جاءت المرأة الى بيتها فسألها زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له لم لا كنت تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتي بيت الضيفان ينبغي ان يكون من خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملائكة المقربون ما كان الا بغيضا الى حكى ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر ووقف رجلا من الصف الاول ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم

القراد كغراب هوما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان مجمع

وهو لا يتحرك فلما فرغوا عاتبوه فقال ظننت انه يقول احفظ مكانی قيل لرجل هل ينصرف اسمعيل
فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فرای فيها منارة فقال لصاحبه
فما الطول قامة هذا الذی بنی هذه المنارة فقال له يا اخی هل فی الدنيا من يكون قامته مثل
هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهی نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا
منه فقال احدهما كيف الحيلة فی الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندی الحيلة فقالا لهما الاسد
ما الخبر فقال انا اخوين ورثنا من اخينا الغنما وهذا يظلمنی وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك
فقال الاسد واين الاغنام فقالوا واقربها فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج
الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الاخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كان ماله نية ان يخرج الغنم فدخل و
صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازور فقالا لا امكنك الله
منا فما راينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر
دعانی الفضل بن يحيى البرمكی ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتخبطت وتوهمت الموت
لان بعض الوشاة سعى اليه انی هجوته فلما دخلت عليه فی صحن داره فاذا عنده ثلث مأة مغنية
فسلمت عليه فلم يرد على السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك
الا لخير اعلم انه قد صار عندنا فی هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم
استطع لهما تماما فقلت مرهما على فقال ـــ وَتَفرح بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ
بُغاةُ النَّدَى وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالفَضلُ فقلت انا وَتَنْبَسِطُ الْآمالُ فِيهِ لِفَضلِهِ
وَلاسِيّما إنْ كانَ وَالِدَهُ الْفَضْلُ فاعجبه ذلك وامر لی باثنی عشر الف درهم وبعثنی الى اخيه
فاعطانی مثلها وبعثنی الى ابيه فاعطانی مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم
ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الى صبی يخدمنی فانشدت هذين
البيتين فخر الصبی مغشيا عليه فلما افاق سألته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال
اتدری فيمن قلت قلت فی دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذی قلت فيه البيتين
فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابه للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج
اخرى فقال ما قصدی هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حکی عن بعض الاکاسرة انه قال له ندیمه ما رایت اکسل منك فقال کیف هذا قال لانك تقدر
بلسانك علی کلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت کاسل فضحك واوصله
صلة جزیلة حکی ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقی لیلته یتململ ویتقلی ویتمنی ویتجا یخرج
منه ویتضرع الی الله ویقول اللهم انی اسئلك الجنة فقالت له جاریته یا هذا سألت ربك من اول
اللیل الی اخره فسوة او ضرطة فلم یستجب لك والان تسأله الجنة التی عرضها السموات والارض
افتراه یعطیکها قیل وقفت امراة تنظر الی رجل قبیح الصورة فقیل لها فی ذلك فقالت اذنبت
عینی بنظرها الی امر جمیل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الی هذه الصورة القبیحة کان
بعضهم یقول ما اکلت من ثقیل الا ذکرت قوله تعالی وطعاما ذا غصة وقال المسیح عم عالجت
الاکمه والابرص فابرأتهما باذن الله تعالی واعیانی علاج الاحمق حکی محمد بن سلامة عن الرشید
انه کان لم یقدر یصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وکان یخاطبه یا اخی ومن محبة
الرشید له ان اتخذ ثوبا له زیقان وکانا یلبسانه جمیعا ویخرجان رؤسهما کل واحد من زیق
حتی کان من امرهما مکة ما کان فصلب جعفر علی جذع وبقی مصلوبا ونودی ان من دنی الی
جذعه او ترحم علیه ان یقتل ویصلب وقد ذکرنا ان السبب فیه ظاهرا حکایة العباسیة
اخت الرشید واما السبب الحقیقی فهو دعاء ابی الحسن الرضا علی ال برمك فی موقف عرفة
لانهم سعوا بالکاظم وکانوا اقوی الاسباب فی شهادته وحکی ان صبیا قال لمعلمه انی رایت فی
المنام کانی مطلی بالعذرة وانت مطلی بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملی الصالح فقال الصبی
اسمع منی تمام الرؤیا وکانك انت تلحسنی وانا الحسك فقال له بئس ما رایت قال سهل الاعور انی
جامعت امراة فی شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنی فقلت لها لم تمنعینی فقالت
بلغنی ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاریته واوصاها بان لا تطلعی سیدتك
علی ما جری بیننا فقالت یا مولای سیدتی مع فلان النداف منذ خمس سنین یجامعها ولم
اخبرك فکیف اخبرها بما فعلت بی وهی مرة واحدة قال العراقی شعرا وما نلت من وصل لها غیر اننی
اذا هی بالت بلت حیث تبول ذکر فی دیوان الصبابة هذا البیت وحکی عنه بعضهم انه رای
امراة فی غرفة فاحبها ولازم الممر وتحت الغرفة الی ان عزم علی الایاس فدق الباب وخرجت الیه جاریة

فدفعها اليه طشتا وقال لها قولي لستك تبول في هذا الطشت فاتت ستها وقالت لها فبالت فيه فقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره في ذلك البول وهو يقول يا ميشوم ان فاتك اللحم لا تفوتك المرقة

لوت بالسلام بنانا خضيبا   وطرفا يشوق الفؤاد الطروبا   فكان الضمير بها واشيا
وحسن الحلي عليها رقيبا   ولم انس الفتنا بالعناق   كلف النسيم قضيبا قضيبا
في الشيب   شبت انا والتحى حبيبي   وبان عني وبنت عنه
وابيض ذاك السواد مني   واسود ذلك البياض منه

سمع الاصمعي اعرابيا يصلي ولا يحسن القرائة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما في صلوته فراه بعد مدة يقرء الحمد وحدها فقال له ما بالك لا تقرء السورة الاخرى فقال وهبتها لبني عمي واكره ان ارجع في هبة وهبتها قرء رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك الخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرا الامام في صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلي واما هؤلاء الديوثية فلا ادري اين يذهبون سمع واحد من البلد وعالما يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفيني ستة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله في البطن فقال اذن الحلوى يصلي التراويح في البطن حكي ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها علي يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معوية من لم يؤتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على امر الامة فخجل معاوية من رواية البهائي طاب ثراه عن النبي للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله الملك الحق الثاني وقل رب زدني علما الثالث لا تحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه الخامس فاذا قراناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلا تنسى السابع انه يعلم الجهر واخفى شعر

لها طلعة من شعرها وجبينها   تعانق فيها ليلها ونهارها   لها من مهاة الوحش جيد ومقلة
وليس لها استيحاشها ونفورها   ولا سكنت وادي العقيق ولا الغضا   ولكن بعيني او بقلبي دارها
اذا ما الثريا والهلال تعانقا   يسايل هذا قرطها وسوارها   وما كنت ادري قبل لؤلؤ ثغرها

بان نهيسات للأكي صغارها　　　هي البدر الا ان عندي محاقه　　　هي الخمر الا ان عندي خمارها

حكى عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الحكام فامر له ببردعة حمار وحزام فاخذهما على كتفه وخرج فرآه بعض اصحابه فقال له ماهذا قال ان الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي باحسن ثيابه

يقول لنا الفانوس لما بدا لنا　　　وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب وانظروا　　　ضنى جسدي لكنني اتستر

حكى ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد نصر الخزاز

شمائله تدل على اللطافة　　　وريقته تنوب عن السلافة　　　فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن	عقارب صدغه منعت قطافه	فاجابه الرشيد
ولو يعطى الخلافة ذو جمال	لحق له بان يعطى الخلافة	شعر رجلي وحالي بغير نفع
اصبح هذا الذي يخالف	الرجل طول الزمان تسعى	والحال طول الزمان واقف
وقال بعضهم	اذا ما كنت في قوم غريبا	فجاوبهم بقول مستطاب
ولا تضجر وان ابدوا لنا شنا	غريب الدار تنبحه الكلاب	كان الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات
لما تبدلت المحاسن اوجها	غير الذين علمت من علمائها	ورايتها محفوفة بسوى الذي
كانوا ولا تصدورها وصباءها	انشدت بيتا سائرا متقدما	والعين قد شرقت بجاري مائها
اما الخيام فانها كخيامهم	واري نساء الحي غير نسائها	قيل في بعض البخلاء
انام على السطح اضيافه	وبات يريهم نجوم السماء	وقد قطع الجوع امعاءهم

وان يستغيثوا يغاثوا بماء　　　قيل دخل رجل على رجل يعزيه باخيه فقال له عظم الله اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحق القرابة التي بيني وبينك فقال له ياويلك واي قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امي فلو انه تزوجها كنت اخي من امي فصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب يسيرة فيها قرحة كانها سفرجلة واخرى كانها تفاحة وقليل ورم كانها بطيخة فقال هذه اتان ام بستان كتب رجل اليه وكان غائبا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير ان حائطا وقع فمات امي والخ وجاريتان ونجوت انا والسنور والحمار لبعض المغاربة

وقد رأى محبوبة بصق في الارض | أتمنع بيقك العسال عني | وأنت على التراب به تجود
فاجابه الصبي | ولو كنت اقتصرت عليه جدنا | ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المامون رجل يدعى النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قم نمضى الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل على الساعة من السماء وقال يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فالذى يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق على بن الجهم قال هدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن والاداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال على بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا على رايت في النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا على فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

أدور في القصر لا ارى احدا | اشكوا اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية | ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك | قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا | عاد الى هجره وصارمني

فطرب المتوكل واعتجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدى لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم من ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم ار الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلق نديم شعر

فديتك انما اخترناك علما | بانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى وصل الغواني | لضاق بنسلنا البلد العريض
قال بعضهم شعرا | من غضب الرب على العبد
انباته اللحية في الخد | لو كان يرضى ربنا في اللحى
ما خلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر من قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال یاجابر تاویل ذلک ان الله تع اذا افنی هذا الخلق وهذا العالم وسکن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدد الله تع عالما غیر هذا العالم وجدد خلقا من غیر فحولة ولا اناث یعبدونه
ویوحدونه وخلق لهم ارضا غیر هذه الارض تحملهم وسماء غیر هذه السماء تظلهم لعلک تری
ان الله تع انما خلق هذا العالم الواحد وتری ان الله تع لم یخلق بشرا غیرکم بلی والله لقد خلق الله
تبارک وتع الف الف عالم والف الف ادم انت فی اخر تلک العوالم واولئک الادمیین وروی عن
امیر المؤمنین ع فی قول الله سبحانه ان انکر الاصوات لصوت الحمیر قال لیس هذه الحمیر والله
اکرم ان یخلق شیئا ثم ینکره وانما هو زریق وصاحبه فی تابوت من نار فی صورة حمارین اذا
نهقا فی النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروی انه ورد فی الکتب السبعة ان ابلیس لعنه
الله مر بامیر المؤمنین ع یوما فقال یا ابا الحارث ما ادخرت لمعادک فقال حبک یا امیر المؤمنین ع
فاذا کان یوم القیمة اخرجت ما ادخرت من سمائک التی یعجز عن وصفها کل واصف وان کل
اسم مخفی عن الناس ظاهر عندی اقول لعل ما امل من محبة امیر المؤمنین ع یصل الیه نفعه
فی تخفیف العذاب کما روی فی حدیث الجنیة التی کانت تاتی النبی ص لتعلم احکام الدین فتاخرت
مرة فسألها عن السبب فیه فقالت زرت جنیة من اقاربی وراء البحر ورایت فی بطن البحر
رجلا جالسا علی صخرة فی البحر مستقبل القبلة وهو یدعو ویقول اللهم حیث اقسمت لتدخلنی
النار فبر قسمک ثم انی اسألک بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین ان تخفف عذابی وعن
امیر المؤمنین ع انه اخذ بطیخة لیاکلها فوجدها مرة فرمی به فقال بعدا وسحقا فقیل یا امیر المؤمنین
وما هذه البطیخة فقال قال رسول الله ص ان الله تع اخذ عقد مودتنا علی کل حیوان ونبت فما قبل
المیثاق کان عذبا طیبا وما لم یقبل کان ملحا زعاقا سَلُوا غیرَ طرفی إن سألتم عن الکری
فَما لِجُفُونِ العاشقین منامُ للشریف المرتضی فخذوا النومَ من عیونی فانّی
قد خلعتُ الکری علی العشاق قالوا ان الشریف خلع ما لا یملک علی من لا یقبل کان رجل من
الاولیاء سمی نفسه کذابا لبیت قاله وهو فلیس لی فی سواک حظ
فکیف ما شئت فامتحنی فحصر منه البول علی اثر هذا القول فتضجر فسمی نفسه الکذاب ویروی
مثله عن عمر بن الفارض لما قال وبما شئت فی هواک اختبرنی واختیاری ما کان فیه رضاکا

فابتلی بحصر البول فکان یعد والی مکتب الصبیان متضجرا ویقول لهم ادعوا لعمکم الکذاب فصل
نظر رجل زاهد الی رجل فی وجهه سجادة کبیرة واقفا علی باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم
بین عینیک وانت ههنا فقال انه ضرب علی غیر السکة وقیل للاشعث بن قیس خففت صلوتک
جدا فقال انه لم یخالطها ریاء روی الصدوق طاب ثراه عن النبی قال لما اسری بی الی السماء سقط
من عرقی فنبت منه الورد فوقع فی البحر فذهب السمک لیاخذها وذهب الدعموص لیاخذها فبعث
الله تعالی ملکا یحکم بینهما فجعل نصفا للسمک ونصفا للدعموص قال الصدوق ره ولذا ترا ورق
الورد تحت جلناره وهی خمسة اثنتان منها علی صفة السمک واثنتان منها علی صفة الدعموص
وواحدة منها نصفه علی صفة السمک ونصفه علی صفة الدعموص اقول الدعموص دویبة صغیرة
تکون فی مستنقع المیاه روی ان البهلول دخل یوما علی الرشید وهو یدعو ویقول فی دعائه اللهم
ان عبدک لا یخلو من حالتین اما منعم علیه بنعمة یجب الشکر علیها او مبتلی بمصیبة یجب الصبر
لدیها فقال له البهلول لوان انسانا انعظ ایره واولجه فی استک اهذه نعمة یجب الشکر علیها ام
مصیبة یجب الصبر لدیها فتحیر هرون فلم یرد جوابا روی الصدوق طاب ثراه فی کتاب عیون
اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسینی عن محمد الفزاری عن عبد الله الاهوازی
عن علی بن عمرو عن ابن جمهور عن علی بن بلال عن علی بن موسی الرضا عن موسی بن جعفر عن
جعفر بن محمد عن محمد بن علی عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی عن علی بن ابی طالب علیهم
السلام عن النبی عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولایة
علی بن ابی طالب حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی اقول هذا السند ورد فی الروایة
انه ما قریٔ علی مریض الاشفی ولا علی مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان کتب وشرب فی ماء اشفی من
الالم فجربه وانظر وال اناسا ذکرهم وحدیثهم روی جدنا عن جبرئیل عن الباری
قال الاستاد ابو القاسم القشیری ان هذا الحدیث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانیة فکتبه
بالذهب واوصی ان یدفن معه فلما مات رای فی المنام فقیل ما فعل الله بک قال غفر لی
بانی کتبت هذا الحدیث بالذهب تعظیما واحتراما قال مؤلف الکتاب عفی الله عنه کتب الی
سلطان الحویزة ابیاتا یستحثنی علی المجیء الیه وانا یومئذ فی شوشتر یا ایها الخائف قد زار تاخرت عنا

قد اساتا بعد عهدك ظنا | كم تمنيت لی صدیقا صدوقا | فاذا انت ذلك المتمنا
فبغصن الصبا لما تثنی | وبعهد الصبی وان بانعنا | کن جوابی لکی ترد شبابی
لاتقل للرسول کان وکنا

فصل في الحديث ان رجلا كان فی بنی اسرائیل منهمكا فی المعاصی فاتی فی بعض اسفاره علی بئر فاذا کلب قد لهث من العطش فرق له واخذ عمامته واستقی الماء وارویّ الکلب فاوحی الله تعالی الی نبیّ ذلك الزمان انی قد شكرت له سعیه و غفرت له ذنبه لشفقته علی خلق من خلقی فسمع ذلك فتاب عن المعاصی وفی الحدیث ان رجلا مر بطریق وقع فیه الماء فوضع حجرا فی الماء لتضع المارة ارجلها علیه فلما جف الطریق مر به رجل اخر فرفعه فاوحی الله الی نبی ذلك الزمان انی قد غفرت لهما وروی الثقة علی بن ابرهیم ان مریم حملت بعیسیٰ تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئیل وهزی الیك بجذع النخلة ای هزی النخلة الیابسة فخرجت ترید النخلة الیابسة وکان ذلك الیوم سوقا فاستقبلها الحاکة وکانت الحاکة احسن حالا وکسبا فی ذلك الزمان فاقبلوا علی بغال شهب فقالت لهم مریم این النخلة الیابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله کسبکم قلیلا وجعلکم فی الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها علی النخلة الیابسة فقالت لهم جعل الله البرکة فی کسبکم واحوج الناس الیکم اقول قال بعض المحققین نکتة فی سرعة حمل المسیح وهی انه جاء الی الوجود مبشرا باحمد ومن حق المبشر قطع المنازل بسرعة واما الحاکة فالذی صنعوه الی مریم انما کان من نقصان عقولهم کما قال عقل اربعین معلما عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لاعقل لها وفی حدیث لاتستشیر المعلمین ولا الحوکة فان الله سلبهم عقولهم قال السید الاجل رضی الدین علی بن طاوس نور الله ضریحه طلب منی الخلیفة ان اکون قاضیا افصل دعاوی الحکومات بین الخلق فقلت لهم یاعباد الله وقعت دعوی بین عقلی وهوای وارادامنی الحاکمة فلما حضرا عندی قال عقلی انا ارید ان اسلك بك طریق الجنة ولذاتها وقال هوای الاخرة نسیة وانا ارید ان امتعك باللذات الحاضرة فطلبا منی العدل بالحکومة فاحکم یوما للعقل وایاما للهوی فهما مقیمان علی النزاع والتجاذب منذ خمسین سنة وربما اشتد الامر بینهما فمن لم یقدر علی الحکم والفصل فی قضیة واحدة کیف یقدر علی قطع

الدعاوى المختلفة التى لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه فى
طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت
بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضى اخاه فانه اذا افرد بشعره كان اشعر
اهل زمانه مباحثات الشافعى والحنفى قال الشافعى ان اباحنيفة ذهب الى انه لو عقد رجل فى
اقصى الهند على امرأة بكر وهى فى الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها
حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها فى ذلك الى
القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك
المسكين كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت واطارت الريح
منيك فى قطنة فوقعت فى فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب والسنة
قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فمنعه الشافعى وغلب الحنفى وقال الشافعى
ايضا قال ابوحنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات
فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثانى ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد
للفراش فغلبه الشافعى ومنها قول ابى حنيفة ان من لف على ذكره خرقة ودخل بامه وبنته
جاز ومنها قول ابى حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم يكن عليه
حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهبك يا حنفى انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضأ
بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر
بالهندية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز يعنى مدهامتان
ثم يركع ولا يرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم
يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلوته ثم رجع الحنفى
على رد الشافعى فقال ان الشافعى اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبى ص قال لاعب النرد
والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعى الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ايضا بين الحنبلى
والمالكى فقال الحنبلى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها اُمما وهو اباحها
فاباح وطى المملوك وقد صح عن النبى ص من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول وما الله يقول فى المنظومة

وَجَائِزٌ نَيْكُ الْغُلَامِ الْأَمْرَدِ لَاسِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ هٰذَا إِذَا كَانَ وَحِيدًا فِي السَّفَرِ
وَلَمْ يَجِدْ أُنْثَىٰ تَغْنِي إِلَّا الذَّكَرَ وانا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضي انه باعه مملوكا و
المملوك لايمكنه من وطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا امام المالكي
اباح لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح لان عند امامك
ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ
الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا لياكل منه حمار ربهم وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرجى
ان ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشعر فظنه ربه
فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولاتعذبني فظن الغلام انه يريد القبيح به فصاح
بالناس وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى
الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف
بينهم اذا سالوا انتم فرقة واحدة امر فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرا من حديث الناجية فرقة
واحدة والباقون في النار فصل روى ان اعرابيا توضأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له
في ذلك فقال ابدأ بالطيب قبل الخبيث حكى ان رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم اني اتوضأ على
مذهب ابي حنبل فافتتحت الصلوة فبينما انا في الصلوة اذا حسست بللا في سراويلي فلمسته
فتلزق وتبندق فلما شممته فلم يشق فقال له خريت ومادريت سئل نصراني اعيسى افضل ام
موسى فقال عيسى يحيي الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلم في المهد صبيا
وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانظر ايهما افضل قال بخيل
لغلامه هات المائدة ثم اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم اتي بالمائدة فقال
انت حر لوجه الله لانك احزم مني قيل ان الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال يا جارية
هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين في اي سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت
نعم في اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حل سراويلها

فاعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه قيل ان رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تع و فی
السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكى ان رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض
رجل اخر وكان ذلك الرجل فی كل اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرجل ويجعلها فی ارضه فقال له
يوما فما هذا النقصان الذى فی ارضی قال او ما سمعت قوله تع اولم يروا انا ناتی الارض ننقصها من
اطرافها قال وما هذه الزيادة التی اراها فی ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن
اين ياتی النقصان قال او ما سمعت قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم
قيل صلی رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة الی قوله تع يا ليتنی لم اوت كتابيه و
لم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتی كادت روحه ان يخرج ثم قرأ بعد سعاله
يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا
حكی ان جارية سألت عن مولاها فقالت يصلی قاعدا و ينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب
حكی ان العصافير والجراد ارادا السفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطريق ولم تحمل العصافير فقال لها الجراد
كيف لا تحمل زاد السفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا علی نية السلامة فلا نحتاج الی زاد الطريق
روی شيخنا بهاء الملة والدين ان اعرابيا سأل عليا فقال انی رايت كلبا وطئ شاة فاولدها
ولدا فما حكم ذلك فی الحل فقال ع اعتبره فی الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا
فهو شاة فقال الاعرابی رايته ياكل هذا تارة ويأكل هذا تارة فقال اعتبره فی الشرب فان كرع
فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابی وجدته يلغ تارة ويكرع اخری فقال اعتبره فی المشی
مع الماشية فان تاخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا و
مرة هكذا قال اعتبره فی الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعی فهو كلب قال انه يفعل هذا
مرة وهذا مرة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت
الاعرابی عند ذلك من علم امير المؤمنين ع جاء اعرابی عند ابی الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت
منه رطبة فمد يده لياخذها فسبقه الاعرابی فسقطت فی التراب فاخذها ابو الاسود وقال
اكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابی والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء ما تركتها
لهما قيل سمع رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انى وجدت بى مرضا وقال لى الحكيم لا تجامع حتى يزول مرضك فصبر عنها
شهرا فقالت له انى عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انى
رايت فى المنام رؤيا واردت ان انقطع الى ربى بنفسى واترك الدنيا ولا اقعد عندك ولا مع
زوج اخر غيرك فد نا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعى الى ربك واتركى الدنيا فقالت
قصصت حلامى على المعبرين فقالوا اضغاث احلام فصــــل قيل ان بعض الكتاب دخل يسلم
على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوى و
لم يره الغلام فجلس النحوى فى مكانه ونحى الغلام واقفا فقال النحوى للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل
فانتصب قائما قيل ان اعرابيا كان ساكنا فى الدير وقد ورد البصرة وجاء فاتى السوق فاشترى تمرا
وزيتا وتنحى ناحية واشتغل بالاكل فمر به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت بما لى
اشتريت فقال له الاعرابى اهو طيب قال اشتر وجرب فقال له ما رايت سماطا كسماطك ممدود
فقال ما ترى العود مسنود يعنى العصا فقال له أخطفُ وأهربُ فقال ألحقُ واضرب فقال ما
سمعت قول النبى م بارك الله فى زاد تزاحمت عليه الايدى قال ذاك فى عمل الطين

يا من طلق الدمع وللنوم حبس | يا من ملك القلب وفى الصدر جلس
مشتاقك هائم وما فيه نفس | والروح له ما بين عمرو وعبس

حكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوما خلف امام بمكة
فقال ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقال ما ادرى والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما
فرغوا عاتبه الوالى وقال ويلك لا تدع الجنون والسفه قال كنت عندى انك تعبد الله فلما
سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت فى ربك فتبت اليه إِنَّ المهذب فى الدواة ليس يعلم شيئك
ولذا خلا بغلامه فالله يعلم من نيك قيل ان بعضهم كان يجلس الى القاضى ابى يوسف فيطيل الصمت
فقيل له يوما الا تتكلم فقال متى يفطر الصائم فقال القاضى اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى
نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت فى سكوتك واخطأت انا فى استدعائك النطق
حكى ان بعضهم تمنى فى منزله قال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن
فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال ان جيراننا يشمون رائحة الامانى قيل لاشعب هل
رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا

فقلت ايرهذا الراهب فى است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع وايره فى يده وهو يقول ايكم الكاذب قيل ان الجماز دخل يوما فرأى اباه على امه فلما خرج وعاد اراد ان تذهب امه فجلها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لى بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاغذ فقالت كيف تحمل هذه الوطى فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابى الساعة فانها تبقى قيل دخل عالم الى بلد فصلى والى جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد الزايد استاجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن نسامحك فى حىّ على خير العمل وقال

الجسم بباب حبكم مطروح ... والقلب بسيف هجركم مجروح

والخد بكثرة البكا مقروح ... يا قوم على الغريب نوحوا نوحوا

فى المراسلة

لما وردت فديتها اسطركم ... ارسلت جوابها لكى اخبركم

لو يمكنني بعثت مع خط يدى ... عينى فلعل ساعة تنظركم

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشترى راسا من الطباخ فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقى الى ابيه فقال له ويحك هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اشرط بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هى عجوز قبيحة المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتنى فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت رأس المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان حرى صايما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم كانت امرأة تسمى عايشة رأس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الاير حكى الجاحظ قال اتت امرأة الى معلم بابنها قالت ان ابنى لا يطيعنى فاحب ان تفزعه وكان المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحطها فى فمه وحرك رأسه وصاح صيحة فضرطت المرأة من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبى ما قلت لك فزعنى فقال لها اما علمت ان العذاب اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا

وبین یدیه صبی وهو یقول الانجیل منطقه قال موسی بن عمران قال فالبعیر منه وانبعر
فی سته قال شیطان یقال له الخرافقال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انما نوح من اولاده قال
تعرفنی بادم وانا ابوعبدالله المعلم با صبیان کرفسوه فکرفسونی وضربونی حتی صرت بالوقحلفت
ان لا اقف علی معلم قال اخر مررت بمعلم وهو یقول لواحد من اولاده لاضربنک حتی تقول الی البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادری من حفره فان کنت تعلم فاخبرنی لاعلم انا والصبی فقال حفره کردم
اخوادم ورای ابوحنیفه رجلا یصلی ولا یرکع فقال له یا هذا الصلوة الا برکوع فقال نعم ولکنی رجل
بطین فاذا رکعت ضرطت فی صلوتی فصلاتی قائما احسن من صلوتی بضراط وصلی اعور خلف امام
فقرأ الم نجعل له عینین فقال الاعور لا والله بل عینا واحدة فقد کذبت فی هذه النوبة شعر
تشابه یوما فضله ونواله ولا احد یدری ایهما افضل روی شیخنا بهاء الملة والدین
انه دخل رجل الی مسجد الکوفة وکان ابن عباس مع امیرالمؤمنین یتذاکران العلم فدخل الرجل و
لم یسلم وکان اصلع الراس من وحش ما خلق الله تع وخرج ایضا ولم یسلم فقال امیرالمؤمنین یا ابن
عباس اتبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ومن این والی این فاتی وسألته فقال انا من خراسان و
ابی من القیروان وامی من اصفهان قال والی این تطلب قال البصرة فی طلب العلم قال ابن عباس
فضحکت من کلامه فقلت له یا هذا اتترک علیا جالسا فی المسجد وتذهب الی البصرة فی طلب العلم
والنبی قال انا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیات المدینة من بابها فسمعنی علی وانا اقول
له ذلک فقال یا ابن عباس سئله ما تکون صنعته فسئلته فقال انی رجل حائک فقال صدق
والله حبیبی رسول الله صلی الله علیه واله حیث قال یا علی ایاک والحائک فان الله نزع البرکة من ارزاقهم
فی الدنیا وهم الارذلون ثم قال یا ابن عباس اتدری ما فعل الحائک فی الانبیاء والاوصیاء من عهد
ادم الی یومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال معاشر الناس من اراد ان یسمع
حدیث الحائک فعلیه بمعاشرة الدیلم الا ومن مشی مع الحائک فتر علیه رزقه ومن اصبح به حفی
فقلت یا امیرالمؤمنین ولم ذلک قال لانهم سرقوا ذخیرة نوح وقد رشعیب ونعلی شیث وجبة
ادم وقمیص حواء ودرع داود وقمیص هود ورداء صالح وشملة ابراهیم ونحوت اسحق وقدید یعقوب
ومنطقة یوشع وسروال زلیخا وازار ایوب وحدید داود وخاتم سلیمان وعمامة اسمعیل وغزل

سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل فی دقيق شعيب وسرقوا
حمار العزير وعلقوه فی السقف وحلفوا انه لافی الارض ولافی السماء وسرقوا مرود الخضر ومصلی
زكريا وقلنسوة يحيی وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذی القرنين ومنطقة احمد وعصی
موسی وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واسترشدتهم مريم فدلوها علی غير الطريق و
سرقوا ركاب النبی وخطام الناقة ولجام فرسی وقرط خديجة وقرطی فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وتماط ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابی طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذی النون ومقراض ادريس وبصقوا فی الكعبة وبالوا فی زمزم وطرحوا الشوك و
العثار فی طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونتاج الغيبة وانصار الخوارج والله تعالی
نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالی فی محكم كتابه العزيز بقوله و
كان فی المدينة تسعة رهط يفسدون فی الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهی الله تعالی عنهم فصــــل دخل يهودی الی علیؑ فقال اخبرنی عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علیؑ ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال اضرب ايام اسبوعك فی ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعماة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب
شكرا فلقيه اشعب فقال له اتدری لم ضربت سبعماة سوط فقال لم ادر فقال لكثرة شكرك
لان الله تعالی يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا فی القران قال نعم فامسی يقول لا شكرا
فلا تزدنی فی شكرك فاعف عنی وباعد ثواب الشاكرين عنی كانت امارة الحجاج علی العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة فی بطنه روی ان النابغة الجعدی كان من اشعر
الجاهلية فی الاسلام ومات باصفهان وعمره ماة وثمانون سنة وانشد فی النبیؐ قصيدته
التی يقول فيها بلغنا السما فی مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبیؐ الی اين يا ابن ابی ليلی فقال له الی الجنة فقال النبیؐ نعم انشاء الله فلما انشد قوله
فلا خير فی علم اذا لم يكن له بوادر تحميه ان لا يكدرا ولا خير فی جهل اذا لم يكن له

حَلِيمًا إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا   قال رسول الله لا فضّ الله فاك قيل وكان احسن الناس ثغرا
وكان اذا سقط منه سنّ نبت له غيره شعر   بِحَقِّ هٰذِي الأَعْيُنِ السَّاحِرَةْ
وَحَقِّ هٰذِي الوَجْنَةِ الزَّاهِرَةْ   أَمَا تَخَافُ اللهَ يَا قَاتِلِي   فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدًا آخِرَةْ
قيل لابى الحارث هل سبقتَ ببرذونك احدًا وكان ضعيفا قال مرّة واحدة قد كنتُ مع القافلة
قد خلنا زقاقا ضيقا لامنفذ له وكنت اخر القوم فلما رجعوا كنت اوّلهم قالت جارية لابى العيناء
هب لى خاتمك اذكرك فقال اذكرينى بالمنع سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها فقال الاعرابى والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن
عباس خذوها من غير فقيه ومن المكارم النبيه قال لابى ذر رض انّ اكثر اهل النار المتكبرون
فقال رجل يارسول الله ينجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وجالس المساكين
فى شرح الحماسة انّ يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة فقال يوما
يُقال انّ الدنيا لم تخلُ يوما لاحد فاذا خلوت يومى هذا فاعطونى الاخبار ودعونى ولذّاتى
وما خلوت به ثم خلا بحبابه وقال سقينى وغنّى وخلوا فى الطيب عيش فتناولت حبابة حبّة
رمّانة فوضعتها فى فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انما هى جيفة وتركها عيب فاذن فى
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد
لناظرى وقال اخ واه ولما انصرفا ومى نحو القبر وقال   إِذَا مَا دَعَوْنَا الصَّبْرَ بَعْدَكِ وَالعَزَا
أَجَابَ البُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ   فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكِ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ   سَيَبْقَى عَلَيْكِ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل
ابن واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن الشقاوة وانما سالتنى عن
السعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال بموت الرجل ويخلف
المال لعدوّه خير من ان يحتاج فى حيوته الى صديقه للبهائى طاب ثراه يرثى والده مات
فى البحرين ودفن بها   قف بالطلول وسلها اين سلماها   وروِّ من جرع الاجفان جرعاها
وردِّد الطرف فى اطراف ساحتها   واَرِّج الروح من ارجاء ارجاها   فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها وريّاها
غدا على جيرة حلوا بساحتها
شموس فضل سحاب الترب غشاها
يا لمبتذا زمنا في ظلهم سلفت
الا وقطع قلب الصب ذكراها
رعيا الليلات وصل بالحمى سلفت
اركانه ويكم ما كان اقواها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر
ثلاثة كن امثالا واشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسمي اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضواها
وارفعها قدرا وانماها
عليك منا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يضاهي التبر تربتها
صرف الزمان فاهلاهم واهلاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا
ما كان اقصرها عمرا واحلاها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
سقيا لايامنا بالخيف سقياها
وخر من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرضوان ازهاها
ثلاثة انت انداها واغزرها
لكن دراك اعلاها واغلاها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا
ومن معالم دين الله اسناها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
على غصون اراك الدوح ورقاها

ودار انس يحاكي الدر حصباها
بدور تم غمام الموت جللها
والدين يندبها والفضل ينعاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واهاً لقلب المعنى بعد كم واها
لفقد كم شق جيب المجد وانصدعت
وانهد من باذخات الحلم ارساها
اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت
جودا واعذبها طعما واصفاها
يا اخمصا وطئت هام السها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها
كان للشيخ ابي جعفر الطوسي

ايام قرائته على السيد المرتضى في كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه واجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام لفاطمة ع وانها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علم ولدي هذين العلم ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة شعر

إذا أمسى وسادي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أحبائي وقولوا ... لك البشرى قدمت على الكريم

قال المجنون

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... وإني وإياها لمختلفان

قال البهائي طاب ثراه في قوله تعالى ﴿واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا اجاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر

مَلَكْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتّٰى رَدَدْتُهَا
اِلٰى نَاظِرِى فَالْعَيْنُ فِى الْقَلْبِ تَدْمَعُ

نَحْنُ بَنُوا الْمُصْطَفٰى ذَوُو مِحَنٍ
اَوَّلُنَا مُبْتَلًى وَاٰخِرُنَا

اَلنَّاسُ فِى الْاَمْنِ وَالسُّرُورِ وَلَا
اِنِّى لَا اَعْجَبُ مِنْ صُدُودِكَ وَالْجَفَا

عَوْنًا عَلَىَّ مَعَ الزَّمَانِ الْقَاسِى
عَشْرًا وَمَا ذَا يَكُونُ احْتِسَابُ

صَبَرْتُ عَلٰى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ
جِبَالُ سَرَاةٍ اَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ

يَجْرَعُهَا فِى الْحَيٰوةِ كَاظِمُنَا
قَدِيْمَةٌ فِى الزَّمَانِ مِحْنَتُنَا

يَفْرَحُ هٰذَا الْوَرٰى بِعِيدِهِمُ
وَنَحْنُ اَعْيَادُنَا مَاٰتِمُنَا

يَا مَنْ طُولُ الْحَيٰوةِ خَائِفُنَا
لِبُعْضِ اِعْظَامِ السَّادَةِ

مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْقُرْبِ وَالْاِيْنَاسِ
حَاشَا شَمَائِلَكَ اللَّطِيفَةَ اَنْ تُرٰى

وقال اخر

فَمُذْ تَعَانَقْنَا وَقَبَّلْتُهُ
سَاَلْتُهُ التَّقْبِيلَ فِى خَدِّهِ

وقال بعضهم

غَلِطْتُ فِى الْعَدِّ وَضَاعَ الْحِسَابُ

فی روضة الکافی بطریق صحیح عن محمد بن مسلم قال قال لی ابو جعفرؑ کان کل شئ ماء وکان العرش
علی الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السموات من ذلک الدخان وخلق الارض من الرماد الحدیث فصــــل لوجع الضرس ادعیة کثیرة
وایات من القران اکثر وهذه الکیفیة قد جربناها وغیرنا من العلماء وهی اذا اتاک السائل فاقرأ البسملة
اثنی عشر مرة واسئله عن اسم ابیه واقرأ البسملة اثنی عشر مرة واسئله عن وجع الضرس هل هو
شیصی او ضربان واقرأ البسملة اثنی عشر مرة وقل کم سنة ترید ربط لک الضرس الموجوع واقرأ البسملة
اثنی عشر مرة ثم مره ان یضع اصبعه علی الضرس الموجوع وکرر هذه العزیمة حتی یسکن الضرس
وهی هذه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اُسْکُنْ اَیُّهَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوْسُ فِی الْحَنَکِ الْمَغْرُوْسِ فِی اللَّحْمِ الْمَحْبُوْسِ
بِقُدْرَةِ الْمَلِکِ الْقُدُّوْسِ بِاللهِ خَلَقَکَ وَفِی اللَّحْمِ اَنْبَتَکَ وَیَسْئَلُوْنَکَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ یَنْسِفُهَا رَبِّیْ نَسْفًا
فَیَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰی فِیْهَا عِوَجًا وَّلَا اَمْتًا اَوْ کَالَّذِیْ مَرَّ عَلٰی قَرْیَةٍ وَّهِیَ خَاوِیَةٌ عَلٰی عُرُوْشِهَا
قَالَ اَنّٰی یُحْیِیْ هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ مُتْ عَنْ فلان بن فلانة بِقُدْرَةِ مَنْ لَا یَمُوْتُ
وکیفیة اخری ان یکتب ایة کهیعص ویجعل وتد طرفا فی وسط الحرف الاول ویدق سبع دقات
بعد ان یقرأ ایة الکرسی ویصلی علی محمد واله ویطلب من الله سبحانه الشفاء ویضع المتالم اصبعه
علی الضرس الذی فیه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثانی ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن
ابی عبد اللهؑ من قرأ فی المصحف خفف عن والدیه وان کانا کافرین اما علمت ان النظر فی المصحف
عبادة وعنهؑ سورة الملک مانعة من عذاب القبر وانی لارکع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس حبس
بعض الخلفاء شخصا علی غیر ذنب فبقی سنین عدیدة فی السجن فلما حضرته الوفاة کتب رقعة و
قال للسجان اذا مت فاوصلها الی الخلیفة فلما مات اوصلها الیه فاذا مکتوب فیها ایها الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعی الیه بالاثر والمنادی جبرئیل والقاضی لا یحتاج الی بینة لما قدم
هدبة العذری للقتل التفت الی زوجته وانشدها

فَلَا تَنْکِحِیْ اِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَیْنَنَا ... اَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَیْسَ بِاَنْزَعَا

فاخذت سکینا وقطعت انفها وقالت الان کن امنا من ذلک
فقال الان طاب ورود الموت ابن الدخان کتب بها الی بعض الحکام وقد عوفی من مرضه

نَذَرَ النَّاسُ بَعْدَ بُرْئِکَ صَوْمًا ... غَیْرَ اَنِّیْ نَذَرْتُ وَحْدِیْ فِطْرًا

عَالِمًا اَنَّ یَوْمَ بُرْئِکَ عِیْدٌ

بسم الله (؟) ۳۰

لا أرى صومعة وإن كان نذرا
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والناس جيران وهم في القلب سكان

وقال بعضهم

خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا

ليستطل طائك الأقوم نشاطنا
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لآخر حبستك في حاجة قال اقصد بها رجلا قال شخص لآخر حبستك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حي ناطق وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق

فقلت لها نهار بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكرتهم وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
هذه الملال سعدى والحمى والعلمان
منزل أسور طليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عشية أوينة بالشعب أعطي بها المنا

جد ذ فدتك النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي الترب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فما يدعوك أنت إلى النفار

للحاجري

يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قال انقضى حادث أقبل ثان
فعذبتموني والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا آسى لي بعدهم مطمعا
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع لجد يديه خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع العيش الحسان

فصل

والفتم بين التسهاد وناظري
أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
وما ان تقع بأن عنها فأصبحت

بدا لامل يشكو دائما النوح والكدر	ماشوق من قلبي لديكم فليتني	قضيت اسى او ليت لم يخلق الحب
يعاتبني في الحب والذنب ذنبه	فيرجع مغفورا له ولي الذنب	اذا افتر جادت بالمدامع مقلتي
كذا عند لمع البرق يهمل السحب	الا يا نسيما هب من ارض حاجر	نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة	وصبا الى تلك المنازل ايصبوا	ابن العدوي في امام مليح
امام في الركوع حكى هلالا	ولكن في اعتداله كالقضيب	وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وقال خمت قلت على القلوب	وله في تاجر	وتاجر ابصرت عشاقه
والحرب فيما بينهم ثائر	قال علام اقتتلوا ههنا	قلت على عينك يا تاجر
وله في واعظ امرد	الواعظ الامرد هذا الذي قد حير الابصار والعيا	ولفظه يأمرنا بالتقى ولحظه يأمرنا بالخنا
الترمذي المحدث	ومن العجائب في اسامي ناقلي	الاخبار والآثار للمتأول
كمسدد بن مسرهد بن مسربل	ومعربل بن مغربل بن صرندل	وسرندل بن عرندل لو سهلوا
فيها لكانت رقية للدمل	لاحول	شكرت الهي اذ بليت بحبها
على نظر اغنى عن النظر الشزر	نظرت اليها والرقيب يخالني	نظرت اليه فاسترحت من العذر
ابن التعاويذي في ذم قوم	افنيت شطر الدهر في مدحكم	ظنا بكم انكم اهله
وعدت افنيه بهجائكم	فضاع عمري فيكم كله	كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

افتر: ضحك ضحكا حسنا

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون في رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون في ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردي فيه وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء اقام يجهد اياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء من الامثال طلع القرد في الكنيف وقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الآخر فقال وثيق وسال الآخر فقال شديد وسال الآخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

حكى ان الفرآء قال اموت وفي قلبي من حتى شئ لانها ترفع وتنصب وتجر يعنى ان الحرف ضعيف العمل فكيف يقوى حتى على الاعمال الثلثة من الامثال — إِذَا مَا أَرَادَ اللّٰهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ — مر رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا الاعتراض غير وارد على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب ابن عباد انها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرنى مايسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانه كان دعاء عليه كما قاله بهاء الدين طاب ثراه لان معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى دخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار فاما قوله يسرنى مايسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر روى فى كتاب صراط المستقيم ان ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى قبل ان تفقدونى فسألته امرءة عما روى ان عليا سار فى ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمان بم ثلثة ايام منبوذ فى المزابل وعلى حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله قالت خرجت عايشة الى حرب على باذن النبى او لا فانقطع ولم يرد جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن عاليه قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع عظيمة قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت فقال ياسيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب

ذلک القبر علی بن ابی طالب قال یا سیدی ان کان محقا فما الناس تولی فلانا وفلانا وان کان مبطلا
فما الناس تولاه فقام اسمعیل مسرعا ولبس نعلیه وقال لعن الله اسمعیل الفاعل ابن الفاعلة ان
کان یعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حکی ان رجلا شاعرا کان له عدو فلقیه فی
طریق خال فعلم الشاعر ان ذلک العدو یقتله فقال یا هذا اعلم ان المنیة قد حضرت ولکن
سئلتک بالله اذا انت قتلتنی امض الی داری وقف بالباب ونادی   الا یا ایها البنتان ان اباکما
فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه   قتیل خذا بالثار ممن اتاکما   ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الی
الحاکم فاستقر فاقر بقتله فقتل به حکی الامام فخر الدین الرازی فی اول السر المکتوم قال قال
ثابت بن قرة ذکر بعض الحکماء کحلا یقوی البصر الی حیث یری ما بعد عنه کانه بین یدیه قال و
فعله بعض اهل بابل حکی انه رای جمیع الکواکب الثابته والسیارة فی مواضعها وکان ینفذ
بصره فی الاجسام الکثیفة وکان یری ما ورائها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بیتا وکتبنا
کتابا وکان یقرأ علینا ویعرفنا اول سطره واخره کانه معنا وکنا ناخذ القرطاس ونکتب وبیننا جدار
وثیق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما کنا نکتبه کانه ینظر فیما کنا نکتبه ویقال ان زرقاء الیمامة کانت تری
الفارس من بعد ثلثة ایام وحکایة رؤیتها للقطا مشهورة وفی کتب النحو مسطورة **فصل**
فی الاستدلال علی افضلیة نبینا علی سائر الانبیاء قال بهاء الملة والدین ره الانسان اما ان یکون
ناقصا وهو ادنی الدرجات واما ان یکون کاملا فی ذاته لا یقدر علی تکمیل غیره وهم الاولیاء و
اما ان یکون کاملا فی ذاته قادرا علی تکمیل غیره وهم الانبیاء وهم فی الدرجة العالیة ثم ان
الکمال والتکمیل انما یعتبر فی القوة النظریة والقوة العملیة وکل من کانت درجاته فی تکمیل الغیر
فی هاتین المرتبتین اعظم کان درجات نبوته اکمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد ص کان
العالم مملوا من الکفر والشرک والفسوق فاما الیهود فکانوا من المذاهب الباطلة فی التشبیه وفی
الافتراء علی الانبیاء وفی تحریف التوریة وقد بلغوا الغایة واما النصاری فقد کانوا فی اثبات
الالهین وفی تحلیل نکاح الامهات والبنات واما العرب فقد کانوا فی عبادة الاصنام وفی النهب
والغارة وکانت الدنیا مملوة من هذه الاباطیل فلما بعث محمد ص قام هو بدعوة الخلق الی الدین
الحق وانقلبت الدنیا من الباطل الی الحق ومن الکذب الی الصدق ومن الظلمة الی النور وبطلت

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فی اكثر بلاد العالم وفی وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحيد الله تعالی واستنارت العقول بمعرفة الله تعالی ورجع الخلق من حب الدنيا الی حب المولی
بقدر الامكان واذا كان لا معنی للنبوة الا تكميل الناقصين فی القوة النظرية والقوة العملية
ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد ﷺ اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم موسی وعيسی علمنا
انه كان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء. فائدة طبية سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم كان الدليل اذا كان فی فلاة
اخذ التراب واستافه ای شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض كان عمرو بن عبد ود جبارا عنيدا
عتلا من الرجال فضربه علی ؑ فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا فتواری عنها
فوقعت فی قوائم بعير فكسرتها رای رجل منارة فعجب عنها فسأل رفيقه ما هذا فقال الظن
بئر انكسوها الاجل ان تنشف من رطوبات الماء ثم يرجعونه الی حاله كان صوفی فی حلقة الذكر
ثم اخذه الوجد بزعمه حتی نال العرش والكرسی وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته كاغذة
مكتوبة فجعل يكرر هذا القول اينجه بر سر داشتيم انداختيم فرفعها رفيقه فی الوجد وفی الوصول
فشرع يكرر هذا القول غم مخور شيخا كه ما بر داشتيم قاتلهما الله تعالی من مدعيين كاذبين و
كان فی هذا العصر شيخ من مشائخ الصوفية فطلب من بعض امراء السلطان دابة يسافر
عليها فبعث الامير غلامه اليه ليسأله ای الدواب يريد فوجده فی حلقة الذكر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الی ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلنی الی الشيخ ليخبره
فيما اراد من الدواب فقالوا انه الان تحت سدرة المنتهی فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشيخ يكرر فی اشعاره اگر استر بود بهتر بود يعنی ان كانت دابة الامير التی يرسلها الی بغلة
فهی احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ كاذب قطع السموات ونزل الی
الارض فی اقل من ساعة والنبی ﷺ ما قطعها الا فی طول ليلته فرجع الی الامير وحكی له واعلم
ان مشائخ الصوفية انما يستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفية اهل الخلاف
وسألت شيخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسينية
لانها توسخ اليد مع انها ثقيلة فی الوزن وقد عميت بصيرته عن ان وسخ السبحة الحسينية

انما هو عنه لمن خرج من تربة حسينية واما انا فاكثر استعمالى لسبحة الحسينية قبل الطبخ
لقربها الى ترابه وتمحضها له واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج عن التراب
ولا ريب انها افضل من المطبوخة والكل حسن وكان قد اصابنى ضعف فى الباصرة فحضرت زيارة
عاشوراء تحت قبة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرج زواره فى اليوم الثانى والثالث
كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبة
الشريفة فثار غبار لم نر الى من تحته ففتحت عينى حتى امتلأت من ذلك التراب فما خرجت
من الروضة الا وعيناى كالمصباح المتوقد والى الأن ما اعالج وجع العين الا بالتكحل من
ذلك التراب وكان فى عصرنا شيخ من الصوفية فى اصفهان فحكى لى عنه ان رجلا كان له صبى
مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ وقال يكون فى خدمتك لتعلمه الاوراد و
الاذكار فاخذه الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار
الصوفية فاتى الى ذلك الصبى ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضة على سبحة
الخشب فقال استخرت انى ابات الليلة عندك فجائت الاستخارة حسنة فبسط الصبى له فراشا
ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبى استخرت مرة اخرى انى انام معك فى فراش واحد
فوافقت فقاما وناما فى فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند
ذلك احس الصبى بخبث نية الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء فى الأثار اذا قام
الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبى ثم ان الشيخ قال يا صبى انى استخرت الله تع ان اضع
فى بطنك نورا من نورى فجائت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبى انه يولجه فيه صاح باعلى
صوته نا كنى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من نور الشيخ وارسلوه الى ابيه
فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرا وشراكته مع اخيه الشيطان باطنا وفى
الاثر ان رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انه ورد فى الحديث الصحيح ان يوم القيمة
توضع اعمال ابى بكر وعمر فى كفة من الميزان واعمال سائر الخلائق فى كفة اخرى فترجح اعمال
الشيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب فى الميزان وفى
التواريخ ان البهلول تجانن والا فهو فاضل عالم عاقل امامى المذهب والسبب فيه اما ان هرون

رشید اراد منه ان یتولی له قضاء بغداد فلما تجان قال ماجن ولکن فرید ینه واما ما روی
ن ان الخلیفة لما سعی الناس الیه بان الصادق یرید الخروج علی الخلیفة استفتی العلماء فی
احة قتله فکل منهم افتی له الا البهلول فانه اتی الی الامام وحکی له القصة فامره باظهار
لجنون وفی الکتاب ان البهلول اتی الی المسجد یوما وابوحنیفة یقرر للناس علومه وقال فی جملة
لامه ان جعفر بن محمد تکلم فی مسائل ما یعجبنی کلامه فیها الاولی انه یقول ان الله سبحانه
وجود لکنه لا یری لا فی الدنیا ولا فی الاخرة وهل یکون موجود لا یری ماهذا الا تناقض الثانیة
نه قال ان الشیطان یعذب فی النار مع ان الشیطان خلق من النار فکیف الشئ یعذب بما
لق منه الثالثة انه یقول ان افعال العباد مستندا الیهم مع ان الایات دالة علی انه تعم فاعل کل
ئ فلما سمعه البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه فصار الدم یسیل علی وجهه ولحیته
بادر الی الخلیفة یشکو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخلیفة ان هذا
رجل غلط جعفر بن محمد فی ثلث مسائل الاولی ان اباحنیفة یزعم ان الافعال کلها لا فاعل لها
لا الله فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصیری لنا الثانیة انه یقول کل شئ موجود لابد و
ن یری فهذا الوجع فی رأسه موجود مع انه لا یراه احد الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه
لمدرة من التراب وهو یزعم ان الجنس لا یتعذب بجنسه فکیف تالم من هذه المدرة فاعجب
لخلیفة کلامه وتخلصه من شجة ابی حنیفة فصل حکی شیخنا بهاء الملة والدین طیب الله
له بقوله انظر الی الصبی فی اول حرکته وتمیزه فانه یظهر فیه غریزة بها یستلذ اللعب حتی
کون ذلک عنده الذ من سائر الاشیاء ثم یظهر فیه بعد ذلک استلذاذ اللهو ولبس الثیاب الملونة
ورکوب الدواب الفارهة فیستخف معها اللعب بل یستهجنه ثم یظهر فیه بعد ذلک لذة
لزینة بالنساء والمنزل والخدم فیحتقر ما سواها ثم یظهر فیه بعد ذلک لذة الجاه والریاسة و
لتکاثر من الاموال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدنیا والی هذه
لمراتب اشار بقوله تعالی انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر الایة ثم بعد ذلک قد یظهر
لذة العلم بالله تعالی والقرب منه والمحبة له والقیام بوظائف عباد الله فیستحقر معها جمیع
للذات السابقة ولما کانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس کانت لذات الجنة علی انواع

شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ليعطي كل صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقال اخر

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد في جانب الفرا

الكن البيت الكيس الكانون الموقد الطلاء الكساء الخمر

حكى انه جاءت امرأة بابنها الى الحداد فقالت علم ولدي ان يكون حدادا حتى ارجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرت من غد على دكان الحداد فقال لها ارسلي ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا فقال كيف قالت نعم قال ان صياغة المنجل تحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول ويعوج والمسحاة تحتاج الى التعريض والتسكين الى تحديد الشفرة ثم اخذت في اوصاف الباقي فقال الحداد اكثر الله الصبي نعلم بساعة واحدة وعلم امه وروى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة الاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من لعطيته شيئا من حشمك وقال اعطاني ما اعطى الصياد واقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك نظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد [illegible] غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادي الا من دبر في امره براى النساء خسر درهما بدرهمين روى ان المسيح خرج يوما الى البرية ومعه ثلثة من اصحابه فلما توسعوا في البرية راوا لبنة ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى هذا الذي اهلك من كان قبلكم اياكم ومحبته هذا فمضوا عنها فلما مضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لي في الرجوع الى البلد فاني اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثاني ائذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك

اللبنة ليأخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه اجعل فوقه سما فيأكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لي
وحدي فوضع في الطعام سما واما الآخران فتعاقدا على ان يقتلاه ويأخذا اللبنة فلما جاء بالطعام
احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فما اكلا الا قليلا حتى ماتا فصار وا كلهم
موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى ع مر على تلك اللبنة فرأى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تع فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكى ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسع في
البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخي هذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذي بيده انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ماهما قال ان الله تع ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكون في البحر بان يزيد الماء
كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا في خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى ان اعرابيا صلى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل
عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى ان بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما لوزيره اجمع لي اسماء السائلين في دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفي اوله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لي من اثق به ان رجلا من

اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما
وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربى الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمى من الاخيار ومن اهل
الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا فى الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة
دنانير كما هو عادته فى ذلك الطريق فاحال على العجمى بعشرين وكان العربى غايبا فى قافلة الحاج فلما
اتى قال له العجمى يا اخى هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال على انا بعشرين
فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربى بلسان الفارسى خونتشرا ودان دعا له
بعمارة المنزل لو انه احال عليك باربعين ما كنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول
على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمى باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضى الى امير
الحاج فى طلب المساواة فقال ايضا خونتشرا ودان لو انه احال بثمانين ما كنت تصنع وهكذا كل
الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمى فلما رجعوا الى البصرة واراد العربى ان يتقدم الى بلاد همدان
الى منزل العجمى لياخذ ثيابه كتب العجمى الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربى وقرأت الكتابة
فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم
العجمى منزله اتاه الشيخ العربى يرفل بحديده فقال يا اخى ان غلامك ضربنى كل يوم خمسين عصا
فقال العجمى خونتشرا ودان لو انه ضربك كل يوم مائة عصا ما كنت تصنع ثم قال يا اخى ما كان
يطعمنى الا خبز الشعير فقال خونتشرا ودان لو لم يطعمك شيئا ما كنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع
الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه فى طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا دار
مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحى بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه ضحى
بجمل ثم حكاه فى مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابى يا سبحان
الله ان الله تع ذبح كبشا فدى به عن نبيه اسمعيل وذكره فى مواضع عديدة من القران فكيف
لا اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابى من احب الخلق اليك فقال من يشبع بطنى فقال له رجل انا
اشبع بطنك فاحبنى فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا لياكل من
دجاجه فلم يجد سوى شمتة فحملها فى عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما خرج نظر الى باطنها
واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذى

بحلقك قال لهم لكم البشارة انی مضیت الی السلطان وطلبت منه ان یکتب حکما الی الکلاب
لا تؤذینا انا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فی ذلك الحکم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحکم
وامض الی این شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الکاغذ ومضی فاتی الی بیت واخذ دجاجة
فلما صاحت احتوشته الکلاب یرکضن خلفه وینهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوی
الذی جاء بالحکم فصاح به اقرأ الحکم علی الکلاب فقال این الفرصة لقراءة الحکم وتری الکلاب
مزقن جلدی وقراءة حکم السلطان یرید منبرًا یعلو علیه القاری واجتماع من یسمع ودراهما
تنثر علی الحکم وغیر ذلك کان ابا یزید البسطامی من مشائخ الصوفیة وقد حکی عنه من الخرافات
کثیرًا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقیل له کیف ابا یزید فقال هو یزید بازیادتی ذکر
فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی ومن یغلل یات بما غل یوم القیمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معترب نافر فتلیت علیه هذه الایة فقال اذن احملها طیبة الریح خفیفة الحمل فی
کتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ یا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبیب الله والمنکسر
مستقیم اقرارك بالافلاس غنی اعترافك بالخطأ اصابة تنکس راسك بالندم رفعة عُرضت
سلعةُ العبودیة فی سوق البیع فبذلت الملائکة نقد ونحن نسبح بحمدك فقیل ما تؤثر سکة
دراهمکم فان عجب الضارب بسکة الضرب وجب طمسا فی النقش فقال آدم ما عندی الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقیل هذا الذی ینفق علی خزانة الملك یا طویل النوم
فاتتك رفعة تتجافی عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرین بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه اللیل نام عنی غلبت نار الخوف فی قلب داود فصار کفه کورا لتالة الحدید
وغلبت روحانیة محمد صلعم فنبع الماء من بین اصابعه انها المتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش
علی القلب الضائع قبل الشروع وکیف یطمع فی دخول مکة منقطع قبل الکوفة لو احببت
المخدوم لحضر قلبك فی الخدمة ویحك هذا الحدید یعشق المغناطیس فحیثا لتفت التفت

یا مَنْ یَعُدُّ غَدًا لِتَوْبَتِهِ اَعَلَی یَقِینٍ مِنْ بُلُوغِ غَدِ
اَیَّامُ عُمْرِكَ کُلُّهَا عَدَدٌ وَلَعَلَّ یَوْمَكَ آخِرُ الْعَدَدِ

فصل ورد فی الاخبار ان مسیلمة الکذاب اتی النبی صلعم
فاسلم ثم ارتد ورجع الی الیمامة فافسد بها وادعی النبوة وکتب الی رسول الله صلعم من مسیلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبى صلعم اعلن مسيلمة نبوته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابوبكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرد بقتله ابودجانة ووحشى وقال لى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شر اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا مسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على راسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعوله فدعا له فصار اعمى واتاه
اهل الابار يشكون قلة ماءها وقالوا ان رسول المدينة بمج الماء من فيه فى الابار ويدعوله
فيطغو ماءها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة فاما
ان يكون من هذا الطرف ومن ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احوالهم مع سجاح لما ادعت
النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامة حكى ان رجلا كانت لحيته تفرق
الى البياض وكان له امرتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى ان رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لاخر شدة اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ماشانكما قال لى راهنت
هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا اخبرتمانى انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شئ والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المن الشاهى وقد تكون اقل وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخر اكل فى مجلس واحد ستين رأسا من الكلم الكبار الذى يكون كل راس
مما يقرب من المن الشاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم مايكون وزن ارزه
منين غير اللحم والمصالح وهذه علة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا الا وزن له

واما معاوية بن ابی سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيراً يقول ارفعوا الطعام فقد مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روی ان النبیؐ ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ فی الاجابة فدعا عليه النبیؐ اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع وحكی لی بعض اخوانی انه شاهد فی بلدة حيدرآباد رجلا بطينا ياكل فی كل يوم شاة تحت قصر السلطان يؤتی بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و يلحس دمها وهكذا يؤتی له بشاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها لحماً نيئاً كالسباع فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروی فی صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل فی معاء واحد والكافر ياكل فی سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان الكافر ياكل حلالا او ياكل حراما او ياكل شبهات ثم يتركب كل اثنين فی الاكل فهذه ثلثة اخر ثم ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى الستة وذلك انه لا يبالی بما اكل و كيف اكل و اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال فی الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذاء وقد اوردناه فی المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد الدين اليزدی قدس الله روحه من الحكماء المتالهين وغير كثيراً من مسائل المنطق والحكمة عن وضعها السائر بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له فی درس الحكمة وقرأت عليه كثيراً من مؤلفاته ورسائله فی الحكمة والمنطق والرياضی و غير ذلك من الفنون فی اصفهان عند ورود ه من النجف الاشرف وكان حاله فی الاكل انه ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوی على مشرفه افضل السلام وبقی هناك حتى انتقل الى رضوان الله وما كنت اظن ان فكره الدقيق الصافی من شوائب الاوهام الا من قلة الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار فی العلوم الالهية واستنباط الاحكام الشرعية وورد فی الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادقؑ فقال افی كتاب ربكم ام فی سنة نبيكم شیء من الطب فقال اما فی كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما فی سنة نبيناؐ الاسراف فی الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصرانی و

قال والله ماترك كتاب ربكم والسنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس قول افساده للبدن شديد وللقلب اشد روى عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة فى موتهم لقال الاكثر التخمة وفى الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتى الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلام فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث اى شئ تحب منى فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملى بطنك فنؤخر صلوتك عن اول وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام مادمت فى الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما مابقيت فى الدنيا وهذا اشارة الى فساد القلب ولما كان الاقتصاد فى الاكل مما ينور القلب ويصفى البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد فى الحديث القدسى من قوله الصوم لى وانا اجزى عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدى الى انعكاس الاشعة المغيبة عليه وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة على يدى من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتى عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين واكثر ومنهم من يرفع يديه فى الهوى عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم فى اصفهان ومنهم من يرمى يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخبية وانقادت له الناس بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعل تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه من ان هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبهوا القلب المصفى بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافى والمرفق برياضات العادة بمستنقع البول الصافى فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرأة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثانى ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما عبد الله تع فى السموات ستة الاف سنة ناويا بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تع بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا فى البصرة والجزيرة ناسا من اهل الخلاف

يدخلون النار ويقبضون الافاعي والحيات وتجري على يديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة وليس في ذلك الاجزاء اعمالهم ويؤيده حديث الكافر الذي كان يخبر الناس في ميدان بغداد بغيبتها ثم فلما اسلم على يدي ابي الحسن موسى بن جعفر غاب عنه ما كان يخبر به فسأله فقال انك كنت كافرا وذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس واما الان فجزاء ما تعمل مذخور لك عند ربك فصــل قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال ولم قال اخاف ان يقول النبي لم تجد امرأة غير امرأتي تحبها مالي ولزوجة النبي افترضي ان احب امرأتك و في الاثر ان ابانواس مر على باب مكتب فرأى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال الصبي لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابونواس نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال ابونواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبي موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابونواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبي فوجده يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبي قدامه وابونواس خلفه حتى اتى الى مخدع خفي فناوله دينارا في ورقة فظن الصبي انه درهم فقال وما قدروا الله حق قدره فقال ابونواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبي انه دينار فاستحى ابونواس ان يقول للصبي تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فحل الصبي سرواله فقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابونواس فعقر اي اخرج الذكر واوجع فقال الصبي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب منهم شيخا يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبي لا يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابونواس هو ملك الشعراء في زمانه و له ديوان كثير الحجم رايته في شيراز وقد مدح الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا بابيات فائقة اثنى عليه الامام عليه السلام بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح وروي عنه قال اني احب من الصبيان خمسة خصال الاول انهم الباكون الثاني على التراب يجتمعون الثالث يختصمون من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفي

الاثران امراة اتت بزوجها الی القاضی فقالت اعزالله مولانا القاضی زوجی هذا عنین و
انا لا اصبر علیه فقال له القاضی ما تقول فقال یا مولانا انها کاذبة وان اراد مولانا القاضی ان
یعرف کذبها فهذا ایری اصیره قائما کالعمود واضعه فی ید القاضی حتی یعرف فقال ایها الرجل
اجعله عمودا وضعه فی فرج امراتك مالك ولید القاضی وفی الحکایة ان امراة جائت بزوجها
الی القاضی فشکت انه لا یطعمها ولا یسقیها فقال له القاضی یجب علیك ان تطعمها الخبز و
تسقیها الماء فقال اعزالله القاضی اما الماء فانا اسقیها کل لیل واما الخبز فلا اقدر علیه وحکی
ان رجلا اتی بامه الی الطبیب فقال ان امی ماتقدر تاکل شیئا وحنجورها صار ضیقا وحارا جدا
لا یدخله شیء فقال الطبیب لیت ما تصف من ضیق حنجور امك وحرارته یکون فی فرج امراة
الطبیب وروی صاحب زینة المجالس ان عمر بن الخطاب کان طویلا غیر معتدل فاجتمع مع امیر
المؤمنین ؑ فی المسجد فاراد المطایبة والاستخفاف بعلی ؑ فاخذ نعل امیر المؤمنین ؑ ووضعه فی
موضع عال من المسجد حتی لا تصل یده الیه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطین
المسجد کان عمر متکئا علیها ووضعها علی ثیابه فلما اراد القیام لم یقدر وبقی کالرجل فی الوحل
فقام ؑ وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع علیه الناس یضحکون منه و
هو یقوم ولا یقدر فلما تم الاستهزاء به اتی ؑ ورفع الاسطوانة عن ثیابه حتی خلص منها وحکی
ان منجما قال لرجل ما طالعك فی البروج قال التیس قال هذا لیس من البروج قال نعم لما کنت
شابا سالت منجما عن طالعی فقال الجدی وانا الان شیخ ویقین ان الجدی کبر وصار تیسا وجاء رجل
الی طبیب یشتکی وجع بطنه فقال له ما اکلت قال اکلت خبزا محروقا فامر له بجواهر یکتحل به
فقال له الرجل کیف هذا قال نعم حتی یشتد بصرك فتنظر الی الخبز وتعرف المحروق من غیره
وحکی ان رجلا ادعی النبوة فاتی به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال ارید
الان بطیخا قال امهلنی ثلثة ایام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف الله سبحانه وتعالی مع
کمال قدرته یخلق البطیخ فی ثلثة اشهر وانا ما تمهلنی ثلثة ایام فضحك واستتابه وفی الاثران
رجلا من الجند خرج مع الامیر الی حرب الکفار فنظر الامیر الیه فاذا عنده قوس من غیر سهام فقال
این نشابك الذی ترمی به قال لیس عندی نشاب ولکن ارمی بنشاب الذی یرمی نحوی

فقال لعله لا يرى احد نشابا فقال لا ذن لا حاجة الى الحرب وفي الروايات ان رجلا سال بعض القضاة
ان امير المؤمنين قال لولده الحسن ع في حكاية الحكمين ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة اترى
انه ع كان شاكا في خلافته فقال القاضي اجبني عن قول مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اكانت شاكة في طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكي ان خليفة من
العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لي لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال له نديمه
اللقب المناسب نعوذ بالله وحكي ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعي
على اهله الاباطيل من سرقة ثوبه ودراهم او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على
منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب
الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه
في وسطه وهو عريان وجعل يمشي في الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن اين الانصاف
اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكي ان رجلا من الدهاقين
اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة امنان عندي بمأة من وكان الدهقاني
طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحي لحيتك يجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشكاية رايت
خراصا يخرص العشرة مأة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتي وهي مثقالان بعشرة امنان فهذا
انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكي ان سلطانا قيل له ان في بلادك رجلا
ظريفا ويشابهك في الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت جميلة
تاتي الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امي لم تخرج من بيتها ولكن ابي كان يعمل في
بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكي ان رجلا طلب الى شهادة فلما
شهد قال المشهود عليه انه تارك للحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضي
كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضي امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال لما حججت
ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفي الاثر ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعري كان يمشي و
يتبختر في مشيه فراه اعرابي فقال يمشي متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص في التحكيم و

حكى ان اسحق بن فروه كان رجلا قليل الحياء ظريفا فقال يوما البدوى هل شهدت بما لم تر
فقال نعم اشهد ان رجلا ادخل ذكره فى فرج امك وحملت بك فيها انا اشهد به ولم اره
فخجل مع قلة حيائه وروى ان قاضى عضد كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا
فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضى
على وجه الحقارة يجئ من وراء هذه الدواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرجل نطفة الرجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يتكون منها الا هذا البدن وامثاله
فخجل وانفعل وحكى انه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثم جاء بعده فتح
الله واراد ان يتقدم عليه فى المجلس فجره بثيابه واجلسه تحت يده وقال ان الله سبحانه رتب
بيننا فى قوله نعم اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب وحكى ان مولانا سعيد الملتانى
كان من تلامذة قطب الدين العلامة وكان حانكا فى السواد فانصب عليه ليلة دواة المداد
واسودت ثيابه فجاء الى الدرس فراه قطب الدين العلامة فقال الظاهر ان مولانا سعيد عرق
بثيابه وحكى ان مولانا قطب الدين مضى الى محلة اليهود فقال لهم تعرفونى انا عالم المسلمين
قالوا نعم قال جئت اليكم ان ضيفتمونى واكرمتمونى اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا
نحب مثل هذا اعتبارا الدينا فهيأ واله من الاطعمة ما ارادوا ولما تم اربعون يوما فقال لهم
واتممناها بعشر فاتموها بعشر ثم قالوا له ادخل فى مذهبنا فقال يا ناقصى العقول انى مدة
خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقق اسلامى وتريدون لاجل ضيافة
هذه الايام القليلة ادخل فى دين اليهود ونقل انه حكى لاتابك سعد حاكم شيراز ان المولى
قطب الدين مع علمه ظريف جدا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدمه عليهم فى المجلس
فلما حضر الطعام وضعوا قدامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلما رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كله
من ايورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السلطان تاتى بها الينا فى
المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكى ان امرأة اتت الى القاضى تشكو زوجها
بانه وضعها فى بيت ضيق فقال لها القاضى كلما يكون مكان المرأة ضيقا فهو احسن بها و
روى ان ابو ايوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرجل فى برية يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الی ثیابه لئلا تسرق وحکی ان شاعرا مدح خواجا الجبیل بقصیدة فلم یعطه شیئا ثم مدح بقصیدة اخری فلم یعطه فغاب واتی وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا یوما لقیه جالسا فقال ماجلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان اجلس انتظر موتك فارثیك بقصیدة لعل وارثك یعطینی شیئا فضحك واجازه وحکی ان رجلا عالما اسمه مزید ساله یوما بعض الملوك هل یجوز اللعن علی یزید فقال لا یجوز لانه من اهل القبلة فسال بعد ذلك عبد الرحمن الجامی فقال صد لعنة بر یزید وصد لعنة بر مزید ونقل ان رجلا شیخا من اهل سمرقند اتی یوما مع ولده الی المولی عبد الرحمن الجامی وکان الرجل طویل اللحیة فذکر الولد للمولی عبد الرحمن ان فی سمرقند عنبا طوالا یسمی ریش بابا ولیس فی خراسان مثله فقال المولی ان فی خراسان عنبا اسود کبارا یسمی خایه غلامان وانه خیر من ریش باباشما ونقل ایضا انه کان فی الهرات قاض اسود اللون کثیر الشعر قبیح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامی یوما الا ترجع الی وطنك فقال قریتنا کثیرة الخنازیر ونخاف من هجومها علینا فقال الظاهر انها بعد خروجکم قلت فارجع الیها وکان رجل اسمه ملا غیاث الدین فی غایة البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامی یوما فقال له من این اتیت فقال کنت استمع موعظة ملا حسین فقال ماسمعت منه قال کنت بعیدا ما بلغ اذنی صوته فقال ان لم یبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت وحکی ان نجارا احسن الصورة اول ما اخنط عذاره فکان یوما یحکی للمولی عبد الرحمن الجامی عن حذاقته فی النجارة میکفت بجهة فلان دری چنان تراشید مرو برای فلان پنجره چنان تراشیدم مولانا جامی کفت چه شود اکر بجهة ما نیز ریشی بتراشی ونقل ان المولی عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الی سمنان وکان فیها الطمغکیا فاتی الیهم وقال العلکم خبیتم عنی متاعا والله لا فتشن سراویلکم فقال له المولی فلو وجدت فی سراویلنا فهو لك حلالا وحکی در زمان سلطنت سلطان الغ بیك مولانا عبد الرحمن جامی اکثر اوقات در سمرقند میبود ودر ان زمان جوانی بود صاحب حسن ظریف شاعر خاکی تخلص مینمود روزی مولانا عبد الرحمن با جمعی از ظرفای خراسان از پیش خاکی میکذشت خاکی بر سبیل تعرض کفت که جامیرو ندخران خراسان مولانا کفت خاکی نرم میخواهیم که بران بغلطیم وحکایتست که

شاعری مهمل کو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میگفت دوش خضر را بخواب دید مرکه آب
دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کرده انحضرت میخواستم که تف در ریش
تو اندازد تو در آن وقت دهان باز کرده در دهان تو افتاده ونقل است که شاعری غزلی
گفته نزد مولانا جامی آورده وبعد از خواندن گفت میخواهم که این غزل را از دروازه شهر
بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کسی چه داند که شعر تواست مگر تو را از پهلوی او بیاویزند
وحکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال
الخواجا للبناء یوما ای شیٔ تحتاج القبة بعد قال الی وجودک الشریف فصــــل روی فی
الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا المنازعة ومخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی
المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من
نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه
علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامک هذا یدل علی انک تغلب علی الارض والبلاد حیث
رماک علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلک التعبیر وروی
الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و
النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه
فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب ع فقلت خمسة عشر الف
حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت
فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسمأة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث
خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملک الشام فوضته الی ابن
عمی عبد الملک بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی
طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر
بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب ع فقلت یا ملعون لای شیٔ تسبه فقال
انه قتل ابائی واجدادی فقلت ما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترک
عداوته فامرت به فضرب خمسمأة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فی کیفیة قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة قلت ارميه بالماء فاخذنی النوم آخر اللیل فرأیت
فی المنام ان رسول الله نزل من السماء ومعه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب والحسن والحسین
وجبرئیل علیهم السلام نزلوا فی قصری وبید جبرئیل قدح من لؤلؤة یاخذ شعاعه بالابصار
فاخذه النبی منه ونادی یا شیعة آل محمد قوموا من منامکم واشربوا من هذا الماء وکان الذی
یحرسنی فی تلك اللیلة خمسة آلاف رجل فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم
لانی اراهم کل یوم واتوا الیه وشربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله ابن الخطیب الدمشقی
فقام رجل واتی به من المحبس فلزمه بیده وقال یا کلب غیر الله ما بك من النعمة لای شئ تسبّ
علی بن ابی طالب فمسخ الکلب من ساعته کلبا اسود فامر برده الی المحبس وضرب علیه الاقفال
وصعد النبی ومن معه الی السماء فاستیقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلی فطلبت
مسرور الخادم وقلت له علیّ بالخطیب الدمشقی فمضی الی المحبس واتی قابضا اذنی کلب اسود
یجره علی الارض واذنه کاذن الادمی فقال لی ما رایت فی المحبس الا هذا الکلب الاسود فقلت
له رده الی المحبس هذا هو الخطیب الدمشقی فها هو فی المحبس ان اردتم النظر الیه فقال له
الشافعی هذا ممسوخ ولا نشك فی نزول العذاب علیه هذه الساعة لکنا نحب ان ننظر الیه
فامر مسرورا ومضی الی المحبس واتی بالکلب الاسود یجره من اذنه فقال له الشافعی رایت
عذاب الله فبکی وحرك رأسه فقال الشافعی ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامر به
الی المحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقالوا انزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو
والمحبس الذی کان فیه وحکی فی الکتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاکم یثنو علیك
ثناء جمیلا ویمدحك فتفکر الحکیم فقال له ذلك الرجل کیف صرت متفکرا من مقالی
فقال تفکرت فی انی ای نقص عرض لی حتی صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار یثنی علیّ
ویمدحنی لان المدح لا یکون الا بعد التناسب ونقل انه فی زمان الاسکندر ظهرت دابة
فی بعض الجبال لا ترى احدا الا یموت من ساعته فشاور الحکماء فی ذلك فلم یك عند احد
منهم حیلة فارسل الی ارسطاطالیس فلما احضره وعرض علیه الواقعة امر بان تعمل مرآة
عرضها ثلثة اذرع وان یحملها رجل یواجه بها تلك الدابة یکون من ورائها فلما قرب منها

انت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما نظر الى شئ الا
قتلته فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب
الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يسمونها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى ان
راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى
للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
وائتنى بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال انا كنت لا تعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المأمون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها
يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه
وفى السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله
فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول
ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة

الحاجة فامرله فانزل فی دار الضيافة وجعل يرسل اليه من طعامه وشرابه وقرر له كل يوم الف درهم فلما استكمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضى الى وطنه فسال عن يحيى فقال الواسافر فاقسم انه لو بقى مدة عمره فی داری ما قطعت عنه هذا العطاء وههنا عقد يشتمل على جواهر الجوهرة الاولى نقل ان شقيق البلخی دخل يوما على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال انا شقيق واما الزاهد فهو انت قال كيف قال لانی زهدت فی الدنيا وتركتها وما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنة وحورها وقصورها وتركتها فهمتك اعلى من همتی فقال له زدنی موعظة قال يا هرون اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلك بوابها والقائم على بابها واعطاك السيف والسوط وبيت المال فالسيف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصی وبيت المال لتكف به حاجة المحتاجين فان لم تفعل فاول داخل فی النار انت لانك اقرب اليها من غيرك قال زدنی موعظة قال انك عين الماء وان عمالك فی البلاد جداول من تلك العين فاذا صفت العين صفا ماء الجداول وان كدرت العين تكدر ماء الجداول الجوهرة الثانية نقل ان هرون الرشيد خرج ليلة مع العباس بن يحيى الى دار الفضيل بن عياض من المشايخ لاجل الموعظة فلما وقفا على بابه سمعاه يقرأ القران فبلغ هذه الاية مقارنة لوقوفهم ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان جئنا للموعظة فهذه الاية كافية لنا الجوهرة الثالثة فی التاريخ اليمينی ان سلطان محمود لما بنى دار الشفاء واتمها ومهد نظامها اتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين وسجد لله شكرا وكان هناك مجنون فی رجله قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه الصلوة والسجود قال شكرا لله تعالى على هذا البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقيد فی رجلی انا فقال السلطان محمود كيف قال لانك تاخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفی المجانين والمرضى ولا يحوجهم الى دارك هذه وحكی ان رجلا اسمه تمثيل كان قبيح الصورة فقيل له فی ذلك فقال انا لا ارى صورتی انما التعب على غيری وروی ان عبد الملك ارسل الى بيت المقدس جوهرة غالية تعلق فيه وارسل الحجاج مثلها فعلقاها وبعد مدة نزلت صاعقة

من السّماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابني
ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين فسكن غضبه وذلك ان علامة قبول القربان في الامم السابقة ان تاتي نار من
السّماء وتحرقها وحكي ان ابا يوسف تلميذ ابي حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين النّاس
وكان الى الجانب داره دار رجل يهودي فعمد اليهودي يعمل ساباطا فمنعه ابو يوسف لانه يضره
فقال له اليهودي على وجه الاستهزاء اذا ركبت في المحفة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق
الطريق فذلك الوقت نخرب الساباط فاتفق في تلك الايام ان الرشيد اراد ان ياتي الى جارية
لامراته زبيدة ثم تندم وقام عنها فلما علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قرعتني يا جهنمي فقال
هرون ان كنت جهنميا فانت طالق ثم تندم ما على ما قال فامر هرون باحضار علماء بغداد
كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندي فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردت الجارية ثم نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنميا لقوله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فليست امرأتك بمطلقة
ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلما بلغ ساباط اليهودي قال لليهودي الان ضاق الطريق فخرب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفي عشر السبعين بعد الالف
حفر واحفرا متصلا بفناء الرّوضة الموسوية على مشرفها السّلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاور القبة المقدّسة وهذا الجوار ليس الا من قبيل الشيخين
وحكي ان امرأة ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقها نصفين و
دفعها اليها فلما مضت المرأة ساله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن خرقة
الحيض انها قد تكون نصفها احمر بالدم والاخر ابيض فهل تجوز الصلوة اذن فكسر التفاحة
واشرت اليها ان الخرقة اذا صارت كلها بيضاء مثل بطن التفاحة فالصلوة جائزة والا فلا و
حكي ان السلطان محمود كان قبيح الصورة فنظر يوما في المرأة الى وجهه فرمى بالمرأة وتكدر

حاله فقال له وزيره ما سبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم بقتل البرامكه واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على امور ملكتى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب حدود الروم كتب الى المعتصم ان اباقيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امرأة من المسلمين يعذبها وهى تصيح واحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزء بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده على خيل بلق ياتى اليك ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا فى بيت المرأة المسلمة فخرج من سر من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على يديه فقال ان رسول الله قال من صدق منجما فقد كذب بما انزل الله على محمد فسار الى القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمى السهام فامر بما تى قوس وركب الى حصار القلعة بنفسه فلما راه جنوده ركضوا الى القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المرأة فدلوه عليها واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا فمن وجده فهو له و لكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى و قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله يا معوية امض مع علقمة وانزله الضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشی معه ولا كان فی رجلی نعلان والهواء فی غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفنی معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابی سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطنی نعليك امش بهما انك راكب لا تحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشی معه وكان رجلی بالنار حتی اوصلته الی ذلك الرجل ربما لقيت ذلا امثل ذلك اليوم اقول ان النبی م ما ارسله مع علقمة الا لهذه الحكاية ولما القيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتی اليها من خلف فقالت قال الله تعم فاتوهن من حيث امركم الله فقال هرون قال الله تعم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انی شئتم فقالت هذه الاية منسوخة بقوله تعم واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتی المهلب يوما الی جارية له وكانت حائضا فقالت له وفار التنور فقال ساوی الی جبل يعصمنی من الماء جوهرة قال الاصمعی مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الی طعاما وتعجبت من حسنها فبعد ساعة قد مر رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت فی خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت فی هذه الحالة من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبی م انه قال الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر وانا لما نظرت الی ما اتانی من الحسن شكرت الله تعم علی ذلك ولما نظرت الی قبح صورة زوجی صبرت عليه ليتم لی الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها حكاية كان فی الهند رجل شجاع غيور له امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما علی قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتی اليها متی ما اراد فخرجت يوما الی بيت جارها واتی ذلك الشاب الی منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها فی طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندی سوطا كان معه وضربها وفی تلك الحالة اتی زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتی فكيف الحيلة فقالت اضربنی بهذا السوط فاذا دخل زوجی وسالك فقل ان هذه المراة فيها صرع اتی اليها بعد سفرك وطلبونی لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتی يخرج منها الجنی فتكدر علی زوجها عيشه وخرج الشاب الهندی وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندي في
الهندي يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى يأتي الى منزله لأجل ان يعوذها بما عنده فصار
الرجل الغيور قوادا ديوثا نقل في بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت
له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي انا وصلاحي فقال ان عفتك وصلاحك انت من
جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال
لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور في الاسواق
فلم يتعرض لها احد وكذا في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف
ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت في عالم الصبوة رأيت امرأة واعجبني
حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تع فقالت المرأة الآن وضح لي ان عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت في خان وان رجلا من التجار كان
متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكثيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ
على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انه رأى رجلا في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لي ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب
فزوجته امرأة وبقي معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معي ففي بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا مسحبا في الحشيش فقال ولدي لنا
اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة في الجبل واذا هي افعى
قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرونه مانعة من دخول الغار وهي تجره وكان ولدي
قويا على رمي النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من
فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري
انا فاخذته ودخلت الغار واتاني اهل القافلة وحملوني وبقيت على هذا الحال حكى في
بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التي يرسلها عماله

من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقى بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما وليالي فغفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجثة فمر ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامرأة عنده تبكي وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني حبا كثيرا فها انا ابكي على فراقه فقال لها هل لك في زوج جديد يبالغ في حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكرهم به من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجي مات قريبا وبدنه بعد طري فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما رآه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقى الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصي الى امرأتي ان لا تحلق لحيتي بعد موتي وحكى في كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولي له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبري صاحبي انه يكون غدا في منزلك ورشي ماء كثيرا على باب بيتك وانا آتي اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها وامّا هي فقالت لزوجها انا اريد امضي اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشي بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرأت العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلني دارها اغسل ثيابي حتى تجف ونمضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندي صبية ولا يدخل الرجال داري فان دخلت امرأتك وحدها فلتدخل فقال لامرأته انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك

وتجفف فدخلت ومضى الديوث فى شانه وكان صاحبها حاضرا فى بيت العجوز فبقيت معه فى التمالى
واسعد وقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى
الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل ردت المحافظة على والمرأة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت
شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعنى من هذه المحافظة او
تطلقنى فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب ان رجلا سياحا فى الارض
تتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض
القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما و
هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل
النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة و
جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوفه
حتى اتى زوجها من السوق ودق الباب فقالت هذا زوجى قدم وهذه الساعة يقتلنا فكيف
الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه
فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثم قالت له عندى حكاية
عجيبة قال وما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل
النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب
منى قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته فى هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا
مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده والرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من
سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و
كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت
تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرهن لخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هاربا من
البلد فصــــل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة
قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السفينة رجل مزاح ظريف واهل السفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا فى رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم ارادوا فك ذلك الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقى فى رجله الى بغداد فاتوا بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال حتى يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخى بالبصرة وانهزمت وانا فى طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله قصاصا وفى كتاب نكارستان ان بنتا من بنات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان راسه راس ادمى وباقى اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الى حوض ماء كان هنالك فجعل يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقى على ذلك مدة حتى افتى العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثانى الخلفاء وهرون الرشيد سعى فى تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله وطول عماراتها سبع فراسخ فى عرض فرسخ وكان فى عصرنا رجل من توابع السلطان وكان له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما الرجل كان يطلب منه دراهم اعطنى دراهمى وما تقدر على الفرار من يدى ان مضيت الى شيراز فاخى حاكمها وان كنت فى اصفهان فانا فيها وان كنت من اهل الجنة فابى فيها وان كنت من اهل النار فجدى فيها وكان الحال كما قال حكى عن جدة انه اتى اليه برجل وهو فى الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلام فلما فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون ان الاشارة الظاهرة مكروهة فى الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصل جاء قاضى الى بغداد وسمع الشيعة اذا لعنوا يزيد يقولون بيش باد كم باد فقال للحاكم ينبغى ان يضرب الحرج ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحرج على لعن يزيد كان شاعر اديب فى بغداد قاصدا الى زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية قاضى بغداد حكمى كرده ميبايد شنيد تا كه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد وقال رحمه الله انى ما قلت فى طول عمرى بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكى لى بعض

من اثق به انه كان فى محلتهم صبى متهم بالعمل الشنيع فراه رجل فقال ياصبى انت مخنث
قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السوداء تحت عينك فاخذ الصبى مرآة ونظر الى تلك
الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتنى ميراثا من امى واختى وعمتى وخالتى
فقال ايها الصبى كلهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى لى ان رجلا من اهل شوشتر
كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فرأى امرأة محتضنة لشيئ لايعلمه فقالت ايها
الرجل لى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئا من الدراهم وقالت ان زوجى فى بلدة
اخرى وارسل خط طلاقى وضاع منى واريد التزويج والعلماء لايجيزون الا بالخط فامض
معى الى عالم وقل انى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقنى ولك به ثواب جزيل
فلما قبض الدراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصلح
فلم يقبلا وحلف الرجل انه لايجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما
اراد الرجل المضى لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقنى هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندى
كيف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرجل لايقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت
المرأة فاتى به الى بيت صديقه فضحك وقال ماعندك فحكى له فقال لاتجزع اذا صار
وقت السحر فاخرج به الى المسجد الجامع واطرحه فيه فخرج به وقت السحر فلما طرحه في
المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصبى والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل
يضربه بالمكنسه ضربا وجيعا ويقول له ان هذا المسجد مابناه الناس الا لتضع انت
فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبى آخر فى المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا على كتف
وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت باثنين
فحكى له وضحك فقالت امرأة الصديق لاتجزع خذهما وامض الى الحمام الفلانى وناد خادمة
الحمام وقل لها ان صالحة تقول لك خذى هذين الطفلين حتى اجئ الى الحمام فسلمهما
الى الخادمة لان الظاهر انه كان فى المحلة امرأة اسمها صالحة تنفست تلك الايام وبقى
الصبيان فى عنق خادمة الحمام قال رجل للطبيب ماطبيعة القبلة احارة ام باردة فقال
ما اعرف الا انها مبهية جاء اعرابى الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشد كفرا

ونفاقا فاخذ الاعرابي عصاه وضرب الامام ضربا وجيعا وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الاخر فقرأ الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر فقال يا ايها الرجل نفعك العصا كان رجل قبيح الصورة جدا فمرض يوما من التخمة فامره الطبيب ان يتقيأ فقال ان القيء لا يتيسر لي كل وقت فقال رجل من الحاضرين خذ المرأة بيدك وانت تتقيأ هذه الساعة حكى لي بعض الثقاة ان رجلا من السوقية سأل شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه اي وقت يكون بلوغ الكلب فقال له امهلني هذا اليوم فاتى الى معلم كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب رجله للبول يكون اول وقت بلوغه فرجع الشيخ الى ذلك السوقي واجابه وكان كلما يذكر ذلك الرجل الذي علمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادى فصل حكى لي الثقة احمد الجوهري ان السلطان عباس الاول لما تحارب مع عسكر الروم فلما التقى العسكران اضطرب السلطان عباس خوفا على عساكره وكان معه الشيخ بهاء الدين ره فقال له كيف الحيلة يا شيخ فقال انقطعت الحيل الا من الله تعم فقم وتوضأ وصل ركعتين وكان مضحكته الجانيه فقال يا شيخ كوز در كونش بند نميشود كيف يحفظ الوضوء فلم يضحك حتى فتح الله عليه حكى انه اشترى رجل مصحفا فيه غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شئ من كلام الله بل هو كله من تصحيف الكاتب فهو مصنفه ومضى رجل الى بغداد فاتهموه انه سب الشيخين فاخذوه الى القاضي فسأله القاضي فقال كذبوا على انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغي اللعن والسب والطعن فيها هذا شئ يجوز في بلادنا اما هذه البلاد فلا وكان القاضي منصفا فضحك وخلاه اقول كان رجل من قضاة العامة يقرأ علي في علوم العربية في شيراز فبقي مدة طويلة في شيراز فسألته يوما لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثم قال ما اقدر على معاشرة اهل بلادي لقضية وقعت علي بها فقلت ما هي قال ان المتعة في بلادي حرام وقد غلبت على العزوبة و شبق الجماع وما كنت قادرا على التزويج فمضيت الى خارج القرية فرأيت رجلا يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصتي فقال في هذه الحيوانات اتان صبو يعني حمارة فعينها لي وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته بعض الفلوس واتيت الى الحمارة في

ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها فی الاثناء ترکض عنی وکانت لی عمامة طویلة
فشددت مئزری فی رقبتها واخذت طرفیه من الطرفین وشددت بهما وسطی حتی الصق بها
وقت الحاجة فلما شرعت فی حاجتی اخذت الاتان فی الزقط بالجوز ورکضت وانا محلول السراویل
واخذتنی قصبون علی الشوك فما شعرت الا وانا فی وسط السوق والحمارة تجرنی مکشوف العورة
فصاح علی اهل السوق هذا القاضی ثم خلصونی منها وفی ذلك الیوم خرجت الی شیراز فکیف
الیق الرجوع وحکی ان رجلا فقیرا مات فقیل لزوجته ما خلف لك زوجك من المیراث فقالت
عدة اربعة اشهر وعشرة ایام کان الحریری ذا حفظ وذکاء کما حکی انه مر یوما بالسوق قاصدا
الی دار الخلافة فرای رجلین من الاتراك یتضاربان ویتسابان بلغة الترك وهو لا یفهمها فلما
جلس مع الخلیفة اقبل الرجلان الی الخلیفة یتشاکیان عنده فقال احدهما للخلیفة ان هذا الرجل
یعنی الحریری کان حاضرا فسأله عن السباب منهما فحکی له کلام کل منهما علی الترتیب بالترکیة وهو
لا یحسنها لکنه کان قبیح الصورة وحکی انه جاء الیه نفطویه النحوی فلم یجده فی داره فکتب
علی باب الدار الحریری فلما جاء الحریری الی داره قال من کتب هذا قالوا نفطویه قال اتدرون ما عنه
قالوا لا قال یقول الحریری وجه قرد احوجتنا الضرورة الیه فمضوا الی دار نفطویه وکتبوا
فلما راها نفطویه قال واد احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الاخر یبکی علیه لان نصفه نفط
والاخر ویه فتصادف فانی الارادة وللحریری فی النحو کتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بین اهل
تلك الصناعة فی عدم الیمن ولهذا قل تعاطیه حکی لی جماعة من الثقاة انه فی بعض السنین
نزلت صاعقة فیها نار من السماء علی الضریح المقدس النبوی فی المدینة فاحرقت طرفا منه فقال
بعض النواصب شعرا

لَمْ یَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِیِّ لِحَادِثٍ ... وَلِکُلِّ شَیْءٍ مُبْتَدًا وَقَرَارُ
لٰکِنَّمَا اَیْدِی الرَّوَافِضِ لَامَسَتْ ... ذَاكَ الْجَنَابَ فَطَهَّرَتْهُ النَّارُ

فقال بعض الشیعة فی الجواب

لَمْ یَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِیِّ لِحَادِثٍ ... وَلِکُلِّ شَیْءٍ مُبْتَدًا وَعَوَاقِبُ
لٰکِنَّ شَیْطَانَیْنِ قَدْ نَزَلَا بِهٖ ... وَلِکُلِّ شَیْطَانٍ شِهَابٌ ثَاقِبُ

وفی الحدیث ان الصادق سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشیخین قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت علی ایدیهم فتوح البلاد من غیر معارضة
احد من المسلمین وما بال عثمان وامیر المؤمنین لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين فثارت الفتن فى زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر ولما امير المؤمنين فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة فصل قيل لعيسى بن مريم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير وفى الاثر ان الامة تنازعوا فى الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الراى على انه المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة فلم يحظ من ستين الا بسدسها

الم تر ان النصف لليل حاصل وتذهب اوقات المقيل بخمسها

وتاخذ اوقات الهموم بحصة واوقات اوجاع لميت بمينها

فحاصل ما يبقى له سدس عمره اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول الصلحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بينى وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثر ان الربيع بن خيثم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا، هو ماخوذ من قول النبی ص لو تكاشفتم لما تدافنتم
يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما المتعرون
فيشمونها ولذا ورد فی الحديث عن امير المؤمنين ع وقد سئل عن الملائكة الكاتبين كيف يطلعون
على النيات حتى يكتبونها فقال ع ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فيه مثل رائحة المسك فيشمونها
ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون
منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معانی قول سيد الساجدين ع ويستر على
الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

والحادثات وان اصابك بؤسها — فهو الذی انباك كيف نعيمها

وقال بعض الحكماء لا ينبغی للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اتطمع ان يطيعك قلب سعدی — وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وعنه طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء، واعلم انه جاء فی الاخبار
ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى
الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال ع احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يسری الى
اخلاق الصبی ثم معلم المكتب فان الصبی ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم
الصاحب والجليس ثم استاده فی العلوم ولذا ورد النهی عن اخذ العلم الا من عالم ربانی وقد
كان فی بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران فی العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف وارادت
ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا
المحدث ابقاه الله تعالى نهانی اشد النهی وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسری الى
قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان فی مشهد
مولانا الامام ابی عبد الله الحسين ع رجل من السنة عنده صبی حسن الصورة اراد ان يضعه فی المكتب
فوضعه فی مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكن اذا وضعته فی مكتب
اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لانی اعرف اهل مذهبی وترفضه اسهل علی من نيكه ومن
الغريب ما ورد فی نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روی عن ابی الحسن الرضا ع قال
ان الملك يعنی بخت النصر قال لدانيال ع اشتهی ان يكون لی ولد مثلك فقال ما محلی من قلبك

قال الجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى ففعل الملك ذلك فولدله
له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال ان احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت
نجيا التشبث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانه الطيب للامر والوقاع
من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدم الشم فمن لم يقدم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف
منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء
المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل لطلب الشهوة حتى تريد منك ما تريد انت
منها واما التغميز فطلبا النزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء
الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال فى الاوصاف وقلة الحياء. فصــل فى بيان معنى
الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة
واحدة منها ناجية والباقون فى النار وستفرق امتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها
ناجية والباقون فى النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعى انها هى الناجية فمن اين لنا
العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلى ره
قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية
ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال انى تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها
فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة و
لم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا
بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصى والخليفة بعد
رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون
لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم فظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة
المحقة الثانى ان النبى عين الفرقة الناجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام
وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد
تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب فى هذه السفينة المتمسك بها ليس الا

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادقؑ وقد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علیؑ وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علی بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابی عبد الله الحسين بن علی بن ابی طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علی بن ابی طالب امير المؤمنينؑ وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول اللهؐ وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرای والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكی
لك وهو انه تباحث فی مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا رضه وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم انا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبیؐ واحد وعلى امامة علی بن ابی طالبؑ وليس
الخلاف الا فی التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبضه الى جوارہ كان خليفته حقا ابا بكر بن ابی قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذی ارسل نبيا خليفته ووصيه علی بن ابی طالبؑ و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فی
واد وانتم فی واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم جوزتم
بل اوجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابی وسلبی يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذا النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمداؐ هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فی الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنينؑ
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فی وجوب البرائة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روی انه لما بويع لابی بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابی قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی

فانی الیوم خلیفة الله فلو قد مت علینا کان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الکتاب قال للرسول ما
منعکم عن علی قال هو حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش وغیرها وابوبکر اسن منه قال ابو
قحافة ان کان الامر فی ذلك بالسن فانا احق من ابی بکر لقد ظلموا علیا حقه وقد بایع له النبی ثم
کتب الیه من ابی قحافة الی ابی بکر اما بعد فقد اتانی کتابك فوجدته کتاب احمق ینقض بعضه
بعضا مرة تقول خلیفة رسول الله ومرة تقول خلیفة الله ومرة تقول تراضوا بی الناس وهو
امر متلبس فلا تدخلن فی امر یصعب علیك الخروج منه غدا ویکون عقباك الی الندامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولی منك فراقب الله کانك تراه ودعها
لصاحبها فان ترکها الیوم اخف علیك واسلم لك اقول ابوبکر اطهر نسبا من عمر وابنه محمد
خیر من عبد الله بن عمر الذی لم یبایع لعلی ع وفی الکوفة اتی الحجاج وهو یکتب فقال ارید
ان ابایع لامیر المؤمنین عبد الملك وهو فی الشام علی یدك فقال ان یدی عنك فی شغل
فبایع لرجلی فقبض علی رجله وبایع لعبد الملك فقال له الحجاج کیف ترضی بالبیعة لعبد
الملك وهو بالشام وترضی بالصفقة علی رجلی وما رضیت ان تضع یدك فی ید علی بن ابی
طالب وتبایع له فصل کان فی البصرة وهو الی الان مستمر جماعة من اهل السنة یاتون
بعجائب الامور مثل قبض الحیات والافاعی ودخول النار حال الوجد من غیر ان ینضرروا بها و
کان هذا مخصوصا بهم یفتخرون به علی الشیعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتی ان
تلامیذ الشیخ عبد السلام الذی کان یبیع الجنة عملوا ذکرا فی بعض اللیالی یشتمل علی الوجد
والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما بقی
لله ملك فی السموات السبع الا وقد حضر اللیلة هذه الحلقة لما وقع فیها من عجائب العبادات فامر
بان یصنع علم للسلطان وکتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله شیخ عبد السلام ولی الله
وهذا کان مخصوصا بهم حتی ظهر فی عشر الستین بعد الالف رجل من عوام الشیعة من توابع
اعمال الجزیرة ادعی ان الامام زین العابدین ع ظهر علیه فی الیقظة او المنام وامره بان یعمل تلك
الاعمال السابقة فشرع فیها وکان یعطی ذلك السر تلامیذه فکانوا یدخلون النار ویقبضون
الافاعی والحیات الی غیر ذلك من الافعال الغریبة وفی ذلك التاریخ کنت انا فی شیراز لطلب

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهي الجزيرة اراد اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وجد المرجل بالاشعار والاذكار ثم كرر واقول يا علي بن الحسين فدخلوا النار وجبت بيننا وبينهم فصرنا لا نراهم مدة ثم خرجوا منها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار في حيزهم فعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف عن هذا السر الخفي يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاول ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله وعليه السلام ورمي النمرود له في النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو في الكتب السماوية مسلم وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته الى موسى الكاظم فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يسير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله تغير لونه وقام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى والجواب ان دخول النار اذا قرن بتحدي الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق لم يجز جريانه على غير يدي المحق ويرشد اليه انه وقع في عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال وقال له ان كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق السني وخرج الشيعي فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثاني في بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدي شرار اهل الخلاف وهو ان الله تعالى كما جاء في الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا الا انه يوصل اليه جزاء عمله في الدنيا او في العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تعالى في السماء ستة آلاف

سنة كما قال امير المؤمنين ع اويد ری امن سنی الدنیا او من سنی الآخرة كان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنیوی والا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الآخرة لما وكله الله تع الى نفسه حتى ابى عن التسجود لادم فلذلك عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن ادم وامده بما اراد من القدرة والسلطان قال الله تع ومن يرد حرث الآخرة نؤته منها و من يرد حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الآخرة من خلاق وشيوخ المخالفين ومتابعيهم مواظبون على الاعمال والطاعات والرياضات وقد حرموا من ثواب الآخرة لانتفاء شرائط القبول اعنی الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنیا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم المحرقة ان يدخلوا نار الدنیا من غیر احتراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها لذات هذه الدنیا الفانية ويرشد اليه ما جاء فی الحدیث ان الامام ابى الحسن موسى بن جعفر ع لما كان فی بغداد اتاه بعض شيعته واخبره ان فی میدان بغداد رجلا كافرا يجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما اضمر فاتی ع متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقفا على حلقته قال لصاحبه اضمر فی قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن ع بيده واخرجه من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهى من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال ع اعرض الاسلام على نفسك فتغشى بثوب وتفكر ساعة فقال ان نفسی لا تقبل الاسلام فقال اذ وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام ع و كان من اهل مجلسه فقال ع يوما الرجل من اصحابه اضمر فی قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلعك عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال يا بن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة والان صرت مسلما فكيف قبضت عنی فقال ع ذلك جزاء عملك الذی هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب فی الآخرة ولما من الله تع عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فی الجنة فاخذ عنك ذلك الجزاء فی الدنیا ففرح الرجل وسر به وكذلك الحال فی كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة بزعمهم انها من اعظم الطاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق رأسه مدة اثنتی عشرة سنة وبعضهم يقف تلك المدة لا يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونها ثوابا
لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم في الاخرة وكذلك كان اهل الرياضات في اعصار الجاهلية
فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها وياخذ عليه الاموال قال الله تع
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء في الاخبار الصحيحة ان من
الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنة فانها محرمة على الكافرين روى
ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تع لمالك النار ان هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له في الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل
اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد في حال الملك العادل انوشيروان
جزاء لعدله وفي حاتم ايضا ثواب الكرم الامر الثالث في سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما ال الامر الى افتخار
المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى
من عرفت كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه في المجلدة الثانية
من كتاب نوادر الاخبار وفي كتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون فصل ذكر
عن النبي ص انه قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا ياخذ فانما
اقطع له قطعة من النار يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسيني عفا الله تعالى عنه ان
الانبياء ع كانوا يحكمون بين الناس على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما
داود ع فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحي ثم ان بني اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين ع فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف
دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه ع واما مولانا المهدي ع فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال

البينة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه حتى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمته يوم القيمة وان صالحه على اقل من الحق مع جهل الوارث او علمه وفقد البينة او من جهة عدم التمكن من اخذ الجميع برئت ذمته مما دفع ويبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى ان مثل هذا الحق الذى تناوبت عليه الملاك من صاحب الحق الاول ووارثه من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى ان المطالب به اخر الوراث لانتقال الحق اليه من الجميع والذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب الحديث ان المطالب به صاحب الحق الاول وعن ابى عبد الله ان مالك الجهنى ناوله شيئا من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له اقول الريحان كل بنت طيب له ساق سواء كان له ورد ام لا والشجر الذى له ورد لا يدخل فى الريحان وذكر فى كتاب عجايب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمى القندس ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنب طويل رأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشى متكفيا على صدره كانه يمشى على اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصيادين له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه البارزتين هرب فاذا جد وا فى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وهو فى باطن الخصية شبه الدم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثم يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسمك والسرطان وخصيتاه عند الاطباء تصلح لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام فلا يجوز التداوى به الا على بعض الاقوال عند الضرورة الشديدة باخبار الطبيب الحاذق وروى عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حليها فقال الملك لصاحبها لم

نقص حلابها قال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم اوهم بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا یاخذ ها ولا یهم بظلم فحلبت حلابها فی الیوم الاول وروی انه مکتوب فی التوریة لا یغرنك طول اللحی فان التیس له لحیة اقول ذکروا فی خواص الحیوانات ان لحیة التیس اذا علقت علی صاحب حمی الربع وعلی من به الصداع یزولان واکثر اللحی الطوال لا تصلح الا للحریق قالوا اذا خرج الفرخ من البیضة فخذ علی منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذکر وان سکن فهو دجاجة اشارة الی ان الرجل ینبغی ان یکون دائما فی الحرکة حکی ابن خلکان ان رجلا کان یاکل وبین یدیه دجاجة مشویة فجائه سائل فرده خائبا وکان الرجل مترفا فوقع بینه وبین امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبینما الزوج الثانی یاکل وبین یدیه دجاجة مشویة جاء سائل فقال لامرأته ناولیه الدجاجة فنظرت الیه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانی وانا والله ذلك المسکین الاول اعطانی الله نعمته و وزوجته لقلة شکره فصل فی الحدیث طالب الدنیا کدودة القز

یفنی الحریص بجمع المال مدته ... وللحوادث ما یبقی وما یدع

کدودة القز ما تبنیه یهلکها ... وغیرها بالذی تبنیه ینتفع

وانما سمی الذباب ذبابا لانه کلما ذب آب وفی الاثر ان مقاتل بن سلیمان اسند ظهره یوما الی الکعبة وقال سلونی قبل ان تفقدونی سلونی عما دون العرش حتی اخبرکم فقال له رجل اول حجة حجها ادم من حلق رأسه قال لا ادری وقال له اخر الذبابة امعائها فی مقدمها ام فی مؤخرها فتحیر اقول اتفق اهل العلم علی ان قول سلونی من خصائص امیر المؤمنین علی بن ابی طالب وما قالها غیره الا افتضح ولما ورد قتادة من الشام الی الکوفة قال یوما ان علی بن ابی طالب قال فی مسجدکم هذا سلونی قبل ان تفقدونی وانا اقول مثل قوله ایضا فقام الیه رجل فسأله عن النملة التی کلمت سلیمان کانت ذکرا ام انثی فافحم ولم یرد جوابا وقال ابن سعد کان موسی بن اعین راعیا بکرمان فی خلافة عمر بن عبد العزیز فکانت الشیاة والذئاب والوحش ترعی فی موضع واحد فبینما نحن ذات لیلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نری الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزیز قد مات تلك اللیلة وذلك لعشر بقین من رجب سنة احدی

ترف
کفرح تنعم
۱۲

ومأة ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس ان النبي قال دخلت الجنة
فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل
ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة
يعرف بها والسقنقور قالوا انه نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد
الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل
فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب ومن عجيب امره اذا عض
انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور فان سبق السقنقور مات الانسان
والمختار من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا و
عرضه نحو نصف ذراع وقالوا ان من امسكه في يده يحصل له النعوظ اقول حدثني في
عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المأة والالف
من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين اخ السيد
محمد صاحب المدارك ره ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك
عين ماء يسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي
صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها وشرب منه وركب دابته والسيد
تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف له انه لما ركب دابته
حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق
له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية
اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في
موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمى بها واوطاها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا الهها عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت وعن مالك بن دينار قال قرأ هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع فى فخه فقال له مالى اراك متغيبا فى التراب فقال للتواضع قال فبم حنى ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها الصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ فى عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير فى العبادة اليوم وقال ما اكثرت تهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب الا الكذب فى الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب الرجل لامرأته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة جوز الشارع فيها الكذب اما الكذب فى الحرب الجايز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولما تواقف مولانا امير المؤمنين مع عمرو بن عبد ود الذى كان يعد بالف فارس وضربه بالسيف على رأسه حتى قال ظننت ان السماء تطبقت على قال له يا عمرو واتيت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلما قطع رأسه واتى به الى النبى قال يا على خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وكان النبى اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل قيصر الروم فانه لم يورّ لطول ذلك السفر ولانه كان يريد منهم الاستعداد التام له وكان عسكره فى تلك الغزوة خمسة وعشرين الفا فقال لرجل من اصحابه عد المؤمنين منهم فعدهم فقال خمسة وعشرون رجلا فكان بين كل الف منافق مؤمن واحد واما الكذب لاصلاح ذات البين فورد فى الحديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه ومن ثم ذهب جماعة منهم شيخنا المعاصر فى شرح اصول الكافى الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين الصدق والكذب فقسم الخبر ثلثة اقسام واطنب من الدلائل عليه وليس هذا محل نقلها واما الكذب لرضاء الزوجة فقال لى بعض مشائخى من الظرفاء يا ولدى ينبغى ان يكون جفن عين صاحب الزوجة منه فى الم وفخذه منه فى احمرار فانه اذا خرج الى السوق تقول له زوجته هات لى من السوق الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعدّ له من الملبس والمأكل وفى كل واحد يضع اصبعه على عينه يقول على عينى فاذا رجع من السوق سألته عما اتى به فيضرب يده على فخذه ضربا

الفراشة التى تطير وتهافت فى السراج والجمع فراش

وجيعا فی کل واحدة مما اوصیت ویقول لیتها المرأة اعذرینی فانی قد نسیت وهذا یکون حاله معها دائما فصــل روی عن النبی من قتل وزغة فکانما قتل شیطانا وکان لا یولد لاحد مولود الا اتی به الی النبی فدعا له فادخل علیه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون وسأجل ذلك وورد فی الاخبار ان بنی امیة یمسخون بعد الموت وزغا وعنه من قتل وزغة فی اول ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها فی الثانیة فله اقل و فی الثالثة اقل منهما وقد قیل فی وجه التسبب ان تکرار الضربات فی القتل یدل علی عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوی عزمه لقتلها فی المرة الاولی لانها حیوان صغیر لا یحتاج الی زیادة مشقة فی فعلها او قیل الوجه فیه انه مبادرة الی الخیر فیدخل تحت قوله تعالیٰ فاستبقوا الخیرات واما التعلیل بانه احسان فی القتل فیدخل فی قول النبی اذا قتلتم فاحسنوا القتلة فلا یخفی بعده وحکی لی من اثق به ان المولی قطب الدین رای صبیا علیه مسحة من الجمال واقفا عند قوم یعملون الطین فوقعت قطرة من الطین علی خده کصورة الخال فقال المولی لیتنی کنت ترابا فقال رجل للصبی ما یقول المولی فقال یقول الکافر لیتنی کنت ترابا فخجل المولی قطب الدین وقال الشاعر وربما ینسب الی مولانا امیر المؤمنین علیه السلام

قَدْ قِیلَ اِنَّ الْاِلٰهَ ذُوْ وَلَدٍ　　وَقِیلَ اِنَّ الرَّسُولَ قَدْ کَهَنَا
مَا نَجَا اللّٰهُ وَالرَّسُوْلُ مَعًا　　مِنْ لِسَانِ الْوَرٰی فَکَیْفَ اَنَا

وقال الشبلی ما اکلت وانت تشتهیه فقد اکلته وما اکلته وانت لا تشتهیه فقد اکلك قالت رابعة العدویة

لَكَ اَلْفُ مَعْبُوْدٍ مُطَاعٍ اَمْرُهٗ　　دُوْنَ الْاِلٰهِ وَتَدَّعِی التَّوْحِیْدَا

وفی الحدیث الصحیح ان هرون الرشید قال یوما لابی الحسن موسی بن جعفر لم جوزتم للخاصة والعامة ان ینسبوکم الی الرسول ویقولون لکم یا بنی رسول الله وانتم بنو علی وانما ینسب المرء الی ابیه والنبی جدکم من قبل امکم فقال لو ان النبی خطب الیك کریمتك هل کنت تجیبه قال نعم وافتخر به علی العرب والعجم فقال اما انا فلا یخطب الی ولا ازوجه لانه ولدنی ولم یلدك قال احسنت یا موسی وفی حدیث اخر ان ابنتی تحرم علیه لقوله وحلائل ابنائکم وفی اخبار واضحة الطریق نحن ابناء رسول الله لقوله تعالیٰ فی اٰیة المباهلة وابنائنا وابنائکم وما صحب معه من الابناء سوی الحسن والحسین والاخبار

الروایة

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد ره وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الاحوال
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبىّ ص غزا
غزوة وكان علىّ ع قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى علىّ بن ابى طالب ع
سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبىّ ص ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس
الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الىّ فقال ان لى معك سهما
وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيل ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلىّ بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا سهم جبرئيل
وميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله ص نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الذى بخطه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدثنى من سمع اباعبدالله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تَعصِي الإلهَ وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ ... هذا قبيحٌ فِي الفِعالِ بَدِيعُ
لَوكانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأطَعتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعُ

وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفوا اثره ومؤمن يحسده وهو اشده عليهم لانه يقول فيه

القول فيصدّق عليه وعنهٗ من طاف بالبيت سبوعاً وصلّى ركعتين وسعى كتب له ستة
الاف حسنة وحطّ عنه ستة الاف سيئة و رفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف
حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت له انّ هذا لكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجّة وحجّة حتّى عدّ عشر حجج وروى عمارة الجعفى
قال كان لابى عبد اللهؑ صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشى معه ومعه غلام
سندى يمشى خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثاً فالتفت رابعاً فرأه وقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد اللهؑ يده فصكّ بها وجهه ثمّ قال سبحان الله تقذف امّه قد كنت ارى ان
لك ورعاً فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك انّ امّه سندية مشركة فقال اما علمت انّ
لكلّ امّة نكاحاً تنحّ عنّى فما رايته يمشى معه حتّى فرّق الموت بينهما اقول فى هذا الحديث و
غيره دلالة على انّه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفّار بالزنا لانّ لكلّ امّة نكاحاً
معروفاً بينهم ولو كان باطلاً عندنا فلا يجوز نسبتنا لهم بالزنا الّا ان يكون وقع الزنا فى ذلك المذهب
و يستفاد منه ايضاً انّ الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سألت
ابا عبد اللهؑ عمّا يروى الناس تفكّر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكّر قال يمرّ بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعـ هذا ضرب
من ضروب التفكّر وله انواع كثيرة مثل التفكّر فى فناء الدنيا وفى الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكّر النافع فى العقبى وذكر المحقّقون فى سبب افضلية
التفكّر على الاعمال انّه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنينؑ
قال قلت اللّهمّ لا تحوجنى الى احد من خلقك فقال رسول اللهؐ لا تقولنّ هكذا فليس من احد
الّا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول اللهؐ قال قل اللّهمّ لا تحوجنى الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الّذين اذا اعطوا منّوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عبّاس
قال اوحى الله عزّ وجلّ الى داودؑ قل للظالمين لا يذكرونى فانّ حقّاً علىّ ان اذكر من ذكرنى
وانّ ذكرى ايّاهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين فى الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفى الرواية

ان حية ادعت انه قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان ع فقال ع لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله اجعله قيما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وفى كتب المسلمين ان رجلا نسى هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاج تركوناها ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على ان الاعمال تتجسم فى هذه النشأة ايضا كما تتجسم يوم القيمة نعم وقع الخلاف فى معنى التجسم فقيل ان الاعمال التى كانت اعراضا فى الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها وغيره وقيل ان الله سبحانه يخلق بازاء كل عمل من الاعمال جوهرا من الجواهر كالحيات بازاء بعض الاعمال المحرمة وكالصور الحسان من الرجال والحور والولدان بازاء الصلوات مثلا والاول هو مدلول كثير من الاخبار وقد حققناه فى شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من اراده فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفى الحديث ان ابراهيم ع لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراتها ونشرها فى الهوى فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع لان الله تع يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج فمساجد الجمعة فى حق الفقراء كالكعبة فى حق الاغنياء وهى عيد للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين وفى كتب المسلمين ان طايرا احسن الصورة والصوت كان يصفر فى قفص رجل فجاء يوما طاير فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الذى فى القفص فاتى الرجل به الى سليمان ع وشكى اليه من سكوته وحكاه قصته فقال الطاير يا نبى الله ان الطاير الذى صاح فوق قفصى قال لى انت تصفر جزعا لغربتك وتحسرا لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فان الصمت شعبة من الموت فسكت وعددت نفسى من الموتى لا نجو فاشتراه سليمان ع واعتقه واعلم انه ورد فى الاخبار استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنة وعدم دخول النار وذكر جماعة من الاصوليين منهم الشهيد الثانى اعلى الله مقامه فى بحث ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد ان مما يتفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لان الله تع ورسوله اخبرا بان منهم من يدخل النار يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

ان الایمان یطلق تارۃ علی مایرادف الاسلام فیشمل من تکلم بالشهادتین ویتناول جمیع فرق المسلمین وهو اکثر موارد اطلاقه فی صدر الاسلام ویکون المؤمن ح مقابلا للکافر وتارۃ اخری علی المؤمن الخاص وهو من ضم الی الشهادتین ولایة اهل البیت علیهم السلام وهم الفرقة الناجیة الامامیة وهو الشائع فی اطلاق الاخبار عن السادۃ الاطهار سلام الله علیهم وفی اطلاق علمائهم فان ارادوا المعنی الاول فصحیح لان فی فرق الاسلام من قطع علیه بدخول النار وان ارادوا المعنی الثانی فالمنع غیر مسلم لان القطع علی احاد هذه الفرقة بدخول النار غیر مقطوع به لا فی الکتاب ولا فی السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الایات وبعض الاخبار وهو معارض بما هو اوضح منه سندا ومتنا مع ان ما دل علی الاول قابل للتاویل وعذابهم علی افعالهم القبیحة وردانه یکون بغیر النار لان انواع العذاب لا ینحصر فی دخول جهنم وروی ان عیسیٰ والحواریین مروا علی جیفة کلب فقال الحواریون ما انتن ریح هذا فقال عیسیٰ ما اشد بیاض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعریضا لهم بذلك یعنی ینبغی ان یتبع مواضع الحسن وقالع ابناء الدنیا کالذباب لا یقع من البدن الا علی جراحات البدن وعیوبه وقال مثل الذی یسمع الکلام والمواعظ فلا یحکی الا ما یستقبحه منها مثل رجل عنده قطیع غنم معها کلبها فطلب منها رجل حیوانا منها فقال امض الیها واختر ما ترید فمضی واخذ باذن الکلب وخلی القطیع ومن ثم ورد فی الروایة اخوان هذا الزمان جواسیس العیوب وروی فی کتب المسلمین ان معاویة کان یبول لیلة فلدغته عقرب فی ذکره فامره الطبیب بالجماع لیزول ذلك السم وکانت عنده جاریة هندیة فجامعها فحبلت بیزید فجاءت تلك النطفة الخبیثة ممزوجة بالسم وقالع اتقوا الیهود والهنود ولو الی سبعین بطنا وکان بین الحسینؑ ویزید لعنه الله عداوۃ اصلیة واخری فرعیة اما الاصلیة فانه ولد لعبد مناف هاشم وامیة ملتزقا ظهر کل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بینهما بالسیف فوقع السیف بین اولاده بین حرب بن امیة وعبد المطلب بن هاشم وبین ابی سفیان وابی طالب و بین معویة وامیر المومنینؑ وبین یزید الملعون والحسینؑ واما الفرعیة فهو ان یزید لعنه الله خطب لمراۃ عبد الله بن الزبیر بعد طلاقها والمراۃ ارادت الحسینؑ فتزوجت

به وفي كتاب الحيوان انه قيل للبلبل ان صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب واما
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال اما قبل الوصال فللاشتياق واما بعد
الوصال فلخوف الفراق ويبكي ان نأى شوقا اليه ويبكي ان دنى خوف الفراق
فصل جاء في كتاب الحيوان ان الاسد لقى بغلة ترعى في البرية وهو كان جايعا فخاف
ان تركض فتفلت منه فاحتال في القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم
ولكن حدثني ابي ان عمري مكتوب على حافري ولنت يا ملك السباع تعرف الخط والعلم فتعال
اقرأه فلما قرب اليها رفعت رجليها ورمحته رمحة كسرت بها رأسه وولت عنه وحكى لي من
اثق به ان شابا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر
اليه فقال لها الشاب ما تريدين قالت اريد اراك فقال لها خذي الاراك وعرض عليه
المسواك فقالت له الجارية ما تريد سواك للعلامة الحلي طاب ثراه لي في محبتكم شهود اربع
وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني
ظريفة حكى لي في المشهد الرضوي على مشرفه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجزلها انه
لما جاء الخبر من سلطان الهند خرم شاه بان ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت
لاصحابي تفال في رسالة الكافية لابن الحاجب لانه ليس اقل من دواوين الشعر فضحكوا
فتفالت فلما فتحت الكتاب كان اول الصفحة مفعول ما لم يسم فاعله ما حذف فاعله واقيم
المفعول به مقامه فجاء الخبران ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لي رجل عالم
من اصحابي في ذلك المشهد الشريف ان رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفي
محلة من محال المشهد كان يسكن اسمها سر حوضون فكان يوما جالسا في خلوته فطلب جارية
لذلك المطلب فقالت هي حايض وطلب الاخرى ثم متعته ثم زوجته فقلن هن حيض فقال
سبحان الله هذه محلة سر حوضون لا سر حيضون وحكى لي عنه ايضا انه ذكر يوما شدة
رغبته في الجماع فقال اصلي صلوة الصبح بغسل والظهرين بغسل والعشائين بغسل فقال
له رجل اعز الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشيخ وحكى لي رجل من
الاتراك ان رجلا من الاكراد مات فرأه بعض اصحابه في المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

انّ الذی سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منکر ونکیر وغیر ذلک لیس له اصل لانّ الملئکة اخذونی بعد الموت الی النار دفعة واحدة من غیر حساب ولا سؤال فصل یقول مؤلّف الکتاب عفا الله تع عن جرائمه رایت فی اصفهان لیلة من اللیالی الشریفة رسول الله کانّی فی بریّة واسعة وفیها حجرة واحدة والنّاس یقصدون الحجرة فقلت من فیها قالوا رسول الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس علی بابها یجیب النّاس بما یسألونه فوقفت بین یدیه بعد الانکباب علی رجلیه فقلت له یا رسول الله انه ورد عنکم دعاء اول الصّلوة وفیه اللّهم انّی اقدّم الیک محمّدا بین یدی حاجتی الی اخره ولیس فیه ذکر امیر المؤمنین واخاف ان الحقه باسمک یکون تشریعا فاشار الیّ باصبعیه وقرن بینهما یقول ذکر علیّ مع اسمی مثل هاتین فاذا ذکرت اسمی فاذکر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذکرت المنام لشیخنا المحدث ابقاه الله تع فقال قد ورد فی صحیح الاخبار انّ النبیّ قال لعلیّ یا علیّ سألتُ ربّی ان تذکر حیث اذکر فاجابنی الی ذلک اقول هذا یؤیّد انّ ذکرهٗ فی الاذان لیس بقصد الفصول لیس تشریعا کما یزعمه قوم وفی الکتب انّه وصف للملک رکن الدّولة ابن بویه الدّیلمی الشیخ الاجل محمّد بن بابویه ومجالسه واحادیثه فارسل الیه علی وجه الکرامة فلمّا حضر قال له ایّها الشیخ قد اختلف الحاضرون فی القوم الذین یطعن علیهم الشیعة فقال بعضهم یجب الطّعن وقال بعضهم لا یجوز فما عندک فی هذا فقال الشیخ ایّها الملک انّ الله لم یقبل من عباده الاقرار بتوحیده حتّی ینفوا کلّ اله وکلّ صنم عُبد من دونه الا تری انّه امرهم ان یقولوا لا اله الّا الله فلا اله غیره وهو نفی کلّ اله عبد دون الله والّا الله اثبات الله عزّ وجلّ وهکذا لم یقبل الاقرار من عباده بنبوّة نبیّنا محمّد حتّی نفوا کلّ من کان مثل مسیلمة وسجاح والاسود العبسی واشباههم وهکذا لا یقبل القول بامامة امیر المؤمنین علی بن ابی طالب الّا بعد نفی کلّ ضدّ انتصب للامّة دونه فقال الملک هذا هو الحقّ ثمّ سأله الملک فی الامامة سؤالات کثیرة اجابه عنها الی ان قال وکان رجل قائم علی راس الملک یقال له ابو القاسم فاستاذن فی الکلام فاذن له فقال ایّها الشیخ کیف یجوز ان یجتمع هذه الامّة علی ضلالة مع قول النبیّ امّتی لا تجتمع علی ضلالة قال الشیخ ان صحّ هذا الحدیث یجب

ان يعرف فيه ما معنى الامّة لانّ الامة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلثة
وقال قوم بل اقل الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعـ انّ ابراهيم كان امّة فسمّى واحدًا امّة
فما ينكر ان يكون النبىّ ص قال هذا الحديث وقصد به عليّاءً ومن تبعه فقال بل عنى سواد
والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلة محمودة
وهو قوله تعـ لاخير فى كثير من نجويهم ثمّ ساق الايات فقال الملك لايجوز الارتداد عن
العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لايجوز الارتداد
عليهم مع قول الله تعـ وما محمّد الّا رسول قد خلت من قبله الرّسل افا ن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسىؑ
ان يذهب الى ميقات ربّه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين
ليلة فاتمها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السّامرىّ وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم
واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السّامرىّ فى عبادة العجل فرجع موسىؑ
اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امّة نبىّ من اولى العزم ان يرتدّوا
بغيبة موسىؑ بزيادة ايام حتى خالفوا وصيّه وفعل سامرى هذه الامّة مما هو دون عبادة
العجل وكيف لايكون علىّؑ معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامّة وانما علىّؑ من النبىّ ص
بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لانبىّ بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايها
الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامّة انّ النبىّ ص لايستخلف واستخلفوا رجلا و
اقاموه فان كان ما فعله النبىّ ص على زعمهم من ترك الاستخلاف حقّا فالذى اتته الامّة من
الاستخلاف باطل وان كان الّذى اتته الامّة صوابا فالّذى فعله النبىّ ص خطأ بمن يلصق
الخطأ بهم ام به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبىّ ص من الدّنيا ولا يوصى بامر الامّة
ونحن لانرضى من اكّارٍ فى قرية اذا مات وخلّف مسحاتا وفاسا لايوصى بهما الى من بعده
فاستحسنه الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا انّ النبىّ ص لم يستخلف فخالفوه
باستخلافهم لانّ الاوّل استخلف الثانى ثمّ لم يقتد الثّانى به ولا بالنبىّ ص حتى جعل الامر
شورى فى قوم معدودين واىّ بيان اوضح من هذا ثمّ ذكر حديث تقديمه للصلوة

الاكّر للتاكر الحفر ومنه الاكار للحرّاث ق

واجاب عنه فصل رأيت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد الماة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي رد بها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة و زخارفه وخلافه على ملة النبي ص وذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لم يجوز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان اباحنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوة فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي و هذه المقاله نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال ان حبس ذلك الشافعي ضرطته الى وقت التسليم و تمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكن من الضراط اى وقت اراد وانه ينبغي ان يدعو لاسته حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة بخس حتى صار قلتين فيمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شعرة اوشعرتين ثلثا او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحري وتحفى فى اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا همز الله اوأكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس يعنى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقران غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال الذى للحنفى فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى ذلك فقال استحييت ان خالف مذهبه هناك ثم تذكر انه صلى فى محضر شيخه صلوة خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحيا لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها فلما فرغ من الصلوة ساله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة ثم وقد اطنب

صاحب القاموس حیث اطنب فی وصف ابن العربیّ وطعن فی مولانا ابی حنیفة بل قیل و
کفره ولم ینکر علی ابن عربی فی قوله الریاضة اذا کملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عین مذهب النصاری ونقل الجزری وابن عبد السلام والسبکی عنه انه کان یقول
بقدم العالم وتحلیل کل فرج من بنی آدم وامثال ذلک مما هو کفر صریح وذکر العامة فی
کتبهم ان اباحنیفة عجمیّ وقال فی الثناء علیه اهل مذهبه انه ینتمی الی کسری انوشیروان
ولهذا جاءت الملوك والسلاطین علی مذهبه الی یوم القیمة فان صح انه من اولاده فلا
فخر لهم فی ذلك وقالوا ان ترتیب الفقهاء الاربعة کترتیب الخلفاء یعنی فی الفضل فالاول
ابوحنیفة والثانی مالك والثالث محمد بن ادریس الشافعی والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ص ابوبکر ثم عمر ووقع الخلاف فی التساوی بین علیؑ وعثمان
والاکثر علی تفضیل عثمان یاناعی الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منکر
وقد ردّ محمود بن عمر الخوارزمی فی الکشاف علی امامة ابی حنیفة فی تجویزه القرائة
بالفارسیة وقال ان اباحنیفة رجل عجمیّ لایعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم
بغیر العربیة کان غیر قران لعدم الاسلوب یقول مؤلف الکتاب ایده الله تعالی انی ذکرت
تحقیقا فی احادیث الطینة فی شرحی لکتاب توحید ابن بابویه ره یلیق به ان یکتب بالنور
علی صفحات خدود الحور وهو انه ورد فی صحیح الاخبار المتواترة من طریق العامة والخاصة
ان الله تع خلق طینة المؤمن من طینة علیین اعلی مکان فی الجنة طینة حلوة طیبة مبارکة
وخلق طینة الکافر من سجین اسفل مکان فی النار طینة مالحة خبیثة منتنة ثم جاء
التکلیف بعد خلق الطینتین فی هذا العالم ویتفرع علی هذا ان بعضهم دخل فی
السعادة الابدیّة اعنی الایمان وبعضهم فی الشقاوة السرمدیّة اعنی الکفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبریة وقالوا هذا هو الجبر الصریح واما الکفار فجعلوا هذا عذرا لهم فی
ترك التکالیف وقد اضطرب علماء الاسلام فی الجواب عن هذه الشبهة سیما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضی طیب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فی باب الطینة من اخبار الاحاد وهو لا یعمل بها فردّها من هذا الباب الثانی ما حکی عن

فیه تحقیق فی انبا الطینة



ابن ادریس وغیره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما يجب تسليمه والوقوف
عليه من غير خوض فى معناه فكذا متشابه الحديث الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة
كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان تريد حسن اخلاق الاول وقبح اعمال
الثانى وسوء اخلاقه الرابع وربما وقع فى بعض الاخبار ايماء اليه هو ان الله سبحانه لما علم
ان المؤمن يختار الايمان فى عالم التكليف خلق طينته من عليين ولما علم من حال الكافر انه
يختار الكفر بارادته من غير جبر خلق طينته من سجين الخامس وهو الاصوب فى الجواب عن
هذه الشبهة وهو الذى خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد
فى الاخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة فى تفسير قوله تعـ واذ اخذ ربك من بنى ادم من
ظهورهم الاية ان الله تعـ خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام او اربعين الفا او غير ذلك
وامرها ونهاها امرها بالتوحيد والرسالة والامامة فى قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى
امامكم وهكذا كان فى الاية ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظايره فقبلها بعض وابى
اخرون ثم اجج نارا فقال لاهل اليمين وهم انتم يعنى الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم
بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى نارى ولا ابالى
فلما وقع هذا التكليف فى العقايد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك
الارواح وبنى لها المساكن المناسبة لها فخلق طينة من قبل الاوامر من عليين وخلق طينة
من ابى عن الامتثال من سجين فارجع كل عامل الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة
لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهمه جماعة من علماء الاسلام ونظيره فى عالم الشهود ان
المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن الاول فى بيت حسن البنيان والاخر فى دار
قبيحة عد عند العقلاء من الحكماء المحسنين لانه وضع كل شئ فى موضعه اللايق به ولو
عكس تنالته الالسن وعده العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام فى حل الاخبار الواردة
فى باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور فى كتابنا المشار اليه والله الهادى الى سواء
السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه فى كثير من مؤلفاتنا رايناه فى شرح اصول
الكافى للمولى المحقق المولى صالح المازندرانى فحمدنا الله على الوفاق فصـــل حكى لے

من اثق به فی المشهد الرضوی علی ساکنه افضل الصلوات ظریفتین الاولی انّ رجلا تزوج امراة قصیرة فقیل له فی ذلک فقال انّ المراة کما ورد فی الحدیث شرّ و قصیر الشرّ خیر من طویله الثانیة قال انّ رجلا سال الاخر کم عندک من الاولاد فقال ذکر و انثیین فقال یا اخی هذا عند کل رجل من بنی ادم و فی الکافی عنه انّ الله تعم قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فی النساء و واحدة فی الرجال ولولا ما جعل الله فیهنّ من الحیاء لکان لکل رجل تسعة نساء متعلقات به اقول شرّاح هذا الحدیث بنوه علی مساواة الرجال للنساء وانّ کل واحد من الاجزاء التسعة للشهوة یفتقر الی رجل مثلا لو کان الرجال الفا و کذلک النساء لکان کل امراة باعتبار کل جزء من الاجزاء المذکورة یتعلق برجل غیر من تعلقت به قبله فیلزم لکل رجل تسعة نسوة متعلقات به و یلزم من هذا ان یکون لکل امراة تسعة رجال لکن لما کان المقصود التنبیه علی توفر شهوتهنّ و فرط رغبتهنّ فی النکاح وکان المانع من اظهار ذلک الحیاء الذی فیهنّ صرّح ع بالشق الاول الذی هو الملزوم للشق الثانی فانّ تعدّد الرجال انما یحصل من تعدّد اجزاء الشهوة التی فی کل امراة وفی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربّه وقد ذکر المحققون فی معناه وجوها الاول انّ النفس محرّکة للبدن و مدبّرة له فاذا کان هذا البنیان الحقیر یحتاج الی مدبّر و محرّک فکیف لا یحتاج الیه عالم الکون فیکون معرفة النفس من الدلائل الموصلة الی معرفة الربّ ولعله قسیم دلیل الافاق فی قوله تعم فی الافاق وفی انفسکم الثانی من عرف انّ نفسه واحدة وانه لو کان معها غیرها الزم الفساد فی تدبیر البدن علم انّ الربّ المدبّر واحد و لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف انّ النفس مدبّرة للبدن بالاختیار عرف انّ المدبّر للعالم بالاختیار لا بالاضطرار والایجاب کما یقوله الفلاسفة الرابع من عرف انه لا یخفی علی النفس من احوال البدن شیٔ عرف انّ الله سبحانه عالم بجزئیات العالم و کلیاته لا یخفی علیه شیٔ لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا کما یقوله الحکماء من انه سبحانه لا یعلم الجزئیات الخامس من عرف انّ نسبة النفس الی اجزاء البدن کلها علی التسویة علم انّ نسبته سبحانه الی اجزاء العالم کلها علی التسویة لا کما زعمه المجسّمة من انه سبحانه علی العرش و قریب منه و بعید عن غیره السادس من عرف انّ النفس موجودة قبل البدن

فی بیان معنی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ازل العالم قديم السابع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية فالرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ النقص دال على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انه من باب تعليق المحال على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفى الحديث القدسى و ان عبدى ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ فى المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله و قول ابى يزيد البسطامى انتزعت من اهابى انتزاع الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يسمع الى غير ما فيه رضاه وكذلك النطق والبطش الثانى ان من احببته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه جوارحه من السمع والبصر وغيرهما الثالث انه اذا فعل ذلك كنت عنده فى المحبة مثل سمعه وبصره قال الشريف الرضى وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى الرابع انى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لان الحمل على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وحاصله انهم ان ارادوا ابتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تع وما يهلكنا الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات

الثبوتية او السلبية او العدل او شئ من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا يجري فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النية وان اراد وان الله سبحانه لا يقربه الى الثواب بتلك النية ولا يحصل له منها الاجر والفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحايف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحايف المخالفين ويرد كل شئ الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد من عذابهم فكيف يحصل نية القربة منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في المشهد الرضوي وهي ان الناس سيما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلو من خروج الزوار وازدحام الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسم القلب واما مؤلف الكتاب وفقه الله تع فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها والاول مناف للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة على محمد واله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصلوة فتقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم عرفة ولو في الامصار وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه

یوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصّلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلی ببرکة صلوة الامام
وفروعه کثیرة مذکورة فی محالها ونقل بعضهم انه رای حدیثا هذا لفظه من عرف الحق
لم یعبد الحق ولعلّ هذا من موضوعات الصوفیة لانهم کما نقله العلامة الحلی طاب ثراه عن
مشایخهم ذهبوا الی انّ العارف اذا کمل فی المعرفة سقطت عنه العبادات والصّلوات لقوله تعالی
واعبد ربّك حتّی یاتیك الیقین زعما منهم انّ المراد بالیقین العلم بالمعرفة ویلزم منه انّ
العارف منهم اکمل من الانبیاء واوصیائهم وهم یلتزمون به کما یظهر من شرح فصوص الحکم
وغیره ویمکن ان یقال فی معناه علی تقدیر صحته انّ من یعرف الله سبحانه یظهر له انه
لم یعبده حق عبادته اللائقة بکمال جلاله او یحمل علی الاستفهام الانکاری ای انّ من عرف
الحق سبحانه ینبغی ان یعبده ویمکن فیه غیر هذین الوجهین مسئلة ذهب بعض المتاخرین
وهو المولی علی نقی الی تحریم التتن وربما تبعه بعض المعاصرین واستدل المولی بوجوه الاول
انه من الخبائث التی دلّ علی تحریمها الکتاب والسنّة لانّ الخبیث ما استخبثته الطباع السلیمة
وتنفر عنه ابتداءً قبل اعتیاده وادمانه بتوقع نفعه بتسویل الشیطان وکون الدخان کذلك
فی عهدة الوجدان الثانی انه من نزغات الشیطان بشهادة شدّة رغبة طباع البطلة والجهلة
والفساق وبه حصل التزاید فی الفسق والفساد واستعمال اوانی الذهب والفضة والدخان
المذکور انما حدث ابتداءً من الکفار ومشرکی الفرنج ثم من المخالفین ثم من المستضعفین
الذین ازلهم الشیطان عن قبحه وقال الله تعالی لا تتبعوا خطوات الشیطان وفی الحدیث
القدسی لا تسلکوا مسالك اعدائی فتکونوا اعدائی کما هم اعدائی الثالث قاعدة الضرر
المنفیّ فان کل من ادمنه یخبر بضرره وکذا الاطبّاء والضرر کما فی النصوص علة التحریم و
قال الرابع الاسراف فیما اتلف المال واضرّ بالبدن والاسراف حرام لقوله انّ المسرفین هم اصحاب
النار الرابع ضیاع المال بسببه من دون ان یترتب علیه نفع یعتدّ به واضاعة المال
منهیّ عنه الخامس انه یشبه بالمزمار وقد حرم لا تسلکوا مسالك اعدائی وقال الشهید ره
فی قواعده ذکر الاصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب المسکر فعل حراما لا بمجرد النیة
بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهی عن مجالسة اهل المعاصی ومصاحبة اهل الریب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيهاً بهم وفى الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم
السادس انه تفاءل بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسى فى سورة الرحمن قد عد من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغو فان المروة توجب اطراحه والاعراض
عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد فى ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف
سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغنى من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البيّن مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا اذ ما منه يدخل
فى الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه حدثا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما
ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذى هو فى معنى اكل التراب المحرم
الرماد موجود فى ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور بعد عهد
النبىؐ وقد قالؑ شر الامور محدثاتها رواه الصدوق فى الفقيه وغيره فيكون بدعة وقالؑ
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادى عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة
المسلمين من مدمنيه وغيرهم وقد نقل العلامة فى نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثانى عشر اعتبار اولى الابصار
امتثالا للامر فاعتبروا يا اولى الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان فى التنزل والتسفل الى
خروج القائمؑ ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادقؑ وقد بعث الله الانبياء والرسل
فى كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان فى شرب الدخان صلاح لكان شايعا ومعمولا
فى الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة
المتزايدة فى اخر الزمان ثم شرع فى ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانها فى الغالب تحترق حتى يصير
اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بانّ فيها منافع كثيرة يدّعيها شرابها كلّهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيّبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضارّ واكثر الاطباء على انها باردة يابسة وانها تنقص القوة ويحصل منها جملة
من المضارّ والمفاسد ومنها انّ المنافع التى يدّعونها انما هى من الماء الحارّ لما رواه الكلينى فى
الرّوضة عن ابى عبد الله ع قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرّمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىّ ص فى وصيّة له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيّب الطعام والوانها ويركبون
الدّواب ويتزيّنون زينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامّة فى اخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىّ قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وهم التاركون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللّاعبون بالسلعات الشاربون بالقهوات المتفكهون
بسبّ الاباء والامّهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللّغة منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البنّ لبقاء الاحتمال وثانيهما انه يدل على الذم لا على التحريم فلعلّها مكروهة
غير محرّمة بل لعل الذم متوجّه الى المجموع لا الى كل واحد واجاب عن الاول بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزمان يدلان على انه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم هنا فدخلت قهوة البنّ ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعيّن المعنى
الاخر لانّ التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن الثانى بانه يشتمل على الذم البليغ والتشديد
والتهديد وهو دليل التحريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرّم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب ان ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم الشارع لا يكون دليلا على التحريم الشرعي.
ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف لا ينافي تمامية الدليل والا لم يبق دليل تام ثم اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انه مع تعارض الادلة او عدم الدليل بالكلية الطريق اسلم والاقرب
الى النجاة من التوقف والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان تركهما وان كان فيه شدة
الورع سيما الاول الا ان الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة
واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بان هذه
دلائل من حرمها لا غير فصــل حكى ان رجلا فاسقا اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى
فيهما فلما مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائما على وجهي لا اراه وانتِ كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا وانت لا تعرفينه وحكى ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة
فسأله رجل اين تريد فقال الى السوق اشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم
معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من
جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل الاول فقال له
اشتريت دابة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرار ان شاء الله فاتى
منزله ودق الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية النظرية
لا تزيد على خمسمأة حديث اقول وذلك لانهم قصروا الحديث على ماكان مرويا عن النبي ص
ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت ع فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي و
القياس والادلة العقلية وغيرها مما خربوا به الدين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب

اهل الدرایة من العامّة ووافقهم کثیر من علمائنا الی انّه لاخبر متواتر لفظا سوی قوله من کذب علیّ متعمداً فلیتبوّء مقعده من النار واما حدیث انما الاعمال بالنیات فقد اختلفوا فیه فمن منعه قال انّ التواتر عرض له فی الطبقة الثانیة ومایلیها واما فی الاولی فقد رواه عبدالله بن عمر عن النبیؐ وامثاله ممّن لم یبلغ حدّ التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار یظهر له کما قال بعض المعاصرین انّ المتواتر لفظا کثیر من طرقنا ولنشیر الی جملة منه فمنه نصّ الغدیر بالالفاظ الخاصّة وهو قوله الست اولی بالمؤمنین من انفسهم قالوا بلی قال من کنتُ مولاه فعلیّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحقّ معه کیف ما دار فهذه الالفاظ بعینها قالهاؐ علی المنبر یوم غدیر خم بحضور خمسین الفا وقیل سبعین الفا واتصل بنا متواترا من طریق العامّة والخاصّة ومنه قولهؐ فی ذلک الیوم سلموا علی علیّ بامرة المؤمنین وقول ابی بکر بخ بخ لک یا ابن ابی طالب اصبحتَ مولای ومولی الثقلین و منه قولهؐ علیّ منّی بمنزلة هرون من موسی فانّ هذا اللفظ قالهؐ فی المجالس المتعددة و نقلوه الینا بالتواتر ومنه قولهؐ انا مدینة العلم وعلیّ بابها فانّ العامّه والخاصّة لم یختلفوا فی هذا اللفظ فی جمیع الاعصار حتی انهم لمّا راوا منه الفضل لعلیؑ علی من تقدّمه اوّلوه تارة بانّ لفظ علیّ فعیل بمعنی فاعل یعنی انّ باب مدینة العلم عال واخری بان وضعوا له ذیلا وهو وابوبکر اساسها وعمر حیطانها وعثمان سقفها فاورد علیهم اصحابنا بانّ المدینة لا سقف لها ومنه قولهؐ اهل بیتی کسفینة نوح من رکب فیها نجا ومن تخلّف عنها غرق اوهلک فانّ هذا اللفظ تجاوز حدّ التواتر ولمّا لم یقدروا علی انکاره قالوا نحن ممّن رکب تلک السفینة لانّا نحبّ اهل بیته ومنه قولهؐ جهّزوا جیش اسامة لعن الله من تخلّف عن جیش اسامة ومنه قولهؐ فاطمة بضعة منّی من اذاها فقد اذانی فانه بهذا اللفظ رواه جمیع الصحابة ومنه قولهؐ یوم خیبر لاعطین الرایة غدا رجلا یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله کرّارا غیر فرّار لایرجع حتی یفتح الله علیه فانّه قاله بمحضر الوف من العسکر والصحابة ومنه قولهؐ الحسن والحسین سیّدا شباب اهل الجنة ومنه قولهؐ انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی ما ان تمسّکتم بهما لن تضلّوا ومنه قولهؐ ستفترق امّتی علی ثلث وسبعین فرقة فرقة منها

ناجية والباقى فى النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادّعته لنفسها الا انّه
بيّن الفرقة الناجية فى حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه انّ الفرقة الناجية هم الامامية
ومنه قوله يكون بعدى اثنا عشر اماما وقوله الائمة من قريش ومنه قوله لعلىّ ستقاتل
بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلىّ انت اخى وانا اخوك وقوله انت
وصيّى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عدتى ومنه قوله عمّار جلدة بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانه لمّا قتل يوم صفّين ماج اهل الشام بقتله لهذا الحديث
لانه كان متواترا عندهم فموّه عليهم معوية وقال قاتله الذى جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يعنى به عليّا فقال ع يلزم على هذا ان يكون النبىّ قاتل عمّه حمزة لانه القاه بين رماح
المشركين ثمّ قال هكذا يأوّلون القران ومنه قوله سلمان منّا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لانّ المهاجرين والانصار قال كلّ منهم سلمان منّا ارادوا ان يدخلوه فى حصّتهم
من الخندق لانّ سلمان كان قويّا عارفا بحفر الخندق فادخله النبىّ فى اهل بيته وحفر مع
بنى هاشم ومنه قوله اقضاكم علىّ ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علىّ وقوله لمّا جمع عليّا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ومنه قوله علىّ
قسيم الجنّة والنار ومنه من حفظ على امّتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علّمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح من كلّ باب الف باب وقوله سلونى قبل
ان تفقدونى فوالله لا تسالونى عن شئ الا انباتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين انّ امّتى ستقتل ولدى هذا وقوله حبّ الدنيا راس كلّ خطيئة وقوله البيّنة على
المدّعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علىّ لهلك عمر نقل فى الكشّاف انّه
قالها فى سبعين موطنا حتّى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربيّة فى كتبهم فى بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابى بكر لست بخيركم وعلىّ فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ لا يفترقان وقوله عند موته ايتونى بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلّوا بعده ابدا وقول عمر انّ نبيّكم ليهجر ومنه قوله حلال بيّن وحرام

بيّن

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات وقوله جُعلت لى الارض مسجدا وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فى اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ علىّ وصورتها انه لو تزوّج رجل امرأة بالعقد الدائم ثم دخل بها ثم طلقها بعد الدخول وجبت عليها العدة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثم طلقها قبل المدخول فلا عدة عليها الاحد وكذا فى المتعة وقال جماعة من مشائخنا من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ علىّ طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثانى الا بالنسبة الى صاحب العدة وامّا بالنسبة الى غيره فهى باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح فى الاحاديث الكثيرة وفى فتوى علمائنا بوجوب العدة هنا على المرأة بالنسبة الى غير الزوج فائدة روى الصدوق فى الامالى وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عن علىّ قال عقول النساء فى جمالهنّ وجمال الرجال فى عقولهم وله معان الاوّل ان المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهنّ فينبغى ان لا يراد منهنّ الا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل من التدبير والكمال الثانى ان عقلهنّ لازم لجمالهنّ فمن كانت اجمل فهى اعقل فاذا كبرت و ذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث انّ عقولهنّ مصروفة فى جمالهنّ فليس لهنّ شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلى والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال الرجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرابع انّ عقول النساء مخفى فى جمالهنّ لان الجمال هو الظاهر للناس منهنّ لان عقولهنّ لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرجال بالعكس الخامس انه من باب استفهام الانكار يعنى ليس عقولهنّ فى الجمال وحده بل ينبغى ان يطلب منهنّ الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرّد العقول بل ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس ان ذات الجمال منهنّ ترغب اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصدوق ره فى عقاب الاعمال والبرقى فى المحاسن بسند هما عن ابى جعفرؑ قال انّ الله فوض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض الذى بطله علمائنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وال محمد والى غيرهم و كفروا من قال به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء فى الروايات يرسل الى النطفة فى الرحم ملكين يصورونها الى تمام الخلقة ومثله كثير واما عصمة الملئكة المانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى بالعجب الذى يراد منه نوع من الفرح والسرور باقتدار الله له على ذلك واما النار فلم يرد انها احرقته اوعذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء ع فائدة ورد مفهوم الشرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجة الا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدين ره فى شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مط لا فى حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علة صوم ثلثة ايام قال وانما جعل اخر خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا ان فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والوجه فى الاول انه ورد فى مستفيض الاخبار ان الاعمال تعرض فى كل يوم خميس فلا اشكال لانه روى ان عمل الصائم مستقبل مرفوع فلو لم

يؤمر بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لابد من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع فى اخر الخميس فلعله يقع فى اوله او اثنائه
واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصوم المفروضة وانما ذكر اليومين لانه الفرد الاخفى و
اخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية ايام و
اقله يومان واما الوجه فى الثانى فقيل ما روى من ان الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقل
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم واما ما روى من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه فى الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النبى والائمة وتارة على المقربين من الملئكة او يخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشائخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة فى المنام ان رجلا سألنى عن مشى الحسنؑ والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النوم ان فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سد خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل
المشقة الشديدة فى المشى وهذا مجرب ويشير اليه قول علىؑ من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الركوب فى الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والحرب ومنها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث تالى

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودة فائدة طعن الاخباريون على المجتهدين فى الاستدلال بامور منها الاجماع فقد كثر منهم دعواه فى محل النزاع ولا يخفى بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها وللشهيد الثانى كلام جيد هنا فى رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه فى زمن الغيبة من جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب فى جملة المجمعين وكذا دعوى كونه كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق ع اول الروضة ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة فى كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ والمرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح فى الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم يستدلون بعده بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهر دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذى رواه العامة مع ان احاديثنا متواترة بالنهى عن الاخذ بروايات العامة وان كانت فى مدح اهل البيت بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر الايات فى الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك وبان فى القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان ايات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل اية منها وجهين فصاعدا فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظرى باية اختلف فيها القراء بحيث يتغير المعنى كقوله تع ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التى يتغير بها المعنى ولا على ترجيح احد القرائتين والتوقف فاسلم نعم يتم الاستدلال على قواعد العامة فى قولهم ان القران نزل على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل فى نفس الحكم الشرعى فى مقام التحريم فان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب

بالاستصحاب فی نفس الحکم الشرعی فان دلیله ضعیف کما قاله المحققون واد لة بطلان القیاس شاملة له ومنها الاستدلال بقیاس الاولویة ومنصوص العلة فان الاخبار صریحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فی اقسام القیاس فانه لم ینقل بحجیتها منا سوی ابن الجنید ونقل عنه انه رجع عن ذلک ومع ذلک یستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل ربما یردون الحدیث الصحیح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات کمفهوم الشرط والصفة والغایة واللقب ونحوها فان الثلثة الاول حجیتها خلافیة ولیس لها دلیل تام والرابع لم یعمل به احد منا ومع ذلک یحتجون به فی کتب الاستدلال ومنها ترجیح التخصیص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراک بعضها علی بعض لعدم الدلیل الصالح مع تعارض الادلة فینبغی التوقف علی قرینة اخری والاحتیاط ومنها استدلالهم بمطلق الامر علی الوجوب و بمطلق النهی علی التحریم فان فیهما خلافا ودلیلهما غیر قوی وقد عارضوه بان المجاز الشائع مقدم علی الحقیقة فینبغی تحصیل قرینة او العمل بالاحتیاط ومنها الاستدلال بالمقدمات المختلف فیها مثل قولهم الامر بالشیء یستلزم النهی عن ضده الخاص والنهی فی العبادة یستلزم الفساد ونحو ذلک لعدم الدلیل علی حجیتها ومنها الترجیح بالمرجحات المذکورة فی کتب اصول العامة وبعض المتاخرین منا وهی نحو خمسین مرجحا ولیس فی شیء منها دلیل یعتد به والمرجحات المنصوصة عن الائمة لا تزید علی العشرة وهی مخالفة للمرجحات الاصولیة فینبغی التامل فی ذلک والاحتیاط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انه لم یقل بحجیتها احد من علمائنا وفسروها بانها حکم لم یعلم علیتها الشیء من الاحکام ای لم یظهر اعتبار الشارع لها وقد استدلوا بها فی کتب الاستدلال للغرض الذی ذکرناه سابقا وبعض المتاخرین استدل بها لغیر ذلک بل ربما یردون ما عارضها من الاخبار الصحیحة ومنها قولهم فی مواضع کثیرة عند تضعیف بعض الاحادیث الصحیحة التی یقولون بصحتها انها مخالفة للاصول مع ان تلک الاصول لا دلیل علیها ومع وجوده فالخاص اقوی من العام ومخصص له و منها استدلالهم بالوجوب العقلی علی الوجوب الشرعی وبالقبح العقلی علی التحریم الشرعی لا یخفی عدم الملازمة وان الضابط فی المقامین مذمة العقلاء وهو امر مشکل لعدم

الاطلاع على مذمة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمون على فعل
المرجوح وترك الراجح وان لم يكن مانعا من النقيض الا ترى انهم يقولون قبيح عقلى و
واجب عقلى ولا يقولون مستحب عقلى ولا مكروه عقلى ولو كان العقل مستقلا فى
المقامين وكان العقلى ملازما للشرعى لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشرعية
من غير احتياج الى الوحى ولا شك فى ثبوت الحسن والقبح العقليين وفى توقف الوجوب
والتحريم الشرعيين على نص الشارع بما قلنا وللنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور
مؤيدا للنص من الشارع كامثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم فى مواضع كثيرة بان
الكافر يتعذر منه نية القربة ولا يخفى انه غير تام الا فى بعض الكفار ممن انكر الصانع
واما الكفر لغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ومنها استدلالهم فى عدة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات التى استدلوا بعمومها على افرادها
مع ان الفاظ العموم واقعة فيها فى سياق النفى فيفيد نفى العموم لا عموم النفى كما صرح به
ارباب المعانى ومن امثلة ذلك الدعاء الماثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره
فان لفظ العموم فى الاثبات افاد العموم لا فى النفى والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم
اخذ كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من
الاحكام مع ان ذلك امر غير مضبوط وفى الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما
قاربها فكيف يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصر فى وقت اخر فينبغى
عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما اعوزتهم
النصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبنى مذهبنا على الظنون وهذه المذكورات
لا تفيد الا الظن باعترافهم ودليلها ظنى فكيف يستدل بظنى على ظنى مع انها من مسائل
الاصول وعند التامل كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس فى كلام المتقدمين
وفى الاحاديث وهى منهى عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم فى الاصول والفروع ومن
تتبع وانصف تيقن ان اكثر ادلة الفروع اقوى من اكثر ادلة الاصوليين و اما انقسام الامامية

الى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور بين العامة والخاصة ذكره العلامة فى النهاية فى بحث العمل بخبر الواحد وفى كتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذكر العلامة فى النهاية ان اكثر الامامية كانوا اخباريين فائدة حديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل لم نطلع عليه فى شئ من كتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا فى غير كتب الحديث وقد اعترف غيرنا بعدم الاطلاع عليه فى جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الى العامة ومخترعاتهم ليستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنيفة الامام الاعظم بالنسبة الى باقى الاربعة واخرى الى الصوفية لثبوت ما يزعمونه من الكشف وجوز بعضهم وضع الحديث للمصالح وعلى تقدير ثبوته حملوه تارة على ان المراد بعلماء الامة الائمة لانهم حجج الله مثلهم فى وجوب الطاعة والفضل والشرف واخرى على ارادة العلماء لكن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما يروونه عن النبى واهل بيته او المراد جميع علماء الامة فان قولهم ورواياتهم حجة وذكروا فيه تاويلات كثيرة فائدة روى الشيخ فى يب عن على قال ان اول صلوة احدكم الركوع وهذه الاولية اضافية وتوجيهها بوجوه منها كما قيل ان اول فعل وجب فى الصلوة هو الركوع وقد نقل انه لما نزل اقيموا الصلوة لم يعلموا كيف يصلون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوب الركوع مقدما على ما يتقدمه وان كان متاخرا فى الفعل ومنها ان اول فعل يمتاز به المصلى من غيره الركوع لان القراءة قد يخفى خصوصا اذا كانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء والاهتمام به والحكم بانه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انه اول فعل اذا دخل فيه ادرك فضيلة الجماعة ويجوز له الدخول فيها ومنها ان الركوع عبارة عن الخضوع والاقبال على الصلوة وهو ركوع القلب وهذا معنى باطن الركوع جار له على طريقة اهل العرفان فينبغى للمصلى قبل الدخول فى الصلوة ان يخشع قلبه حتى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص ابدا هذا بظاهره يوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم على التقية وذكروا له تاويلات كثيرة منها ما قاله الشيخ وجماعة من ان النفى راجع الى القيد اى لا يكون نقصانه دائما ومنها الحمل على الغالب ومنها الحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية

فی اخر الشهر فانه یجب الحکم بالتمام وکذا الاشتباه فی اول الشهر بمعنی ارجحیة صوم یوم الشک ومنها انه لا یکون ناقصا فی نفس الامر وان کان ناقصا فی الرؤیة فقد کان اخر شعبان اول شهر رمضان مع الامکان کما اذا اشتبه اخر شعبان وحکم علیه بالتمام فان اخره فی نفس الامر اول شهر رمضان وان لم یجب قضاؤه ولعل هذا مراد ابن بابویه کما قیل ومنها انه لا ینقص ثوابه وفضله وان کان ناقصا بحسب الرؤیة ومنها انه لا یجوز اطلاق النقصان علیه لانه صفة ذم کما ورد من النهی عن اطلاق مخلوق علی القران لایهام ان یراد من المخلوق المکذوب ومنها ان المراد ان صومه الناقص یجزی عن صومه التام فلا یجب قضاء یوم اذا کان ناقصا ومنها المراد بالابد الزمان الطویل لانه احد معنییه فائدة عن الصادق ع قال ان ایام زائری الحسین ع لا تعد من اعمارهم جائیا وراجعا واجیب عنه بوجوه منها ان اسباب زیادة العمر کثیرة کالحج والصدقة وصلة الرحم وغیر ذلک من الاسباب المنصوصة واسباب نقص العمر ایضا کثیرة کاضداد ما ذکر فلعل سبب زیادة العمر فی زیارة الحسین ع عارضه ما هو اقوی منه من اسباب النقصان ومنها ان انواع ثواب العبادات کثیرة کطول العمر وسعة الرزق وصحة البدن ودفع البلایا والامراض ویدل علی ذلک فی خصوص الزیارة اختلاف انواع الثواب فکل فرد من افراد الزائرین یحصل له نوع من الثواب الموعود او اکثر فلعل من مات فی الطریق حصل له غیر زیادة العمر من تلک الانواع بحسب ما یکون الصلاح له ومنها ان شروط القبول کثیرة وموانعه کثیرة فمن مات قبل العود لعله لم یقبل منه وذلک لطف للمکلف لیعمل الطاعة علی وجه الاخلاص ومنها ان زیادة العمر ان لم یکن فی هذه الحیوة یکون فی الرجعة کما جاءت به الاخبار ومنها ان یکون ذلک مخصوصا بالاجل الموقوف الذی یحتمل الزیادة والنقصان دون الاجل المحتوم فلعل الذی یموت قبل الرجوع من الزیارة کان اجله محتوما لا یحتمل الزیادة ومنها ان یکون ذلک العام مخصوصا بمن یموت لان عدم الموت تفضل من الله سبحانه حدیث رواه ابن ادریس فی اخر السرائر عن الصادق ع انه قال علینا القاء الاصول وعلیکم التفریع وقد استدل به المقداد علی جواز الاجتهاد والاستنباط الظنی واعترض علیه الاخباریون من وجوه الاول انه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا یعمل به مع انه لا یفید

الا الظن وهو غير جائز عند المجتهدين في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيحمل على التقية
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الايات والاخبار خصصناه بما يكون بالوجوه
القطعية من الكتاب والسنة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام
واستخراج احكام جزئياته منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد في حديث
الشك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا سلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة
في الفوائد الطوسية قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التي يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة في نفس الحكم الشرعي دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم و
على هذا يكون شرب التتن داخلا في القسم الثاني الجواب حد الشبهة في نفس الحكم الشرعي
ما اشتبه حكمه الشرعي اعني الاباحة والتحريم كمن شك في ان اكل الميتة حلال او حرام وحد
الشبهة في طريق الحكم الشرعي ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعي مع كون محموله معلوما
كما في اشتباه اللحم الذي يشتري من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردد بين القسمين
وهو الافراد التي ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من
الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه صفتها
في نفسها كبعض افراد الغناء الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه في افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله في الشبهات التي ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر مما يدل على ذلك وجوها
منها قولهم ع كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التي في طريق الحكم الشرعي فان اللحم الذي فيه حلال وهو
المذكى وحرام وهو الميتة فقد اشتبهت افراده في السوق ونحوه وكالخبز الذي هو ملك البائع
او سرقه وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشك فى تحريم الميتة مثلا لا يصدق عليها ان فيها حلالا وحراما ومنها قولهم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما ينطبق على ما اشتبه فيه نفس الحكم الشرعى والا لم يكن الحلال البين ولا الحرام البين موجوداً لوجود الاختلاط والاشتباه فى النوعين من زمان آدم الى الآن بحيث لا يوجد الحلال البين ولا الحرام البين ولا يعلم احد هما من الآخر الا علام الغيوب ومنها انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والاباحة بسبب تعارض الادلة وعدم النص ونحوهما وذلك واضح الدلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعى ومنها انه قد ورد النهى عن اجتناب كثير من افراد الشبهات فى طريق الحكم الشرعى كقولهم فى اللحم والجبن ونحوهما اشتر من اسواق المسلمين وكل ولا تسال عنه ونحو ذلك ومنها ان ما ورد فى وجوب اجتناب الشبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشرعى وللافراد الغير الظاهرة الفردية وغير ذلك خرج منه الشبهات فى طريق الحكم الشرعى بالاحاديث التى اشرنا اليها فيبقى الباقى ليس له مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار ومنها ان نفس الحكم الشرعى يجب سؤال النبى والامام عنه وكذا الافراد التى ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عن ذلك فاجابوا وطريق الحكم الشرعى لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسالون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم العدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا علموه ومنها ان اجتناب الشبهة فى نفس الحكم الشرعى امر ممكن مقدور لان انواعه قليلة لكثرة الانواع التى ورد النص باباحتها والانواع التى ورد النص بتحريمها وجميع الانواع التى يعم بها البلوى منصوصة وكلما كان فى زمان الائمة متداولا ولم يرد النهى عنه فتقريرهم فيه كاف واما الشبهة فى طريق الحكم الشرعى فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه وعدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما زاد على قدر الضرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان تكليف ما لا يطاق بط بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام والاثم الآباجتناب ما يحتمل التحريم مما اشتبه حكمه الشرعى ومن الافراد التى ليست بظاهر الفردية

وما لايتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المطعومات في المشروبات
فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في و
اشربوا في قلوبهم العجل والحصر انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس
بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في
الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس
عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد
النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار و
هو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم والمنهي عنه ما كان ماخوذا من
قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فائدة قال الشهيد الثاني ره وغاية
السؤال بالصلوة على محمد وآله عائد للمصلي لان الله تع قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى
لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف
الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ ولا مسلم لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة
الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من
غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله بعض
الاعلام من انه لو عمر ماة سنة اخرى واقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب
وهو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله
وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا
وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه واهل بيته هدونا الى الدين والاعمال الصالحة
فاعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان
الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة الترك عليها واخذ اكثر
اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على
مشرفه افضل التحيات عام السابع بعد الماة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي
رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامها سواها

و بقيت امها تبكى على فراقها ليلا و نهارا فوقع فى نفسها ان الامام على بن موسى الرضا ضمن
الجنة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الىّ فمضت الى زيارته و بقيت فى مشهده واما
ابنتها فانها لما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من
التجار فراى فى المنام كانه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق واذا بصبية اخذت
بيده واخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها اليه وتاملها فى المنام فلما استيقظ بقى يومه
يتفكر فى المنام فمضى الى خان التجار ليشترى شيئا من المتاع فقال له رجل من التجار عندى
جارية ان احببت شراءها فلما راها واذا هى البنت الذى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها
فلما اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرق لها وعرف انها
مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادى الاربعة فاختارى منهم من اردت فاختارت من شرط
لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوى فتزوجها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت
فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعا الله سبحانه بان يحصل
بيده من يمرضها فراى امراة عجوزا فى المسجد فقال لها يا اماه عندى امراة مريضة وانا غريب
والتمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت و
القت نفسها وقالت بنتى والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة
الرضا غريبة لما رجعنا من المشهد الرضوى على مشرفه السلام واتفق الطريق على استراباد
كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دب فيها برودة الهوى
فلما وصل بنا السير الى جبل جوز ولى راينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال فى ذلك الوقت
على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها فى
العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال فى ذلك الوقت و
تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع
الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف
لها اسما وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة
على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مر على عاليها ماها الثلبنا التى

التمريض حسن القيام باموال المريض ١٢

يساوى بها طين السطوح والجدران لماكان فيها زيادة ولا نقصان واما الوان الاشجار ذلك الفصل ففيه احمر متناه فى الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته فى البعض الاخر شيئا فشيئا الى ادق اقل الحمرة وهكذا فى باقى الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملنا ها كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها رأينا الورقة الواحدة تجمع الالوان المختلفة الكثيرة فزاد التعجب فى القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق ؑ

فيا عجبا كيف يعصى الاله امر كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد

وله نظير فى اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وان تلك الارض اراضى الورد لا اراضى الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما رأينا مثله فى الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات السابقة فى الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لى بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكى لما كان فى بلاد الهند عند سلطانها فاتفق انه كان فى السفر مع علماء العامة فبال فى البرية ولم يتفق له الماء فجفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذى صنعت انما يوافق مذهبنا لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له سلطان الهند لاى شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب الوحى فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعز الله مع اى عسكر فقال فى عسكر امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين ؑ بسيفه وقال لك امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب على ان اضرب عنقه فقال اعز

الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفة قيل لرجل لا شيء تكثر من التزويج والتزوج الا ولى اذا اكثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا فى اخذ الغريب ولا له طمع فى الصاحب والصديق ومن ثم قيل السقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لى من اثق به فى باب تاثير العين فى الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول الوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين آلة الصيد قال هى معى وستنظرونها فلما بلغوا الجبل راوا وعلا على رأسه فقال انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويتشبهه فى السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا له اخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتى ان رجلا من الاكابر حلف لى انه ما قتل اولادا اخى الا بعينى لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفة لقى رجل مرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاى شئ قبلته فقال كرامة للموضع الذى خرج منه فقال ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابراهيم البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به ورد فى الحديث ان فى كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة بعث الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة وروى عن الصادق ان ابى كان يحب المشاركة فى الماكولات الا الرمانة رغبة فى تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ويصعد الى السطح وياكلها وحده حتى لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا فى هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين وقال لا كلها كلها وحدى حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تع حكى لى بعض الثقاة ان سلطان الهند فى هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار وما والاها من خراسان فتفأل فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال توسياه كم بها بين كه چه در سر ماغ دارد



فحمل حملاً عظيماً وامران لا يكون ذلك الديوان فى بلاد الهند ونقل ايضاً ان اعظم الاكاسرة شاه عباس الماضى لما اراد المسير على بغداد استخار فى القران المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم فى ادنى الارض ثم تفال فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال بياكه نوبت بغداد و وقت تبريز است فسار عليها وفتحها وحكى لى بعض العلماء انه استخار لرجل فجاءت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثانى على ما قاله الشيخ بهاء الدين تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ الجليل الشيخ صالح البحرانى شمس العراقين خفى ضوئه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدى صاحب الامر نور وغيبته الصغرى ستون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فغاب الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده فى الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابى عبد الله سمى الدرهم درهما لانه دار هم و سمى الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به | والهم اخر هذا الدرهم الجارى
والمرء ما زال مشعوفا بحبهما | معذب بين ذلك الهم والنار

مواليا

وانت ياخذ سفح المقلتين كراك | ياناظرى حين بانوا بان عنك كراك
ويافؤادى على الاهوال ما اجراك | يادمع عينى على الاحباب ما اجراك

غريبة حكى لى من اثق به ان رجلاً فى اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة فى امره فاتى الى رجل فاستشاره فى ذلك الامر فقال له اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار فى الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى شار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذى اشرت عليك فعلته

قال نعم قال ارنى الذى قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله من حفر لاخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه فصل ذكر ابن خلكان انه قيل للفضل بن يحيى البرمكى ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة لان ابى كان عاملا على فارس فانكسر فى مال الخليفة وبقى عليه ثلثة الاف درهم لا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة شديدة فقال لى وانا صبى امض الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتى اتيت داره فوجدته فى صدر الايوان ووجهه الى الحائط وكان لا يجلس الا مثله لتيهه فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد على السلام فقصصت عليه القصة فقال حتى ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت ان لا اعود الى ابى حيث انه كلفنى الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فى الباب فقالوا ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى واخبرته فمكثنا قليلا فعاد ابى الى الولاية فدفع الى ذلك المال وقال تحمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد على وعرفته بوصول المال فقال لى ويحك اصيرفيا كنت لابيك اخرج عنى لا بارك الله فيك هولك فخرجت ورددت المال الى ابى فقال خذ منه الف درهم واترك لابيك الفى درهم فتعلمت الكرم منه والتيه وكان ذلك فى ايام المهدى وقال المهدى لمن يطالبه ان ادى المال فخل يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وكان كاتب المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولى لهما الاعمال الكبار فائدة العقل فى كلام العلماء يطلق على معان كثيرة وحصرها بعضهم فى عشرة معان واما فى الاخبار الواردة عن الائمة الاخيار سلام الله عليهم فيطلق على ثلثة معان اولها الحالة التى هى مناط التكليف يميز بها الانسان الخير من الشر ويقابلها الجنون وثانيها الحالة التى يرجح بها الخير على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل وهذا يقابل بالفسق والضلالة وربما قوبل بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد فى مدح العقل اكثره مخصوص بالمعنى الثانى والثالث وقال بعض اهل الحديث الذى يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة

العقلية ايضا انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجة النقل خاصة اعنى المعرفة الاجمالية
بوجود الخالق وحكمته وانه لابد للناس من مرجع فى الدين وانه ينبغى معه مايدل على صدقه
من نص او اعجاز والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهى موهبى من الله الا كسبى وانه
بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم
لا من غيره ومايتوهم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين
الاخبار المتواترة من الجانبين اقول قد حققنا فى مواضع كثيرة انه لاينبغى التعويل على العقل
من دون النقل الا فى موارد نادرة وان العقل ينبغى له النظر فى النقل والفكر فيه فائدة
قال بعض المحققين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم
يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل لم
فى الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين
والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة
خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما
كيفية التعمم فما ورد من انه ع عمم عليا بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه
قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملئكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة و هو
المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين
الى ان التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب
التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشاف عند تفسير
قوله تعـ يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله انهم يحبون
الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب و
ينعر ويصعق فلا تشك انه لايعرف ما الله ولايدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الا انه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله

بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها وربما رأيت المنى قد ملأ ازار
ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا اردائهم بالدموع لما رقّقهم من حاله
اقول هؤلاء هم الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب
مجمع البحرين في الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يرد ان الحب امر طبيعي لا يدخل
فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي كالمريض يكره الدواء ويميل اليه
لما فيه من النفع فكذا النبيّ لما فيه من صلاح الدارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون
طبعه تابعا لعقله في حبه وفي الحديث المشهور بين الفريقين حب علي حسنة لا يضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه
سائر الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز واذا كان حبه ايمانا وبغضه
كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما لعلي ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة
مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب ان الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا لا نم ان المراد
من الحب الاتباع بل حققنا في كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته عليهم السلام
حقيقة وانه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة ومثاله في الشهود ان امتثال
اوامر المحبوب ونواهيه والدخول في طاعته انما هو صادر عن الحب الباطني الذي محله القلب
فكما ان طاعته من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه المحصّل له
ويمكن ان يكون مطيعا للرسول من غير حب بل يكون مسببا عن الخوف الموعود الثاني
لا نم ان الصفات الطبيعية التي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها به وذلك ان حب علي بن
ابي طالب مجبول في القلوب مغروز في الطبائع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون
من باب يثاب المؤمن رغما على انفه واما لانه جاء ميراثا من الاباء والامهات من سعيهما كما قال

وكان لي والدي يهوى ابا حسن	لا عذب الله امي انها شربت
حب الوصي وغذتني من اللبن	
فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن	

وجاء في الحديث ان الابناء يثابون بصنع الاباء وكذا العكس
واما ان يكون ذلك الثواب من باب التفضل لا الاستحقاق الثالث ان قوله المراد الحب الكامل
المضاف اليه سائر الاعمال غير مسلم فان فساق المؤمنين انما يدخلون الجنة بسبب حبه كما

نطقت به الروايات ويشهد له ماجاء فی الحديث القدسی من قوله عزّشانه لايدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعنی ولايدخل النار من احبّ عليا وان عصانی فان قوله وان عصانی اشارة الی ان مجرّد حبّه موجب لدخول الجنّة وان اخلّ بكثير من الاعمال البدنية تسامحا وفسقا لااستحلالا وقد حدّثنی من اثق به من اهل الحديث انّ المولی الجليل العالم الزاهد المولی احمد الاردبيلی لمّا توفی رأه بعض المجتهدين فی المنام علی هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين ع فساله ایّ عمل بلغ بك الی هذه الدرجة حتی نستعمله فقال انّ سوق العمل كاسد لارواج له وانّما نجانا الله سبحانه بمحبّة صاحب هذا القبر فايدة فی معنی البدا تكثرت الاحاديث من الفريقين فی البدا مثل ما عظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيا حتی يقرّ له بالبدا ای يقرّ له بقضاء مجدّد فی كلّ يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للردّ علی اليهود حيث زعموا انّه تع فرغ من الامر يقولون انّه عالم فی الازل بمقتضيات الاشياء فقدّر كلّ شئ علی مقتضی علمه وفی حديث الصادق ع مابدا لله فی كلّ شئ كما بدا له فی اسمعيل ابنی يعنی ماظهر له سبحانه امر فی كلّ شئ كما ظهر له فی اسمعيل ابنی اذا اخترمه قبلی ليعلم انّه ليس بامام بعدی وفی حديث العالم المبرّء من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوی لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالی فيه البدا ممّا لاعين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلابدا والله يفعل مايشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره فی العدّة وامّا البدا فحقيقته فی اللّغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك فی العلم بالشئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الی الله تع فمنه ما يجوز اطلاقه عليه وما لايجوز فالاوّل هو ما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه علی ضرب من التوسّع وعلی هذا يحمل جميع ماورد عن الصادق ع من الاخبار المتضمّنة لاضافة البدا الی الله تع دون ما لايجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تع والتشبيه هو انّه اذا كان مايدل علی النسخ يظهر به للمكلّفين مالم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر فى ذلك وهو انه قال يمكن
حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا له
من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما
يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و
النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد
موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فائدة حدثنى شيخنا الاجل
الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل
التفسير عند تفسير قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من
قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية
العلم الذى علمكم الله تع على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله
سبحانه للناس ان يعلموه من ارائهم وعلومهم التى استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة
والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير
توسط الانبياء ولا اوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها المزجر له فى الاخبار عن النبى ص و
اهل بيته عين ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام تجر الى الاجتهاد والقول بالراى و
القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما الان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك
تطلع على المرام فائدة فى حديث جابر قوله ع فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى
دار المستعتب وفى بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد دار الاخرة لان المستعتب
الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله تع وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اخشى الله
خشية ليست بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية
تعذير وخشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى وخشيه محبة وحاصل المعنى
انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه و

اسمعوا

استحاقه الخوف منه وهذا ينتهی الی قول سيّد الموحّدين ع ماعبدتك خوفا من نارك الحديث
فائدة فی مناجاة موسی ع يارب لم فضلت امة محمد علی سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة
والزكوة والصّوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشوراء قال موسی وما
العاشوراء قال البكاء والتباكی علی سبط محمّد ص والمرثية والعزاء علی مصيبة ولد المصطفی يا
موسی ما من عبد من عبيدی فی ذلك الزمان بكی او تباكی وتعزّی علی ولد المصطفی الّا
وكانت له الجنّة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فی محبة ابن بنت نبيّه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الّا وباركت له فی دار الدّنيا الدّرهم بسبعين درهما وكان معه فی الجنّة
وغفرت له ذنوبه وعزّتی وجلالی ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه فی يوم عاشوراء
او غيره قطرة واحدة الّا وكتبت له اجر مأة شهيد فصــل قال الله تع ان مع العسر يسرا انّ
مع العسر يسرا روی انه لما نزلت الاية خرج النبی ص وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانی غير الاوّل واذا اعدتها معرفة فهی هی تقول كسبت درهما
فانفقت الدّرهم فالثانی عين الاوّل ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فی الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسّرت المحاسبة بان ينسب المكلّف طاعاته الی معاصيه ليعلم
ايها الكثر فان فُضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الی نعم الله عليه التی هی وجوده والحكم
المودعة فی خلقه والفوائد التی اظهرها الله عليه فی قواه ودقائق الصنع التی وجدها فی نفسه
التی هی تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الی هذه النعم التی لا تحصی
كما قال تع وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف علی تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشیء من وظائف العبوديّة وكان تقصيره اظهر وينبغی ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهی ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شیء يبطل حسناته التی
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم علی معصية فائدة قال الغزالی فی كتاب
الاحياء انّ القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمی
اليه السّهام من كل جانب ومثل مرأة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصّور المختلفة فتترای

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصبّ اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم ان مداخل هذه الاثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة امّا من الظاهر فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال اثار في القلب واما اذا كفّ الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب دائما في التغير والتاثر من هذه الاسباب واخصّ الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر مايعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر وانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات تنقسم الى مايدعو الى الشر اعني الى مايضره في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعني الى ماينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما و الخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلابد لها من سبب والتسلسل محال فلابد من انتهاء الكل الى واجب الوجود فائدة قال بعض الافاضل خطر لي شئ في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انه سمع من النبي لايكرهك ياعلي الا من تولد من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لايتمكن كل احد من النكاح الدائم فيتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد الزنا المبغضين له وفي الاثر ان عايشة بعد شهادة امير المؤمنين اشترت عبدا سمته عبد الرحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت اني كلما طلبته تذكرت قاتل علي بن ابي طالب فافرح ويسكن مابي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة اني بارئيت اقوال جعفر بن محمد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه ومافاتني الا اني لا اعلم انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان

ابن ٨١

ابن الخليفة العباسي قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي انه لا يبغض
علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له او تروون ان احدا
يقدر على نساء الخليفة او انه ياتي جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه
يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة
هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها
وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي بانها حامل وهبها الى فجائت بهذا الولد فهو قد تولد من
الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبه من بعض الصوفية كان رجل
من مشائخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد
نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدقه
الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله تع فصل حكى ان رجلا
اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سرواله ممزقا فكان اذا مال على يمينه
رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فراته امراة
الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شئ من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها واولج فيها فقالت الفارسية
هي بهردو يعني ادخل الاثنين فانتبه الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب
ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك بهردو فقالت رايت في المنام كانك تغرق
في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت بهردو يعني اسبح بيديك الاثنين فلما
صدفت لما انتبهت من النوم ضربتني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهته
وحكى لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا
يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه
بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واشتر بهن من

بدنك مأة مثقال من لحمه فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امرأته مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمرا على رجل كان حماره فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصار امدعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وباتا على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسألوا عن القاضى فقيل لهم انه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى خلوته لعله يتفكر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رايت وانا اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدم اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودى اريد اما دراهمى او رهنى مأة مثقال من لحمه فصدقه الرجل فقال القاضى خذ واقطع من لحمه مأة مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحير اليهودى ثم قال اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى لا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء فاخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم فاقر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضى امض بالرجل واضجعه فى مكان ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط وانه ربما مات من السقطة فقال وهبته دم ابى فقال القاضى لا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ منه القاضى مالا كثيرا وخلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع فى العدو فقال له القاضى الى اين قال انى بشهود يشهدون على ان حمارى ما كان له ذنب حتى لا تقضى على بهذا القضاء للمجنون قيس

روت لى احاديث الغرام صبابة

باسنادها عن جيرة العلم الفرد   وحدثنا مر النسيم عن الصبا   عن التوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
عن الدمع عن جفني القريح عن الخد   عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد   بان غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتى اوسد في لحدي   وفي المثل تقارن النحسين معانقة الملتحيين دخل رجل على
رجلين ياكلان سمكا وقدامهم ثلث سمكات فلما احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت
الطبق وابقوا الصغيرة وقد رأى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وعرضا عليه الاكل
فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسالهما فهما اعرف مني
بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خروت خروة لوجدت فيها
تاثيرا وحكى انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامره يوما بان يركب معهم
فقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السلطان
كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل ان زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه لتركبن سنة من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضب وجوه ثلثة
الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي يعني لو
دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في
شرح يب من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر
كيلا يمد الصياد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره
من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا حفر امعن وذلك لما ذكره الميداني
من ان الظربان وهو دويبة اكبر من الجرو عظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحبارى جعلها
سلاحه فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره بجحره حتى يغشى
عليه ثم يدخل عليه وياكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض بجحره حتى يبعد
عن فسوة الظربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال للرسول بخدای الانزال ولم ينزل الا بن مقدار تبن درمتبن مانمند که عصافیرمنا قیر کرفته در سطوح بیوت خود کشند فلم یقف الرسول فجاء الی المرسل فقال له مافعلت فقال قلت له فقرأ القران علىّ ومضى الی بيته فقال امض مرة اخرى واطلب منه التبن فجاء ثانيا فخرج اليه الرجل فقال اعد على العبارة فقال العادة عبارت عادت ولى الالباب بنست فجاء الرسول الی من ارسله فقال مافعلت قال خرج الىّ فقرأ اية اخرى من القران فقال المرسل انصرف اليه ايضا واطلب منه التبن فجاء اليه فخرج الرجل اليه وقال التاسيس خير من التاكيد غريبة حكى لى رجل من الاعاظم عن ابيه انه سافر الی قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا اين فلان قد ابطا فنظر عقرب اخرجت من جحرها ثم دخلت اليه وصارت كلما ذكروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقربة فقال اين مكانها فخرجت من جحرها فعمد اليها بسوطته وضربها ليقتلها فتعلقت بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه ظريفة كنت فى بعض المجالس وجرى اسم الدنيا والاخرة فقلت ورد فى الحديث ان من حقارة الدنيا عند الله سبحانه ان لا يعطى احد منها الا فوق ما يستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما يعطى على وفق الاستحقاق الا فى الجنة فقلت فى مقام المطايبة وهناك ايضا مثل ما منا القول ان اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان فى شعر العجم زجر باد قاز رفت مردى بار دو که قاضى شود صدر انجمن نميشد برشوه خر كرداد وبستد قضارا اكر خر نمى بود قاضى نميشد ومدح رجل عربى السيد الفاضل شاه ابو الولى الشيرازى السلام اى حضرت شاه بو الولى دشمنانت كلهم كه ميخورى وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتى اليه بهذا المدح شكاية من الحمار انه ياكل العذرة فقال اعطوه حمار الخر حتى لا ياكل الخرا جوهرة شريفة كثيرا ما يسأل الناس قديما وحديثا عن السبب فى تاخر محمد بن على بن ابى طالبؑ المشهور بابن الحنفية رضوان الله عليه عن اخيه الحسينؑ لما سار الى العراق مع انه العالم الشجاع الذى اثنى عليه ابوه امير المؤمنينؑ ومدحه اخوه الحسنؑ وكيف اقام بعده فى الحرمين وسار معه اخوته الصغار كالعباسؑ ونحوه فنقول ورد له فى الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لما لم يطلعوا عليها خاضوا الى الكلام

بعضهم

وبعضہم وقف عن الجواب وتحیر فی الخطاب الجواب الاول ما روی من ان محمد بن علیؑ تبع الحسینؑ
لما خرج من المدینه واشار علیه بترک المسیر الی العراق وان یقیم اما فی الحرم او یسیر الی الیمن حتی
تستبین له الامور واخوه الحسینؑ ابی الا المسیر الی العراق قال له الحسینؑ یا اخی تکون عیناً لی
فی المدینه تکتب لی بالاخبار وبما یکون الناس علیه بعدی فهوؑ امره بان یبقی فی المدینة
لاجل مصالح اخیه الحسینؑ ومصالح من بقی من بنی هاشم حتی لا یتجری عامل المدینة عتبة
بن ابی سفیان علی اذاهم حیاء منه اوخوفا من الخروج علیه الجواب الثانی جاء فی الاثر ان محمد
بن علیؑ اشتری درعا وکان طویل الذیل زائدا علی قامته فقبض ذیله بیده وعرکه حتی
قطع الزائد منه وکانت هناک امرأة زرقاء فاصابته عیناً وقالت ان کان هذا الرجل من المسلمین
فویل للکفار من سطوته وان کان من الکفار فیحرس الله الاسلام من باسه فخرج بیده خراج
وعطل یده عن المقارعة بالسیوف فکان هذا عذره فی ترک المسیر مع اخیه الحسینؑ وترک
تکلیفهؑ له فی الخروج معه الی العراق الجواب الثالث ما ورد فی الاخبار من انه لما عوتب محمد
بن الحنفیة وعبدالله بن عباس علی ترک المسیر معهؑ قالا انا نعرف من یخرج معه ویستشهد
فی حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الینا امیر المؤمنینؑ قال محمد بن الحنفیة
ولم یکن فیه اسمی فکیف اخرج معه الی العراق وهذا الجواب وان کان دقیقا عند التامل
الا انه یمکن توجیهه بان محمدؑ لما علم من ابیهؑ اسماء الذین یحظون بالشهادة مع الحسینؑ
وانه لم یکن داخلا فی جملتهم لحظ من هواجس النفوس وان کان شانه اجل واعلی انه لو صحب
اخاه لم تمابذلت له الاموال علی ترک نصرتهؑ مضافا الی حقن دمه کما اتفق لعمه عقیل بن ابی
طالب لما بذل له معاویة الاموال فترک نصرة اخیهؑ ومضی الی معاویة وان لم یعنه بوجه
من الوجوه بل ربما کان معینا علیه فی الشام وکما وقع لعبدالله بن العباس لما ولاه البصرة فاخذ
ماکان فی بیت المال وفرّ الی الیمن وتصرّف بالاموال حتی کتبؑ الیه بالتهدید والوعید
الجواب الرابع ما رواه محمد بن یعقوب الکلینی طاب ثراه فی کتاب الوسائل باسناده الی حمزة
بن حمران عن ابی عبداللهؑ قال ذکرنا خروج الحسینؑ وتخلف ابن الحنفیة فقال ابو عبدالله
یا حمزة انی ساخبرک بحدیث لا تسأل عنه بعد مجلسک هذا ان الحسینؑ لما فصل متوجها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث وان كان يوهم في بادي الرأي ان تخلف محمد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلف غيره الا انه يمكن ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمد بن الحنفية اجل قدرا و ارفع شانا من ان يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبد الله بن عباس فقد وردت الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الا الفوز والصلاح والله الموفق والمعين حكى لي انه جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاعاظم يعظمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شئ يستعين به على زمانه فانشد قصيدة من جملة ابياتها هوا هم بارد وآب سرد است تواضعهم خليفه خوب مرد است

قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمد البوصيري نسبة الى ابوصير قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها بُرئة بضم الباء لان الناظم قد برئ من مرضه ببركة هذه القصيدة فسميت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب وقال بعضهم اسمها بُردة لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النبي ص حيث ذكر فيها مدائحه ع وقيل اسمها بُردية بياء النسبة لان البوصيري قرأها حين الاتمام على النبي ص فالبسه بردته الشريفة فشفي بها من مرضه فسميت بردية

	أمن تذكر جيران بذي سلم	مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة	وأومض البرق في الظلماء من إضم	فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم	أيحسب الصب أن الحب منكتم	ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل	ولا أرقت لذكر البان والعلم	فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم	وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى	مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني	والحب يعترض اللذات بالألم	يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم	عدتك حالي لا سري بمستتر	عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه	إن المحب عن العذال في صمم	إني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم	فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت	من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعددت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته ... في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة ... والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ... بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب ... منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت ... فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة ... تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ... إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده ... إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له ... قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق وما يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاءوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

يا اكرم الرسل كنا اكرم الامم
مازال يلقاهم في كل معترك
اشلاء شالت مع العقبان والرخم
كانما الدين ضيف حل ساحتهم
يرمي بموج من الابطال ملتطم
حتى غدت ملة الاسلام فهي بهم
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
من العدى كل مسود من اللمم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
ان تلقه الاسد في آجامها تجم
احل امته في حرز ملته
فيه وكم خصم البرهان من خصم
خدمته بمديح استقيل به
كانني بهما هدي من النعم
فيا خسارة نفس في تجارتها
يبن له الغبن في بيع وفي سلم
فان لي ذمة منه بتسميتي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

راعت قلوب العدى انباء بعثته
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
بكل قرم الى لحم العدى قرم
من كل منتدب لله محتسب
من بعد غربتها موصولة الرحم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
فصول حتف لهم ادهى من الوخم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
والورد يمتاز بالسيما من السلم
كانهم في ظهور الخيل نبت ربى
فما تفرق بين البهم والبهم
ولن ترى من ولي غير منتصر
كالليث حل مع الاشبال في اجم
كفاك بالعلم في الامي معجزة
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض
محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت

كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
يجر بحر خميس فوق سابحة
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
مكفولة ابدا منهم بخير اب
ما ذا رأوا منهم في كل مصطدم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
ومن تكن برسول الله نصرته
به ولا من عدو غير منقصم
كم جدلت كلمات الله من جدل
في الجاهلية والتاديب في اليتم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه
حصلت الا على الآثام والندم
ومن يبع آجلا منه بعاجله
من النبي ولا حبلي بمنصرم
ان لم يكن في معادي آخذا بيدي
او يرجع الجار منه غير محترم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الخلق ما لى من الوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بى ... اذا الكريم تحلى باسم منتقم

فانّ من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ... انّ الكبائر فى الغفران كاللمم

لعل رحمة ربى حين يقسمها ... تاتى على حسب العصيان فى القسم

يا رب واجعل رجائى غير منعكس ... لديك واجعل حسابى غير منخرم

والطف بعبدك فى الدارين انّ له ... صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

واذن لسحب صلاة منك دائمة ... على النبى بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... واطرب العيس حادى العيس بالنغم

تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلّى الله على محمد واله هنا جوهرتان الاولى ورد فى الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقى فيها من مشاق الفقر ثم ذكر انّ رجلا سمّاه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيتُ ملك الدنيا قال هذا رزق الارواح والمال رزق الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم افيعطيك الرزقين هذا الذى هو خلاف العدل فرضى الرجل بما اتاه الله تع وقام اقول ولذلك ترى الدنيا اكثر ما يحظى بها الجاهل والاحمق واما قول بعضهم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصيّر العالم النحرير زنديقا

فقد خفى عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تع انّ من افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهنّ الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة فى الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرمة اذا وقعت فى غير مواقعها مثلا اذا ذكرت فى مقام سماع الغيبة فاذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة اخرى تقول الحمد لله يعنى انك تشكر الله تع على انّ ذلك الامر المحكى عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فاذن قد

اکتسبت بهذہ الکلمات الطیبۃ ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیہ میتا فعلیک بالتدقیق فی ھذہ المزالق الزلقۃ وقال الطغرائی فی اللامیۃ ماذا الاقامۃ بالزوراء لا وطنی بہا ولا ناقتی فیہا ولا جملی قال الزمخشری فی مستقصی الامثال ای الخیر لی ولا شر واصلہ ان الصدوف بنت حنش کانت تحت زید بن الاخنس ولہ بنت من غیرھا تسمی الفارعۃ کانت تسکن بمعزل عنہا فی خباء اخر فغاب زید غیبۃ فلھج بالفارعۃ رجل عدوی یدعی سبیعا وطاوعتہ فکانت ترکب جملا لابیہا وتنطلق معہ الی مکان تہات معہ فیہ ورجع زید عن وجہہ فنزل علی کاھنۃ اسمہا طریفۃ فاخبرتہ بریبۃ فی اھلہ فسار الی منزلہ وانما کان خائفا علی امرأتہ فلما راتہ عرفت الشر فی وجہہ فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقۃ لی فی ھذا ولا جمل فائدۃ ذکر الفاضل المحقق المولی احمد الاردبیلی قدس سرہ فی رسالۃ اثبات الواجب للحدیث المشہور من عرف نفسہ فقد عرف ربہ معانا اربعۃ الاول وھو المعنی المتبادر الذی یتبادر من ظاھر الحدیث ان من بلغ فی العمر حدا عرف بہ نفسہ فقد عرف ربہ الالہام الحق او بالدلائل والاثار اقول الحدیث علی ھذا المعنی منزل علی المتعارف بین الناس والا فمعرفۃ الرب مقدمۃ علی معرفۃ النفس للحدیث النبوی کل مولود یولد علی الفطرۃ وللاعتبار فان الاطفال یعرفون اباءھم وامہاتہم قبل معرفتہم لانفسہم اما بالاشارات الحسیۃ او المعنویۃ وکلاھما موجودان فی المعرفۃ الربانیۃ مضافا الی الجبلۃ الخلقیۃ الثانی اذا عرف نفسہ بالاحتیاج وان امورہ المطلوبۃ لا تحصل لہ بالارادۃ عرف ان لہ ربا یعطیہ ما یحتاج الیہ حسب الحکم والمصالح وعرف ایضا ان ذلک المعطی لا یحتاج الی غیرہ الثالث ان معرفۃ النفس مقدمۃ لمعرفۃ الرب فمن فاجاءہ معرفۃ النفس دفعیا فاجاءہ معرفۃ الرب کذلک الرابع ان من عرف نفسہ بالجہل عن العلوم عرف ان لہ معلما لا یحتاج فی تحصیل علمہ الی الغیر وھذہ الوجوہ کلہا تفصیل للوجہ السابق وقد قیل فی حلہ معان اخر منہا ان من قدر علی معرفۃ النفس وکیفیتہا الی التجرد ونقیضہ والحلول وحقیقتہ عرف ربہ بالکیفیۃ وکما لا یمکن معرفۃ الروح قل الروح من امر ربی لا یمکن معرفۃ الرب وقال ایضا فی تلک الرسالۃ ان لفظ اللہ سبحانہ یقال لہ خدای وگفتہ اند اصل خود ای است یعنی یعنی خود امدہ ودر وجود وپیدا شدن خود محتاج بغیر نیست فصل روی الجمہور

فی کتبہم حدیث اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم اہتدیتم واستدلوا بہ علی حقیۃ الخلافۃ
للثلثۃ وعلی عدم جواز القدح فی احد منہم وعلی مسائل کثیرۃ فی الامامۃ وغیرہا وقد تکلم
علیہ بعض المحققین من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذکرہ بعض الفضلاء من ولاۃ
الشافعی فی شرح کتاب الشفاء للقاضی عیاض المالکی ان حدیث اصحابی کالنجوم اخرجہ الدار
قطنی فی الفضائل من حدیث جابر وقال ہذا اسناد لا یقوم بہ حجۃ لان فی طریقہ حارث
بن غصین وہو مجہول ورواہ ابن حمید فی مسندہ عن عمر قال البزار منکر لا یصح ورواہ
ابن عدی فی الکامل من روایۃ حمزۃ النصیبی وحمزۃ متہم بالکذب ورواہ البیہقی فی المدخل
من حدیث ابن عباس وقال متنہ مشہور واسانیدہ ضعیفۃ وقال ابن حزم انہ مکذوب
موضوع باطل وقال الحافظ زین الدین العراقی وکان ینبغی للمصنف ان لا یذکر ہذا الحدیث
بصیغۃ الجزم لما عرفت حالہ عند علماء الفن انتہی فیکون الحدیث منقولا تارۃ عن جابر و
اخری عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفی الطرق الثلثۃ ضعف وکلام واما الکلام
علی المتن فلان المخاطبین فی متن الحدیث بلفظ اقتدیتم ان کانوا ہم الصحابۃ او مع غیرہم فلا یستقیم
اذ لا مساغ للفصیح ان یقول لاصحابہ او مع غیرہم اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم وہو ظاہر و
ان کانوا غیر الصحابۃ فہو خلاف الظاہر لان کل من خاطبہ النبی ص وشافہہ بہذا الخطاب کان
بمرأی منہ فیکون صحابیا عند کم ولو سلم ذلک لکان الظاہر اخبار راویہ بان الرسول ص قال
لجمیع من اسلم غیر الصحابۃ اصحابی کالنجوم الخ ولما لم یکن فی روایتکم شیء من ہذا التخصیص
بطل ادعائکم فی ذلک وایضا یلزم علی ہذا التقدیر ان کل من اقتدی بقول بعض الجہال بل
الفساق من الصحابہ او المنافقین منہم وترک العمل بقول بعض العلماء الصالحین منہم یکون
مہتدیا ویلزم ان یکون المقتدی بقتلۃ عثمان والذی تقاعد عن نصرتہ تابعا للحق مہتدیا
وان یکون المقتدی بعایشۃ وطلحۃ والزبیر الذین خرجوا علی علی ع وقاتلوہ مہتدیا والمقتول
من الطرفین فی الجنۃ ولو ان رجلا اقتدی بمعاویۃ فی صفین فحارب معہ الی نصف النہار
ثم عاد فی نصفہ فحارب مع علی ع الی اخر النہار لکان فی الحالین جمیعا تابعا للحق والتوالی
باسرہا باطلۃ ضرورۃ واتفاقا والذی یسد باب کون عموم الصحابۃ کالنجوم ما قالہ التفتازانی

فی شرح المقاصد من انّ ما وقع بین الصحابة من المحاربات والمشاجرات علی الوجه المسطور
فی کتب التواریخ والمذکور علی السنة الثقاة یدل بظاهره علی انّ بعضهم قد حاد عن طریق
الحق وبلغ حدّ الظلم والفسق وکان الباعث علیه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملک
والریاسات والمیل الی اللذات والشهوات اذ لیس کل صحابی معصوما ولا کل من لقی النبی
بالخیر موسوما الّا انّ العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول اللهؐ ذکروا لها محامل وتاویلات بها
تلیق وذهبوا الی انهم محفوظون عمّا یوجب التضلیل والتفسیق صونًا لعقاید المسلمین من
الزیغ والضلالة فی حق کبار الصحابة سیما المهاجرین منهم والانصار المبشرین بالثواب فی
دار القرار انتهی ویتوجه علی ما ذکره اخرًا من تعلیل ذکر العلماء المحامل والتاویلات لما وقع
بین الصحابة بحسن ظنهم فیهم انّ بعد العلم بوقوع ما وقع بینهم لا وجه لحسن الظن بالکل الّا
التعصب فیهم واما من زعموا کبار الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اول من اسس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البیتؑ والاقدام بکیت وکیت وانما صاروا کبارا بغصبهم
للخلافة وحکومتهم علی الناس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامة کل زینته الخلافة الّا
علیؑ ابن ابی طالبؑ وروی ابن حجر فی صواعقه انّه لما دخل علیؑ الکوفة دخل علیه حکیم من العرب
فقال والله یا امیر المؤمنین لقد زینت الخلافة وما زینتک ورفعتها وما رفعتک وهی کانت
احوج الیک منک الیها واما ما ذکره من البشارة لهم بالثواب فانه اشار به الی الحدیث ببشارة العشرة
فهو موضوع الّا فی واحد منهم والحاصل انه لا یتحتم بمجرد الصحابیة الحکم بالایمان والعدالة وحسن
الظن فیهم واستیهالهم للاهتداء بهم وذلک لانه لا ریب فی انّ الصحابی من لقی النبیؐ مؤمنا به ومات
علی الاسلام وانّ الایمان والعدالة مکتسبان ولیسا جبلیّین فالصحابی کغیره فی انّه لا یثبت
ایمانه الّا بحجة لکن قد جازف اهل السنة فحکموا بعدالة کل الصحابة من لابس الفتن ومن لم
یلابس وقد کان فیهم المشهورون علی الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل
کان فیهم المنافقون کما اخبر به الباری ورواه البخاری فی صحیحه وکانوا فی عهده ساکنین فی مدینته
یصحبونه ویدعون بالصحابة ولم یکونوا ممیزین بالنفاق ولو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنهم فی لحن القول وکان فیهم من یرید له الدواهی کما ذکره البیهقی من علمائهم فی کتاب

دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الی عقبة فی الطريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه فی العقبة ثم اطلعه الله عليهم وكانوا اثنی عشر رجلا سبعة من قريش ثم قص قصة
العقبة وعلی تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما فی حديث بلعم صاحب موسی واتل عليهم
نبأ الذی آتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكما وقع فی سبعين الف من بنی اسرائيل واولاد الانبياء
الذين كانوا فی دين موسی فارتدوا فی حيوته بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الی الطور واستضعفوا
وصيه هرون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسامری فی عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
النجباء الذين لم يسبق منهم الكفر والشرك فما ظنك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم فی الكفر والجاهلية
علی ان من اطاع السامری لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابابكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الولايات واذا كان هذا حالهم فينبغی تصفح حالاتهم ومن مات منهم علی الايمان والعدالة ومن لم
يمت وروی مسلم فی صحيحه عن النبی انه قال ليردن علی الحوض رجال من اصحابی اذا رايتهم
رفعوا الی واختلجوا دونی فاقول ای رب اصيحابی اصيحابی فيقال لی انك لا تدری ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور فی صحيح البخاری وقال القاضی انهم تاولوه باهل الردة اقول وهذا كاف لنا الثبوت
الارتداد عليهم باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازانی فی التلويح ان الجزم بالعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة علی طريق التتبع والاخذ
عن النبی والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوی الشافعی ان المراد
من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول مطلقا ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضی الی التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا
غير بعضهم عباراتهم بان قال انهم عدول آمن تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنی العصمة المختصة بالانبياء
انتهی ومن العجب انه زاد بعضهم فی المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبی بيسير والاموبون الجاهلون بالشرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذی حداهم علی هذا القول وقوع الاختلاف
بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا

لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لبر وحوا امر الفساق الجهال من خلفائهم وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبىؐ ولكن جمر خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه گرچه ایشان کالنجوم‌اند ولی بعض کواکب نحس و شوم‌اند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضاؑ قال المراد من الصحابة هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدم فى فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باى شئ جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه من اجلاء الصحابة وقالؐ اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان الذى قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم فى جواز ما فعلوه فكانما القم حجرا

فصـــل تقدم فى هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه فى كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه فى كتاب حق اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت فى صيد ولدها فلما صدته وقبضته بيدى رايت الظبية واقفة امامى تنظر اليه طويلا فلما رات انى اريد الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو علىّ فما مشيت قليلا الا وانا انظر اليها فوقعتُ فى حفرة فافلت الظبى من بين يدى وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها ولنا انظر اليها ظريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر اولا وعمر ثانيا فى حرب خيبر قال النبىؐ لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وتمنيتها الا فى ذلك الوقت قال ذلك البعض فى النكتة تمنى ان يكون اميرا لاجل ان يفر من الحرب ليكذب النبىؐ فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو قد عرف نفسه بعدم الثبات فى ذلك الموطن وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشى فمر طاير على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له فى ذلك فقال لعل ذلك الطاير يبيض بيضة فى الهوى فتسقط فى حجرى فاخذها صحيحة ولما دخل داره اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة من بيض ذلك الطاير فقال اشعب جيراننا يشمون ريح الامانى واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

محی الدین بن عربی وذکر فی فتوحاته ان ابلیس سید الموحدین وذلک ان الله سبحانه لما امره
بالسجود لادم لم یقل انی لم اسجد مطلقا بل ابی عن السجود لبشر مثله مشیرا الی انه لا یسجد
الا لله تعالی علی انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئکة انهم اذا اشتغلوا بالسجود علم الله
سبحانه ادم الاسماء کلها والشیطان اراد ان لا یزید علم ادم علی علمه فلذا لم یسجد حرصا علی سماع
العلوم الملکوتیة ومن هذا کان اعلم العلماء والملئکة وذکر ایضا ان قوم نوح حکم علیهم ربهم
بانهم مغرقون فی بحر الرحمة وان نوح ومن رکب السفینة معه کانوا مبعدین محفوظین عن
تلک الرحمة برکوب السفینة فهی سفینة النجاة من الرحمة لا من الهلاک یقول مؤلف الکتاب عفی
عنه ان هذا الزندیق من اعظم مشایخهم ویستندون فی اکثر عقائدهم الیه ویعرجون علی
کتبه وما نقل عنه واما امامهم الغزالی فذکر فی الاحیاء فی باب اللعن فصلا طویلا وبین ان
لعن الیهود واهل الکتاب لا یجوز مط نعم یجوز علی طریق الشرط والتقیید فیقال لعن الله
فلان الیهودی ان لم یمت علی الاسلام ان صدور الاسلام جائز منه بل قال ان لعن یزید غیر
جائز الا بان یقال لعن الله یزید ان رضی بقتل الحسینؑ او رضی بقتله ومات من غیر توبة
نعم یجوز اللعن علی الرافضة مط من غیر شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضی لا یتوب ولا
یرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالی حظا وافرا من اللعن والطعن اما المخالفون
فیقولون انه ترفض اخر عمره کما یرشد الیه مقاله فی کتاب سر العالمین فهم یلعنونه لذلک
واما الشیعة فقالوا ان تلک المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطی رجوعه وتوبته
عن دینه ودخوله فی المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فیما حکیناه عنه وفیما هو
اقبح واشنع منه فهم یلعنونه لذلک وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وحکی لی
من اثق به انه قال رجل سنی لرجل من الشیعة اتدری ما یقول الحمار فی نهیقه قال لا قال
انه یصلی علی الشیخین فقال الشیعی ومن هنا قال الله تعالی ان انکر الاصوات لصوت الحمیر
ونقل ان سلطان الهند کان جالسا یوما وعنده حکیم مؤمن من اعاظم الشیعة والسلطان
مخالف فی المذهب والحکیم اسمه داود فاتوا الی السلطان بکافر یرید الاسلام فقال السلطان
للحکیم علمه کلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتین ثم قال له تعال الی منزلی حتی اعلمک

الباقی اقول الباقی هو الحسن التسلیمی حکی لی من اثق به ان شیخنا البهائی کان حسن الاخلاق ومن اخلاقه رة انه وعد سیدا بالاحسان الیه فلما تعدی ذلک الوقت جاء السید الی الشیخ فقال له الشیخ لم لا جئت فی وقت المیعاد فعمد السید الی الشیخ وتفل فی وجهه ثم ان الشیخ مر البصاق علی وجهه ولحیته وقال الحمد لله رب العالمین الذی اعتق وجهی ولحیتی من النار بسبب هذا الشریف ثم احسن الیه احسانا جمیلا حدثنی من اثق به من العلماء قال لما کنت فی بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفین فتجارینا الکلام حتی بلغنا الی الشیخ عبد القادر الجیلانی فقلت له سمعت انه لم یحج الکعبة فبکی ذلک الرجل وقال نعم ان رجلا سئل الشیخ عبد القادر لم لا تحج الکعبة فقال له ادن منی فدنی منه وقال انظر فنظر الرجل واذا الکعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا کان المطاف یطوف حولی فکیف اسیر الی المطاف فقال ذلک الرجل العالم کیف یکون هذا والنبی مضی الی الحج وطاف حول الکعبة فعلی هذا یکون الشیخ عبد القادر افضل فقال لا النبی حج لتعلیم الامة فقلت فحج الشیخ عبد القادر ایضا لتعلیم الامة لانه ممن یقتدی به فقال له سر خفی وسکت یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعالی عنه لما صارت الواقعة العظمی بین اهل بلادنا وهی الجزیرة وبین جنود السلطان محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لکن فی کل سنة یطلبنا سلطان الحویزة الیها لانه کان من اهل العلم والادب وکان فی تلک الولایات من الاعراب سکان الصحاری وغیرهم من اهل السنة والخلاف ما لا یحصی عددهم فمن الله تع علینا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتی دخلوا فی دین امیر المؤمنین ع وصاروا من الشیعة الامامیة فلما من الله سبحانه علینا لحج بیته الحرام اتینا البصرة فارسل الینا القاضی یعاتبنا علی ان ادخلت الاعراب فی مذهب الشیعة و ترفضوا فارسلت الیه ان البصرة نصفها روافض فتدارک انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض فی دین اهل السنة تلافیا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعت ان رافضیا صار سنیا وحکی انه اتی هرون الرشید بجاریتین یشتریهما احدهما بکر والاخری ثیب فرغب فی البکر فقالت له الثیب ما بینی وبینها غیر لیلة واحدة قالت الاخری نعم ولکن لیلة القدر خیر من الف شهر فاستحسن کلامهما واشتراهما معا وعن ابی عبد الله ع یقول قل هو الله احد ثلث القران وقل یا

ایها الکافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرین فی معادلة التوحید لثلث القران ان
مقاصد القران العظیم ترجع عند التحقیق الی ثلثة معان معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة
الاخرویین والعلم بما یوصل الی السعادة ویبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل علی الاصل
الاول وهی معرفة الله وتوحیده وتنزیهه عن مشابهة الخلق بالصمدیة ونفی الاصل والفرع
والکفو وکما سمیت الفاتحة ام القران لاشتمالها علی الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران
لاشتمالها علی واحد منها واما کون قل یاایها الکافرون ربع القران فقال بعض اهل الحدیث
لعل الوجه فیه ان مقاصد القران ترجع الی معرفة ما یجب اعتقاده نفیا او اثباتا وما یجب
العمل فیه فعلا او ترکا وهذه السورة تشتمل علی المقصد الاول خاصة فهی بمنزلة الربع
حکی الشیخ بدر الدین الطیب قال اخبرنی بعض الاصحاب قال کنت یوما جالسا عند صدیق
بالموصل اذ جاءه کتاب من صدیق له فی بغداد وفیه عتاب بهذا البیت

تناسیتم العهد القدیم کاننا علی جبلی نعمان لن نجتمعا فاخذ یطرب لهذا البیت

فقلت له معشوقتک صاحبة هذا الکتاب هل کنت تاتیها من وراء الدار فقال ای والله
من این علمت ذلک قلت من هذا البیت لانها ذکرتک فیه بجبلی نعمان وهما کنایة عند الظرفاء
من اهل الادب عن جانبی الکفل للملیح والملیحة فقال والله ما ادرکت ما ادرکت نادرة نظر
طفیلی الی قوم ذاهبین فلم یشک انهم ذاهبون الی ولیمة فقام وتبعهم فاذاهم شعراء قصدوا
دار السلطان بمدائح لهم فاخذوا جوائز شعرهم وبقی الطفیلی فقال له انشد شعرک قال لست
بشاعر قیل فمن این انت قال من الغاوین الذین قال الله والشعراء یتبعهم الغاوون فضحک
السلطان وامر له بجائزة الشعراء ومن غریب المنقول ما حکی اسحق الندیم عن ابیه قال
استاذنت الرشید ان یهب لی یوما من الجمعة اکون مع جواری فاذن فی یوم السبت فاقمت
بمنزلی وامرت بوابی باغلاق الباب وان لا یاذن لاحد فبینما انا فی مجلسی والجوار قد حففن بی
واذا انا بشیخ علیه هیئة وجمال وعلی راسه قلنسوة وبیده عکاز مقمع بفضة وروائح الطیب
تفوح منه فدخلنی من دخوله امر عظیم مع ما تقدمت الی البواب فسلم علی احسن سلام
وجلس واخذ فی حدیث الناس وایام العرب واشعارها حتی سکن ما بی فظننت ان غلمانی

فقصد وامسرتي بادخاله علي لادبه فعرضت عليه الطعام فابى وقلت له في الشراب فقال ذلك
اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت
به على الخاص والعام فغاظني ذلك منه فاخذت العود وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم ثم قال
زد نافنكافيك واخذت العود وغنيت فقال احسنت ياسيدي اتأذن لعبدك في الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله كيف يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله
لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح اباها على الناس ان يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح
قال ابرهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت تجيبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام
ولا الحركة ثم غنى الايا حمامات اللوى الابيات فكاد يذهب عقلي طربا ثم قال يا ابرهيم خذ
هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلمه لجواريك ثم غاب من عيني فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجواري اي شئ سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته
مغلقا فسألت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت
لاتامل امري واذا به قد هتف من جانب الدار لا باس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك
في هذا اليوم فلا ترتاع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الظريفة فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا
يوما واحدا كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال محمد بن
دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلما كان اخر الليل
غضيت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي وقال انشدني احسن ما قلت في
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني وحمراء قبل المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له اساءت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال القاضي

احمد بن خلکان فی تاریخہ وفی روایۃ اخری ان الشیخ اباعلی الفارسی قال انشد ابن درید ھذین البیتین
لنفسہ وقال جائنی ابلیس فی المنام ثم ذکر بقیۃ الکلام الی اخرہ قیل لما استخلف عمر بن عبد العزیز
وفد الشعراء الیہ واقاموا ببابہ ایاما لا یؤذن لھم فبینماھم کذلک اذ مر بھم رجا بن حیوۃ وکان جلیس
عمر فقام واحد منھم وانشدہ یا ایھا الرجل المرضی عمامتہ ھذا زمانک فاستأذن لنا عمرا
فدخل علیہ ولم یذکر لہ شیئا من امرھم ثم مر بھم عدی بن رطاۃ فقال جریر ابیاتا اخرھا
لا تنس حاجتنا امنت مغفرۃ قد طال مکثی عن اھلی وعن وطنی فدخل علیہ وقال یا امیر
المؤمنین الشعراء ببابک وسھامھم مسمومۃ واقوالھم نافذۃ قال ویحک یا عدی مالی وللشعراء
قال اعز اللہ امیر المؤمنین ان رسول اللہ قد امتدح واعطی ولک فی رسول اللہ اسوۃ قال کیف
قال امتدحہ العباس بن مرداس السلمی فاعطاہ حلۃ قطع بھا لسانہ قال اوتروی من قولہ قال
نعم قولہ رایتک یا خیر البریۃ کلھا نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الھدی بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرھان امرا مدنسا واطفأت بالاسلام نارا تضرما
فمن مبلغ عنی النبی محمدا وکل امرئ یجزی بما قد تقدما
اقمت سبیل الحق بعد اعوجاجہ وکان قدیما رکنہ قد تھدما
فقال عمر ویلک یا عدی من بالباب منھم قال عمرو بن ابی ربیعۃ قال الیس ھو القائل
ثم نبھتھا فمدت کعابا طفلۃ ماتبین رجع الکلام
ساعۃ ثم انھا بعد قالت ویلتا قد عجلت یا ابن الکرام
فلو کان عدو اللہ اذ فجر کتم علی نفسہ لکان استر لہ لا یدخل واللہ علی ابدا فمن بالباب سواہ
قال الفرزدق قال ولیس الذی یقول ویفتخر بالزنا فی قولہ ھما دلتانی من ثمانین قامۃ
کما انقض باز اقتم الریش کاسرہ فلما استوت رجلای فی الارض قالتا
احی فیرجی ام قتیل نحاذرہ لا یدخل علی واللہ فمن سواہ قال الاخطل قال ھو الذی یقول
ولست بصائم رمضان عمری ولست باکل لحم الاضاحی
ولست بزاجر عیسا بکورا الی بطحاء مکۃ للنجاح
ولست بقائم کالعیر ادعو قبیل الصبح حی علی الفلاح
ولکنی ساشربھا شمولا واسجد عند منبلج الصباح
لا یدخل علی ابدا وھو کافر فمن بالباب غیرہ قال الاحوص قال الیس ھو
القائل وقد افسد جاریۃ رجل وھرب بھا منہ اللہ بینی وبین سیدھا یفر منی بھا واتبعہ

فما هو يدون من ذكرت فمن ههنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت   يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها   فلو كان عدو الله تمنى لقائها

فى الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل على ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير

قال اليس هو الذى يقول   طرقتك صائدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعى بسلام

فان كان ولا بد فهو الذى يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا

فانشد قصيدته الرائية   انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا   من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا   كما اتى ربه موسى على قدر   هذى الارامل قد قضيت حاجتها

فمن لحاجة هذا الارمل الذكر   الخير ما دمت حيا لا يفارقنا   بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى هنالك حقا قال بلى يا امير المؤمنين انى ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من

طيب ماله مأة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة

اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال

هى والله احب الى مما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند

خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى عليه لراض وانشد   رايت رقى الشيطان لا تستفزه

وقد كان شيطانى من الجن راقيا   فصل ومن لطائف المنقول ما حكى عن ابى معشر جعفر

البلخى المنجم صاحب التصانيف فى علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك

الملك طلب رجلا من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل

عليه بالطرائق التى يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه فاخذ طستا وجعل

فيه دما وجعل فى الدم هاونا ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه

احضاره فعمل المسئلة وتحير وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل

من ذهب والجبل فى بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه

الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى فى البلد بالامان للرجل فلما اطمان الرجل خرج و

حضر بين يدى الملك فسئله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله

فى اخفاء نفسه ولطافة المنجم فى استخراجه يقول مصنف الكتاب ايده الله تعالى ان كثيرا من الناس

يغلطون هنا و ينسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسى لما كان مع السلطان هلاكو
فى الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوى فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا
يهتدى اليه نصير الدين الطوسى لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها هنا لان بين
عصر الطوسى وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضى القضاة ابن خلكان قال محمد بن
ادريس الشافعى ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لاخرته
ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع
بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا لى بحيلة يخف عنى لحمى فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل
طبيب فقال له عالجنى ولك الغنى قال انا طبيب منجم فدعنى حتى انظر الليلة فى طالعك لارى
اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك يدل على انه لم يبق
من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان
لقولى حقيقة فخل عنى فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى
يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ما ترى
فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب انى لم اعلم عمرى فكيف اعلم عمر الغير و
لكن لم يكن عندى دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فالغم يذيب شحم
الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة
على المهدى فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لى كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة
الحاجة لى ولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلى فامر له بدابة قال
فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال صيرت فى عنقى عيالا فمن اين لى ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل
فقبل يده وانصرف قال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصرى بالبصرة و
مكحول بالشام والشعبى بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبى قال
انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلنى الا اجبته فلما اردت الانصراف
قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الى رقعة وقال اذا

ادیت الرسائل الی صاحبك وصل الیه هذه الرقعة فادیت الرسائل ونسیت الرقعة فلما خرجت
ذکرتها ورجعت الیه ودفعتها الیه فقال اتدری ما فی الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فیها
عجبت من قوم فیهم مثل هذا کیف ملکوا غیره فقلت لو علمت ما فیها ما حملتها وانما قال هذا لانه
لم یراك قال افتدری لم کتبها حسدنی علیك فاراد ان یغرینی بقتلك وقیل کان الشعبی ضعیفا
نحیلا فقیل له فی ذلك فقال زوحمت فی الرحم وکان قد ولد هو واخ اخر واقام فی البطن سنتین ذکره
صاحب کتاب المعارف یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعالی عنه ان فی مذاهب العامة من قال
بان الحمل یکون سنتین حکوه عن الشافعی وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنین وحکوه تارة
عن مالك واخری عن الشافعی وان الشافعی بقی فی بطن امه اربع سنین حتی مات ابوحنیفة فلما
مات تولد الشافعی   یا ناعی الاسلام قم فانعه   قد مات عرف وبدا منکر
ومن المنقول من خط القاضی الفاضل ان نور الدین الشهید کتب الی راشد الدین سنان صاحب
قلاع الاسماعیلیة کتابا یتهدده فیه فشق ذلك علی سنان فکتب الیه بما هو فوق الوصف فی
حکایة الحال وهو   یا ذا الذی بقراع السیف هددنا   لا قام مصروع جنبی حین تصرعه
قام الحمام الی البازی یهدده   واستیقظت لاسود الغاب اضبعه   اضحی یسد فم الافعی باصبعه
یکفیه ماذا یلاقی منه اصبعه   وقفنا علی تفصیله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وحمله
فیا لله العجب من ذبابة تطن فی اذن فیل وبعوضة تعد فی التماثیل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمرنا علیهم فما کان لهم من ناصرین او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسیعلم الذین ظلموا
ای منقلب ینقلبون واما ما صدر من قولك فتلك امانی کاذبة وخیالات غیر صائبة فان الجواهر
لا تزول بالاعراض کما ان الارواح لا تضمحل بالامراض   فان عدنا الی الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله ص فی قوله ما اوذی نبی ما اوذیت وقد علمتم ما جری
علی عترته واهل بیته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فی الاخرة والاولی اذ نحن مظلومون لا
ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وقد علمتم
ظاهر حالنا وکیفیة رجالنا وما یتمنوه من الفوت ویتقربون به الی حیاض الموت قل فتمنوا الموت
ان کنتم صادقین وفی امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهیئ للبلایا جلبابا وتدرع

۲۳/ الرزایا

للرزايا اتوا باوانك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفه وماذلك على الله بعزيز وقال
مظفر الاعمى اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى
وقال اعمى اخر وغادرة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعينى غزير ان لم تكن عينى رات شخصها
قد مثلت صورتها فى الضمير ومثل هذا قول عمرو بن التيحنه وانى امرء احببتكم لمحاسن
سمعت بها والاذن كالعين تعشق وتقدمه بشار بن برد بقوله يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا حكى المداينى قال اقبل ناس من بنى اسد ومن قيس يريدون
النعمان فلقوا حاتما فقالوا اصاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوه عليها فحملوه
عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم
فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب فى الجاهلية ثلثة حاتم الطائى وهرم
بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكرا وادرك مولد النبى وفيه ايضا ان القاسم المكنى
بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشجاعة ولى دمشق فى خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما
من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال بكر
بن النطاح فيه قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا وانشده بعض الشعراء
ابا دلف يا ان المكارم لم تزل ملفلفة تشكوا الى الله حلها فبشرها منه بميلاد قاسم
فارسل جبريلا اليها فحلها فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر
له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل المال قال ابو دلف انتعجب ان رايت على دينا
وان ذهب الطريف مع التلاد وما وجبت على زكوة مال وهل تجب الزكوة على جواد
وفيه يقول على بن جبله انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره كل ما فى الارض من عرب
بين باديه الى حضره مستعير منه مكرمة يكتسيها يوم مفتخره
فاعطاه مائة الف درهم ولما بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر فطلبه وقال له

نخ ل
مغزاه

يابن اللخناء انت القائل فی مدحك لابی دلف کل من فی الارض من عرب اه جعلتنا ممن يستعير
المكارم منه ويفتخر به فقال يا امير المؤمنين انتم من اهل بيت لا يقاس بكم وانما ذهبت فی قولی
الی اقران واشكال لابی دلف قال والله ما ابقيت احداً ولقد ادخلتنا فی الكل وما استحل دمك
بهذا ولكن استحله بكفرك فی شعرك حيث قلت فی عبد ذليل مهين انت الذی تنزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الی حال . وما مددت مدی طرف الی احد الا قضيت بارزاق واجال
وذلك هو الله اخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول
من فطر جيرانه ووضع الموائد علی الطريق فاتاه يوماً رجل فقال ان لی عندك يداً وقد احتجت
اليها فقال وما هی قال رايتك واقفاً بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها فظللت عليك من الشمس
حتی شربت فقال اجل انی اذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتی دينار وعشرة الاف
درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفی بحقه عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك
لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده
ان معوية حبس عن الحسين صلاته حتی ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الی ابن عمك ابن عباس
لكفاك وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخی من البحر اذا زخر ثم وجه اليه رسوله
وقال انا نحتاج الی مائة الف فقال لقهرمانه احمل الی الحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة
ودابة واخبره انی شاطرته مالی فان اقنعه ذلك والا احمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الی
الحسين قال ثقلت علی ابن عمی فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فی الاسلام ومن الاجواد عبد
الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابی عمارة دخل علی نخاس يعرض جواری للبيع
فشغفه حب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر فی حبها فانتهی خبره الی عبد الله بن جعفر
فاشتراها باربعين الف درهم وامر ان تزين وتحلی وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالی
لا اری ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتی فقال ما فعل بك حب فلانة قال حبها فی اللحم والدم والعصب
قال اتعرفها ان رايتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك فخذها فلما ولی قال
لغلامه احمل اليه مائة الف درهم فبكی عبد الرحمن وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احداً فهنأكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن بن زائدة كان يقال فيه حدث

عن

عن البحر والاحرج وحدث عن معن والاحرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره
قال والله كانت السفن فى بحر جوده ومنهم عدى بن حاتم دخل ابو دانة عليه قال انى مدحتك فقال
امسك حتى اتيك بمالى فانى اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسى هذه فامدحنى على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القائل لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فانه لقى ربه وافرد
فى قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليا طوعا اوكرها فقال ان اعفيتنى خير لك فقال
وما انت قائل قال احمد الله واصلى على النبى ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لوكان فيه ذهاب نفسى فقال معوية اذا عفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسى وعد الهذلى
بجائزة ونسى فمر الى المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلى هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص

يا دار عاتكة التى اتغزل فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر فى القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلى بانشاده ذلك البيت واذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسى جلس
يوما فى احدى غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور فى الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج فى
تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير اثرا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب اتونى به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب الامرءة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

فقال من اين استفدت هذا الطيب ثم هدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه المال وحكى له وامره بطلاق امرءته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوى الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم من الحج واراده من العطار فجحده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة فقال اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلثة ايام حتى امر عليك فى اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد السلام فاذا انصرفت اعد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولما كان اليوم الرابع اتى عضد الدولة فى موكبه العظيم فسلم عليه فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال يا اخى تاتى العراق ولا تقدم الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتفق ذلك هذا والعسكر واقف فانذهل العطار وايقن بالموت فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخى متى اودعتنى هذا العقد وفى اى شئ هو ملفوف ذكرنى لعلى ناس فذكرها واوصافه فحل له جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا فمضى الى عضد الدولة واخبره فعلقه فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد ومثله ما نقل عن ذكاء اياس الذى سارت به الركبان قيل ان رجلا اودع عند امية مالا وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضى بذلك فقال له انصرف الى يومين فمضى الرجل ودعى اياس امية فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان اسلمه اليك فحصن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انى اخبر القاضى بالقصة فاتى الرجل صاحبه فقال اعطنى الوديعة والا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر اياس وجاء امية الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنى بعد هذا يا خائن وروى انه كان بجوار ابى حنيفة شاب يأتى مجلسه فقال له يوما انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت منه فطلب منى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه فلما عقدوا عقدة النكاح جاء الى ابى حنيفة فقال انى سئلتهم ان يأخذوا منى البعض ويدعوا البعض عند الدخول فابوا فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلما زفت عليه ودخل بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى

الرجل جملين واحضر الات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرءة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها حيث شاء فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لابد من زيادة اخذها منهم فقال ارض والا اقرت المرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد ان تقضى ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجه ربيعة ومضر واياد وانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر حشيشا قد رعى فقال البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل على راحلة فسئلهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله صفات بعيرى دلونى عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفونه بصفته فساروا حتى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لى بعيرا بصفته ثم انكروه فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال المضر رعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال انمار انما عرفت انه شرود لكونه انه كان يرعى فى المكان الملتف بنبته ثم يجوز الى مكان ارق منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك ثم سئلهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم فصل حكى صاحب كتاب ثمرات الاوراق ان عقبة الازدى كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنت فى ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هى خالية من الصرع فقال لاهلها اخلونى بها فلما خلا بها قال لها اصدقينى عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه قد زالت بكارتى وانا فى بيت اهلى فخفت الفضيحة عند الزوج فهل عندك حيلة قال نعم ثم خرج الى اهلها وقال ان الجنى قد اجابنى الى الخروج منها فاختاروا من اى عضو فان العضو الذى يخرج منه الجنى لابد ان يفسد فان خرج من عينها عميت ومن اذنها صمت ومن يدها شلت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت بكارتها فقالوا

اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت الامرءة على زوجها نادرة عن ذكاء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها فقال طبيب حاذق لادواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك فاحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها التى كانت قد عطلت ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها فى ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر الى حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هى ملصقة واذا الشيخ جارية فقال ما كنت ابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانى اردت ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا ليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشى الحرارة الغريزية فى سائر اعضائها بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدائنى قال خرج ابن زياد فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد ليرمى فانقطع الوتر فحملوا عليه واخذوا الجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درة فقالت وما قدر هذه الدرة لو رايتم ما فى قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له الق ما فى قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره ابن الجوزى وهو ان بعض الاكابر مر بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك عظيم الشان وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح لنا ثردة بلبن فجاؤا باللبن الى الطباخ ونسى ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من ذلك اللبن ومج فى الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه لج الكلب

فی الصباح فلم یعلم مراده فرمی الیه من ذلک الثردة فلم یلتفت الیه وعینه الی الملک فلما راه یرید ان یضع اللقمة فی فیه طفر الی وسط المائدة وادخل فمه وکرع من اللبن فسقط میتا وتناثر لحمه فبقی الملک متعجبا من الکلب فقال الملک هذا الکلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نکافیه و مایحمله ویدفنه غیری فدفنه وبنی علیه هذه القبة وقال الرشید النوادر تشحذ الاذهان و تفتق الاذان وقال اخر لایحب الملح الا ذکران الرجال ولایکرهها الا مؤنثهم وقال بعضهم لیس للاحمق ندیم خیر من الهجران وقیل فی التوریة مکتوب من اصطنع الی احمق معروفا فهو خطیئة مکتوبة علیه وقال بعض العارفین هجران الاحمق قربة الی الله تعالی ومن الحمقی ابو غشیان رجل من خزاعة کان یلی سدانة الکعبة فاجتمع مع قصی بن کلاب بالطائف علی الشرب فلما سکر اشتری منه قصی ولایة سدانة البیت بزق من خمر واخذ منه مفاتیحه وطاربها الی مکة وقال معاشر قریش هذه مفاتیح ابیکم اسمعیل ردها الله الیکم من غیر غدر ولا ظلم فندم ابو غشیان غایة الندم وقال شاعرهم باعت خزاعة بیت الله اذ سکرت بزق خمر فبئست صفقة البادی باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البیت والنادی ومنهم جحا قال بعضهم کان من اکابر الناس وکان بینه وبین قوم عداوة فوضعوا علیه حکایات سارت بها الرکبان وقیل کان من کبار الحمقی قیل انه دخل الحمام وخرج فضربته ریح باردة فمس خصیتیه فاذا احدهما تقلصت فرجع الی الحمام وجعل یفتش الناس ویقول قد سرقت احدی خصیتی ثم انه دفی فی الحمام وحمی فرجعت البیضة فلما وجدها سجد لله تعالی شکرا وقال کلما لاتاخذ الید لایفقد و اشتری یوما دقیقا وحمله علی حمال فلما دخل الحمال فی الزحام هرب فراه جحا بعد ایام فاستتر منه فقیل له مالک قال اخاف ان یطلب منی اجرة ومنهم فرعون حین ادعی الالهیة بقوله الیس لی ملک مصر وهذه الانهار تجری من تحتی کانت اربعة انهار تجری من تحت سریره قیل دخل ابلیس علی فرعون فقال له من انت قال ابلیس قال ماجاء بک قال جئت متعجبا من حمقک لانی عادیت مخلوقا مثلی ابیت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعی انک اله هذا والله الحمق والجنون وروی احمد بن حنبل انه لوجاء رجل فقال انی حلفت بالطلاق لا اکلم فی هذا الیوم من هو احمق فکلم رافضی لحنث لانه خالف الامام علیا فانه قال عن النبی انه قال فی ابی بکر وعمر هذان سیدا

كهولا اهل الجنة والرفضة يسبونهما اقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما روى انه لاكهل فى الجنة الا ابرهيم الخليل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فوقعوا فى المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله فى احكامه و عمل بارائه وجوزنيك الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان فى السفر ونقلنا عنهم سابقا كثيرا من هذا الباب ومن الحمق عيسى بن صالح ولى قنسرين للرشيد قال بعضهم اتانى رسوله بالليل فامرنى بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لى ادخل فوجدته على فراشه فقال انى سهرت الليلة مفكرا فى امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصير نبى الله حورية ويجعل زوجى يوسف الصديق فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت محمدا ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن انى لم افكر فى هذا قد فكرت لكنى كرهت ان اغيظ عايشة ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمى يقولون مرحبا فلما راونى معدما مات مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله على بن ابى طالب ولم يمت الا قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفنى بحياة راسك وانت تعلم محبتى لك فسكت وقال رجل لرجل كم فى هذا الشهر يوم قال لست من اهل هذه المدينة قال الاصمعى خرج جماعة من بنى غفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لى مملوك ولا مملوكة ولكن امرأتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجائب سلوان المطاع لما عزم سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحائه وعقلائه ووزرائه فعصاهم وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشائخ ثم ان سابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس فى الحزم واسد الراى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاجه فى السفر وامره ان يتجاوز فى المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زى الرهبان وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصينى الذى اذا ادهنت به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس

وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طاف اجميع الشام وقصد الى قسطنطينية فقدماها فذهب الوزير
الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف
بخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم و
جعل الوزير يصاحب البطرك بما يلايمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فحلا بعينه وحل بقلبه
وهومع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور فى كل وقت الى ان
صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر و
رتبته فى قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزى ظن انه يستتر ودخل دار
قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده
فصور سابور فى مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفى الات اكله وشربه ولما دخل سابور
يوم الوليمة واستقر فى مجلسه واكل مع من حضر فاتوا بالشراب فى كئوس البلور والذهب والفضة
والزجاج وكان فى المجلس رجل من حكماء الروم ذهانهم فلما وقعت عينه على سابور انكره و
جعل يتأمل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل
الصورة التى على الكاس وراجع النظر فى سابور فما شك ان الصورة التى على الكاس وضعت على
مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس فى يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التى على هذا
الكاس تخبرنى خبرا عجيبا تقول ان الذى هى مثال له معنا فى المجلس وقد نظر الى سابور
فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب
من العلل لم تقبل فقال الرومى ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور
فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات
ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر سابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة
من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوى الباس يحملونها وصرف امرهم الى مطران وهو
خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب
عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة فى مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وان نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعل الله تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر لاتقرب الى الله تعم فقال له البطرك انى لا استطيع فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحى منه وزوّده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و انه ينبغى ان يحمله فى اعلى المراتب ويرجع اليه فى الرأى اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله فى قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى بذلك ويدسّ باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعدّ لخلاص سابور انواعا من الحيل رتّبها عند ما قدم على المطران منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه لم يخلط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يسير ليستولى على دار ملك سابور قبل ان يشعر وافيملكوا عليهم رجلا منهم ولم يكن للفرس همّ الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى وصل الى مدينة سابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عندهم من به قوة والمنعة فى دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من كنايات الوزير للمطران فلما علم سابور ان قيصر قد اشتدّت وطأته واشرف على فتح البلد سلطنة و يأس من الحيوة فلما جنّ الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا فقال له المطران حدّثنى به فحدّثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور بقرب خلاصه وان المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولما كان الليلة القابلة تلطف وزير سابور حتى دخل الخيمة التى يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكّلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الطعام فتحيّل الى ان القى فى الطعام البنج فلما حضر طعام المطران انفرد الوزير ياكل زاده على ما جرت به العادة فلم يكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكّلون فتقدم الوزير اليهم

فعرفهم بنفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرق بينهم السلاح وامرهم ان يأخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاول يخرجون من المدينة ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثانى يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم مما يلى الجهة التى فيها اخبية قيصر فلما ضربت النواقيس الضرب الثانى حملوا من كل جهة وقصد سابور اخبية قيصر ولم يكن الروم متاهبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتى دهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزانته ولم ينج من جنوده الا اليسير ثم عاد سابور الى مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوض جميع اموره الى الوزير ثم احضر قيصر فلاطفه واكرمه وقال له انى مبق عليك كما ابقيت على وغير مجاز لك على التضييق ولكن اخذك باصلاح جميع ما افسدت من ملكى فتبنى ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كل من عندك من اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلما تم لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه وجهزه الى دار ملكه واستمر قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الشاذروان الذى فى شوشتر اشتهر بين اهلها انه من صنع قيصر وانه من جملة ما اصلح بعد الافساد وهو سد عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضى شوشتر لارتفاعها وذلك الشاذروان يقال له عندهم بند ميزان واما القنطرة العظيمة فى شوشتر التى لم يمثلها فخرابها الثانى قد كان فى اخر الدولة الاموية لان الحجاج قاتل عليها شبيب الخارجى وطاح شبيب مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاول فهو سابور فان وقع عليها افساد من قيصر فهو البانى الثانى لها وهى الان معمورة غاية العمران وكنت ممن شاهد بناءها فى مدة اثنى عشر سنة ومن لطائف المنقول قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشى والياً بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهن مالا وادبا وكان يزيد قد هام بها لما على السماع فلما قل صبره ذكر ذلك لخصى معوية اسمه رفيق فذكر رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شانه وانه لا صبر له عنها فقال له معوية ساعدنى على امرك بالكتمان ثم اخذ معوية فى الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عينها له وكان عند معوية بالشام ابوهريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلعم فلما قدم
ابن سلام الشام بالغ معوية فی اکرامه وقال لابی هريرة وابی الدرداء ان ابنتی قد بلغت فی ما اريد
نكاحها وقد رضيت لها عبد الله بن سلام القرشی لشرفه وفضله وقد كنت جعلت لها فی نفسها
شوریٰ ای مشورة واختيار فخرجا الی عبد الله بن سلام بالذی قال لهم معوية ثم دخل معوية
علی ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابوهريرة خاطبين لابن سلام فقولی هو كفو
كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتی يفارقها فدخل ابو
الدرداء وصاحبه علی معوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهم قد علمتما ان لها
شوریٰ فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الی ابن سلام واعلماه
فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الی معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها
فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلماها ان يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها
بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه وانی سائلة عنه حتی اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث
الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء واباهريرة علی الدخول
علی ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسی
مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعل ما ستر لا
به لابد ومظهر واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابا الدرداء الی العراق
خاطبا لها فخرج حتی قدمها وبها الحسين بن علی ع فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغی لذی
عقل ان يبدء بشیء قبل زيارة الحسين ع سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و
صافحه اجلالاً لصحبة جده و قال ما اتی بك يا ابا الدرداء قال وجهنی معوية خاطبا لابنه
يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت انا ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتی الله بك
فاخطب علی وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تع
فلما دخل عليها قال ايتها الامرءة ان الله قدر عليك فراق عبد الله بن سلام علی غير قياس و لعل
ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده
يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول الله صلعم وسيد شباب اهل الجنة فاختاری فقالت يا ابا

الدرداء

الدرداء قد فوضت امري اليك فقال يا بنية ابن بنت رسول الله احب الى وقد رايت رسول الله واضعا شفتيه على شفتى الحسين فضعى شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفتيه فقالت اخترته ورضيته فتزوجها الحسين عليه السلام وساق اليها المهر وبلغ معوية فعظم عليه ذلك وكان ابن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها ذهبا وجفاه معوية حتى قل ما بيده فرجع الى العراق فلقى الحسين عليه السلام فقال له قد علمت ما كان من خبرى وخبر زينب وكنت قد استودعتها مالا وظنى بها جميل فذكرها فى امرى فسكت عنه ولما اتى اهله ذكرلها قول ابن سلام قالت نعم صدق قد استودعنى مالا وانه مطبوع عليه بخاتمه فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوف مالك منها فدخل الحسين وقال هذا عبد الله قد جاء يطلب وديعته فاخرجت اليه البدر فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى وخرج الحسين عنهما وفض ابن سلام خواتيم البدر وحثى لها ما لا كثيرا وقال هذا قليل فاستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسين وقد رق لهما ثم قال اشهد الله انها طالق ثلثا اللهم انت تعلم انى ما استنكحتها رغبة فى مالها ولا فى جمالها ولكنى اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم ياخذ شيئا مما اعطاها بعد ما عرضت عليه وقال الذى ارجوه من الثواب خير لى فلما انقضت عدتها تزوجها ابن سلام وعادا الى ما كانا عليه من حسن الصحبة الى ان فرق الموت بينهما كذا نقله ابن بدرون فى تاريخه اقول ذكروا ان بين يزيد وبين الحسين عداوة اصلية من قبل الاباء والاجداد وعداوة فرعية وهى هذه الفرعية ومن غرائب المنقول وعجائبه عن الامام بدر الدين بن ابى المحاسن قال حدثنى الامير شجاع الدين مستولى القاهرة قال بتنا عند رجل ببعض بلاد الصعيد فاكرمنا وكان الرجل شديد السمرة فحضر له اولاد بيض الوجوه حسان الاشكال فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وكانكم انكرتم بياضهم وسوادى فقلنا له نعم قال امهم فرنجية اخذتها فى ايام الملك صلاح الدين فقلنا كيف اخذتها قال زرعت كتانا فى هذه البلدة ونفضته فاشاروا على بحمله الى الشام فوصلت به الى عكاء فبينما انا ابيع اذ مرت بى امرأة فرنجية ونساء الفرنج يمشون فى الاسواق بلا نقاب فاتت تشترى منى كتانا فرايت من جمالها ما بهرنى فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت الى بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر

من المرة الاولى فتكرست لى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انى تلفت بحبها واريد
منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب ارواحنا الثلثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت
بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارًا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعامًا و
شرابًا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى
اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة
خوفًا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى السحر وهى غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتى
واذا قد عبرت على هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك
هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار
فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من
الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة
دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك
اذا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا
من المسلمين الى جمعة فانقطعت عنى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء و
فى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت
اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك
الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت
جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارًا وبقيت عشرة دنانير فقال
امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن يأخذها بالعشرة
دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت
لا تعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تبصرنى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك
ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد
فعقدت عليها فحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك
يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردوا من كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى

فحضرتُ وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين
الى بلادك اوالى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قد ارسلت لها معي وديعة
فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما بربطتي لم يتغيّرا وهؤلاء الاولاد منها وهي
التي صنعت لكم هذا الطعام وحكى ان تيمور لنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل
فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا
وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة
بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا
كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو انا وانت الآن ولادتك كانت لما
خرج من البئر مملوا وانا ولادتي لما دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان
نشركك في الملك كما شركك الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر
دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جارية ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير
اذنٍ فراه على امرأة يجامعها ثم خجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له ألكَ حاجة قال نعم اخبروني
ان عندك منزلا توجره فقال له كذبوا نحن من ضيق منزلنا ينام واحد منا فوق الاخر فاين المنزل الخالي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع في بعضِ الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة
حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى
ترمح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر وراها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي
مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل
وخرج بدينار اخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلا
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعدُ لم تؤذِ بوجه من الوجوه وحدثني من اثق به ايضا
ان تاجرا سافر الى الهند قال كنتُ في بعض منازل الهند قريب قرية نزلتُ في مكان حسنٍ

وكنت اشرب الخمر فبينما انا بشربي واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح فقربته
اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع لواحد
منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار آخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت ما اعظمها فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود في فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها الا انها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
اذى هذه القردة فما وجد واحدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجد واذا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل اولا مما يقرب من السبعين واخذت الباقي بافواهها ومضت
عن القرية والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكي انه
مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاي رفعت
امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها تسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال لخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي
فقالت ان زوجي هذا الوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضي
ناوليني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت
له لو ان ملك الموت منعظا لاسترخى دفعه الى غلامك وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه فقام
ايره سريعا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضي انكح امراتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل
لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت

٦ م / ٤ / ١٠١

اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنی فصـــل
فی کلام مولانا امیر المؤمنین من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجوداً ینتهی الیه فکره
فهو مشبه وان وصل الــی نفی محض فهو معطل وان اطمأن الی موجود واعترف بالعجز عن
ادراکه فهو موحد وقال علیه السلام کیفیة المرء لیس المرء یدرکها فکیف کیفیة الجبار ذی القدم
هو الذی انشأ الاشیاء مبتدعا فکیف یدرکه مستحدث النسم ای الروح وعنه علیه السلام
العقل لاقامة رسم العبودیة لا لادراك الربوبیة وقال صلی الله علیه واله ان الله احتجب عن
البصائر کما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلی یطلبونه کما تطلبونه انتم وسئل علیه السلام
هل رأیت ربك فقال فاعبد ما لا اری فقیل فکیف تراه قال لا تدرکه العیون بمشاهدة العیان
ولکن تدرکه القلوب بحقایق الایمان قیل المراد بحقایق الایمان براهینه القاطعة الدالة علیه
ویجوز ان یراد به فطرة الله التی فطر الناس علیها التی هی من معانی من عرف نفسه فقد عرف
ربه ویمکن ان یراد الایمان الثابت فی القلوب المستقر فیه وقال موسی این اجدك یا رب قال
یا موسی اذا قصدت الی فقد وصلت الی وعنه ان الله تعالی فی کل بدعة کید بها الاسلام ولیا
صالحا یذب عنها وعن عیسی من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئکة ذلك البیت سبعة ایام
وقف سائل علی امرأة تتعشی فقامت ووضعت لقمة فی فیه ثم بکرت الی زوجها فی المزرعة
فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت یا رب ولدی فاتی ات
فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فیه من غیر ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
وفی الاثر ان رجلا بعث ولده فی تجارة فمضی الی شهر لم یقف له علی خبر فتصدق برغیفین
وارخ ذلك الیوم فلما کان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفینة فی وسط البحر وغرقت انا واذا بشابین اخذانی وطرحانی علی الشط وقالا قل
لوالدك هذا برغیفیك لو تصدقت بزیادة فصـــل کان السلف یستقبلون الحاج والزائرین
ویلتمسون منهم الدعاء قبل ان یتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البیت
ستین سنة وحججت ستین فما دخلت فی شیء من اعمال البر فخرجت فحاسبت نفسی الا وجدت
نصیب الشیطان اوفر من نصیب الله تعالی وروی عن امیر المؤمنین من قرء القران وهو

قائم فی الصلوة فله بکل حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فی الصلوة فله بکل حرف خمسون حسنة ومن قرء وهو فی غیر صلوة وهو علی وضوء فخمسة وعشرون حسنة و من قرء علی غیر وضوء فعشر حسنات فی التاریخ ان فیثاغورس اخذ الحکمة عن سلیمان بمصر واستخرج بذکائه علم الالحان وتألیف النغمة وادعی انه استفاده من مشکاة النبوة وکان سقراط تلمیذه وقال افلاطون ما معنی من العلم الاعلی انی لست بعالم وسئل بعض الحکماء هل تجد شیئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجمین موالید الانبیاء بالسنبلة والمیزان و کان طالع النبی المیزان وقال ولدت فی السماك وفی حساب المنجمین بنوا السماك الرامح قیل اذا خرج الحوت طلع الناس من بیوت الشمس فی الحوت والبرد یموت قیل لعالم ما الدلیل علی ان المشتری سعد قال حسنه وقال المنجمون النظر الی زحل یورث حزنا کما ان النظر الی الزهرة یفید سرورا اقول ورد فی الحدیث ان زحل نجم امیر المؤمنین فلا تقولوا زحل نحس قیل للاسکندر ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظیمك لابیك فقال ابی حطنی من السماء الی الارض ومؤدبی رفعنی من الارض الی السماء فی الاثر ما اسمج بالعالم ان یؤتی الی مجلسه فلا یوجد فیسئل عنه فیقال عند الامیر ونقل ان الرشید لقی الکسائی فی بعض الطرقات فوقف علیه وسئله عن حاله فقال لو لا اجتنی من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لی من وقوف امیر المؤمنین لکان کافیا و عن علی انه قال لکاتبه عبد الله بن ابی رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بین السطور وقرمط بین الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وفی کتب القدماء اول من خط بالقلم ادریس واول من نقل الخط الکوفی الی الطریقة العربیة ابن مقله وفی الاثر انه سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبیب انظر الیه ومحتاج انظر له وکتاب انظر فیه اقول النظر کما قال صاحب الکشاف عند تفسیر قوله تعالی فنظر نظرة فی النجوم تارة یتعدی بفی فیکون معناه التأمل واعمال النظر وتارة بالی فیکون معناه الابصار وثالثا باللام فیکون معناه الاحسان وایصال النفع الیه قال الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض تحول بالفارسیة وکان بعض الکتاب یکتب والی جانبه رجل یتطلع فلما شق علیه کتب فیه ولو لا ثقیل بغیظ کان الی جنبی یتطلع لشرحت جمیع ما فی نفسی فقال الرجل والله یا سیدی ما کنت اتطلع قال ومن این قرأت هذا الذی

انكرت وعن علیؑ حین ضرب ما قطعت قطیع غنم ولا لبست السراویل علی القدم ولا جلست علی براءة القلم فمن این اصابنی هذا الالم فصل کان عمر بن عبد العزیز من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولی زهد فی الدنیا وقومت ثیابه ولم تبلغ قیمتها ثلث دراهم قیل الدنیا حلوة الرضاع مرة الفطام قدم حمزة العدوی السارق علی معویة فامر بقطع یده فقال

یَدِیْ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ اُعِیْذُهَا ۔ بِعَفْوِكَ مِنْ عَارٍ عَلَیْهَا یَشِیْنُهَا

وَلَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا وَلَا فِی نَعِیْمِهَا ۔ اِذَا مَا شِمَالٌ فَارَقَتْهَا یَمِیْنُهَا

فابطل الحد عنه وهو اول حد ابطل فی الاسلام

لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا ۔ فَالظُّلْمُ اٰخِرُهُ یَاْتِیْكَ بِالنَّدَمِ

تَنَامُ عَیْنُكَ وَالْمَظْلُوْمُ مُنْتَبِهٌ ۔ یَدْعُوْ عَلَیْكَ وَعَیْنُ اللّٰهِ لَمْ تَنَمْ

دخل علی المهدی العباسی رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول اللهؐ فقبلها ووضعها علی عینیه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم یر هذا النعل رسول اللهؐ ولکن لو رددته یقول للناس اعطیته نعل رسول اللهؐ فردها فیصدقه اکثر الناس لان العامة شانهم نصر الضعیف علی القوی وکان اذا جلس للمظالم یقول ادخلوا علی القضاة والعلماء لارد المظالم حیاء منهم خرج الرشید الی بعض الرساتیق فتظلمت الیه امراة من جنده فقال اما تقرئین کتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قریة افسدوها فقالت یا امیر المؤمنین اما قرات فتلك بیوتهم خاویة بما ظلموا فقال صدقت فامر باخراج العسکر من تلك الناحیة وقال علیؑ العفو زکوة الظفر المامون کان غایة فی العفو ولذلك قال لو علم الناس حبی للعفو لتقربوا الی بالجرایم وقال والله انی قد استلذذت العفو استلذاذا ظننت ان الله لا یؤجرنی علیه فصل روی عن علی علیه السلم انما امهل الله فرعون فی دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول کان فی وقت الغدا وفی وقت العشاء یامر بفتح الابواب فتحضر الایتام والفقراء والغرباء علی مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

لَیْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِیْ اَمَلًا ۔ اِنَّ السَّمَاءَ تُرَجّٰی حِیْنَ تَحْتَجِبُ

قال ابو الطیب

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْیَا اِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا ۔ سُرُوْرَ مُحِبٍّ اَوْ اِسَاءَةَ مُجْرِمِ

وقال ابو نواس فی الخصیب بن عبد الحمید صاحب دیوان الخراج بمصر من قبل الرشید

فَتًی یَشْتَرِیْ حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهٖ ۔ وَیَعْلَمُ اَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُوْرُ

فَمَا جَازَهُ جُوْدٌ وَلَا حَلَّ دُوْنَهُ ۔ وَلٰكِنْ یَسِیْرُ الْجُوْدُ حَیْثُ یَسِیْرُ

وعن الحسين خير المال ما صين به العرض وفي حديث آخر عنهم ستر العرض بالمال صدقة وروي انه كان لملك وزير كافٍ في الامور السياسة فهرب منه فكتب اليه بعد مدة بالاحسان فاجابه انّي كنت حرّ الاصل فاستعبدني برّك وردّني الى الحريّة جفاؤك فلست بعائد الى الرّق والسلام قالوا الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوّة النفس وبُعد الهمّة وكانوا يقولون لا يكون الجواد الا شجاعا حتّى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا سئل الاسكندر عن افضل ما سرّه في ملكه فقال اقتداري على ان اكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة اليّ قيل للحجاج انت حسود قال احسد منّي من قال ربّ هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اقول هذا الملعون حيث انه لم يفهم معاني التنزيل كما هي جرى منه هذا الهذيان وقد ورد في حديث عن الصادق انّ سليمان طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس على حدّ ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخّر الله له الريح والجنّ والانس ومعناه لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انّ ملك سليمان مثل غيره من الملوك فهو عليه السلام بخل بعرضه لا بملكه قيل وليّ اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتّى تؤدّوا ديته قيل لمّا صلب الحجاج عبد الله بن الزبير فجاءت امّه اسماء بنت ابي بكر فلمّا رأته حاضت مع كبر سنّها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت حنّت اليه مراتعه ودرّت عليه مراضعه ثمّ دخلت على الحجاج فقالت اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلّوا بينها وبين جيفتها وعن عليّ ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحبّ والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

الا انّ عين المرء عنوان قلبه تخبّر عن اسراره شاء ام ابى

قالت الحكماء اذا رأيت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم انّ في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم انّ شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوّج صبيحة الزفاف كيف اهلك قال الصلاح خير من كلّ شيء فاعلم انّ امرأته قبيحة واذا رأيت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انّه يريد ان يحدث واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انّه قد صفع صحيح قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوج والبدن

كالبيت فاذا اسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل الامرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التى قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلىؓ صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذى لا يضع الشئ فى موضعه وقيل وفى الشر نجاة حين لا يجد بك احسان

وَوَضعُ النَّدىٰ فِى مَوضِعِ السَّيفِ بِالعُلىٰ ❊ مُضِرٌّ كَوَضعِ السَّيفِ فِى مَوضِعِ النَّدىٰ

قال الاسكندر لا تحتقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فانّ الدرّة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لاخر علمنى الخصومة قال انكر ما عليك وادّع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من سطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم انّ المسلمين بعد رسول اللهؐ كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمّى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق انّ فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمّى به ابو هاشم وذلك لما قدمناه من انهم فى عصار الائمةؑ كانوا يعارضونهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمر والى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

اِنّى جَعَلتُكَ فِى الفُؤادِ مُحَدِّثى ❊ وَاَبَحتُ جِسمى مَن اَرادَ جُلُوسى

وَالجِسمُ مِنّى لِلجَليسِ مُوانِسٌ ❊ وَحَبيبُ قَلبى فِى الفُؤادِ اَنيسى

وقيل وعظ النبىؐ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب للصوفية اذا سمعوا بيت شعر فى التعشق او نظروا الى صبى امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباى شئ يصيد به وفى كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل فى الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوّف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة

اَيا جيلَ التَّصَوُّفِ شَرُّ جيلٍ ❊ لَقَد جِئتُم بِاَمرٍ مُستَحيلٍ

اَفِى القُرانِ قالَ اللهُ هٰذا ❊ كُلُوا اَكلَ البَهائِمِ وَارقُصوا لى

اول من احدث اللعب بالرقص

السامري احدثه حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفية على خاتمه اكلها دائم ونقش آخر آتنا غداءنا. سئل بعض الشيوخ قاضي عضد عن موضع ذكر المشايخ الصوفية في القرآن فقال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب بالسماع فقال ان موسى ع وعظ في بني اسرائيل فمزق واحد قميصه فقال الله تعالى لموسى ع قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة عليه لا له والمراد بتمزيق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واما تجافيه و تباعده عن الدنيا وشهواتها والصوفية لا يتصفون بواحد من هذين كان بمرو واعظ من الصوفية يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء يخرج طنبورا صغيرا وينقر فيه ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة وعنه ع عمل الرجال من الابرار الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان اكثر عمله ع في بيته الخياطة وكان لقمان الحكيم ع خياطا وكان ادريس ع خياطا وقال عليه السلام لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابي آدم ع قال موسى ع في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال قال الاستاد ابو سعيد

لَا تَتَّهِمَنَّ اِذَا مَا الرِّزْقُ ضَاقَ وَتَمْ ... مَا دُمْتَ فِي ظِلِّ اَمْنٍ سَاكِنَ الْبَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا ... يُفَرِّجُ اللهُ مِنْ حَالٍ اِلَى حَالِ

وسئل بوزرجمهر كيف اضطربت امور آل سامان وفيه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على اكابر العمال فآل امرهم الى ما آل قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان فان رضي احديهما اسخط الاخرى

عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ ... وَتَأْخِيرِ ذِي لُبٍّ فَأَبْدَتْ لِيَ الْعُذْرَا
بَنُو الْجَهْلِ اَبْنَائِي وَاَمَّا اُولُو النُّهَى ... فَاِنَّهُمْ اَبْنَاءُ ضَرَّتِيَ الْاُخْرَى

شد حاكم رجلا على سطوانة ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم قال ارجو فرجا بينهما فحله وشده على الاخرى فورد عليه كتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه ومما ينسب الى امير المؤمنين ع

اِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ... وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ
وَطِبْ نَفْسًا فَاِنَّ اللَّيْلَ مَيل ... عَسَى يَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ

قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت اقول كان ابو حنيفة اراد التشبه باليهود حيث اتخذوا السبت عيدا و قالوا انه يوم استراح الله سبحانه من خلق الاشياء وعن النبي ص قال ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت

يا جبرائيل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفاً بلغ قعرها
الآن فصــل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك تدري ما تقول
هذه الشجرة ثم قال
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزِجُوْنَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ اَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالاً بَعْدَ حَالٍ
فنغص على النعمان يومه غرس
معاوية نخلاً بمكة في اخر خلافته فقال ما غرستها طمعاً في ادراكها ولكني ذكرت قول الاسدي
لَيْسَ الْفَتٰى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهٖ وَلَا يَكُوْنُ لَهٗ فِي الْاَرْضِ اٰثَارٌ
ورد في الكتب انه كان ببابل
سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل
مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك
البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب
فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذي جاء به وفي
الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه ان كان حياً صوت وان كان ميتاً لم يسمع له
صوت وفي الرابعة مرأة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على الحالة التي هو
عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوزة صوتاً
سمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على
الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس
تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس وروي
ان الله تعالى خلق في زمن موسىؑ طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان وهي حسنة جداً وخلق لها ذكراً مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني
اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسىؑ انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش
وتختطف الصبيان الى ان اتى نبي يقال له خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمدؐ فشكوها
اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها يقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلاً ولهذا يتفألبها
العرب اذا راوها في المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولي ولاية فبقي لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودة فلا تمنّ له منزلة رفيعة لأن في ذلك تغييرًا عن الوداد لما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرًا غير الابرش الكلبي فقال ما منعك قال لأني معك ليلاً ونهارًا وغدًا ترتقي إلى السماء فأين اجدك قال اصعد بك معي فقال الآن اسجد عشرين سجدة

إذا المرء نال في دولة الخل غبطة / ولم يغشني إحسانه ورعايته
فسيان عندي موته وحياته / وسيان عندي عزله وولايته

وقال آخر

إذا ما حبال الود تشتد بيننا / فلا بد أن نطوي بساط التكلف

قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد / فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه / يكون من الطعام أو الشراب

قيل لفيلسوف ما الصديق قال اسم بلا مسمى قال بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق لأني اتحرز من العدو وللشريف الرضي

إذا أنت فتشت القلوب وجدتها / قلوب الأعادي في جسوم الأصادق

لابن غانم الوليد

صيّر فؤادك للمحبوب منزلة / سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضًا في معاشرة / فقلما تسع الدنيا بغيضين

قيل

والطيب الأرض ما للقلب فيه هوى / سم الخياط مع الأحباب ميدان

قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعًا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبًا اخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغنيًا لهم وما كنت منهم فقيل له غنّ فغنّى بقول عدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه / فكل قرين بالمقارن يقتدي
كفى واعظًا للمرء ايام دهره / تروح له بالواعظات وتغتدي

فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى / ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى / وحنينه أبدًا لأول منزل

قال ابو الطيب

واحسب اني لو هويت فراقكم / لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي / من البعد ما بيني وبين المصائب

قال انس رأيت اصحاب رسول الله صلعم فرحوا بشيء لم اراهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة / فوسيلتي حبي لآل محمد

كان للسنجاري وهو ابو السعادات صاحب انقطع عنه اياما

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه | الا تزور من تحب فى كل شهر | غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم | ثم لا تنظر العيون اليه | وقيل يطرب الطبيب فى زيارة الحبيب
وكنت اذا حييت ليلى بارضها | ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها | وعنه ان الله ليدفع بالمسلم

الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعنه اللهم انى اعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون على ربا ومن امراة تقرب الى المشيب قبل وانه ومن جار تراني عيناه وترعانى اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طاربه قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وفى الجهل قبل الموت موت لاهله | واجسامهم قبل القبور قبور
وان امرء لم يحى بالعلم ميت | وليس له قبل النشور نشور

وقيل

موت التقى حياة لانفاد لها | قد مات قوم وهم فى الناس احياء

وقيل

ما مات من كان حيا ذكره ابدا | ولم يزل علمه فى الناس منتشرا
وفى الدفاتر قد تتلى فوائده | وينفع الخلق فى الدنيا عوائده

وقيل

وليس بفقر فقدك المال والغنى | ولكن فقد الفضل عندهم الفقر

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب

وكم من عائب قولا صحيحا | وآفته من الفهم السقيم

قال ابو سعيد لابى تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدوانى لو علم العلماء الاسلاف ان يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روى ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا رجل مصاب ويروى عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعيانى

لكل داء دواء يستطب له | الا الحماقة اعيت من يداويها

وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فداعبت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل ابدا متوان متخوف متوقف وروى انه لما نزلت من السماء سلسلة فى ايام داود عند الصخرة التى فى وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكازة و طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا فى الحديث تأن دم قال الاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وقيل

لا تعجلن بامر انت طالبه | فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التانى مصيب فى مقاصده | وذو التعجل لا يخلو من الزلل

وقيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز مر عليها فقال من انت فقالت من طى فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابى عند معوية بشئ يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فضحك معوية وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعرى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يد بخمس مئين عسجد وديت | ما بالها قطعت فى ربع دينار

واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه

ذل الخيانة فافهم حكمة البارى | عز الامانة اغلاها وارخصها

واجابه الشافعى ثانيا

هناك مظلومة غالت بقيمتها | وههنا ظلمت هانت على البارى

قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال خالد ابن الربيع رايت فى النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون قال رجل لسلمان الفارسي يا ابا عبد الله ان فلانا يقرئك السلام فقال لو لم تفعل لكانت
امانة في عنقك قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوي قيل و
كيف قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية

إِذَا أَرْسَلْتَ فَأَرْسِلْ ذَا وَقَارٍ ... كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الاعْتِذَارِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ نِيرَانٍ وَمَاءٍ ... وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ

قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب قال بعض
حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود شعرا

مَا مِنْ شَفِيعٍ وَلَنْ تَمَّتْ شَفَاعَتُهُ ... يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَلِقِ
إِذَا تَلَثَّمَ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ

وعنه ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة
يزيده الله بها هدى او يرد عنه بها ردى وقالوا الندامة اربعة ندامة يوم وهو ان يخرج الرجل
من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقته وندامة عمر وهو ان يتزوج
بامرأة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك اوامر الله تعالى

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِي الْبِطِّيخِ فَخْرٌ ... وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ
خُشُونَةُ جِلْدِهِ وَالثِّقْلُ فِيهِ ... وَصُفْرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِذَا قَطَّعْتَهُ أَرْبَابًا تَرَاهُ ... كَبَدْرٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْأَهِلَّةُ

قيل لحكيم كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل شهر مرة
قيل فان لم يقدر قال ففي كل اسبوع مرة قيل فان لم يقدر قال هي روحه اي وقت شاء اخرجها
قال رجل لارسطاطاليس اي وقت اجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف روي ان رجلا قال
رأيتُ رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه لي فقلت ابوك او جدك
فقال هو ولدي صيره الى ما تراه سوء خلق امرأته قيل لابي نواس زوجك الله من الحور العين
فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون قيل لشيخ يتعاطى اللواطة اما تستحي قال
استحي واشتهي قيل للوطي السارق والزاني يستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان ستره
عند الصبيان كيف لا يفتضح قيل لابي مسلم لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق
رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل قيل لغلام في رمضان هذا شهر كساد قال ابقى الله
اليهود والنصارى كتب غلام على تكته

أَقْفَلْتُ يَا قَوْمِ عَلَى تِكَّتِي

وَلِنَمَّامِ مِفتَاحُهَا الدِّرهَمُ ورای رجل علی رجل غلاما وتحته غلاما فقال ماهذا قال
هذه اللذة المضاعفة قیل تزوج رجل بامرأة فولدت فی الیوم الخامس فمضی الی السوق واشتری
لوحا ودواة فقیل ماهذا قال من یولد فی خمسة ایام یمشی الی المکتب فی ثلثة ایام قیل ان
ابو دلف کان شیعیا فقال یوما من لم یکن شیعیا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انی لست
علی مذهبک فقال والله لقد وطئت امک قبل الشرا قیل سئل الرشید یوما ابا العیناء عن
السماع فقال شرحه طویل وشروطه کثیرة ولما الشرائط اللازمة فثلثان یکون للمغنی صباحة
الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان یکون المغنی والمستمع قریبین و
متحاذیین وان یکون الشعر الذی یغنی فیه لفظه غریب ومعناه لطیف واذا کان المغنی کریه
المنظر لابد ان یزیل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحکماء من نعیم الدنیا ان تسمع الغناء من
فم تشتهی تقبیله وقال العلماء الغناء رقیبة الزنا روی الجمهور فی کتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
یغنی فوضع اصبعیه فی اذنیه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شیئا قالوا لا فرفع اصبعیه
من اذنیه وقال کنت مع النبی فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قیل لابی حنیفة وابی سفیان
ماتقولان فی الغناء قالا لیس من الکبائر ولا من سوء الصغائر اقول یدل علی ان مذهب ابی
حنیفة فی الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعی علی اباحته والغزالی فی احیائه علی جوازه الا
ان یقترن معه آلات الملاهی کالعود والزمر والقضیب ونحوها والی هذا ذهب بعض المعاصرین
من علمائنا وهو مع مخالفته الاجماع مخالف للروایات والنصوص المستفیضة بل المتواترة وقد
تکلمنا معه فی کتاب کشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لامزید علیه من اراده قال المبرد

یَامَن تَلَبَّسَ اَثوَابًا یَتِیهُ بِهَا تِیهَ المُلُوکِ عَلَی بَعضِ المَسَاکِینِ
مَاغَیَّرَ الجَهلُ اَخلَاقَ الحَمِیرِ وَلَا نَقشُ البَرَاذِعِ اَخلَاقَ البَرَاذِینِ

کان عمر بن عبد العزیز یشتری له الحلة بالف دینار فیقول ما
اجودها لولا خشونة فیها فلما استخلف کان یشتری الثوب فیقول ما اجوده لولا لینه

شعرا

قَومٌ اِذَا غَسَلُوا ثِیَابَ جَمَالِهِم لَبِسُوا البُیُوتَ اِلَی فَرَاغِ الغَاسِلِ
اِن کُنتَ مُنبَسِطًا سُمِّیتَ مَسخَرَةً اَو کُنتَ مُنقَبِضًا قَالُوا بِهِ ثِقَلُ
وَاِن تُصَاحِبهُم قَالُوا بِهِ طَمَعٌ وَاِن تُجَانِبهُم قَالُوا بِهِ مَلَلٌ

صلی مخنث فی جماعة فضرط فی الصلوة فرفع رأسه فقال سبح

لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد فقرأ شيخ فى المسجد وان من شئ الا يسبح بحمده وقرأ رجل بحضرة الصاحب سورة باقبح صوت فتناوم الصاحب وضرط القارى ففتح عينيه وقال هذا القارى يناومنى بالعاديات وينبهنى بالمرسلات وسئل عيسىٰ عن اولياء الله فقال سقت زروعهم اعينهم حتى نبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يا ابن ادم ولدت و انت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال

هجم السرور علىّ حتى انه ۔ من عظم ما قد سرنى ابكانى

فى الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا فى همّ الدنيا وينفرد عنهم بهمّ الاخرة كان زكريا يرى ولده يحيىٰ مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يا ربّ طلبت منك ولدا انتفع به قال الله تعالى طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا قيل للحسنؑ كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم رزيّة وسهم بليّة وسهم منيّة قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من ان يردّ علىّ عملى اقول وعمل اخر مشترك فى القبول وهو سقطا ركعتى الصلوة فى السفر

اذا ذهب العتاب فليس ودّ ۔ ويبقى الودّ ما بقى العتاب

وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادّعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى امك فلها دبر كبير فقال ذلك سبب حب ابى لها وقال للخازن اعطه الف دينار يشترى بها جارية قال بعض العلماء اذا ورد نهى الشارع عن شئ كان داعا الى تعاطيه واستدل باكل ادم وحوّاء من الشجرة وقول النبىّ لو نهى الناس عن فتّ البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء الامرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت تودّه فانه يودّك

وعلى القلوب من القلوب دلائل ۔ بالودّ قبل تشاهد الاشباح

قال بعضهم زعموا انّ من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر

اذا خدرت رجلى ابوح بذكرها ۔ ليذهل عن رجلى الخدور فيذهب

وقال الشاعر

قالوا النحى وستسلو عنه قلت لهم ۔ هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل النحى طرفه الساجى فاهجره ۔ امهلا تزحزح عن اجفانه الحور

وعن الصادقؑ اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فامعن ۔ من تم سروره قصر شهوره

قال الشاعر
ألا إنّ أيام البلاء على الفتى طوال وأيام السرور قصار
وللبغض عينٌ أثر العبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسّم
قال الرشيد للربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع لعريان قال الشاعر
لم يخلق الرحمن أحسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
وقال أيضا
نيل المعالي وحب الأهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن
قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله انه يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي ان ابن ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلعم فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وعن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خيطت اقول ما كان احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين ع وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معوية فاعطاه خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشترى بها اسمي حتى لا يضيع دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي صلعم انه قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ع ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ع ما اسمك قال يعيش فقال احلب اقول تشاءمه ع من مرة لانه اسم لابن الشيطان وبه كني الشيطان ابا مرة اولاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان يتفأل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما يأتى به من الافعال ويتشاءم بنقيضتها والتاسى به سنة في هذا الباب قال رجل للفرزدق منانت قال الفرزدق قال لا اعرف الا فيتنا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقيل لولاحب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل

اَلْفَقْرُ فِي أَوْطَانِهِ غُرْبَةٌ　　وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانٌ

وَالْأَرْضُ شَيْءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ　　وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ وَجِيرَانٌ

حكى انه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لو ملكتُ منك ما ملكتَ منّي ما اخرجتك من يدى فاعتقها وقال مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلى ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انى عركت اذنك فاقتص منى فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد باحبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربه من اخراج ابى ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث ان عرك الاذن لم يشتمل على المروحج استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد المماة قيل قدم رجل الى المأمون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تأنّ علىّ فقال قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى حية سوداء احب الىّ من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال لكل شئ فصال وفصال الامة ما بين الستين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الرقاب قال الشاعر

يَا رَبِّ لَا تُحْيِنِي إِلَى زَمَنٍ　　أَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحَدِ

خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ　　أَلْقَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خُذْ بِيَدِي

قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئله بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوفا اذا كنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يالف المكان والزمان والصاحب يعنى انى اكثر الاقامة فى الزمان كما اكثرها فى المكان ومع الاحباب

إِثْنَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا　　عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ

لَمْ تَبْلُغَا الْمِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا　　فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لی دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاورًا قال ابليس يقول لی

يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل داری شعرًا — وَقَالُوا أَفِقْ عَنْ لَذَّةِ اللَّهْوِ وَالصِّبَا

فَقَدْ لَاحَ صُبْحٌ فِي دُجَاكَ عَجِيبُ — فَقُلْتُ أَخِلَّائِي دَعُونِي وَلَذَّتِي — فَإِنَّ الْكَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ يَطِيبُ

وبمعناه — وَقَائِلَةٍ خَلِّ التَّصَابِي لِأَهْلِهِ — فَإِنَّ الصِّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ جُنُونُ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْذِلِينِي فَإِنَّمَا — أَلَذُّ الْكَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ يَكُونُ — قال ابن عباس

إِذَا كَثُرَ الطَّعَامُ فَحَذِّرُونِي — فَإِنَّ الْقَلْبَ يُفْسِدُهُ الطَّعَامُ — إِذَا كَثُرَ الْمَنَامُ فَنَبِّهُونِي

فَإِنَّ الْعُمْرَ يَنْقُصُهُ الْمَنَامُ — إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ فَسَكِّتُونِي — فَإِنَّ الدِّينَ يَهْدِمُهُ الْكَلَامُ

إِذَا كَثُرَ الْمَشِيبُ فَحَرِّكُونِي — فَإِنَّ الشَّيْبَ يَتْبَعُهُ الْحِمَامُ — من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر

فيما صنع فی يومه فان عمل خيرًا احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذی

ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر

فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا

تحزن احدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا فی الدعوة فی عذر عدم المجیٔ

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمُ — سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ — الانقطاع

إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا وَنَحْنُ بِبَلْدَةٍ — فَمَا فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ — قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك

قال ما هرم شعری ولكن هرم الجود والكرم مدحت ال الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطانی اربعمائة

شاة واربعة آلاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء — لَئِنْ أَدْرَكْتَ فِي نَظْمِي فُتُورًا

وَوَهْنًا فِي بَيَانِي لِلْمَعَانِي — فَلَا يُنْسَبْ لِنَقْصٍ إِنَّ رَقْصِي — عَلَى تَنْشِيطِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ

عن ابی سعيد الخدری قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذی نفسی بيده ان

الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذی ينتهی اليه فی ساعة واحدة

فصــــل قال السلف الاقارب عقارب امسهم بك رحما اشدهم لك ضررًا

أَقَارِبُ كَالْعَقَارِبِ فِي أَذَاهَا — فَلَا تُولَعْ بِعَمٍّ أَوْ بِخَالٍ — فَكَمْ عَمٍّ يَجِيءُ الْغَمُّ مِنْهُ

وَكَمْ خَالٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ خَالٍ — وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعرًا

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا — مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ — كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هب انك ملكت نواصي الامر وقواصي الهمم انزع من صماخيك حام العمر حتى انشد لك بيتا من الحكم

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقّ زوالا إذا قيل تم

وقال شعرا

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام

في الحديث اذا قضى الله لرجل

ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

إذا ما حمام المرء كان ببلدة ... دعته اليها حاجة فيطير

شعرا

وقل للاعور الدجال هذا ... أوانك ان قصدت الى الخروج

وقال اخر

النصر ليس باجناد مجندة ... لكنه بسعادات وتوفيق

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في المحراب اربع

مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا

الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين في ملاحمه

عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم اسفنديار بن كشتاسب

من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمنه ابتداء ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبل

على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير خالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل

اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان

زردشت كان من ابناء منوجهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب و

انسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف

من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام

فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة

الف درهم وحماد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت

جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين

وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكا

للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال في

فقد لاحت لي شناهات

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدت وهي برج اللهو والطرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

سیف الدولۃ کان حضرتہ مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواتہ مع الروم مشہورۃ جمع الغبار الذی یجتمع علیہ فی غزواتہ وعملہ لبنۃ بقدر الکف واوصیٰ ان یوضع تحت خدہ فی لحدہ فنفذت وصیتہ قالوا ابنو حمدان ملوک خلقت اوجہہم للصباحۃ والسنتہم للفصاحۃ وایدیہم للسماحۃ ملک دمشق وکثیرا من الشام زبیدۃ بنت جعفر ابن المنصور زوجۃ ہرون کان لہا مائۃ جاریۃ یحفظن القران وکان یستمع فی قصرہا صوت کصوت النحل من القراۃ جاء الکسائی یوما الی المامون للتعلیم وھو مشغول بالشراب فکتب لہ

لِلنَّحْوِ وَقْتٌ وَھٰذَا الْوَقْتُ لِلْکَاسِ ۔ وَلِلنَّدَامیٰ وَشَمِّ الْوَرْدِ وَالْآسِ

فکتب الکسائی علی ظہر الورقۃ

لَوْ کُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِی النَّحْوِ مِنْ اَدَبٍ ۔ اَلْھَتْکَ لَذَّتُہٗ عَنْ لَذَّۃِ الْکَاسِ

لَوْ کُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ فِی الْبَابِ قُمْتَ لَہٗ ۔ سَحْبًا عَلَی الْاَرْضِ اَوْ مَشْیًا عَلَی الرَّاسِ

فخرج الیہ واکرمہ والامین اخوہ کان حریصا علی الجماع لما کلفہ ابوہ بالعلم قال ـــ

اَنَا مَشْغُوْلٌ بِاَیْرِی ۔ فَاطْلُبُوْا لِلدَّرْسِ غَیْرِی

قیل رکب جعفر البرمکی یوما الی الرشید فراہ مغموما بقول منجم یھودی انہ یموت فی تلک السنۃ فقال للیھودی کم عمرک قال کذا و کذا امدا طویلا فقال للرشید اقتلہ حتی تعلم کذبہ فقتلہ وذھب عنہ غمہ ابو الحسن علی بن ھلال الکاتب المشہور الذی ھذب طریقۃ ابن مقلۃ وانشد بعض العلماء بعد موتہ

اِسْتَشْعَرَ الْکُتَّابُ فَقْدَکَ سَالِفًا ۔ وَقَضَتْ بِصِحَّۃِ ذٰلِکَ الْاَیَّامُ

فَلِذَاکَ سُوِّدَتِ الدُّوِیُّ کَاٰبَۃً ۔ اَسَفًا عَلَیْکَ وَشُقَّتِ الْاَقْلَامُ

مھذب الدین ابو الدر یاقوت بن عبد اللہ الرومی المستعصمی ابطل بعزائم قلبہ سحر ھاروت وماروت وتحلت الرقاع من کنیتہ واسمہ بالدر والیاقوت ومن ابیاتہ

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِیْ کُلَّمَا طَلَعَتْ ۔ اِلٰی مُحَیَّاکِ یَا سَمْعِیْ وَیَا بَصَرِیْ

وَکُلُّ یَوْمٍ مَضٰی لِیْ لَا اَرَاکِ بِہٖ ۔ فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَا فِیْہِ مِنْ عُمُرِیْ

ابو یحیی مالک بن دینار البصری قالوا انہ احد الاعلام وذکروا فی مناقبہ انہ جاء رجل فقال ادع اللہ لامراتی فانہا حامل منذ اربع سنین وقد اصبحت بشدۃ فغضب وقال انا لست بنبی ثم دعا وقال اللہم ان کان فی بطنہا جاریۃ فابدلہا غلاما فانک تمحو ماتشاء وتثبت وعندک ام الکتاب فرفع یدہ ورفع الناس ایدیہم فجاء رسول الی الرجل وقال ادرک امراتک وما حط مالک یدہ حتی جاء الرجل وعلی رقبتہ غلام جعد قطط ابن اربع سنین قد استوت اسنانہ ولم یقطع سرتہ وکان من کبار السادات اقول ما نقلنا ھذہ الخرافۃ تصدیقا

بها ولكن لتطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لمشايخهم بمثل هذه
الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبی ولا عن وصی نبی وتوجيهها ان ذلك الرجل كان
غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت المرأة بالولد فی غيبته من الجيران والاصدقاء
ولما قدم غيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعی ومالك
قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعی ولمه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت
مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشائخ الصوفية
وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك فی الاسلام كان ملكا
جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى
بعض الملوك غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وهو
الذی بنى على قبر امير المؤمنين ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد ولهم ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس
وعمان والموصل وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف
سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسمه الا
انها لمولانا امير المؤمنين كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردی
اسمه يحيى كان ماهرا فی ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله
فقهاء حلب واختلف الناس فی حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى
الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعا
اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره
الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندی ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا
الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا
من جملة الامور التی لم يتمكن امير المؤمنين زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل
عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا
القاضی عماد الدين عبد الجبار قاضی الری فی زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا فی الفروع

واما طایفة من المعتزلة وعندهم الفاسق کالکافر مخلد فی النار قال الصاحب بعد موته لا اترحم علیه لانی لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار هو صاحب المغنی فی الامامة الذی رده السید الاجل علم الهدی وسماه الشافی وهذا الزندیق وان کان فاضلا الا انه حرف علمه ووجهه الی المطاعن علی مذهب الامامیة حتی سلط الله علیه السید المرتضی فهد مقواعد بنیانه وکان ابوه ابلیس افضل منه ورد فی الاخبار والادعیة المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحین لا تخلو الدنیا منهم اذا مات احدهم ابدل الله مکانه اخر قیل لبعضهم کم الابدال قال اربعون نفسا فقیل له لم تقل رجلا قال قد یکون فیهم النساء وعلامة الابدال ان یولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون ویقال لهم البدلاء جمع بدیل والاخیار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ومسکن النجباء مصر ومسکن الابدال الشام والاخیار سیاحون فی الارض والعمد فی زوایا الارض ومسکن الغوث مکة اقول لعل المراد من الغوث الذی یرجع الیه الکل مولانا المهدی صلوات الله علیه الراغب الاصفهانی هو الحسین بن محمد جمع بین الشریعة والحکمة وله کتاب المحاضرات وله تفسیر اخذ منه البیضاوی کما اخذ من الکشاف وتفسیر الامام الرازی قیل ان ما یتعلق بالاعراب ولطایف المعانی والبیان من الکشاف وما یتعلق بمسایل الکلام من التفسیر الکبیر وما یتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطایف الاشارات والاعتبارات من تفسیر الراغب محی الدین بن عربی قال بعض علماء اهل السنة ان الشیخ الامام مفتی الانام الفقیه عز الدین کان یطعن فی ابن عربی ویقول انه زندیق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان ما صدر منه مما یخالف الشریعة انما وقع فی حال سکره المباح فلا یطعن علیه اقول ان السکر المباح الذی یقع فیه ما یخالف الشریعة لا یکون سکرا مباحا بل هو اشد حرمة من سکر الخمر وسکر الخمر حرام لهذه العلة لان مرادهم من السکر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبیة وروی العامة والخاصة قول امیر المؤمنین لو کشف الغطاء لما ازددت یقینا فمن بلغ هذه الدرجة الرفیعة لم یحصل له فی وقت من الاوقات سکرة مباحة یقع منه فیها ما یخالف قانون الشریعة حتی یحتاج الی هذا التاویل وهذه السکرة المباحة جعلوها جوابا

لكل ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له في اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوة حتى ان النصال كانت تخرج من بدنه وما يشعر بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه في اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهي عبادة اخرى فيكون قد تنقل في الطاعات من عبادة الى اخرى كما تقدم الكلام فيه يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن الندیم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وروى قوله اياكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هي المرأة الحسناء في منبت السوء يعني بخابتها ابو وهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان يأوي الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما ليس تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطريق فناداه ثلثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد وقال مالك من حاجة فقال ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدي ولكن اقضي دينك قال الدين لا يقضى بالدين ادّ اموال الناس اليهم قال نامر لك برزق ياتي اليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله ايذكرك وينساني قيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فرأى المسند والمتكأ الذي هو مكان هرون ولم ير هرون فجلس في مكانه لحظة فرآه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره رأى البهلول جالسا يبكي فسئل الخدم فقالوا جلس في مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون ما ابكي على حالي ولكن ابكي على حالك انا جلست في مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد وانت جالس في هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذو النون المصري ثوبان بن ابرهيم كان يقتدى به في مصر مات سنة خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصوفية قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض

فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وتبت ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح فتصامم بعد ذلك وقال ابن الراوندى كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا اقول الزنديق الذى نفى الصانع للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج والاموال فقتله نوشيران بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندى صنف فى الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمى قالوا انه زاهد عارف وانه كان فى اوله يقطع الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية قال يا رب قد ان وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منى لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادى بن محمد المهدى بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له فى اليوم الذى مات فيه المهدى شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية ابيه وهم اصحاب مانى الزنديق دعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء خمسمائة ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدة الى ان انتهى الى قوله تشابه يوما بؤسه ونواله وما احد يدرى لايهما الفضل فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور فى الدواوين فقال تعجيل الثلثون الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات وقعت البيعة لهرون وتولد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر عليه السلام فانه تهدده فى القتل وكان فى المدينة قدس الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته لانه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله التسترى كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذى النون المصرى وتستر بضم التاء الاولى وفتح

فتصامم وقال لها ارفعى صوتك فاعادت فقال ارفعى صوتك فانى لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع ٢

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اوّل سور وضع بعد الطوفان و
ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد
الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل جُودُ الكريم اِذا ما كانَ مِنْ عِدَةٍ
وَقَدْ تَاخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الكَدَرِ اِنَّ السَّحائِبَ لَا تُجْدِي بَوارِقُها نَفْعاً اِذا هِيَ لَمْ تَمْطُرْ عَلَى الاَثَرِ
كتب ابو العينا نديم المامون وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخّر وعده ثقتى بك يمنعنى
من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى بثقتى مع علو همتك من اخترام
الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعراً
وَماطِلُ الوَعْدِ مَذْمُومٌ وَاِنْ سَمَحَتْ يَداهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ المَطْلِ بِالبِدَرِ يا دَوْحَةَ الجُودِ لَا عَتْبٌ عَلَى رَجُلٍ
يَهُزُّها وَهُوَ مُحْتاجٌ اِلَى الثَّمَرِ ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطأ
عليه فقال لقائده اعلمنى حيث يمرّ فلما مرّ اخذ لجام بغلته فقال اَظَلَّتْ عَلَيْنا مِنْكَ يَوْماً سَحابَةٌ
اَضاءَتْ لَنا بَرْقاً وَاَبْطَا رَشاشُها فَلَا غَيْمُها يُصْحِي فَيَيْأَسُ طامِعٌ وَلَا غَيْثُها يَاْتِي فَيَرْوِي عِطاشُها
قال الشاعر اَلَا رُبَّ نُصْحٍ تَغْلُقُ البابَ دُونَهُ وَغِشٍّ اِلَى الجَنْبِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ
المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنهٗ ماحسّن الله خلق عبد وخُلقه الّا استحى ان
يطعم لحمه النار اقول وذلك انّ خلق الصورة الحسنة يدل على انّ الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد
اهتمام وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدّم الاصبح وجهاً فى الامامة عند التشاح قال
الشاعر اِذا ما اِلتَحَى المَحْبُوبُ زالَ جَمالُهُ فَلِحْيَتُهُ رِيشٌ يَطِيرُ بِها الحُسْنُ
وقال ايضاً عابُوهُ لَمّا اِلتَحَى فَقُلْنا عِبْتُمْ وَغِبْتُمْ عَنِ الجَمالِ
هٰذا غَزالٌ وَلَا عَجِيبٌ تَوَلُّدُ المِسْكِ مِنْ غَزالِ فصل ابو تمام حبيب بن
اوس الطائى المشهور فى الآفاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و
طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا اخرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد منهم
وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راٰه فيلسوف فقال ان هذا
الفتى يموت شاباً فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت انّ روحانيته تاكل
جسمه كما ياكل السيف المهنّد غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مائتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال فی قصيدة يمدح بها المهدی

اَلَيْكَ قَسَمْنَا النِّصْفَ مِنْ صَلَوَاتِنَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ نُوَاصِلُهُ فَلَا نَحْنُ نَخْشٰى اَنْ يَخِيبَ رَجَاؤُنَا
لَدَيْكَ وَلٰكِنْ اَهْنَأُ الْخَيْرِ عَاجِلُهْ فقال له المهدی قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال

لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابی العيناء
ما بال حمارك لا يسرع فی المشی الى معلفه والحمير كلها تسرع المشی اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل
جاء رجل يعود جاراً له مريضاً فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقاً كان فلان عندكم
مريضاً ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر على شم الرائحة
الطيبة كالمسك وامثاله وربما مات من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف العذرة
واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلاً يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه
الجعل فركب السلطان يوماً ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس فی دكان عطار فقال له على
طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم بوجودك يا مولای فخجل
السلطان ومضى قال بعضهم مِنِّىْ اِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ لَا يُحِيطُ بِهٖ وَصْفُ الْكِتَابِ وَلَا الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
وقال الآخر مَا كُنْتُ اَحْسِبُ اَنَّ الدَّهْرَ يُبْعِدُنِىْ عَنْ سَيِّدٍ قُرْبُهُ فِى الدَّهْرِ مَطْلُوْبُ
لٰكِنْ جَرٰى قَلَمُ التَّقْدِيْرِ مِنْ قِدَمٍ اَنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْاِلْفَيْنِ مَكْتُوْبُ فصل اراد رجل يشتری
جارية فجاء الى عالم لاجل الاستخارة فجاءت الآية جنات عدن تجری من تحتها الانهار فقال الجارية
حسنة لكنها تبول فی الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم
من اين علمت انها تبول فی الفراش قال من قوله تجری من تحتها الانهار وحدثنی بعض الثقاة
ان رجلاً مريضاً اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر فی الشراب فشربه على كره منه واتفق انه
برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع
عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الآية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى وروى ان رجلاً رأى صورة الشيطان مصورة على
حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جداً ثم رآه فی المنام على صورة حسنة فقال انی رأيت صورتك
على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوی يصورنی كيف يشاء حدثنی من اثق

به ان الشاه عباس الاول کان وزیر الشرعی النواب الصدر میرزا حبیب الله رجل من اعاظم السادة
علما وعملا فقال له الشاه یوما اذا رایتک کانی اری الامام زین العابدین لکن فیک خصلة ینبغی
ان تترکها وان لم تترکها اضریک فقال وماهی قال انک تعمل فی اغلب الاوقات بقول اهل حاشیتی
اذا التمسوا منک فقال لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الی الباب اتاه البواب بکاغذة
وقال امهر هذه لاجلی فاخذها ورقم علیها ومهرها فقال له وزجره هذه الساعة الشاه سلمه الله
تعالی نهاک عن هذا وفعلته هذا الحین فقال اسکت الذی صیرنی بعین الشاه مثل الامام زین
العابدین هو کلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تکلموا فی حتی جعلونی عنده شمر بن ذی الجوشن
وفی الامثال لا تخن تخان حکی ان رجلا اتی بقالا یشتری منه دهنا للسراج وکان البقال یوزن
له الدهن والرجل یاکل من تمر البقال فقال له رجل اخر کیف تاکل من تمر البقال بغیر اذنه فقال
البقال دعه فانه یاکل من دهن سراجه یعنی انه ینقص من الدهن مقدار ما یاکل من التمر و
حکی بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل بها وجدها ثیبا فسکت فدخل فی الیوم
الثانی فوجدها ثقب اذنها لتضع فیه قرطا فقال لها ویلک الثقب الذی ینبغی ان یثقب فی بیت
ابیک ثقبته فی بیتی والثقب الذی ینبغی ان یثقب فی بیتی ثقبته فی بیت ابیک روی عن
ابی سعید الادمی قال رایت مکتوبا علی حاشیة التوریة اثنین وعشرین حرفا تجمع علیها علماء

بنی اسرائیل یقرؤنها کل یوم اولها — لا کنز انفع من العلم — ولا مال اربح من الحلم
ولا حسب ارفع من الادب — ولا نسب اوضع من الغضب — ولا قائد ازین من العقل
ولا قرین اشین من الجهل — ولا شرف اکبر من التقوی — ولا کرم اجود من ترک الشهوات
ولا عقل افضل من التفکر — ولا حسنة اعلی من الصبر — ولا سیئة اسوء من الفقر
ولا دواء الین من الرفق — ولا داء اوجع من الحزن — ولا دلیل اوضح من الصدق
ولا غنا اسمی من الحق — ولا فقر اذل من الطمع — ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا زهد خیر من القنوع — ولا حیوة اطیب من الصحة — ولا حارس احرس من الصمت
ولا معیشة اهنی من العافیة — ولا غایة اقرب من الموت — باب فی صفة عجایب البلدان

اعلم ان الله عز وجل قال فی القران المبین الم تر کیف فعل ربک بعاد ارم ذات العماد التی لم یخلق

مثلها فی البلاد ذکر الثعلبی فی کتاب سیر الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جمیع الدنیا
وکان قومه قوم عاد الاولی زادهم الله بسطة فی الاجسام وقوة حتی قالوا من اشد منا قوة قال الله
تعالی اولم یروا ان الله الذی خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث الیهم هود النبی فدعاهم
الی عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهك فما ذا لی عنده فقال هود یعطیك
فی الاخرة جنة من ذهب مبنیة فیها قصور من ذهب علیها غرف من ذهب ویواقیت ولؤلؤ
وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنی فی الدنیا مثل هذه الجنة ولا احتاج الی ما تعدنی قال کعب
الاحبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فی التوریة لموسیٰ وصفة بنیانها قال
امر شداد الف امیر من جبابرة قوم عاد ان یخرجوا ویطلبوا ارضا واسعة کثیرة المیاه طیبة الهوی
بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب قال فخرجوا اولئك الامراء ومع کل امیر الف رجل
من جنده وحشمه فطلبوا فی ارض الیمن حتی وصلوا الی جبل عدن فرأوا هنالك رضا واسعة
کثیرة العیون طیبة الهوی کما امرهم به الملك شداد قال فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسین
والبنائین فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا کل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس
الی الماء وبنوه بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا
علوه خمسمائة ذراع فی عرض عشرون ذراعا وکان شداد قد بعث الی جمیع معادن الدنیا
فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم یترك فی ید احد من الناس فی جمیع الدنیا شیء من الذهب
الا غصبه واستخرج الکنوز المدفونة ثم بنی فی داخل المدینة ثلثمائة الف قصر وستون الف
قصر علی کل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والیاقوت معقودة بالذهب طول کل عمود
مائة ذراع ومد علی الاعمدة الواح الذهب وبنی علی الالواح قصور الذهب من فوقها غرف
من ذهب ومن فوق الغرف غرف ایضا الکل مزمن بانواع الیواقیت والجواهر وجعل فی طرق
المدینة انهارا من الذهب وجعل حصباءها الیواقیت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل
علی شطوط تلك الانهار انواع النخیل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع
الزبرجد والیواقیت واللؤلؤ وجعل للمدینة اربعة ابواب کل باب علوه مائة ذراع فی عرض
عشرین ذراعا کل ذلك من انواع الجواهر ثم بنی حول المدینة مائة الف منارة کل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر فی كل وجه من وجوه المدينة خمسة
وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما فرغوا من بنيانها
امران ينادوا فی مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا فی البلاد بسطا وستورًا وفرشا من نواع
الحرير لتلك القصور والموائد والسرج والقدور والحباب والاوانی وجميع مايحتاج اليه فی الدنيا
من انواع الذهب فصنعوا ذلك فی عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات
واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور
فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد فی الف الف جارية عليهن انواع الحلی والحلل سوی
الخدم والحشم وخلف علی مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واحبهم الی الرعية
قال فلما اشرف شداد بن عاد علی مدينة ارم ورأها اعجبته لما رأی من حسنها وجمالها فقال
قد وصلت الی ماكان هود يعدنی به بعد الموت وقد حصلت عليه فی الدنيا فلما اراد دخول
المدينة امر الله تعالی ملكا من الملئكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت روحهم
فی طرفة عين فخروا علی وجوههم صرعی قال الله تبارك وتعالی وانه اهلك عادا الاولی واخفی
الله المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل فی تلك البرية التی بنيت فيها ارم لمعان الذهب و
اليواقيت التی للمدينة تضیئ كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجد واهنالك شيئا ورأ ذلك الضوء
فی مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله يقال له عبدالله بن قلابة الانصاری
خرج فی طلب ابل ضلت فمازال يقتص اثارها حتی وصل الی جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم
ذات العماد فلما انظر الی سورها يلتمع ذهبا احمر مفضضا بانواع اليواقيت ورأی تلك المنائر حولها
معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة فی عينه فلم يرلها اولا ولا اخرا دهش
وبهت وكلما اقرب منها زاد تعجبه فقال فی نفسه هذه تشبه الجنة التی وعدها الله عباده
المتقين فی الاخرة فقصد باباً من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فرای تلك القصور
والانهار والاشجار ولم يرفی المدينة احدا تعجب فقال ارجع الی معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتی
اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله فی وعاء
كان معه علی راحلته وعلم علی المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف

بعد ماظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لايدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤالى تشبه الجنة التى وعدها
الله عز وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رأيتها فى اليقظة
وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية
يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز و
جل لنبيه موسى بن عمران و بنيانها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه
الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال هاهو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه فى التورية
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر له بخلع ومال فانصرفا و
الله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود فى فيافى الاندلس بالمغرب
الاقصى قريبها من بحر الظلمات روى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغنى خبر مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن
داود فاذهب اليها واكتب لى بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما
حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار وبدا لهم
سور مدينة النحاس فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طائفة

فى ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قواده فى الف فارس وامره ان يدور حول المدينة وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب عن الامير ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما فى هذه المدينة فقال المهندسون بامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال فحفروا اعند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنى الى زاوية من زوايا ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا الى جانب المدينة فى زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقى من السور مقدار مائتى ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان الذى من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها وقال ان سلمت فهى اجرتى وان هلكت فهى ديتى تدفع الى اهلى فصعد حتى علا فوق السلم على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد فلما ايسوا ندب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه و القى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة اشد من الاول حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت فقال موسى بن نصير اذهب من ههنا ولم نعلم بشىء من امر المدينة وبما انا الكتب

واجاوب امير المؤمنين ثم قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدّ وافى وسطى حبلا قويا وامسكوا الطرف حتى اذا رايتُ ان القى نفسى فى المدينة فامنعونى فلما اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجروه بذلك الحبل وهو يجرّ من داخل المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من حزمه داخل المدينة وكثر الصياح والعجيج فحينئذ ايس الامير ان يعلم خبر المدينة وقال ربما يكون جن ياخذون كل من اطلع الى المدينة فامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فرأى الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبى محمد وذكر امته وشرفه وشرف امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده من العلماء من يقرأ كل لغة ثم رأوا على بعد صورةً من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة رجل فى يده لوح من نحاس وفى اللوح مكتوب ليس ورائى مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضاء كثيرة الاشجار والنبات والماء فيها فكيف تهلك الناس فى هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة رأوا شجرًا كثيرا حديث البحيرة والجن المسجونين فيها قال فلما وصلوا الى ذلك الشجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا فى البحيرة فاخرجوا جبابا من النحاس عليها اغطية من رصاص مختومة قال ففتح منها جب فخرج منها فارس من نار على فرس من نار فى يده رمح من النار فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبى الله انى لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه فارس اخر كالدخان فى يده رمح كالدخان وهو يقول يا نبى الله لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه فارس كالصفر وفى يده رمح كالصفر فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبى الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصواب ان نفتح هذه الجباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان لتمردهم فاعادوا بقية الجباب الى البحيرة ثم اذن المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمى

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت صواتكم وانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو النفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف و نسئله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له اتظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد اياما الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسآمر
بانزالكم فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعض امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى واد كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس والامراء قيام
على رأسه للخدمة فى احسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد منسك ابن اليغز من ولد يافث بن نوح وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم لا عدد لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرنی من این انت وما ادخلك هذه الارض فقال ایها الملك نحن قوم من العرب من جند
خلیفة المسلمین عبد الملك بن مروان کتب الیّ یامرنی ان اذهب الی مدینة النحاس وان اکتب
الیه بما اری فیها فخرجتُ لامره ووصلتُ الی المدینة ولم اجد لها بابا واحتلت بکل حیلة فلم
اقدر علی دخولها ورایت الواح الرخام ورایت البحیرة فقال الملك اما المدینة فقد رایتها واما الالواح
فعلی کل عاقل یحفظ تلك الوصایا والمواعظ التی علیها فقال له موسی ایها الملك کیف تعلمت
لسان العرب ولا اری فی قومك من یکلمنا به غیرك فقال الملك ما من لسان امکننی تعلمه الا
وقد تعبت فی معرفته دهرا وانفقت علی تعلمه والملك اذا لم یصلح لنفسه بان یزید فی فضائلها
کیف یصلح لرعیته ومعرفة اللسان زیادة انسان فکل لسان انسان فاستأذناه فی الرحیل فاذن
لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء یخرجوننا من بلاده علی اسهل الطرق فسلمنا علیه وانصرفنا حتی وصلنا
الی بلاد الاندلس بعد ثمانیة اشهر ثم کتب موسی بن نصیر الی عبد الملك بن مروان بجمیع ما راه
من امر المدینة والبحیرة فلما وصل الکتاب الی عبد الملك تعجب من امر المدینة ومن تلك المواعظ
والوصایا التی علی الالواح واسماء الملوك وذکر النبیؐ وشرف امته والحمد لله رب العالمین وعن ابن
عباس قال قال لی رسول اللهؐ لما اسری بی الی السماء امر الله سبحانه وتعالی بعرض الجنة والنار
علیّ فرایتهما ورایت الجنة والوان نعیمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لی اخی جبرائیل هل
قرأت یا رسول الله ما کان مکتوبا علی ابواب الجنة وما مکتوب علی ابواب النیران فقلت لا یا اخی
جبرائیل قال ان للجنة ثمانیة ابواب علی کل باب اربع کلمات کل کلمة خیر من الدنیا وما فیها لمن
تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب علی کل باب منها ثلث کلمات کل کلمة خیر من الدنیا
وما فیها لمن تعلمها وعرفها فقلت یا اخی جبرائیل رجع معی لنقرءها فرجع جبرائیل معی فقرأنا ابواب
الجنة فاذا علی الباب الاول منها مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علیّ حجة الله لکل شیٔ حلیة
وحلیة العیش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخیر وعلی الباب
الثانی منها لا اله الا الله محمد رسول الله علیّ حجة الله لکل شیٔ حلیة وحلیة السرور فی الاخرة
اربع خصال مسح رؤس الیتامی والتعطف علی الارامل والسعی فی حوائج المسلمین وتفقد الفقراء
والمساکین وعلی الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علیّ حجة الله لکل شیٔ حلیة

وحلية الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشى وقلة الطعام وعلى
الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ويكرم ضيفه ويكرم والديه وليقل خيرا اويسكت وعلى الباب الخامس منها لا
اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد ان لا يذل لا يشتم ومن اراد ان لا يظلم لا يظلم
ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله على
حجة الله وعلى الباب السادس منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من احب ان يكون
قبره واسعا فسيحا فليبنى المساجد ومن احب ان لا يأكل لحمه الديدان تحت الارض ولا يبلى
جسده فليشترى بسط المساجد ومن احب ان يرى موضعه من الجنة قبل موته فليسكن المساجد
وعلى الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد الدخول فى هذه
الابواب فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذاء عن عباد الله
وعلى الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من استعان بغير الله ذل ومن
توكل على الله كفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنى بالله اغناه ثم رجعنا الى ابواب النار فاذا
على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالك من
رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثانى مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا
فى عرصات القيمة فليكس الجلود العارية فى دار الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا فى الاخرة فليطعم
البطون الجائعة فى دار الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكذابين و
لعن الله الباخلين ولعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات ذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من ظلم اهل بيت محمد اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم وعلى الباب الخامس
مكتوب ثلث كلمات لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط
من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب
ثلث كلمات انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع
مكتوب ثلث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عز و
جل قبل ان ترد واعليه فلم تقدروا على رد الجواب سبيلا كما قال ابو الفتح البستى طيب الله ثراه امين

زيادة المرء في دنياه نقصان
فان معناه في التحقيق فقدان
دع الفؤاد من الدنيا وزينتها
كما يفصل ياقوت ومرجان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وكن على الدهر معوانا لذي صلة
فانه الركن ان خانتك اركان
من استعان بغير الله في طلب
على الحقيقة اخوان وخلان
من كان للعقل سلطانا عليه غدا
اغنى عن الرشد يوما وهو حرمان
ومن يفتش عن الاخوان يلقهم
ندامة وللحصد الزرع ابان
كن ريق الشر ان الحر همته
ينذر رفيق ولم يذممك انسان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته
والوجه بالبشر والاشراق غضان
والناس اعوان من والته دولته
وباقل في ثراء المال سحبان
ما كل ماء كصداء لوارده
فالبر يخدشه مطل وليان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا
وربما غير محض الخير خسران
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا
فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
اتطلب الربح فيما فيه خسران
فان اساء مسيء فليكن لك في
يرجو نداك فان الحر معوان
من يتق الله يحمد في عواقبه
فان ناصره عجز وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وما على نفسه للحرص سلطان
من عاشر الناس يلقى منهم نصبا
لا سيما اهل هذا الدهر خوان
من استنام الى الاشرار نام وفي
صحيفة وعليها الشر عنوان
احسن اذا كان امكان ومقدرة
فكل حر لحر الوجه صوان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها
وهم عليه اذا عادته اعوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم
كلا ولا كل مرعى فهو سعدان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ
فيها ابرّوا كما للحرب فرسان
وكل وجدان حظ لا ثبات له
نسيت ان سرور المال احزان
وارع سمعك امثالا افصلها
فطالما استعبد الانسان احسان
اقبل على النفس واستكمل فضائلها
عروض زلته صفح وغفران
واشدد يديك بحبل الله معتصما
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من كان للخير مناعا فليس له
وعاش وهو قرير العين جذلان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى
الا ان سوسهم بغي وعدوان
من يزرع الشر يحصد من عواقبه
قميصه منهم صل وثعبان
وارفق الرفق في كل الامور فلم
فلن يدوم على الانسان امكان
فان لقيت عدوا فالقه ابدا
فليس يسعد بالخيرات كسلان
سحبان من غير مال باقل حصر
غرائز ليس تحصيهن الوان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة
قد استوى فيه اسرار واعلان
فللامور مواقيت مقدرة

وكل امر له حد وميزان | فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه | فليس يحمد قبل النضج عجلانُ

كفى من العيش ما قد سد من عوز | ففيه للحر كفيان وغنيانُ | وذو القناعة راض من معيشته

وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان | حسب الفتى عقله خلا يعاشره | اذا تحاماه اخوان وخلان

اذا نبا بكريم موطن فله | وراء ما فى بسيط الارض اوطان | يا ظالما فرحا بالعز ساعده

ان كنت فى سنة فالدهر يقظان | يا ايها العالم المرضى سيرته | ابشر فانت بغير الماء ريان

ويا اخا الجهل لو اصبحت فى لجج | فانت بينهما لاشك ظمئان | لا تحسبن سرورا دائما ابدا

من سره زمن ساءته ازمان | يا رافلا فى ثياب الزهو منتشيا | من كاسه هل اصاب الرشد نشوان

لا تغترر بشباب رائق خضل | فكم تقدم قبل الشيب شبان | ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم

يكن لمثلك فى الاشراق لمعان | كل الذنوب فان الله يغفرها | ان شيع العبد اخلاص وايمان

وكل كسر فان الله يجبره | وما لكسر قناة الدين جبران | خذها سوائر امثالا مهذبة

فيها لمن يبتغى التبيان تبيان | ما ضر حسانها والطبع صائغها | ان لم يصغها قريع الشعر حسان

من كلام بعض الحكماء لولده يابنى عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه و جدير انقطاعه وعز النسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعز الادب لايزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا يهدى الزمان باب فى الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه فى الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد من اطاع الهوى ندم كل ما يزرع يحصد لايغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل البلاء من جهل المرء

ان يعصى ربّه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الايام ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا يوجد العجول فرحًا ولا الغضوب سرورًا ولا الملول صديقا حسن النية من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون فيه اربع خصال يقطع رجاؤه عمّا فى ايدى النّاس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحبّ للنّاس ما يحبّ لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدّين ويضعف اليقين ويذهب المروّة قيل لافلاطون ما الشئ الّذى لا يحسن ان يقال وان كان حقّا قال مدح الانسان نفسه واربعة تؤدّى الى اربعة الصّمت الى السّلامة والبرّ الى الكرامة والجود الى السّيادة واعلم انّ بالنظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضلّ صداقة الجاهل تعب اناجهلت فاسئل المروّات كلّها تبع للعقل والرّاى تبع للتجربه واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنّك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغترّ بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب خاتمة الاربعين فى فضائل امير المؤمنين باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن فجاءه القاضى ابو القاسم بن الريّان وكان شابا اديبًا فاضلا جليلًا واسع المال عظيم الثروة ليلا فاستأذن عليه فاذن له فلمّا دخل عليه قال له ايها الامير قد حدث الّليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو انّ فى البلد رجل ضرير يقوم كلّ ليلة فى الثّلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضى معاوية عليكم لعنة الله وان دايتى التى ربّتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتنى الليلة وايقظتنى وقالت لى كنت نائمة فرايت فى منامى كانّ النّاس يهرعون الى المسجد الجامع فسألت عن السّبب فقالوا لى رسول الله هناك فتوجّهت الى المسجد ودخلته فرايت النبىّ واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رأيت الضرير الذى يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد مايقوله فدخل وسلم فاعرض عنه النبى صلعم فقال الرجل الواقف يارسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا فى الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد فى قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لابى على المستامن ايها الامير تحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسألنا زوجته عن حاله فقالت انه وجد هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان و انتفخت وتشققت وهو على ماتشاهدونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة فى دار ابى نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فرد واغلى واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى مايضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بى المجلس سلم على فتى شاب لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدات به واقسمت عليه يمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اسأله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدثهم بمثل ماحدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

هنالك فعرفنى حتى اقضيها فقال ان لى اليك حاجة مهمة وهى عليك سهلة فقال له مرنى بها
حتى افعلها قال اذا وردت المدينة و زرت النبى فخاطبه عنى وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك
من على بن ابى طالب حتى زوجته ابنتك اعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة راسه ثم حلف و
عزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسى تلك الوصية
فراى امير المؤمنين فى منامه يقول لم لا بلغت وصية فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته
الى القبر المقدس وخاطب رسول الله بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنين قد اخذ بيده
ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء
الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلما راى الرجل مقتولا انتهى خبر
الى سلطان الموصل فى تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ورماهم فى السجن وتعجب اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد وانقبا فى جدار ولا اثر تسلط على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان
بقى متحيرا فى امره ما يدرى ما يصنع فى قضيته ولم يزل اولئك فى السجن حتى قدم الحاج من
مكة فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم فى السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له ان
الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا فى داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه
وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد والليلة المنام هى ليلة
القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذى
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعرفوا اصدق منامه
فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف
الله تعالى فى حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب وروى عن القاضى بن يزيد الهمدانى
الكوفى وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت ذات ليلة فى جامع الكوفة وكانت ليلة ممطرة
فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فراى فى منامه قائلا يقول
للاخر اما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال الصاحبه

بل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا خذوه عجلا فاخذوه ومضوا في الحال الى المشهد المقدس بالنجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرفه شعراً

اذا مت فادفني الى جنب حيدر ... ابي شبر اكرم به وشبير
فلست اخاف النار عند جواره ... ولا اتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى ... اذا ضل في البيد عقال بعير

وقد قال الخليفة الناصر العباسي شعراً

قسما بمكة والحطيم وزمزم ... والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي اخي النبي علامة ... كتبت على صفحات اولاد الزنا
من لم يوال في البرية حيدرا ... سيان عند الله صلى ام زنى

ظريفة حكى ان رجلا قال رايت ابليس في النوم وهو مغموم فسألته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتم وقد هجاني ابو نواس باقبح الهجاء قال ففي الصباح انصرفت الى ابي نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما هذان

عجبت من ابليس في تيهه ... وقبح ما اضمر في نيته
تاه على ادم في سجدة ... وصار قوادا الذريته

ضرطت امراة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبك فان ضرطة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب في الدار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الجارة لا يسع اكثر من ذلك دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قرر مرسوم بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها بنت فبكت وقالت ما ذنبنا الى امير المؤمنين فقالت العجوز وهي تبكي دموعاً تحت الرجل انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النوادر اللطيفة ورود ابي نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث انت قال له حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى اقبل الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارّهم به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يعرف بها اخرقوا به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت

الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون مايقول وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك فى ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر فى الصنعة بانواع الملاهى فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من فى المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من فى المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذى وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتد الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس فى الدنيا وكان مقرره من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب فى طرائف كتاب الايك فى علم النيك طريفة قيل ان هرون الرشيد خلا فى قصره ذات ليلة مع جارية فى غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال لها نامى على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبى به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزدد الا رخاوة فقالت شعرا

اذا كان ايرك ذاميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشدنى شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما فى خاطرى فانشأ يقول

لحى الله ايرى ما اضيعه ... يحق لى والله ان اقطعه

فيا من يلمنى على سبه ... افق واستمع ماجرى لى معه

حظيت بغيداء فى خلوة ... فريدة حسن به مبدعة

بطرف كحيل وردف ثقيل ... وخصر نحيل فما المعه

فخاطبتها النيك قالت نعم ... مطيعة امرك لا ممنعة

فنامت على ظهرها لم يقم ... فقلت فنامى على الاربعة

ومسته فى كفها فانثنى ... وخيب ظنى ذا المصقعة

فقلت لها العبى لى به ... لعل يكون به مرجعة

فمدت انامل مثل اللجين ... وكفا رطيبا فما ابدعه

فصارت تلاعبه فانطوى ... فكادت من الغيظ ان تقطعه

فقالت اذا كان ايرك ذاميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالى شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره فی حجر المقاصیر والقمر فی لیلة اربع عشرة فرای دكة من الرخام الاملس علیها
فراش من الابریسم وعلی ذلك الفراش جاریة كانها درة ثمینة فدنا منها ولزم ساقها فاستیقظت وقالت

یا امین الله ماهذا الخبر فاجابها	ان ضیفا طارق فی ارضكم	هل تضیفوه الی وقت السحر
فاجابت بسرور سیدی	اخدم الضیف بسمعی والبصر	فضحك الخلیفة وسلاهم فلما

اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل علی ماجری فی لیلتی فقال

طال لیلی ثم وافانی السهر	فتفكرت واحسنت الفكر	قمت امشی فی مجالی ساعة
ثم اجری فی مقاصیر الحجر	واذا ظبی ملیح حسن	زانه الرحمن من دون البشر
فلزمت الرجل منه موقظا	فرنت نحوی وحدت بالنظر	ثم قالت وهی لی باسمة
یا امین الله ماهذا الخبر	قلت ضیف طارق فی ارضكم	هل تضیفوه الی وقت السحر
فاجابت بسرور سیدی	اخدم الضیف بسمعی والبصر	

فقال له الرشید قاتلك الله كانك مطلع علینا فامر له بجائزة حكی
ان الرشید سال جاریته ای شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك
قال فان لم یكن قالت فلیحضر الصداق ولیعمل الطلاق قال فان لم یكن قالت فلیكثر الانفاق ولیوسع
الاطلاق قال فان لم یكن قالت فلیرخ الستور ولا یكون غیورا قال فان لم یكن قالت فلینم نوم الكلاب
فلیس له عندی جواب ومما حكی ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت ادیبة ظریفة فبلغها انه
اشتری جاریة لیستانس بها فاشترت هی ایضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها

كتبت الیه	سیجزیك رب العرش ما انت اهله	لانك لم ترع عهودا مضت قدما
تبدلت بعدی صاحبا ثم خنتنی	واعقبتنی عارا ولم تخش اثما	تدان بتغییر ولم تخف الردا
لاثرت غیری ثم ابدلت لی صرما	فجازیت فعلا كان منك بمثله	فدونك فاطلب سلمنا نطلب السلما

فلما وقف علی كتابها باع الجاریة وعاد الیها ظریفة لاعب بعض الخلفاء جاریة بالنرد علی امر مطاع
فغلبته فقال لها امری ماشئت قالت یا مولای قم نكنی ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النیك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها امری ماشئت قالت تعاود النیك فقال
ما یمكن قالت اكتب لی به كتابا فكتب ان فلانة لها فی ذمة الخلیفة نیكة متی شاءت من لیل
ونهار وكان علی راسها جاریة بیدها مروحة تروحها فقالت یا ستی اكتبی فی هذا الكتاب ومتی

قام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولى يقبض ما فى هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
جامعها مرة وامر لها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قال لقيت صبية فى الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول نيكة فى الاست تسوى قنطارا ونيكة فى الغار تسوى دينارا ونيكة فى الطيز
تعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لك فى الفرد فقالت هو بنت الورد فاخرجت دينارين
وناولتها فتقدمت الى بستان فى جانب دارها فوضعت الصبى ونزلت لى تعد ولكنها استترت
فى الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك فى الاست والنخير والشخير والغنج
ما لم اره من امرأة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة ياعاشقا للغوانى اذهب فويق عجانى
واطعنه طعنا باير كمثل زج السنان وغيب الابرنيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
مجفا بغير توان فان فى الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك فى الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما ايما الذ لك تستفاد فى الفرج ام الدبر فقالت
بينى وبينك قول ابى نواس لا اركب البحر ولكننى اطلب رزق الله فى البر
وحكى عن رجل قال رايت بباب ابى طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل لى خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما فى الاست
ما يرضيك فقلت ما عندك وانت محشوة فقالت وهل احد اجمل فى الاست من محشوقة
فاخذتها الى منزلى وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايرى فقالت ان فى هذا ماء يشفى النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتنى رهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت فى فقحتى
بورك هذا فاولجه وانعم الرهز به وزلجه ان عجلا فواسع فامرجه لا ترحمن مبعرى واعفجه فما تركتنى
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكى ان امرأة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لشبع امرأته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بنى ليست تشبع من الجماع الا موتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان ينفذها بولك والا كل الجوز المشوى تمر صرفان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امرأتك واجمع اولياءها واضجعها واعجبها

سلمة

ساعة وانت فوق بطنها فاذا رايتها قد فجت فخذ بها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك ظريفة قال عيسى البرى قلت لامرأة ما تزوجت قط اما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان لايخرج على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة الثقل اهل العقل قيل لها وما غاية ما تريدين قالت ريدا يكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق مختصر الاصل ممتلى الجسم تعلوه حرارة فى ظاهره ويبوسة فى باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو علمت ان هذه الصفة فى الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا الطمعا فيما قلت نادرة حكى عمر بن سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص فاخبروه ان ماجنه تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغنى الايا قصر كم يحويك من نيك وغلمة اأير واحد فيك لكافى مأتى حرمة متى يرفع طيان صفيف مأتى ثلمة فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المامون لادرك ما هذا الذي غنيته به قالت يا مولاى ما علمت انك تسمع ثم قالت ما قال ابو علقمة انت بحر ايها نكتال فيه فراحت وهى فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال والله ما كان ظني بك ان تجعليني طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتني صفيفا فقالت يا مولاى لولا ذاك لما اكلت على جوعي هذا الرغيف وفى كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم جاها وهو ان يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها ثم تاخذ المرأة ابهامى رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا باشد يدا نحو راسها حتى يصير الرجل جالسا بين رجليها فانها اذا سالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد عجزها ومنهم من يسميه الروبيانى وحكى عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذى حلقة فى المسجد فقلت له اصلحك الله انى حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من دبر اذهب عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبل كمرتك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك متداوما حتى تصب
فان ذلك نيك من دبر لمن عقله قال وما فرغ الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه
هو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتى وسرتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك فاخرجه
الى ثلثة ارباعه فصبه فترى الشرج يعصره واقل الريق اذا انكت فى الحر فانه الذ واذا انكت فى الاست
فاكثر الريق فانه الذ وغيبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبل الاليتين فى كل ساعة فان ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الصبعى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقل مرة
ثم بركت على اربع وفتحت اليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتى استها بيديها وقالت اولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت وغربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوست الى فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى الجماع الكثير
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فان فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا لها حر كانه رغيف فرنى قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى فقرصته
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار اطيب
منها على النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى الماء فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتج ارتجاجا
ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
قالت هل نكت امرأة فى استها قلت اكثر من ماة امرأة فقالت لى صف باباته فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له بابات كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق

الفرنى بالضم خبز غليظ مستدير

وصنفاً الاول نقش البيض الثانى التركى الثالث نعج الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفى السادس البقى السابع نبخى الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المطبق الحادى عشر المصفق الثانى عشر ابو رياح الثالث عشر اللولبى الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمانية فى ايادى قوم والباقى مختلف على اكثر الناس فقلت لها عرفينى قالت المعرفة بالفعل اوكد ثم انبطحت على وجهها وقالت ريق باب استى بايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا من البصاق وافتح البيتى بيديك فنخا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا وعاطتنى الرهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و رجعت الى وبركت على راسها وجعلت متنها الى ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت باب استها بيدها واخذت ذكرى فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتنى الرهز وتحركت ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركى ثم خرجت الى الماء واغتسلت ورجعت الى فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف ففعلت وكنت ارى راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بعج الحرار ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الى واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم ريقت شرجها و اخذت ذكرى بيدها فاولجته الى اصله فى استها ثم قالت ضع رجلى اليسرى على عاتقك اليمنى وازحمنى بقوة وارفع ايرك باستى باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت هذا الخفى لان احد الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت الى فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهرى واولجه بقوة واخرجه بقوة ورده فى كل رهزتين ففعلت فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا البقى ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الى فبركت احسن ما يكون من البرك وتفححت حتى انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكرى كله الى اصله ثم وضعت راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايرى حتى لان ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون الانتصاب حتى يكون فى ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فان باب

من ابواب النيك فى الاست وليس يسمع للناس بنيك الذ منه واكثر الريق بين كل رهزتين
واد ربه بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في
تنور او اتون حمام فاذا اخرجته الى فوق سمعت لغارها صوتا كالذى يقول بخ بخ فاذا اهى
سمعت ذلك نخرت وزفرت واخرجت لسانها انتلاطا فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البخى ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكع ثم
قالت لى ونق راس ايرك ثم ادلك به باب استى قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها
صريرا عاليا لقلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها صبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت
هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالساجدة وريقت عجيزتها بيدها وقالت
لى ونق ذكرك وادلك به باب استى ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم
اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايرى كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا خرط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم
ريقت ذكرى الى اصله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لى اكثر ريقه فى كل رهزتين ثم اولجه الى اصله
ثم قالت اخرجه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها اذا اولجت ايرى يلتقمه
كما يلتقم فم الطفل الصغير الثدى فاذا بلغ راس ايرى باب استها طوق عليه طوقا ابيضا الضيق شرجها
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار
ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا
مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استى واولجه بقوة ورهز صلب فلم ازل كذلك حتى صببته
ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى الحمارى ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الى فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقى ثم قالت اولجه فى
استى الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايرى فى استها فمالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها
الايمن فقمت ادفع ايرى فى استها وهى تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهى تشخر وتنخر غيبه كله
اولجه كله يا حياتى يا كل لذتى وهى تقرب استها من ايرى فانعظت انعاظا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فاخرجت ايرى بيدها وادخلته فى فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لى ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته فى استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهى تعاطينى الرهز و
تشخر من تحتى وتلعب بالخاذى حتى قام فى استها فقامت وهو فيها ثم قالت لى تراخ الى الخلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهرى فاتبعتنى وايرى فى استها لم يخرج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها فى وجهى فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذى ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التى ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزنى من تحتى رهزا موافقا الرهز
حتى صببته فى استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكرى ومرخته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت
ايرى فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب فى استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزنى حتى صببته فى استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ فى الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفججت وريقته واولجته بيدها فى استها فكانه وقع فى حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتى ومراقى بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسى قلت صفيه لى فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه فى باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
بليغا حتى يحصل كله فى الاست فاذا دخل الاير فى الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران

محرق قالت ثم اتخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم انى ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا
متداركا وهى تحز وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته فى شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر و
فاح منه رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدرى ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق
وصنف اخر يسمى الجوزا وصنفا اخر يسمى الوراميني ثم انى انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول
قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون
هذا العلم لكنها على دوام العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه فصل
فى وصية حبيبة المدنية وهى انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها انى اوصيك
بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هى فقالت انظرى ان هو مد يده اليك فانخرى واشخرى
واظهرى له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعى صوتك عمدا وتنفسى
الصعداء ورنقى اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثرى الغنج والحركات اللطيفة واعطيه
من تحته رهزا موافقا الرهزه ثم خذى يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى راس اصبعه
الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم اعيدى النخير والشهيق والشخير فاذا احسست
بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج ايره فى خلال رهزه وزهرك
فخذى ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة
الانعاظ والصقى بطنك الى بطنه وترافعى اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه فى
ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه و
عضيه برفق وشمى صدره وتقاصرى تحت ابطيه والصقى نهديك بجسده واكثرى النخير
فان اقبل اليك فادخلى يدك من كمه واقبضى على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه و
خذى يده وادخليها فى كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين
ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومرى بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها
الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلى حرفها
بين اليتيك فان قام ايره فبادرى الى الفراش واستلقى على ظهرك واكشفى بطنك وفرجك
وابرزى له بعجيزتك واضربى بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى

شيئا غير مقاربتك واعلمي يابنية انك لاتفيد بريقيد هو ابلغ من الوطي في الاست فان
طلب ذلك منك فتقربي اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة واريه من انواعه وباباته مايتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفي عن عجيزتك احيانا وقولي له ياسيدي لو علمت واحدا في الاست بعث الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لايملك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى
تستوين باركة قدامه وجهه وتفرك كاشد ماتقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن ادهم لدب اليك وهزّ وتقارب وصر واعلمي يابنية ان ليس شيء من بابات الوطي في الاست
بابا جلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذ بقيه اياه مرة فانه لايزال لك محبا
عاشقا وعليك يابنية بالماء فتنظفي به وبالغي في الاستنظاف وكوني ابدا معدة له متى رايته نظر
اليك وقبلك فعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي في تضاعيف
غنجك ياحياتي ياشفائي يادوائي ياسروري يامنيتي ياشهوتي يالذتي يارغبتي ياحبيبي ياطبيبي
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه وويلاه
واحراه واطيزاه واستاه اه قتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه بعجتني اه ضربتني اه فتتني اه مت ثم انخري
واشخري وارهزي فان هو امسك عن الرهز فاكثري انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقي باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطا عن تريق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره ومرخيه ثم خذي راسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة
ثم ثلثين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك في خلال
نيكه اين ايري فقولي في الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايري فقولي في الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولي يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولي في بطني فان قال لك
ماذا يصنع فقولي يندف قطني فان قال لك واين هو فقولي في سرتي فان قال لك ماذا يصنع
فقولي يصفق طرتي فان قال لك واين هو فقولي في حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحلب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القواصر ثم القى
ماشئت من الحسرات فاذا قرب انزالها فاكثرى النخير والشخير والزهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فقطها
قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريب ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيدك ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعك فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحتى بها بدنك من شفرك الى حلقة التمرة وكذى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها اتت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيتى وافقه موعظتى فقال لها اجرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والزهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والزهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الزهز الكثير من فوقها ومرها به وبالغنج والالصاق
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريق ذكرك وبابُ استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الزهز وبالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هو من تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا لينا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها ينفتح استها للشوق

الی الفعل فاذا انبطحت الی الارض فارفعها الیك وارفع نفسك معها قلیلا حتی تصیر بارکة علی
اربع وارفع عجیزتها وشخص منکبیها واخفض ههنا فان استها ینفتح لك من غیر تعب ثم ادخل
ایرك واکثر الزهز والغنج والنخیر مساعد الها وان هی قلت حرکتها فمرها ان تکثر الزهز والغنج فلا
تزال علی ذلك حتی تعمل اولا وثانیا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطیك الاست نهارا فانه اطیب
والذ لانك تنظر الی ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع
والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وکذلك هی فصل
قال الهندی اذا اراد الرجل ان یرسل الی مرأة رسولا فلیکن الرسول مرأة جامعة لسبع خصال
منها ان تکون کاتمة للسر وتکون خداعة مکارة وان تکون فی عملها خالة من ستة خلال اما
متعبدة واما غسالة للثیاب واما بائعة طیب وریحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها
فلیطمعها فی شئ واذا انجحت فلیزدها ولیکن ارساله ایاها بعد فراغ الرجال من اهل الدار
من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج ولیکن معها الطف من طیب وریحان ولتبلغ
عنه ارق ما تقدر علیه من الکلام وتخبر ان نفسه بیدها وانه ان لم ینلها هلك وما شاکل
هذا وشابهه اسباب عروض خروج المنی فی غیر وقته قالوا یکون ذلك من ست جهات احدها
ان یقل الانسان من الجماع فیحبس المنی فیجتمع فاذا اکثر خرج وسال لغیر وقته وثانیها ان یضعف
موضع المنی فلا یقدر علی حبسه لضعف القوة الحابسة فیخرج لغیر وقته وثالثها ان یکون
من شدة القوة الدافعة فاذا قویت خرج المنی بغیر ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المنی
ولطافته فلا ینحبس فی مکانه کالجرة یجعل فیها عسل فلا ترشح واذا جعل فیها ماء رشحت
وخامسها ان یکون من شدة حرارة المنی فانه اذا کان حارا حادا لم یستطع موضع المنی حبسه
فیخرج لغیر وقته وسادسها یکون من فساد مزاج یابس قابض فیشتد لمکان العصر العارض
فی المفصل لمجاری المنی ویضر ذلك کثرة البول فی الشتاء لموضع العصر وحکی عن بعضهم ان
شعر الضب الذی حول فقحته اذا کان ذکرا یؤخذ فیحرق ویسحق بزیت ویدهن به دبر الرجل
المخنث فانه ینقطع عنه الابنة واما شعر الانثی منه فخاصیته علی العکس یعنی تجعل غیر
المابون مابونا وقالوا ایضا خصیة الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ویصب علیها شیرج

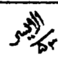
طرئ ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها احداً غيره وكذلك اذا تمسح
ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود
وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدب ان عقد عليه على اسم امرأة لم ينقد رعليها حتى تحل
تلك العقدة من ذكر الدب وقال ارطباس الرومى من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ
زيتاً جيداً ثم يمسح به ذكره مسحاً جيداً ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا انا اخذ مثقالان
من الحرمل واطعم الذى يعشق فانه يسلى المعشوق وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذى
على القبر واطعم من يعشق فانه ايضاً كذلك فائدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع فى عسل
منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوى الاحليل ويغلظه
وهذا مجرب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يديفها بعسل وعملها بنادقا واكل
عند النوم ثلث بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرين منه دواء
اخر لدوام الانعاظ بسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ نعاظاً
قوياً دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون
العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح
مرافقه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شئ من الشب اليمانى ثم يتحمل
بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مراراً واما الاغذية المعينة على الباه
البصل والبلبوس والجرجير والجزر البرى والجزر البستانى والحمص والهليون والجوز و
الفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصفار البيض وادمغة
العصافير واللبن الحليب والحندقوقى والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و
الفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض الشفانين والروبيان والربيثا
وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد المرأة غيره ولم تطلع سواه وكذلك مرارة
الدجاجة السوداء وقال عاصم المرى لما نوقت زوجته شعراً وكنت خليلتى وغلاف ايرى
فامسى الاير ليس له غلاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر
طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التخنيث فانى لم ار خصياً قط مخنثاً ولا سمعنا به و

لا ادری کیف کان ذلک وقالوا الشهوة الکثیرة من الرجال مثقال ونصف الی مثقالین ومن
النساء مثقالان الی ثلاثة والقلیل من الرجال من درهم الی مثقال ومن النساء من درهمین
الی مثقالین وفی الماء حبة غلیظة منها یکون الحمل الا تری ان الرجل ینکح المراة مرارا متعددة
فلا تلقح وینکحها مرة تلقح وذلک ان الحبة تخرج فی الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس علی
ان انزال الشهوة تصیر من الرجل والمراة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فی انزال المراة
فبعضهم یقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم یقول انها تنزل انزالا متتابعا فهی تجد
عند کل احد من ذلک لذة وشهوة وان الرجل یکون ذلک منه عند فراغ فعله فعلی هذا
تجد المراة لذة اکثر من الرجل وعارضه فیلسوف اخر وقال اخطأ فی قوله ان المراة انزال شهوتها
نازلة من اول المجامعة الی اخرها لانا قد علمنا ان من شان النساء الحب علی طول المجامعة و
الکراهة لقصرها فاذا کانت تنزل ماءها الذی فیه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الی طول المجامعة
والی کراهیة قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنی قیل لبعض
الحکماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذکره فکیف یعرف شبق المراة وثوران شهوتها
للجماع فقال انه کما یتحرک من الرجل عند شهوته النیک ایره فکذلک للمراة عرق متصل من لدن
سرتها الی رکبتها یسمی عرق الرجل اذا اشتهت المراة نبض العرق فتهیج بها الغلمة ولیس یکون
قوة شهوتها من حکاک تجده من نبض ذلک العرق لکن کما ان الانسان اذا اشتهی الطعام و
الشراب لا یجد بفیه حکاک لکن یحصل ثوران الشهوة من باطنه فکذلک النساء وشهواتهن
وقال بعضهم نیک الاغلف الذ من نیک المختون قال رجل ان امراتی قد اهلکتنی فی نیکی ایاها
لانی کلما نکتها تجعل فاها بفی وتمص لسانی حتی یتعسر علی وعلیها النفس فقال له اخر
ذات نهمة تحب النیک ولا تمله ولا تسأمه وقال رجل ان امراتی اذا نکتها تلقم بعض اعضائی
فقیل له ان الشبق وشهوة النیک وحلاوته یدهشها لهیجانه فیها وشدة غلمتها وحبها النیک
وهذه الصفة غنج من انواع غنج النیک قال ینافس الحکیم لمن ساله ای الایور الی النساء احب
الغلیظ الکبیر ام الدقیق الصغیر قال اما سمعت قول القایل احسنوا ضیافة الایر الغلیظ الضخم
الکمرة المکتنز العروق المتین العریض القفا الذی اذا قام رفع رأسه کالحصان اذا رفع رأسه

فهذا الذي يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل
الواهن الوسط الذابل فرعا الملوى عنقا فذلك الذى يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له
ايما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافى وقت الشتا واما الواسع
فبطئ العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضم المرأة فخذيها عند
جولان الاير فى قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يبرد النفس
ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهى
النيك ويشفى الاير وقيل الفرج النقى المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب حال خوض الوحل
وهو يسخن الفؤاد وينعظ الاير وينشطه وانما يحلق لاجل النيك فصــــل قيل لذلك الحكيم
ما تقول فى شدة الرهز والعصر وسل الاير فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الرهز ففيه
تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجرى فى
الابحار بشدة الحذف فكذلك الاير انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر و
الغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والنخير والغنج
والهمهمة والصهيل والجمجمة والتقبيل والتسفيل والجولان فى تربيعه وتثليثه وتسبيعه
وهذه احوال لا يظفر بها الا الاديب ولا يدركها الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز
يكون من المرأة وهو التحرك من الفرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن
الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله وقالوا الحيلة فى مطالبة المرأة النيك ان تاخذ
شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فى الماء الذى تستنجى هى به فانها تجد
عندها حكة عظيمة وقالوا فى الخواص اذا اردت ان تاتى امراتك وهى نائمة من حيث لا
تعلم فاحتل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا فى
خرقة ثم ضع ذلك تحت راسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل
السريع الانزال حتى يبطى ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر
غير ما هو فيها من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا قالوا الحيلة
فى نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى

وتغنيكهامن قدام حيلة فى نيك المرأة الهرمة ان تشد تكتها فى حقويها شدا محكما ثم تجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا للفرج فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثديها فانها تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم والغم الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فايهما ذهب اثر ماكان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى مافى صدرها من الماء لانما يتحدر من صدرها وان احب ان يحمى ماؤه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج منه ومن العشرين الى اخره يكون الدم واقفا وانما يجمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصر العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة التى يليها الذ مايكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين أيفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال الفحشه الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرك في الفرج صاعدا فيغمز طرفا على الفرج ولقبه الهيكل
ومنه ان يكون الذكر يتحرك في الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الابحر ومنه ان
يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا ومرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك في
جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن ولا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على
هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذي يلتقط الحب من جوانبه واما
احمد الاشكال في الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان
يكون وركها عاليا وراسها منصوبا مهما امكن واما اذم الاشكال فصعود المرأة وركوبها
على اير الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا في المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المني و
كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه المأ في الاوراك وكذلك اذم الاشكال
جماع الجنب فانه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المني وكذلك اذم الاشكال الجماع من
قعود واذمها الذي تحبل المرأة منه فهو ان يجامعها قاعدا استمكنا القول في انواع النكاح و
هي راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرأة الثاني اضجاعهما على جنب الثالث
تناكحهما وهما جالسان الرابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على رجليها اوضعت
يدها على صدرها الى الارض اما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقي المرأة ويضع الرجل
فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثاني ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها
ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم الخاص الثالث ان تستلقي المرأة ويضع رجليها على
مايضم الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرابع ان يفعل
بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقي المرأة ثم تضع قدمها على
صدره وتجمع يديها في قفاه فيجذبه اليها حتى تنثني هي فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها
وذكره في فرجها السادس ان تستلقي المرأة وتبسط احدى رجليها فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة
وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع ان تستلقي المرأة ثم تضع قدمها
على خاصرة الرجل وياخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما
الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل من جنبه



الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها الثانى ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ويضم الرجل من
جنبه فخذيها الى بريتها الثالث ان يجلس الرجل على جانبها الايمن من خلفها ملاثما لها ويرفع
من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول ان يجلس الرجل
وسط فخذيها ثم تجلس المرأة فيضمها اليه بيديه الثانى ان تجلس المرأة كذلك ثم يجلس
الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان ياخذ قدمها الايمن
وهى قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على
ثديها الثانى ان تجمع المرأة يديها فى قفاه ثم تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة
ويجامعها وهى على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و
تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين فى قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه
الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل
رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها و
الذ للنيك واطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذة واطيب
شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حار شهى نقى لانها كلما تمشت وجاءت و
ذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة
المرأة ليلا اوفق على قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطاء يسخن فرجها
وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك فمشها فى عرصة الدار عشرة
اشواط فان رحمها ينزل فليقم الشهوة لقما فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل و
قال اصحاب الباه اذا اطهرت المرأة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح
لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك لقول فى الاحوال التى يستطاب فيها الجماع و
يجد ان لذة عظيمة ولها فضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمت وفى هى
ابتداء الحمى الثانى الجماع عند السقم فانه صلاح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر
الثالث ان يجامع المرأة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج
الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وكلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها

فی تلک الحالة تغلی کغلی القدر فیجد الرجل لذة وکذلک هی لانه قصدها عن شوق فیخرج الولد کما ذکرت اقول شاع بین العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان یکون الولد یشبه اباه عمدوا الیهن وقت الرحیل وتحمیل الاحمال وهن فی تعب شدید لان مباشرة الظعین یکون علیهن ویجامعوهن فی تلک الحالة التی یشتهیها الرجل ولا تطلبها المرأة فیجی الولد شبیها بابیه ومن ثم کانوا یمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فی ذلک الوقت قال شعرا

ممن حملن به وهن عواقد ... حبک النطاق فشب غیر مهبل

وذلک انهن وقت الرحیل یعقدن مقانعهن موضع الحزام یتحزمن بها فصل فی الامور التی اذا لحظها الرجل من المرأة حرکت شهوته فعظم عجیزتها واستدارتها وبیاض ساقیها و امتلاؤهما ولطافة قدمیها ورخوصة لحمها ورمانتا نهدیها ودقة خصرها وطول عنقها واما المرأة اذا رات الذکر قائما اختلج فرجها واذا احست به من تحت الثیاب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسکته بیدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن سعبان الطیور والقماری فی الدار تهیج المرأة علی الجماع لانها تری فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام فی المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء علی اربعة منها ما یکون رحمها فی لین ورق الورد ومنها ما یکون محببا کانه دمامل ومنها ما یکون معکرا فیها طرائق وزوایا ومنها ما یکون محسه علی مجس لسان الثور فیه خشونة فالاول افضلها والباقی ارداها والاولان یسرعان الانزال والخشونة الرحم وتعکره دواء مذکور فی محله وکما ان النساء یحببن من الایور الغلاظ الطوال الناعم فکذلک الرجال یحبون من الرحم ما کان سمینا ناعما ضیقا ذو حرارة وتسخین لانبات باطرافه فائدة الاطعمة التی تولد المنی وتکثرها وهی ما اجتمع فیها ثلث خصال ان یکون کثیر الغذاء وان یکون الغذاء مما یولد الریاح وان یکون جوهرها ملائما وطبیعة المنی مرکبة من ریح ورطوبة مختلطین کالرغوة ویدل علی ذلک بیاضه واجتماعه وانحلاله اذا کان حارا وذهاب بیاضه عند انفاس الریح الممازجة لتلک الرطوبة ومثال ذلک ان الباقلا کثیرة الاریاح مولدة للغذاء الا انه لیس بحار فهو بهذا الوجه غیر ملائم لجوهر المنی اذا اکله ان یدخل علیه ما یکسبه حرارة بقدر ما یحتاج الیه لیکون ملائما لطبیعة المنی

والذی علم ان طبیعة الفلفل والزنجبیل حارة ولیس فیهما مایولد المنی لکن معلوم انه
اذا خلط من هذه الاشیاء بالباقلا تولد منه طعام یولد المنی ویقوی علی الباه ومن علم ان
الحمص قد اجتمعت فیه الخصال الثلث اعنی کثیر الغذاء مولد الریاح حار رطب فعلم من هذا
انه کاف عن غیره فی تولد المنی لکن اذا اکله مع الهریسة کان الیق ظریفة قالت عایشة بنت
طلحة اذا لم تکن الجاریة فی خلوتها شخارة نخارة فلیعرف زوجها انه جامع حمارة وقیل ان
ابن داجة کان اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تتمالك المرأة من تحته من النخیر والعطیط والزهز و
الغنج وقالت حبیبة المدنیة الغنج ما کثر فیه التخیر وطال فی خلاله التنفس والزفیر ولکل
شئ اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجاریة مملوکة او حرة لا غنج عندها فعلمها
الغنج بان ترش علیها الماء البارد وهی غافلة او تغرز بفخذها ابرة او شوکة وهی غافلة فانها
تنخر وتزفر وینبغی ان یکون علیها ذلك مرارا من حیث لا تعلم حتی تتمرن علی الغنج وقیل لها
ان النساء قد احدثن شیئا قالت وما هو قیل لها التنخیر قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة
تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعیر قال اصحاب علم الباه التدبیر فی الجماع علی
وجهین احدهما علوی والاخر سفلی فاما العلوی فالمعانقة والتقبیل والعض والمص والغمز
والسفلی ادخال الاصابع فی الفرج وحس ما حوله وکذلك فی السرة وتدغدغ اعلی الفخذین
قال الحکیم لا تجامع امراتك اول ما تلقیها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان
فعلت هذا حین الالقا کان ذما ونقصا وینبغی للمرأة ان تکون لطیفة الرایحة وان تاکل شیئا
فیه رایحة حسنة کالهیل والقرنفل وینبغی لهما اذا فرغا من الجماع ان یتنادما ویتباوسا و
یتحاضنا ویتدغدغا وتقبله بالذکر ویقبلها بالفرج فان ذلك اشهی للطبیعة وزعموا ان
الحمام فی سفاده له صحبة ورهز عظیم یتشرف به علی الانسان لانه لا یعتریه بعد الفراغ من
الفعل فتور بل یفرح ویمرح ویضرب بجناحیه ویرفع صدره ویرنوا الی معشوقته ویمسح
الارض بذنبه فیفوق الانسان بذلك وقال علی المقری شعرا   تقول لا یری امهل قلیلا
لانی اراك قویا مهولا   فقال لها الایرمه یافتانت   سادخل فیك عرضا وطولا
فایدة قال الحکماء اما محل التقبیل فالخدان والشفتان والعینان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنات والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة و اما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة و الفرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال واما اللص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثدييها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها ياليت الايورة كان لها مناص للشم و حكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوث بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فايدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور ومهيج الاناث والذكور لاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس بزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل ادخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيخدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا و قيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تنحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى ساحة فرجها فصل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق بالعشق قالت اير يغار اصله على رأسه ان يسبقه فلا يدخل الا جملة ولا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصیر ست اصابع ثم یفرط فی بعض الناس الی الطول والقصر فیزید فی بعضهم
عن اثنی عشر اصبعا وینقص عن ستة اصابع فائدة مشی النساء علی اثنی عشر نوعا المشی
القائم والقاعد والنائر والرکل والخدر والتحدب والمشکل والمدلل والقرقس والخذف و
المصدر والمعشوش فالقائم التی لم یتحرك اعلاها اذا مشت وهی مشیة السمانات والقاعد
هی التی تغمز الارض بعقبیها وهی مشیة العجائز والنائر وهی التی تحك رجلها الاخری و
هی مشیة الابکار والرکل هی التی ترکل الارض برجلها وهی مشیة المغتلمات والخدر
هی التی تمشی سریعا ولا تلتفت الی صواحباتها وهی مشیة الارامل والتحدب هی التی
تکشف صدرها مرة بعد اخری والمشکل هی التی تقوم ساعة بعد ساعة وهی مشیة
الفتیات والمدلل هی التی تمشی ثقیلة وهی مشیة السمان والقرقش هی التی تمشی وترفع
ابطیها وترفع ازارها بیدها والخذف هی التی تمشی سریعا وتحرك یمینها لیدخل الریح فی ثوبها
والمصدر هی التی تمشی وتقیم صدرها کانها حاقرة النساء والرجال وهی مشیة المعجبات
والعشوش هی التی تجذب ثوبها وتخرج عجیزتها وهی مشیة الشهوانیة العزباء واما علامة
المرأة الکثیرة الغنج ان تکون فاترة اللحظ کلیلة الطرف حسنة الکلام کسولا عطبولا فائدة
اذا رایت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عینها فهی
بکر وان نظرت وتحرکت وغضت بصرها واطرقت فهی عزباء مطلقة واذا نظرت فاطرقت
سریعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
یدها علی صدرها فهی ترضع وان رایتها قصرت وتخبلت فهی مغلمة وهی ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحرکت ظهرها فهی شوانیة وان نظرت واسرعت فی مشیتها
فانها تحب زوجها قالوا الدلیل علی هیئة المرأة الملتذة بالجماع کل امرأة حارة الیدین اذا وقت
جست وجدت فیها حرارة وکانت حمراء الفم صلبة الیدین غیر رخوتین ولا دقیقتین اذا
غمزت عجیزتها وجدت فیها صلابة وامتلاء فمن کان فیهن من هذه الصفات فانها
ضیقة الفرج والمرأة اذا کان فمها واسعا کان فرجها واسعا وان کان ضیقا فضیق وان
کانت شفتاها غلاظا کانت اسکتها غلیظة لحیمة واذا کانت ذات شارب فان اسکتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العلياء فانها ليست لها عانة فائدة فى العلة التى تحب
النساء من اجلها المساحقة هوان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون فى بعضهن
قصيرا وفى بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة فى الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هى فى نفس الحلقوم
فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة فى الموت ولا راحة فى الدنيا و لا
سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب فى كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعته الاخوان وعن ابى عبد الله قال انى لارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريب اصابته مذلة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضى الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحه فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل فى بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف



من ... سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها ومن ...
علي ومن تكبر على الناس ذل ومن ... الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر
ومن جالس العلماء وقر ومن مزح اس... به ومن اكثر من شئ عرف به اخر منقول عن النبي انه قال وجد
مكتوب على عصاة موسى اربع كلمات الاول ... سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثاني كل
ذي مال لا ينتفع الناس منه كان هو ... ن سواء الثالث كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء
الرابع كل فقير لا يصبر على ... كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت
اربعة اقسام موت ... غفلة وموت العلماء ظلمة وموت الاغنياء
حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل ووجد في كتب

اهل الادب

بسم تعالى احمده واصلي على احمده والصحبه وبعد وفقنا لاتمام هذه النميقة الجامعة لمطالب دقيقة واشعار رقيقة وحكايات
لطيفة لا زال افاضل بها متنعما بنعمائها ومغتنما بجواهرها الزاهرة وقد سرح النظر فيه من دون وانٍ بالوجه في
تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد ملح الفنون الادبية البارع في البدائع العربية عمدة الجهابذة النقابذة
السادات العظام مقتدى الكرام الاماجد ذو الفضل والمحامد الشريف النفس والجاه الاقعس المنطيق اللوذعي و
النحرير الالمعي نبراس الادباء ومصباح الفضلاء العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد السيد
السند السيد محمد الموسوي التستري بر فضله وتقواه ايده الله تعالى وقد طبع في المطبع المحمدي الواقع في بمبئ
من اسنا الما... محمد باقر حسب امر خجل الاكرم الافخم الاحتشم غرة جباه اهل المروة قرة عيون ذوي الفتوة الغر البادخ
شيخ المشائخ زبدة الاحرار الاخيار النجيب عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد مومن غفرهما الله الغفور المهيمن وقد فرغ من
تسويده اقل الخليفة واحقر البرية الراجي الى الله حسين بن قاسم كاظم بن سيد رحمة الله الرضوي الكشميري عفا الله عن جرائمه
في عشر الاخير من الربيع الاخر من شهور سنة اثنين وتسعين بعد الماتين والالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها الف ...

اصحابه الالف السلام والتحية